

قرى الضيف

ابن أبي الدنيا

هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس المولود في بغداد سنة ثمان ومائتين للهجرة

الجزء الثاني

ابن أبي الدنيا

ابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولا هم البغدادي ، المؤدب ، صاحب التصانيف السائرة من موالي بني أمية .

ولد سنة ثمان ومائتين .

وأقدم شيخ له سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي .

وسمع من : علي بن الجعد ، وخالد بن خداش ، وعبد الله بن خيران ، صاحب المسعودي ، وطبقتهم .

وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير ، فمنهم : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وأحمد بن جناب ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وأحمد ابن عبدة الضبي ، وأحمد بن عمران الأخنسي .

وأحمد بن عيسى المصري ، وأحمد بن محمد بن أيوب ، وأحمد بن محمد البرتي وأحمد بن منيع ، وأحمد بن زياد سبلان ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وإبراهيم بن محمد بن عرعة ، وإبراهيم بن أورمة ، وهو أصغر منه ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

وإسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، وإسماعيل القاضي ، وتأخر بعده ، وإسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ، وإسماعيل بن عيسى العطار ، وبسام بن يزيد النقال ، وبشار بن موسى ، وبشر بن الوليد الكندي ، وحاجب بن الوليد ، والحارث بن سريج النقال .

والحارث بن أبي أسامة ، رفيقه ، والحكم بن موسى ، وخالد بن خداش ، وخلف بن سالم المخرمي ، وخلف بن هشام البزار ، وداود بن رشيد ، وداود بن عمرو الضبي ، والربيع بن ثعلب ، وزهير بن حرب ، وسريج بن يونس .

وسعيد بن زنبور الهمداني ، وسعيد بن سليمان المخرمي الأحول ، وسعيد بن سليمان سعدويه ، وسعيد بن محمد الجرمي ، وسليمان بن أيوب صاحب البصري ، وسويد بن سعيد ، وعبد الله بن خيران ، وعبد الله بن عون الخراز .

وعبد الله بن معاوية الجمحي ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الصمد بن يزيد مردويه ، وعبد العزيز بن بحر ، وعبد المتعالي بن طالب ، وأبي نصر بن عبد العزيز التمار ، وعبيد الله القواريري .

وعبيد الله العيشي ، وعلي بن الجعد ، وعمار بن نصر ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وهو من قدماء شيوخه ، وكامل بن طلحة ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سميئة ، ومحمد بن بكر بن الريان ، ومحمد بن جعفر المدائني ، عن حمزة الزيات في "اصطناع المعروف" .

ومحمد بن زياد بن الأعرابي ، ومحمد بن سعيد الكاتب ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، ومحمد بن الصباح الجرجراني ، ومحمد بن عاصم ، صاحب الخان ، حدثه عن : حريز بن عثمان ، وعن كثير بن سليم ، ومحمد بن عباد المكي .

ومحمد بن عبد الواهب الحارثي ، ومحمد بن عبيد والده ، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى الأنصاري ، ومحمد بن يونس الكديمي ، ومحمود بن الحسن الوراق ، من نظمه ، ومحمود بن محمد بن محمود بن عدي بن ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ومهدي بن حفص ، وموسى بن محمد بن حيان البصري ، والنضر بن ظاهر

البصري ، ونعيم بن الهيصم .

وهارون بن معروف ، والهيثم بن خارجة ، ويحيى بن أبوب العابد ، ويحيى بن درست القرشي ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ، ويحيى بن عبدويه ، صاحب شعبة ، ويحيى بن يوسف الزمي وأبو بلال الأشعري مرداس ، وأبو عبيدة بن فضيل بن عياض .

ويروي عن خلق كثير لا يعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين ، كيحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعباس الدوري ، لأنه كان قليل الرحلة ، فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق .

وتصانيفه كثيرة جداً ، فيها مخبآت وعجائب .

حدث عنه : الحارث بن أبي أسامة ، أحد شيوخه ، وابن أبي حاتم ، وأحمد بن محمد اللنباني وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، والحسين بن صفوان البرذعي .

وأحمد بن خزيمة ، وأبو جعفر عبد الله بن بركة الهاشمي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وعيسى بن محمد الطوماري ، وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن مروان الدينوري ، وعثمان بن محمد الذهبي .

وعلي بن الفرغ بن أبي روح ، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، وإبراهيم بن عثمان الخشاب ، بصري ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد -ومات قبله- وأبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، وابن أبي حاتم .

وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار ، وأبو بشير الدولابي ، وأبو جعفر بن البخترى ، ومحمد بن أحمد بن خنوب البخاري ، وابن المرزبان ، ومحمد بن خلف وكيع ، وآخرون .

وقد روى عنه ابن ماجه في "تفسيره" .

وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وقال أبي : هو صدوق .

وقال الخطيب : كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

وقال غيره : كان ابن أبي الدنيا إذا جالس أحداً ، إن شاء أضحكه ، وإن شاء أبكاه في آن واحد ، لتوسعه في العلم والأخبار .

قال أحمد بن كامل : كان ابن أبي الدنيا مؤدب المعتضد .

قال أبو بكر بن شاذان البزاز : حدثنا أبو ذر القاسم بن داود ، حدثني ابن أبي الدنيا ، قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال : مات غلامي واستراح من الكتاب . قال : ليس هذا من كلامك ، كان الرشيد أمر أن تعرض عليه ألواح أولاده فعرضت عليه ، فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال : مات واستراح من الكتاب . قال : وكان الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فدع الكتاب . قال : ثم جنته ، فقال : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قلت : كيف لا أحبه ، وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذلك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكأك . قال : يا راشد : أحضر هذا فأحضرني ، فابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم ، فبكى بكاء شديداً ثم ابتدأت ، فذكرت نوادر الأعراب ، فضحك ضحكا كثيرا ، ثم قال لي : شهرتني شهرتني .

وقع لي من تصانيف ابن أبي الدنيا : "القناعة" ، " قصر الأمل" ، "مجابي الدعوة" ، "التوكل" ، "الوجل" ، "ذم الملاهية" ، "الصمت" ، "الفرج بعد الشدة" ، "قرى الضيف" ، "من عاش بعد الموت" ، "المحتضرين" ، "المدارة"

بفوت ، "محاسبة النفس" ، "ذم المسكر" ، "اليقين" ، "التوبة" ، "الشكر" ، "الموت" ، "القبور" ، "العزلة" ،
وأشياء .

ترتيب مصنفاته على المعجم : كتاب "الأدب" ، "اصطناع المعروف" ، "الأشراف" ، "أخبار ضيغم" ، "إصلاح المال" ،
"الأنواء" ، "أخبار الملوك" ، "الأخلاق" ، "الإخوان" ، "الانفراد" ، "أخبار الثوري" ، "الألوية" ، "الأولياء" ،
"الأمر بالمعروف" ، "الألحان" ، "الأحزان" ، "أخبار أويس" ، "أخبار معاوية" ،

"الأضحية" ، "الإخلاص" ، "الأيام والليالي" ، "أهوال القيامة" ، "أعلام النبوة" ، "إنزال الحاجة بالله" ، "أخبار
قريش" ، "أخبار الأعراب" ، "إعطاء السائل" ، "انقلاب الزمان" ، "أعقاب السرور" و"الأحزان والبكاء ."

"التوبة" ، "التهجد" ، "التفكير والاعتبار" ، "التعازي" ، "تاريخ الخلفاء" ، "التاريخ" ، "تغير الإخوان" "تغيير
الزمان" ، "التقوى" ، "تعبير الرؤيا" ، "التشمس" ، "التوكل ."

"الجوع" ، "الجهاد" ، "الجفاة عند الموت" ، "الجيران ."

"حسن الظن" ، "الحذر والشفقة" ، "حلم الحكماء" ، "الحلم" ، "حلم الأحنف" ، "حروف حلف" ، "الحوائج" .
"الخلفاء" ، "الخافقين" ، "الخمول" ، "الخبز الخاتم ."

"دلائل النبوة" ، "الدين والوفاء" ، "الدعاء" . "ذم الدنيا" ، "ذم الشهوات" ، "ذم المسكر" ، "ذم البغي" ، "ذم
الغيبة" ، "ذم الحسد" ، "ذم الفقر" ، "ذم الرياء" ، "ذم الربا" ، "ذم الضحك" ، "ذم البخل" ، "الذكر ."

الرهبان" "الرخصة في السماع" ، "الرمي" ، "الرهائن" ، "الرضا" ، "الرقعة ."

"الزهد" ، "الزفير" . "السنة" ، "السخاء" . "الشكر" ، "التشبيب" ، "شرف الفقر ."

"الصمت" ، "الصدقة" ، "صدقة الفطر" ، "الصبر" ، "صفة الجنة" ، "صفة النار" ، "صفة النبي -صلى الله عليه
وسلم" ، "الصلاة على النبي" "الطبقات" ، "الطواعين ."

"العزلة" ، "العزاء" ، "عقوبة الأنبياء" ، "العقل" ، "العوائد" ، "العقوبات" ، "العيال" ، "العباد" ، "العوذ" ،
"العيدين" ، "العلم" ، "عاشوراء" "العفو" ، "عطاء السائل" ، "العمر والشباب ."

"فضل العباس" ، "الفتوى" ، "الفرج بعد الشدة" ، "فضل العشرة" ، "فضل رمضان" ، "فضائل علي" ، "فضل لا
إله إلا الله" ، "الفوائد" ، "الفنون" ، "فضائل القرآن ."

"القصاص" ، "قضاء الحوائج" ، "قصر الأمل" ، "قري الضيف" ، "القبور" ، "القناعة ."

"كرامات الأولياء ."

"المدارة" ، "من عاش بعد الموت" ، "المحتضرين" ، "المرض والكفارات" ، "الموت" ، "المتمنين" ، "مكاند
الشیطان" ، "المطر" ، "المنامات" ، "مقتل علي" ، "مقتل عثمان" ، "مقتل الحسين" ، "مقتل طلحة" ، "مقتل
الزبير" ، "مقتل ابن الزبير" ، "مقتل ابن جبير" ، "كتاب المروعة" ، "المجوس" ، "معارض الكلام" ، "المملوكين" ،
"المغازي" ، "المنتظم" ، "المناسك" ، "مكارم الأخلاق" ، "مجابي الدعوة" ، "محاسبة النفس" ، "المعيشة" .
"النوادر" ، "النوازع" . "الهم والحزن" ، "الهدايا" . "الورع" ، "الوصايا" ، "الوقف والابتداء" ، "الوجل" ،

بسم الله الرحمن الرحيم

- الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور

أنشدت له من البسيط

أسقمت قلبي فكن أنت الدواء له ... ولا تدعه بأيدي الشوق مخترماً
عيناى أورتناه سقمه نظراً ... رضيت دمعي من عيني منتقماً

- البسيط -

وقوله من الكامل

ألحظه منهوكة النظر ... ضعفت نواظرها من الخفر
وحديثه أشهى لسامعه ... من نغمة الشادي على الوتر
ورضابه أشهى على كبدي ... من ري عذب بارد خصر
وكان قلبي حين يفقده ... ما بين ذي ناب وذي ظفر

- الكامل -

وقوله من البسيط

يا أحسن الناس في عيني مبتسماً ... وأعذب الخلق عندي منطقاً وفماً
حلت بقلبي من عينيك نازلة ... من الهوى صيرتني في الورى علماً
لم تبق جارحة مني أقلها ... إلا بعثت عليها بالهوى سقماً
فارحم مقام محب ما شكا وبكى ... تبرما بالذي يلقى ولا ندماً
- البسيط -

وقوله من السريع

أملح ما تنتظر عيناك ... شاك شكا الحب إلى شاكي
يقصر من ذكرك ليلي على ... أني فيه ساهر باكي
ولي فؤاد يستجير من الشوق إلى برد ثناياك ...
سيدتي لو كنت أبصرت ما ... يصنع بي حبك أبكاك

- السريع -

وقوله من البسيط

أنار لي وجهه ليلا فخلت به ... بدرا تماما على الافاق يطلع
ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه ... ردف فقلت ادركوه قبل ينقطع

- البسيط -

وقوله من الوافر

أجلك أن تحل بك الاماني ... فكيف بأن أراك وأن تراني
وأكره أن يملكك التمني ... حذارا أن يبوح به لساني
ولو أنني استطعت لفرط شجوي ... عليك لما رآك الحافظان
وما أشكو إليك بغير دمعي ... بيان الدمع أعرب من بياني

- الوافر -

وقوله من البسيط

اليوم منقبض والدمع منبسط ... وحب من شفني بالروح مختلط
حملت قلبي أن يسلمو تذكره ... فقال إن الذي حملتني شطط
تسومني الصبر عن روجي وتمنعني ... عن ذكره إن ذا من رأيك الغلط
- البسيط -

وقوله من الوافر

ترى العشاق لاقوا ما ألقى ... فقد بلغت بي النفس التراقي
خصصت من الهوى بأمر شيء ... وكنت أرى الهوى عذب المذاق
أنا العبد الذي لا عتق يرجو ... ولا يجد السبيل إلى الأباق

- الوافر -

وقوله من الطويل

وما سرني أن الهوى غير صاحبي ... وأن خراج العشميين في ملكي
ولا كنت أرضى أن أرى متخليا ... من الحب لو أعطى به خاتم الملك
نسيم الهوى أذكى وإن جار واعتدى ... على أنف العشاق من نفحة المسك

- الطويل -

وقوله من الطويل

ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى ... فإن خلاف الصبر عندي احمد
إذا كان قلب المرء لا يألم النوى ... ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد

- الطويل -

وقوله من الكامل

احوى النواظر ألعس الشفتين عذب الريق ألى ...
مخضر شاربه علا ... درا يريك الدر نظما
لو زارني طيف له ... عند الهجوع ولو ألما
لاعاد روحا أو لفرج ... من هموم النفس هما

- الكامل -

- احمد بن عبد ربه الاندلسي رحمه الله تعالى
انشدت له من الكامل

بكرت علي عواذلي تلحينني ... وعلى الذي لم يعد بي اعديني
إيها عليك فقد كبرت عن الصبا ... ونهى المشيب عن الذي تنهيني
إنى وكيف وقد رأين تغيري ... عن عهدهن إذا العيون رأيني
وعلى مفارقة الشباب شمتن بي ... وعلى معادة الصبا عاديني
أدنينني حتى إذا التهاب الجوى ... أقصيني اضعاف ما أدنينني
وفتنني بلواظ تشكو الضنى ... دائب بهن وربما داوينني
يذكين في قلبي وبين جوانحي ... حرقا بنار جحيمها اصليني

- الكامل -

ومنها ايضا

يا ابن الخلائف إن أيام الغنى ... أيامك الغر التي أغنينني
بنوالها وسجالها وثمانها ... اسقينني حتى لقد أروينني

- الكامل -

وقوله من الكامل

وصحائح مرضى العيون شحائح ... بيض الوجوه نواعم الابشار
اضنينني بلواظ تشكو الضنى ... وكسونني ما هن منه عواري
بجوى حوته مهجتي عن مقلتي ... والجار قد يشقى بذنب الجار

- الكامل -

وله في العذار من الكامل

يا ذا الذي خط الجمال بخده ... خطين هاجا لوعة وبلا بلا
ما صح عندي أن لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حماملا

- الكامل -

وفي مثله من الكامل

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن أن سيف جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

- الكامل -

وقوله من الوافر

تعلنا أمامة بالاماني ... ولج بنا البعاد من التذاني
إذا ما قلت ابن الوصل قالت ... طلبت العز في دار الهوان

- الوافر -

وقوله من الخفيف

بذمام الهوى امت إليه ... وبحكم العقار اقضي عليه
بابي من زها علي بوجه ... كاد يدمي لما نظرت إليه
كلما علني من الراح صرفا ... علني بالرضاب من شفتيه
ناول الكأس واستمال بلحظ ... فسقتني عيناه قبل يديه

- الخفيف -

وقوله من الرمل المجزوء

أيها البدر الذي ضن علينا بالطلوع ...
ابغ لي عندك قلبا ... طار من بين ضلوعي
يا بديع الحسن كم لي ... فيك من وجد بديع

- الرمل المجزوء

وقوله من الطويل

وساحبة فضل الذبول كأنها ... قضيب من الرياح فوق كثيب
إذا ما بدت من خدرها قال صاحبي ... أطعني وخذ من وصلها بنصيب

- الطويل -

وقوله من الكامل

ينبيك أنك لم تجد وجدني ... ما خدت العبرات من خدي
نام الخلي عن الشجي به ... وجفا الملول ولج في الصد
كنت الشفاء فصرت لي سقما ... أبدا تتوق إلي هوى مردي

- الكامل -

وقوله من الطويل

سقوني حمامي يوم ساقوا حمولهم ... فرحت وراحوا بين ساق وسائق
وأخرس لفظي وهو ليس بأخرس ... وأنطق دمعي وهو ليس بناطق
فيا بأبي تلك الدموع التي همت ... فدللت على مكنون تلك العلائق

- الطويل -

وقوله من الكامل

أزف الرحيل فودعتني مقلة ... أوحى إلي جفونها بسلام
وتطلعت بين الحدوج كأنها ... شمس تطلع من خلال غمام
وشكت بتاريخ الصبابة والهوى ... بمدامع نطقت بغير كلام

كمهاة رمل قد تربعت الحمى ... بين الأطباء العفر والآرام
حتى إذا ضرب المصيف رواقه ... صافت بظل أراكة وبشام

- الكامل -

وقوله من الطويل

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة ... إذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا فجائع ... عليها ولا اللذات إلا مصائب
فكم سخنت بالأمس عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك منها بعبرة ... على ذاهب منها فإنك ذاهب

- الطويل -

وقوله من الطويل

صحا القلب إلا نظرة تبعث الأسى ... لها زفرة موصولة بخنين
بلى ربما حلت عرى عزماته ... سواف آرام وأعين عين
لواقط حبات القلوب إذا رنت ... بسحر عيون وانكسار جفون
وريط من الموشي أينع تحته ... ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كأنوار الربيع لبسناها ... ثياب خضاب لا ثياب مجون
قرين نجوم ديم عن نور أوجه ... تجن بها الألباب أي جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت ... بورد خدود يجتني بعيون
سألبيس للأحزان ثوب تصبر ... وإن لم يكن عند اللقا بحصين
وكيف ولى قلب إذا هبت الصبا ... أهاب بشوق في الفؤاد كمين

- الطويل -

وقوله من البسيط

ونائح في غصون السدر أرقني ... وما عنيت بشيء ظل يعنيه
مطوق بعقود ما تزايله ... حتى تزايله إحدى تراقبه
قد بات يبكي لشجو ما دريت به ... وبت ابكي لشجو ليس يدريه

- البسيط -

وقوله من الخفيف

وقضيب يميمس فوق كثيب ... طيب المجتنى لذيذ العناق
قد تغنى كما استهل يغني ... ساق حر مغرد فوق ساق
ينثر الدر في المسامع نثرا ... بين در منظم مستاق
واقترضنا من العواتق بكرا ... نكحت امها بغير صداق
ثم باننت ولم تطلق ثلاثا ... لم تين حرة بغير طلاق
ديننا في السماع دين مديني وفي شربنا الشراب عراقي ...

- الخفيف -

وقوله من الوافر

سرى طيف الحبيب على البعاد ... ليصلح بين عيني والرقاد
فبات إلى الصباح يدي وساد ... لوجنته كما يده وسادي
بنفسي من أعاد إلي نفسي ... ورد إلى جوانحه فؤادي
خيال زارني لما رأني ... عدتني عن زيارته عوادي
يواصلني على الهجران منه ... ويدنيني على طول البعاد

- الوافر -

وقوله من الطويل

وريان من ماء الشباب تهافتت ... به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز بان من أكاليل روضة ... تلاعبه ريجا صبا وشمال
تعلم منه الهجر طيف خياله ... هدوا فما يلقاه طيف خيال
وأعرض حتى عاد يعرض في المنى ... ويمنع ذكراه الخطور ببالي
- الطويل -

وقوله من الكامل

بأبي غزال صد بعد وصاله ... وزها علي بحسنه وجماله
سلب الكرى عيني والبسها الكرى ... وحمى خيالي من لقاء خياله

- الكامل -

وقوله من البسيط

مستوحشا من جميع الناس كلهم ... كأنما الناس اقداء على بصري

- البسيط -

وقوله من الطويل

أما والذي سوى السماء مكانها ... ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في الاوهام من غير رؤية ... بأثبت من إدراك كل عيان
لما خلقت كفاك إلا لأربع ... عقائل لم يخلق لهن يدان
لتقبيل أفواه وإعطاء نائل ... وتقليب هندي وحبس عنان

- الطويل -

- عبد الملك بن سعيد المرادي
أنشدت له من المديد

قد بلوت الحب مختبرا ... فأنا المسئول عن خبره
هو عذب عز مورده ... غير أن الموت في صدره
نظري أذكى جوى كبدي ... وهلاك الصب في نظره

- المديد -

وقوله من الكامل

قمر بسبي ذوي العقول أنيقا ... ورشا بتقطيع القلوب رقيقا
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... درا يصير من الحياء عقيقا
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه ... ابصرت وجهك في سناه غريقا

- الكامل -

وقوله من الكامل

برح الخفاء فأعتبي او عاتبي ... فهواك سد علي ربح مذهبني
لو كنت أعلم لي سوى فرط الهوى ... ذنبا إليك لكنت أول تائب
يا ظالما لا يستفيد بظلمه ... متعتبا في الحب غير معاتب
هلا عطف علي عطفة راحم ... لما ذلت إليك ذلة راغب

- الكامل -

- الوزير ابو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس
انشدت له من الطويل

أسحرا سقت عيني جفونك أم خمرا ... فقد رحت ملآن الجفون به سكرا
وشعرا أراني صبح وجهك أم دجا ... ووجها جلا إظلام شعرك أم فجرا
وجسم تثنى بين ثوبيك ناعم ... أم الغصن اللدن اكتسى ورقا خضرا

- الطويل -

وقوله من الخفيف

رب خمر شربتها من جفون ... ورياض جنيتها من خدود
إذ يشج اللثام ريقا بريق ... ويلف العناق جيدا بجيد
تحت ظل من النعيم ظليل ... وفيء من السرور مديد
- الخفيف -

وقوله من الخفيف

إن بين الضلوع نيران شوق ... وغيللا ينوب منه الغليل
وحنينا إليه في طول ليل ... ما إلى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل إذ غاب فيه ... وجهه عني المليح الجميل

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

إن بين الضلوع شوقا دفيناً ... ترك القلب والهـا مستكينا
يا غزالا يصبي القلوب هواه ... وهلالا يعشي سناه العيونـا
أنت علمتني الصباة والبخل فصرت البخيل فيك الضنينا ...

- الخفيف -

وقوله من البسيط

لأنزعن وإن لم أقض من وطري ... إلا لبانة أشواق ومدكر
أكف كفي وأتني من تقلبه ... وأقصر من سمعي ومن بصري

- البسيط -

- يوسف بن هرون البطليوسي
أنشدت له من الكامل

هو ظالمي لكن أرق عليه ... من أن أجيل اللحظ في خديه
أعفيت رقة وجنتيه من أذى ... عيني وما أعفيت من عينيه
وكأن در الخد يكسي حمرة الياقوت من نظر العيون إليه ...
- الكامل -

وقوله من الوافر

أنضرب بين عيني واغماضي ... بواش من لواحظك المراض
وتخلفني بوعد قد تقضى ... مدى عمري وليس له تقاضي
ولم أسألك إلا النزر إني ... بذاك النزر مغتبط وراض
أبح تفاحتك للحظ عيني ... وأعطيك الأمان من العضاض
- الوافر -

- عبد الله بن إسماعيل بن بدر
قال من البسيط

اشكو إلى الله من سمعي ومن بصري ... ما يجلبان إلى قلبي من الفكر
قد كنت أسمع عن لست أذكره ... خوفا عليه من التصريح بالذكر
سمعت حتى إذا أبصرت قلت له ... يا حاش لله ما هذا من البشر
- البسيط -

- سعيد بن محمد بن فرج
أنشدني له من البسيط

سمعي فلا كان أعمى بالبكا بصري ... وقاد قلبي إلى الاحزان والفكر
فإن بكت مقلة من فقد من عرفت ... فقد بكيت بمن لم أدر بالنظر
يا واصفية رويدا إن وصفكم ... لم يبق من جلدي شيئا ولم يذر
قالوا بدا فغلطنا بالسرار له ... لما تبلج منه الليل بالقمر
- البسيط -

وقوله من الكامل

سقم الأحبة للقلوب سقام ... وإذا القلوب سقمن فهو حمام
الله بدر قد تنقص نوره ... بالسقم وهو بما سواه تمام

- الكامل -

وقوله من المتقارب

بكيت ومثلي بكى للوداع ... وعاصي العزاء بشوق مطاع
ولم أحمد الصبر يوم النوى ... ولا كان من قبله في طباعي
ولو كنت لم أبك من بينهم ... بكيت على عهد حب مضاع

- المتقارب -

وأتشدني لبعضهم شعرا من الوافر

كلامك مثل ريقك ذا بهذا ... مزاج سلافة حلو بعذب
فلو أني إذا اسمعت هذا ... شربت بذاك ضاع علي لبي
فإن أبصرتني منه صريعا ... فغالط في هواي وشاة صحبي
وقل هو نشوة من خمر حب ... فإن الدن قد يدعى بحب

- الوافر -

يجيى بن عبد الملك بن هذيل رحمه الله تعالى
أتشدني له من الخفيف

لا تلم هانما قد استحسّن الوجد وكل أمره إلى استحسانه ...
فأنا الطانع المشوق لمن صار ... يريني الهوان في عصيانه
مر بي خاطرا يكاد من العجب به ان يراع في ريعانه ...
في ملاء كأنه وهو فيها ... ورد خديه في جنى سوسانه
يشتكى بالفتور من كسل المشي ولا يشتكى من أجفانه ...
ولقد شفني واسهر طرفي ... لمع برق يزف في لمعانه
شمته والظلام يفتّر عنه ... كافتّر الزنجي عن أسنانه
- الخفيف -

وقوله من الطويل

ألا عودة من طيفه فيرى حالي ... ألا ياد ادكاري للكرى لي أتى تالي

يكاد يضيق الجو من عظم زفرتي ... وتهفو نجوم الليل من فرط إعوالي
أبي غير تعذبي ولو امر الردى ... أطاع ولكن فعله هو أنكى لي

- الطويل -

وقوله من الخفيف

والثريا دنت من البدر حتى ... خلتها دارعا يدير مجنا

- الخفيف -

وقوله من الكامل

ومزنة والبرق ينسج فوقها ... بردين من نوء وطل باكي
مالت على طي الجناح وإنما ... جعلت أريكتها قضيب أراك

- الكامل -

وقوله في الخضاب من الكامل

لما رأته شعري تغير لونه ... ورأته محتجبا وراء حجاب
قالت خضبت فقلت شبيبي إنما ... لبس الحداد على ذهاب شبابي

- الكامل -

- قاسم بن عبد الرحمن العجلي
انشدني له من السريع

استحيت الاغصان من قدّه ... وحر ماء الحسن في خده
إني لمشتاق إلى ريقه ... طوبى لمن يرشف من برده

- السريع -

- محمد بن هشام بن سعد الخير
انشدني له من الخفيف

يا سقيم الجفون من غير سقم ... حاش لله أن تبوء بأثمي
أنت أذكيت من الحشا نار شوقي ... وجعلت السقام يلهو بجسمي
ما أبالي بمن لحاني إذا قام ... خطيبا من سحر عينيك خضمي

- الخفيف -

- عبد الله بن حارث
قال من الطويل

عزائم وجد ما يحل لها عقد ... وجرية دمع ليس يبقى لها خد
ومقلة ممنوع الرقاد كأنما ... جرى بين عينيه وبين الكرى حقد
وبادية الإعراض لا عن ملالة ... ولكن إعراضا يولده الود
منعمة تزهو بخد مورد ... كأن شعاع الشمس من خدها يبدو
وقد وثقت مني بعزم صباية ... لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد
وما الصد إلا كالوصال إذا غدا ... لغير ملال أو قلى ذلك الصد
- الطويل -

- عباس بن قرماس
انشدني له من الطويل

وأحور ما يعفى العيون من العشق ... له كذب في الجد أحلى من الصدق
وللحسن في خديه شمس مقيمة ... وبدر كمال لا يحور إلى محق
وما العيش إلا ميتة الهجر والنوى ... بأحور ما يبقى هواه ولا يبقى
- الطويل -

- احمد بن محمد بن فرج
قال من الوافر

بنفسي من يصد بغير ذنب ... سوى إدلاله ثقة بحبي
عجبت لقلبه قاس كجسمي ... ويحكى جسمه في اللين قلبي
فهلا بالتشاكل كان قاس ... لقاس واغتدى رطب لرطب
وإن لم ينعطف باللين فظ ... فقولني بالقساوة قلب صب
- الوافر -

وقوله من الوافر

بأيهما أنا في الحب بادي ... بشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى وأرادني أمني ولكن ... عفت فلم انل منه مرادي
وما في النوم من حرج ولكن ... جريت من العفاف على اعتقادي
- الوافر -

وقوله من الوافر

وما زال الهوى سكننا لقلبي ... أفر إليه من نوب الخطوب

وألتذ الغرام المحض منه ... وأستحلي به حتى كروبي
كذلك الحب ضيف ليس يأتي ... إلى غير الكرام من القلوب
- الوافر -

وقوله من الطويل

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها ... ففتترك شمل العزم وهو مبدد
يرى عاصف الأرواح فيها كأنه ... من الأبن يمشي ظالع ومقيد
- الطويل -

- أبو الصخر عبد الله بن محمد
قال من الخفيف

حبذا العيش بين يوم وصال ... مستجد وبين يوم صدود
وحديث موشح بعتاب ... فيهما نزهة الفؤاد العميد
من غزال في مقلتيه سهام ... هن أمضى من مرهفات الحديد
- الخفيف -

وقوله من الطويل

وكم ليلة قد نادمتني نجومها ... اديم صبوحا عندها وغبوقا
يعاطينني كأسا ألد من المنى ... وأعذب من ريق الاحبة ريقا
- الطويل -

وأنشدني لبعض شعرائهم من الطويل

أيا شمس دنياي التي كلما غدت ... لها عزة المولى فلي ذلة العبد
أعالج داء الدهر منك بذلتي ... وقد قيل قدما عالجوا الضد بالضد
- الطويل -

- زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية
أنشدني له من الكامل

صبرا على هجر الحبيب وصدده ... لا يؤيسنك هجره من وده
ولا تقتطن من الصدود فإنما ... لين الزمان معرض بأشده
وانا الفداء لشادن علقته ... حبيه صيرني تحلة عبده
ماء الشباب يجول في وجناته ... وحسام رونقه يجول بخده

- الكامل -

وقوله من الكامل

قف بالمطي على المنازل ... بالسفح من حصن فعائل
دمن أناخ بها الربيع وحل أثقال الرواحل ...
لعبت بها هوج البوارح ... بالغدو وبالأصائل
تستنن في عرصاتها ... وتجر أذيال القساطل
حتى كأن رسومها ... إخلاق أجفان المناصل
أوأسطر من عهد ذي القرنين ... في الصحف الأوائل
- الكامل -

- فاتك الشهواجي
قال في غلام يهواه من الرجز

رسالة من كلف الفؤاد ... معذب بالصد والبيعاد
اجفانه وقف على السهاد ... بيكي بدمع رائح وغادي
إلى الذي مما لقيت خالي ... منعم العيش رخي البال
يريد هجري ويرى مطالي ... لئن سلاني لست عنه سالي
يا غصن بان مخجل الاغصان ... ويا رقيم الدل والمعاني
يا قمرا ما إن له مداني ... يا ذا الذي بطرفه سباني
بلغت أعداي الذي أحبوا ... صرت علي والزمان الب
هذا جزا من بصبي يصبو ... عثرت والطرف الجواد يكبو
يا عبد ما تعرف ما ألاقي ... يا عبد ما شوقك كاشتياقي
نفس بحق الود عن خناقي ... ما شدد الهجران من وثاقي
يا ذا الذي يملكني بطرفه ... يا من يجل الوصف عند وصفه
يا قاتلي بوعدده وخلفه ... ارحم محبا قد دنا من حتفه
ارحم عزيزا في هواك ذلا ... ألبسته ثوبا فما تملى
قطعه العذال فيك عدلا ... يا بدر تم في السما تجلى
إرث لقلب دائم الجراح ... ارع انتهاكي فيك واقضاحي
لا تقبلن في قول لاحي ... يا ذا الذي بكفه سراحي
فقد عفا الرحمن عما قد سلف ... فعد عن زور التصابي والصلف
واحن على الصب بوصل وانعطف ... إن لم ينله منك وإحسان تلف
بحق ما في فيك من رضاب ... يا من غذته نعمة الشباب
لا تقطعن الدهر في عتاب ... فقد تقضى زمن التصابي
بحق من انزل صحفا وكتب ... إجعل إلى القلب طريقا وسبب
يا لعبة وافت على كل اللعب ... قد مسني بعدك يؤس ونصب
لم يرض بالذلة غير نذل ... ولست ارضى بقبيح الفعل
إني ارى من دون هذا قتلي ... فاقطع وصالي أو فجد بالفضل
- الرجز -

وهي طويلة جدا
- أبو بكر إسماعيل بن بدر
أنشدت له من الطويل

غزال جنينا الورد من وجناته ... على أنه منا القلوب بها يجني
إذا ما بدا والليل منسدل الدجا ... رأيت سناه كيف يفعل بالدجن
أخبره بالطرف أني أحبه ... فتخبرني عيناه أن قد وعى مني
- الطويل -

وقوله من السريع

كيف ترى شوقي وتعذبي ... يا غاية في الحسن والطيب
إن الذي قال علي العدى ... إفك كما قيل على الذيب
يا يوسف الحسن أما رحمة ... تكشف عني ضر ايوب
- السريع -

- مؤمن بن سعيد بن إبراهيم
أنشدت له من مجزوء الرمل

قل لمن لست أسمى ... بأبي أنت وأمي
ما على بعض ظباء الإنس ... لو فرج همي
سيدي وجهك شمس ... أشرقت أم بدر تم

- مجزوء الرمل -

وقوله من الكامل

أودى الفراق بقلبه فكأنه ... بعد الطعانن ميت لم يلحد
يا ظاعنا ولي بقلبي إذ غدا ... ما الصبر من جزعي عليك بأحمد
أفنيبت فيك دموع عيني بعد ما ... أفنيبت فيك تصبري وتجلدي
الله يعلم أن نار صبابتي ... من يوم بنت جحيمها لم يبرد

- الكامل -

وقوله من الكامل

ذكر الرصافة قلبه فاشتاقا ... واذاع ماء جفونه مهراقا
كم بالرصافة من أخ لي مسعد ... لولا النوى ما جننهم مشتاقا
يا حبذا ارض الرصافة منزلا ... لقي الفؤاد بذكره ما لاقى
لا تتكروا شوقي إلى بلد به ... أهلي فحكم البين أن أشتاقا
- الكامل -

وقوله من الرمل

إنما أزرري بقدري أنني ... لست من بابة أهل البلد
ليس منهم غير ذي مقلية ... لذوي الالباب أو ذي حسد
يتحامون لقائي مثلما ... يتحامون لقاء الاسد
طلعتي أثقل في أعينهم ... وعلى انفسهم من احد
لو رأوني قعر بحر لم يكن ... احد يأخذ منهم بيدي
- الرمل -

- الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد
قال من الرمل المجزوء

قتلت عينك عبدك ... قبل أن تقضيه وعدك
حلت عن عهد محب ... لم يزل يحفظ عهدك

- الرمل المجزوء

- عبد محمد بن حسين بن طلحة العبسي
قال من الخفيف

كيف صبري واملح الثقلين ... مخلف موعدي ولاو بديني
كلما رمت وصلها وصلنتي ... بصدود وذنبتي بين
هي وسنى الجفون لكن بنوم ... مذ أرتنيه أذهبت نوم عيني
- الخفيف -

- الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبيدة
أنشدت له من المتقارب

أمولاي حتى متى أضرع ... وأشكو إليك فما تسمع
نبا بي الوساد وطول البعاد ... وطار الرقاد فما أهجع
أود بأن المنايا أنت ... وأين يرى اللحد لي مضجع
يقطع قلبي صدودك عني ... فما لي في عيشة مطعم

- المتقارب -

وقوله من الوافر

صدود ليس يبلغه عقاب ... وعتب ليس يثنيه عتاب
وإبعاد بلا ذنب طويل ... وإعراض وصد واجتتاب
فلا سهر يطيب ولا رقاد ... ولا أكل يسوغ ولا شراب

- الوافر

- محمد بن مطرق بن شخيص
أنشدت له من الطويل

يقولون كم تدعو إلى غير راحم ... وما كل من يشكو إلى الناس يرحم
وددت بأن يرضى فإن جاد بالرضا ... تفكر في ذنب المحب فيندم

- الطويل -

وقوله من الخفيف

كان في كثرة العتاب دليل ... لي على أن من هويت ملول
من نوى جفوة تقول في الحب ... على من يحبه ما يقول
فاقطني الوصل أو صلي فيقائي ... مع طول العتاب منك قليل
واسلكي بي سبيل عروة إن لم ... يتجه لي إلي رضاك سبيل

- الخفيف -

وقوله من الطويل

ولم أدر إذ زمو الهوادج بالضحي ... أطرفي أعمى أم نهاري مظلم
فيا جفن عيني كيف تطمع في الهوى ... بنوم ونوم العاشقين محرم

- الطويل -

- علي بن حتقان بن أخت النظام
أنشدت له من الكامل

وذكرت ما يلقي المحب مخلفا ... بعد الأحبة من جوى وسهاد
بأن لا تنس الوداد فإنني ... باق على عهدي ومحض ودادي

- الكامل -

- محمد بن عبيد بن الجناني رحمه الله
أنشدت له من المتقارب

إليك أمد بشجوي يدا ... فقد بلغ الحب مني المدى
فريد المحاسن أنت الذي ... قد اثبتني في الاسى مفردا

ترفق فلو كنت بعض العدى ... وفعلك فعلك ما بي عدا
ارحني فقد بت مما لقيت ... وأروح ما أرتجيه الردى

- المتقارب -

- احمد بن ابي صفوان بن العباس ابن عبد الله بن عمر بن مروان
قال من البسيط

فلو تراني نشوانا أميل على ... هذا وذاك بلا خوف الرقيبين
والكأس يسعى ونقر العود يخفرها ... ونقل كأسى من ريق الغزالين
رأيت أحسن مرئي وأبهجه ... ليث العرين صريعا بين ريمين

- البسيط -

- أغلب بن شعيب
أنشدت له من الخفيف

رب ليل أحييت فيه سنا الصبح ... بوجه يعشي الوجوه سناه
بات والراح في غائلها البيض ... تعاطيكها به راحتاه
فأعار الكؤوس توريد خديه ... وطيب النسيم من رياه
وكان المدام قد علمتها ... كيف تسبي ألبابنا مقلناه

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

قد توقعت حادث البين إشفافا ... عليه من قبل حين وقوعه
فأريت الفراق دل على أن ... فراق الحياة في توديعه

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

من مجير المشوق من اشواقه ... ويكف الدموع من أماقه
بان عني من غادر القلب مني ... فرقا من تأسفي لفراقه

- الخفيف -

وأنشدني لبعض أدبانهم من الطويل

وليلة انس كاد يسبقها الفجر ... وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لقبتك منها بالاماني ذاكرة ... فيا طيب ليلي من لقاء هو الذكر
أقمتك في نفسي لنفسي تذكرنا ... ففزت بوصل ما يغاليه الهجر
الست نظير البدر حسنا وبهجة ... فمالك لا تسري كما يفعل البدر

- الطويل -

- محمد بن سليمان الفاني الاكبر
قال من المنسرح

أمثل شوقي إليك ينفرج ... وهو بروحي والجسم ممتزج
اين لقلبي من الهوى وزر ... ولوعة الشوق فيه تعتلج
وابأبي من يذيب نفسي بالتكريه منه الدلال والغنج ...
علم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدعج ...

- المنسرح -

- حسن بن محمد بن ربيع الفاني
قال من البسيط

لولا جفونك ما استولى بي الكمد ... ولا تحكم في أجفاني السهد
الهجر يذكي جوى قوم فيا عجبنا ... للوصل يذكي جوى قوم فيتقد
كأنه ليس يبقى في جوانحه ... إلا ليشقى بما يلقي وما يجد
هذا مقام فؤادي في تشوقه ... فلا تسل بعد ذا ان كان لي كبد

- البسيط -

- عبد الله بن بكر رحمه الله تعالى
أنشدت له من الخفيف

حسدت نفسي الطيب وقالت ... ليت كفي مكان كف الطيب
عجبا كيف ساعدته يداه ... فصد ذاك المطرف المخضوب
ليت وجه الحبيب كان من الدنيا ومن جنة الخلود نصيبي ...

- الخفيف -

وقوله من الكامل

لما رأيت شعاع وجهك قد بدا ... متهللاً كتهلل البرق
سبحت من عجب وقلت متى ... للشمس مطلع سوى الشرق
ما كنت أحسب مثل صورتها ... متكوناً ابداً من الخلق

- الكامل -

وأشدني للكليبي الوافر

بنفسي من هواك لهيب شوق ... وما يخبو كما يخبو اللهب
هو الداء لم يشف منه ... لقاء يلتقيه ولا مغيب
وتروي بالعناق قلوب قوم ... وتظماً لو تعانقت القلوب
على أني إذا ما غبت عني ... وان أصبحت في أهلي غريب

- الوافر -

قال وعتب الحكم ولي العهد على الكليبي في بعض الامر فأقصاه وأبعده فكتب إليه كتاباً متصلاً وجعل عنوانه عبده الكلب إلا
أن يمنحه مولاه ياء نسبته فاستظرف الحكم كتابةً وضحك منه ودعاه فأعتبه ووصله
- محمد بن حفص بن فرح
قال من البسيط

يا من غدت نفسه نفسي فإن سلمت ... سلمت أو ألمت قاسمتها الألما
ما إن علمت الذي تشكوه من سقم ... حتى وجدت بنفسي ذلك السقما

- البسيط -

وله من الخفيف

في المنى راحة لكل عميد ... شفه الحب بالنوى والصدود
إن تنأى الحبيب أدنته منه ... فغدا في العباد غير بعيد
أو جفاه فإنه لمناه ... واصل حبله برغم الحسود

- الخفيف -

- عبد الله بن محمد بن فرح الاندلسي
قال من الطويل

شكا السقم من أهوى وجد به الصبا ... ولا مثل ما جد الصبا بي في الحب
وما عدته إلا وسقمي واحد ... وأبت ولي سقمان بالحب والكره - الطويل -

وقوله من الخفيف

ما لهذا الصدود من غير معنى ... يا حبيبي إلى متى تتجنى
أنت غصن فكيف تقسو لجان ... مد كفا وأنت تهتز لدنا
إن تكن قد مللت قربي تباعدت ... قليلا لعلمي سوف أدنى
أيها الباخل الممانع جد لي ... من حياتي ببعض ما أتمنى
أو أرحني بالموت فالموت عندي ... هو خير من أن أعيش معنى

- الخفيف -

وقوله من الطويل

رحلت وقلبي عنك ليس براحل ... وزلت وصبري عنك أول زائل
وجدت بنا العيس العتاق وإنما ... رحيلي من الدنيا بتلك الرواحل
ومن عجب اختار فيك منيتي ... وما في الدنيا من خيار لعائل

- الطويل -

وقوله من المتقارب

نظرت إلى عقداث الكثيب ... يعيني مشوق إليها كئيب
وكم نظرة ملأت ناظري ... إليها دما مستهل الغروب
رعى الله أهل كئيب اللوى ... كرعيك منهم عهد الحبيب
وشقق فيهم جيوب السماء ... كما شقق البين رتق الجيوب

- المتقارب -

وقوله من الطويل

أرى نار ليلي بالعقيق تلوح ... فتدنو النوى بالشوق وهي تروح
نظرت إليها وهي تسيح في الدجى ... وإنسان عيني في الدموع سيوح
فسلني بوجد لو تقسم في الورى ... لما بات بين الخافقين صحيح
فيا لك نارا تصطليها جوانحي ... ودون الصلا منها مهامه فيح

- الطويل -

- محمد بن احمد بن قادم
قال من الخفيف

لم أبح باسمه لاني ضنين ... باسمه أن تذيله الأفواه
أنا من خاطري أغار عليه ... عند ذكري له فكيف سواه
ساء ظني لفرط غيرة قلبي ... مع علمي عفاف من أهواه
وإذا ما سمعت من يتشكى ... حرقة خلّت انها شكواه

- الخفيف -

وقوله من البسيط

إني زعيم لمن أسهرت مقلته ... أن لا يطيف به طيف من الوسن
سبحان رب الورى ما كان أغفلني ... حتى رمتني الليلي فيك بالمحن

- البسيط -

وقوله من الخفيف

قف بربع البلى وربع الهموم ... واسفح الدمع فيه سفح الغيوم
غيرت آيه صروف الليلي ... ومحاها الغمام محو الرقيم
ساء ما اعتاض بالسحائب من نبت ... المعالي بمنبت القيصوم
فالأسى حين يعدم الشيء محمول ... على قدر جوهر المعلوم

- الخفيف -

وقوله من الوافر

أما والبيت والشهر الحرام ... وزمزم والمشاعر والمقام
لقد حنت ركاب الركب حتى ... شجت قلب الخلي من الغرام
إذا شاق الحنين فؤاد خلو ... فكيف نرى فؤاد المستهام
تحن إلى حنين العيس نفسي ... ويبعث شجوها نوح الحمام
وإن حياة نفس كل شيء ... يشوقها لموشكة الحمام

- الوافر -

وقوله من الكامل

ما كان تركي للعبادة عن قلبي ... مني ولا لتبديل وتغير
لكن علمت إذا سمعتك تشنكي ... أن لا يقوم به جميل تصبري

- الكامل -

- محمد بن عبد العزيز العتيبي
قال من الكامل

فاسأل بهن ربوعهن وما الذي ... يجدي عليك سؤال ربع دائر
عفت معالمه اللبالي مثل ما ... عفى سواد الشعر بهجة عامر

- الكامل -

وقوله من الكامل

حوراء خود تستعير إذا مشت ... لين القضيبي الناعم المياس
لانت أناملها ولكن قلبها ... في قسوة الحجر الصلود القاسي

- الكامل -

وقوله من الكامل

ألا في سبيل الله قلب متيم ... أصيبت ببين الظاعنين مقاتله
هوى صبره بالبين من ذروة الهوى ... وغالته إذ بان الخليط غوائله
وبين الحمول المستقلة شادن ... أغن غليظ القلب رخص أنامله
تيقنت أن الصبر عني زائل ... عشية زمت للرحيل رواجه

- الكامل -

- محمد بن مروان بن حرب
قال من مخلع البسيط

من فرط شحي عليك أني ... رسول نفسي إليك عني
فلو سألت الرسول ممن ... أتى لقال الرسول مني

- مخلع البسيط -

- المكفوف محمد بن محمود بن ايوب الغنوي
قال من البسيط

لا يبعد الله أياما نعمت بها ... بين الغواني وشمل الحي ملتئم
بكل ناعمة الاطراف مشرقة ... تكاد تسفر من إشراقها الظلم
كأنها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة أنف زهراء بل صنم
فما لمتلي لا يبكي لفرقتها ... والعهد منها ولو أن البكاء دم

- البسيط -

- مازن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم
قال من السريع

كم لي بمن أهواه من وجد ... بين إلى هجر إلى صد
وعبرة لو أنها جمرة ... ما أطفئت من شدة الوقد
إن حالت الريح إلى غيرها ... أقول قد حال عن العهد
وإن دنا دان توهمته ... دنا ليثنيك عن الود
كأن سوء الظن مستجمع ... من بين هذا الخلق لي وحدي

- السريع -

وقوله من الكامل

ومنعم للحسن في وجناته ... فجر ينم صباحه ونهاره
قد تاه قرطقه بنهدي صدره ... وزها بلعبة خصره زناره
أمسى يعللني المدام وعنده ... عود ترن بشجوه أوتاره
فيهيج مني لوعة لو أنها ... بصفا المقرر ضعضعت أحجاره
والدن مقطوع الوتين ترى له ... علقا وجود بصوبه مدراره
طفئت مصابحنا فكان سراجنا ... مصباحه حتى الصباح وناره

- الكامل -

- احمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن أمية بن الامام الحكم
قال من الطويل

لئن منعوا من ناظر نور ناظري ... فما منعوا ما بيننا في الضمائر
نموت ولا نشكو الهوى غير أننا ... إذا ما التقينا نشتكى بالمحاجر

- الطويل -

وقوله من السريع

ودعني إذ ودعوا صبري ... وجمعوا البين إلى الهجر
واستخلفوا في كبدي لوعة ... لاعجها أذكى من الجمر
لولا دموع العين يوم النوى ... لأحرقفت من حرها صدري
وكيف صبري في هوى شادن ... مكتحل الاجفان بالسحر

- السريع -

- محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بعرجون
قال من الخفيف

يا رسولي ابلغ إليها شكاتي ... واسألنها ولو بقاء حياتي
قل لها قد قضى هواك عليه ... فهو ميت أو مؤذن بالممات
فالحظيه ترين إن شئت ميتا ... كان يحيا بأيسر اللحظات
واعجبي أن تكون لحظة عين ... منك تهدي الحياة للاموات

- الخفيف -

- عيسى بن ابي جرثومة
قال من البسيط

يا من سقتني كأس الحب عيناه ... صرفا وثنى بأخرى طيب رياه
وزادني وردتي خديه ثالثة ... فأسكرتني عيناه وخداه
يا من كساه ضياء الحسن خالقه ... فيالملاحه حياه ورداه
حي يرجي سلاما في ملاحظة ... تشفي به سقم قلب طال بلواه

- البسيط -

- احمد بن عبد الملك بن مروان
قال من الكامل

ولقد نفست على الاراك وحق لي ... لما اجتني بالذوق طيب جناك
وبي الصدى لا بالأراك فما له ... رشف اللمى وحرمت رشف لماك
اشعرت لو أني حللت محله ... لم امتهنك بأن اقبل فاك

- الكامل -

وقال من الطويل

على صدع شملي منك قلبي تصدعا ... فعن أي حال منك ابدي التوجعا
على النأي منكم أم على قرب داركم ... بهجر يزيل الصبر عني أجمعا
بلى إن في قرب الديار لراحة ... وإن لم يدع فيك هجرك مطمعا
كما أن أيام النوى تبعث الاسى ... ويدعو التصابي للمحب إذا دعا

- الطويل -

وقوله من البسيط

هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة ... وهنا فكم رد نفح الريح من روح
وما عرفت نسيم الريح من بلدي ... إلا بعرف حبيب هب في الريح

- البسيط -

- عيسى بن جوشن
قال من البسيط

أذاع سافح دمع العين حين همى ... من الجوانح سرا كان مكتنما
لا تحسبي انه سر بذلت به ... ولا فتحت به للكاشحين فما
لولا عواصي دموع لا تطاوعني ... ما ذاع سرّك عندي لا ولا علما
لؤم بذئ الحب ان يبدي سرائر ما ... يهوى ومن صانها حفظا فقد كرما
سجيتي انني ارعى ودائعكم ... واحفظ العهد منكم كلما قدما
وانني امنح الواشي بكم اذنا ... معارة فيكم عن قوله صمما

- البسيط -

- عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بأبن الاخرس
قال من الخفيف

ما لعذري يزيد في قدر ذنبي ... وعتابي يغريك في بعث
ولماذا اشتريت ودي وقد اعطيتك الود من لساني وقلبي ...
حسبي الله من اعداء وحساد ... وبالصدق في ترضيك حسبي
انت شربي وليس في العيش حظ ... لي يصفوا اذا تكدر شربي

- الخفيف -

- عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر
قال من المجتث

ابدى الصدود حبيب ... قد خان عهدي وملا
ولي فمن لي بروحي ... يردها اذ تولى
لا آخذ الله منه ... من بالجفاء تحلى

- المجتث -

وقوله من البسيط

اغري بي الشوق فكر ما يسالمني ... اقام بين ضلوعي حرب صفينا
هذا وما خان احبابي الاولى ظلموا ... وانهم لعهود الحب راعونا
يا اهل ودي عدا بي عن زيارتكم ... هوى يلح بإبعادي احابينا
ما لي على الحب من عون يوازرني ... فيه سوى ادمع تجري افانينا

- البسيط -

- الوزير ابو الحزم جهور بن عبد الله
قال من الكامل

يا عائبا لي بالصدود ... اذا ذكرت قبيح عذرك
اخليت من قلبي مكانا ... كان معمورا بذكرك
وانا احبك لو وثقت واستديم بقاء عمرك ...

- الكامل -

- عيسى بن عبد الملك بن قزمان
قال من السريع

كم من حبيب كان لي قرّة ... مقترب الود لطيف المكان
يرى على الاعداء فيما يرى ... كالصارم الهندي او كالسنان
حتى اذا الدهر نبا نبوة ... حال فحلنا بانقلاب الزمان
كان صديق الغيب فيما يرى ... وانما كان صديق العيان

- السريع -

وقوله من المتقارب

تقول بعدت فأنسيبتنا ... ولم يك حبك بالدائم
فقلت لها لو علمت الهوى ... لما جرت فيه على العالم
لان الهوى وانتزاح النوى ... يزيدان في لوعة الهائم
كفعل الرحيق وسكر الكرى ... اذا ما استعانا على النائم

- المتقارب -

- محمد بن عبد الجبار النظام
قال من الخفيف

ان جهلا بالمرء ذي الحزم والراي ... رجوع في الغي بعد نزاع
ومحالا بأن يطيع هواه ... والهوى ما علمت شر مطاع

- الخفيف -

وله من الخفيف

اودعت مهجتي غداة الوداع ... حركات تجنبا اضلاعي
طفلة تستني العقول بدل ... أخذ للقلوب والاسماع
كشف البين ما كتمت وما كنت قديما اصونه في قناعي

- الخفيف -

- الوزير ابو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد
انشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الاندلسي قوله من قصيدة يمدح فيها من الطويل

واخرى اعتلقنا دونهن ودونها ... قصور وحجاب ووال ومعشر
يزينها ماء النعيم وحفها ... من العيش فينان الاراقة اخضر
اذا رامها ذو حاجة صد وجهه ... ظبا الباترات والوشيج المكسر
- الطويل -

ومنها

ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها ... تزل بها ربح الصبا فتحدر
اذا زاحمت فيها المخارم صوبت ... هبوبا على بعد المدى وهي تجأر
تكلفتها والليل قد جاش بحره ... وقد جعلت امواجه تتكسر
ومن تحت حضني ابيض ذو شقاشق ... وفي الكف من عسالة الخط اسمر
الى بيت ليلي وهو فرد بذي الغضا ... يضيء كعين المستهام ويزهر
هما صاحباي من لدن كنت يافعا ... مقيلا من جد الفتى حين يعثر
فذا جدول في الكف تشفي به المنى ... وذا غصن في الكف يجني ويثمر
فبتنا على ضم اشتياقنا ... تكاد له اكبادنا تتفطر

- الطويل -

ومنها

ودوية من فتنة مدلهمة ... دريس الصوى معروفها متنكر
إذا جابها الخريت في طرفاتها ... يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات الحكم عند اعتسافها ... ترك على اذافها فتهور
وان سلكت اضواجها عيبت بها ... غوارب من ذي مطريات تزجر
وسرنا نجوز النهج حتى بدا لنا ... بغرة يحيى ساطع اللون ازهر

- الطويل -

وله من اخرى اولها من الطويل
امن رسم دار بالعقيق محيل ...

ولما هبطنا الغيث يذعر وحشه ... على كل خوار العنان أسيل
مسومة نعتدها من جياننا ... لطرده قنيص أو لطرده رعيل
إذا ما تغنى فوق متونها ... ضحيا أجانب تحتهم بصهيل
ندوس بنا أوكار نوء كأنه ... رداء عروس أودنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فأقصت ... أغن قتلناه بغير قتيل
وبادر أصحابي النزول فأقبلت ... كراديس من غض الشواء نشيل
فقلت لساقبيها أدرها سلافة ... شمولا ومن عينيك صرف شمول
فقام بكأسيه مطيعا لامرتي ... يميل به الإدلال كل ميل
وشعشع راحيه فما زال مانلا ... برأس كريم منهم ونبيل

- الطويل -

وله من أخرى من الطويل

منازلهم تبكي إليك عفاءها ... سقتها الثريا بالعري نحاءها
ألثت عليها المعصرات بقطرها ... وجرت بها هوج الرياح ملاءها
حبست بها عدوا زمام مطيتي ... فحلت بها عيني على وكاءها
رأت شدن الأرام في زمن الهوى ... ولم تر ليلي فهي تسفح ماءها
خليلي عوجا بارك الله فيكما ... بدارتها الأولى نحي فناءها
ولا تمنعاني أن أجود بأدمع ... حواها الجوى لما نظرت جواءها
فأقسم ما شمت الغداة وقودها ... وقد شمت ما راب الحمى وأساءها
ميادين أفراس الصبا ومراتع ... رتعت بها حتى ألفت ظباءها
ولم أر أسرابا كأسرابها الدمى ... ولا ذئب مثلي قد رعى ثم شاءها
ولا كضلال كان اهدى لصبوتي ... ليالي يهديني الغرام خباءها
وما هاج هذا الشوق إلا حمائم ... بكيت لها لما سمعت بكاءها
تغن فلا يبعد بذى الأيك عاشق ... بكى بين ليلي فاستحث بكاءها
أنا البحر لا يستوهن الخطب طاقتي ... وتأبى الحسان أن أطيق لقاءها
تيمم قصدي النائبات فردها ... فتى لم يشجع حين حان رياءها
إذا طرقت الحادثات أعارها ... شبا فكرات قد أطل مضاءها
أما وأبي الاعداء ما دفعتم ... يد سبقتهم يتقون عداها
جزاهم بما حازوا من الجهل حلمه ... كريم إذا رأي المكارم جاءها

- الطويل -

وكم لك من يوم وقفت بظله ... وقد نازلتنا الحادثان إزاءها
ومن موقف ضنك زحمت به العدى ... وقد نفضت فيه العقاب رداءها
وكم أمة أنجدها وكأنها ... يرايبع سدت خيفة فصعاءها
ومن خطبة في كبة الصك فيصل ... حسمت بها اهواءها ومراءها

- الطويل -

ومن أخرى أولها من الكامل
انكيت إذ ظعن الفريق فراقها ...
يقول فيها

إني امرؤ لعب الزمان بهمتي ... وسقيت من خمر الخطوب دهاقها
فإذا ارتمت نحوي المنى لأنالها ... وقف الزمان لها هناك فعاقها
فإذا أبو يحيى تأخر سعيه ... فمتى أوئل في الدنا إلحاقها
الملبسي ذهبية من فضله ... تثنت العيون فلم تطق رفاقها
والمانعي من صرف دهري بعدما ... قلبت إلي الحادثات حداقها
حتام لا تزوي جياذك للوغى ... وتشيم من بيض السيوف رفاقها
وتسد طرق الارض منك بجحفل ... يذر الملوك مديمة إطراقها
بحر إذا خفقت عقاب لوانه ... بتخوم ارض لم تخف إخفاقها

- الكامل -

ومنها

بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى ... جعل الظبا تحت العجاج صداقها
لو عارضت هوج الرياح بنانه ... يوما لسد ببعضها آفاقها
وإذا الملوك جرت جياذا في الوغى ... والجود قطع غفوة أعناقها
ولو أن أفواه الضراغم منهل ... للورد أورد خيله أشداقها

- الكامل -

وقوله من الطويل

أفي كل عام مصرع لعظيم ... اصاب المنايا حادثي وقديمي
فكيف لقائي الحادثات إذا سطت ... وقد قل سيفي منهم وعزيمي
مضى السلف الوضاح إلا بقية ... كغرة مسود القميص بهيم
وكيف اهتدائي في الخطوب إذا دجت ... وقد فقدت عيناى ضوء نجومى
أما وابي الايام لولا اعتداؤها ... لظاهرت في ساداتها بقروم
وقارعت من يبغى قراعى منهم ... بأحلام بطش أو بطيش حلوم
أحلوا ملامي لا أبا لأبيهم ... وإني ورب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني إن ولهت فإنها ... علاقة حبر لا علاقة ريم

- الطويل -

وقوله من الخفيف

قد تركنا الصبا لكل غوي ... وانسلخنا من كل ذام وعاب
وانقطعنا لواعظات مشيب ... آذنتنا حياتها بذهاب
وإذا ما الصبا تحمل عنا ... ففحيح بما ارتضاه التصابي
وفتو سروا وقد عكف الليل وأقعي مغدودن الاطناب ...
وكأن النجوم لما هدتهم ... اشرفت للعيون من أدابي
وكأن الصباح قانص طير ... قبضت كفه برجل غراب
وكأن البروق إذ طالعتهم ... أوقدت في سمائها من شهابي
يتقرون جوز كل فلاة ... جنح ليل جوزاؤه من ركابي
عن ذكري لمدلجيبهم فتاهوا ... من حديثي في عرض أمر عجاب
همة في السماء تسحب ذيلا ... من ذيول العلا وجد كابي
وقتي أرهفت ظباه المعالي ... فتنته بالباتر القرصاب
نبيته أيامه ولياليه بظفر من الخطوب وناب ...
حول لو رآه صرف الليالي ... لتواري من خوفه في حجاب
ذاق أيامه فكان سواء ... عنده طعم شهدها والصاب
ولو أن الدنيا كريمة نجر ... لم تكن طعمة لفرس الكلاب
وإذا ما نظرت ما حاز غيري ... قل عما حملته في ثيابي

- الخفيف -

وقوله من الرمل

اصفيح شيم أم برق بدا ... أم سنا المحبوب أوري أزندنا
هب من مرقده منكسرا ... مسيلا للكم مرخ للردنا
بمسح النعسة من عيني رشأ ... صائد في كل يوم أسدا
كاد أن يرجع من لثمي له ... وارثشافي الثغر منه أدرنا
قال لي يلعب صد لي طائرا ... فتراني الدهر أجري بالكدا
فإذا استنجرت يوما وعده ... قال لي يمطل ذكرني غدا
شربت اعضاؤه خمر الصبا ... وسقاه الحسن حتى عربدا
وأنا المجروح من عضته ... لا شفاني الله منها ابدا
ومكان عازب من جيرة ... اصدقاء وهم عين العدا
ذي نبات بلبلت اعرافه ... كعدار الشعر في الخد بدا
قلت إذ خيمت فيه قاطنا ... وتلاقتني الاماني سجدا
ورأيت الدهر خوفي ساكنا ... وبنى الاحرار حولي أعبدا
جاد من أصبحت في أيامه ... والردى يحذر من خوفي الردى
ملك يحسب عدلا ملكا ... وإمام أم فينا فهدي
خلته والرمح في راحته ... قمرا يحمل منه فرقدا
نعم ما اخترت لنفسي فاعلموا ... إن زمان جار او صرف عدا
ليس من يعشو إلى نار القرى ... مثل من يعشو إلى نار الهدى

- الرمل -

ابرق بدا ام لمع ابيض قاصل ... ورجع شدا ام رجع اشقر صاهل
ألا إنها حرب جنيت بلحظة ... إلى عرب يوم الكثيب عقائل
هوى تغليي غالب القلب فانطوى ... على كمد من لوعة القلب داخل
ردى تعلمي بالخيل ما قرب النوى ... جياذك بالثرثار يا ابنة وائل
جزينا بيوم المرج آخر مثله ... وغصن سقينا ناب اسمر عاسل
سهرت لها ارعى النجوم وأنجما ... طوالع للراعين غير أوافل
وقد فغرت فاها بها كل زهرة ... إلى كل ضرع للغمامة حافل
كأن الدجى همي ودمعي نجومه ... تحدر إشفاقا لدهر ممالح
وما بي إلا همة اشجعية ... ونفس ابت لي من طلاب الرذائل
وكيف ارتضائي دارة الجهل منزلا ... إذا كانت الجوزاء بعض منازل
وصبري على محض الاذى من اسافل ... ومجدي حسامى والسيادة ذابلي
وما طمى بحر البيان بفكرتي ... واغرق قرن الشمس بعض جدولي
زففت إلى خير الورى كل حرة ... من المدح لم تخمل برعي الخمائل
وما رمتها حتى حططت رحالها ... على ملك منهم أغر حلال

- الطويل -

وقوله من قصيدة أولها من الكامل
هاتيك دار هم فقف بمغانها ...
يقول فيها

ودعتهم وزناد قدح في الحشا ... دون الضلوع يشب من نيرانها
يا صاحبي إذا ونى حاديكما ... فتنشقا النفحات من ظيائها
وخذنا بمرتبع الحسان فر بما ... شفيع الشباب فصرت من أقدانها
وكأنما الشعري عقيلة معشر ... نزلت بأعلى النسر من ولدانها
وكأنما طرق المجرة منهج ... للعامرة ضامن فينانها
المعجلين عداتهم برماحهم ... والجاعلين الهام من تيجانها
أنا طودها الراسي إذا ما زلزلت ... ايدي الحوادث من فؤاد جبانها
وعلي للصبر الجميل مفاضة ... زغف أفل بها شباة سنانها
وكأنني لما كرمت وقد شككت ... ارضى الحوادث غبت من حدثانها
وقضت بعز النفس مني دوحة ... من عامر أصبحت من أغصانها
أسري لهم بالخيل حتى خيلوا ... أن الجبال رمتهم برعانها
ورمى العدى بكتائب ملء الفضا ... اعمدن نصل الصبح في رهجانها
من كل سلهية تطير بأربع ... ينسيك مؤخرها التماح لبانها
نشأوا بزاهرة الملوك ومائها ... وكأنهم نشأوا على غسانها
وأرتهم العرب الكرام مصاعها ... فتعلموا من ضربها وطعانها

- الكامل -

وقوله من قصيدة اخرى من الطويل

خليلي ما أنفك الاسى منذ بينهم ... حبيبي حتى حل بالقلب فاختطا
اريد دنوا من خليلي وقد نأى ... وأهوى اقترابا من مزار وقد شطا
وإني لتعروني الهموم لذكركم ... هدوا فلا استطيع قبضا ولا بسطا
وإن هبوط الواديين إلى النقا ... بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا
لمسرح سرب ما تقرى نعاجه ... بريرا ولا تقرو جآذره خمطا
ومرتجز القى بذى الاثل كلكلا ... وحط بجرعاء الابارق ما حطا
سعى في قياد الريح يسمح للصبا ... فألقت على غير التلاع به مرطا
وما زال يروي التراب حتى كسا الرىبى ... درانك والغيطان من نسجه بسطا
وعنت له ريح فأسقط قطره ... كما نثرت حسناء من جيدها سمطا
ولم ار درا بدنته يد الصبا ... سواه فبات الزهر يجمعه لقطا

- الطويل

وقوله يصف الذئب وأحسن من الطويل

أزال كسا جثمانه مستترا ... طيالس سودا كالدجى وهو أطلس
فدل عليه لحظ خب مخادع ... ترى ناره من ماء عينيه تقبس

- الطويل -

وقوله من مجزوء الكامل

وأغر قد ليس الدجى ... بردا فراقك وهو فاحم
يحكى بغرته هلال ... الفطر لاح لعين صائم
ارمي به بقر الحمى ... وأصد عن عصم العواصم
وتجانبي فتق النفوس ... من المهاريت الدلاقم
حتى إذا علم الصباح ... اشار من تلك المعالم
وتمايلت ايدي الثريا وهي مذهبة الخواتم ...
ورنت ذكاء بناظر ... رمد من الاقذاء سالم

- مجزوء الكامل -

قلت ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والحطب :
أطال الله بقاء مولاي الذي اهتدي بمصباحه واعشو إلى غرره وأوضاحه صبحتنا اليوم خيل البرد مغيرة فانقبضت إلى
اخريات الايوان وقد كدسني بصارم وسانان فجعلت مجني حطبا دل على نفسه وتشظى من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر
ورميته منها ببناات الحديد والحجر فواقعه قليلا وعاركه طويلا فكان لها عجيج وله من حرها ضجيج ثم خلا لها صريعا

واستولت عليه صعبا منيعا فبددت شمله والفت شملها واستحالت حية لا يستأذ قتلها ترمي بألوان وتتهدد بلسان فلذعت البرد لذعة ونكرته على فواده نكرة خر لها على جبينه ومات بها من حينه وغشينا من فائض حمتها حركان لنا حياة ولذلك وفاة فالحمد لله على نعمته وما أرانا من غريب قدرته ودلنا به من لطيف صنعته ولما استحال جمرها رمادا وقد مهد لنا من الدفء مهادا ولمحتة العين كالورد وذر عليه كافور الهند انبسطت نفس شاكرك فتذكر لما كلفته من الزيادة في المعنى الذي اعتمده محرما له لا مقتديا به ومستثنيا فيه لا أخذا منه

وله من أخرى يصف فيها البرد والحمام :

لما تلقى اليوم البرد شاكرك بنوع ومشى إليه بروح وكان بالامس بردا أجحف فابتنى من سحابة أو طف قصد بيت النار ومورد الأبرار والفجار فلما رأى الناس أخلاطا تذكر جهنم ولفحها المتضرم وقوله تعالى وإن منكم إلا واردها واستعاذ بالله من لهيها وسأله أن لا يكون من حطبها وإذا بأهلها يتساقون أكواب الحر ويتعاورون أثواب القر فلما أخذت منهم حمياه تهللت الشفاه وانطلقت الافواه فأخذوا من تجالدهم وأكثروا من عوائدهم وكشفت الأبخار وهتكت الاستار وجعلوا يتجادلون دلكا ويتضاربون حكا حتى إذا خرجوا بجماهرهم وانحفلوا بحذاقرهم صب على جسمه من عريض وامتد على وضاح ذي وميض قاربه الحر حتى احتواه وباعده القر حتى اشتهاه فحينئذ اخذ في طهره وقضى من أمره وقد لطف حسه وتراجعت إليه نفسه فذكر ما خاطبك به أمس في المعنى الذي كلفته على الاختيار الذي قصدته فإذا بذلك الكلام لا يدل على سواء ولا يقتضي لغير

معناه فأثبتت فقرا مخترعة أرهفت جوانبها فسالت غرائبها وهي حلة ملبسها المشكور فإن كان ذلك من كريم كان ذلك طرازا على كمها ورقما على حاشيتها فإن زاد أن يكون عن كريم فإن ذلك تميمة لوشيتها وذهب يرف على أرضها فالشكر حلوبة مسخرة للمشكور دريها أمل وملحها عسل فإن كانت من كريم كان روضها وردا وحوضها شهدا وإن زاد أن يكون عن كريم كانت ناقة صالح صرها ثواب وحفظها عقاب والشكر طائر يتغنى باسم المشكور فإن كان من كريم كان شخصه محبوبا ورجعه تطريبا وإن زاد أن يكون عن كريم كان حمامة نوح يغرد بنغم ويقع ببشرى والشكر درع حصينة يلبسها المشكور فإن كان من كريم كان ظلها بردا ونفحها ندا وإن زاد أن يكون عن كريم كان ثمرها عجوة وجناها شهوة والشكر واد يسقي أرض المشكور فإن كان من كريم استحال اتيا وإن زاد أن يكون عن كريم عمر عمر العجاج وأترع الاضواج والشكر نسيم يهب على المشكور فإن كان من كريم كان نشره فوحا ونفحه روحا وإن زاد أن يكون عن كريم صاك منه عنبر وتنفس منه مسك أدفر

وقوله في صفة برغوث

أسود زنجي وأهلي وحشي ليس بوان ولا زميل وكأنه جزء لا يتجزأ من ليل أو شونيزة أو بنتها عزيزة أو نقطة مدد أو سويداء قلب فؤاد شربه عب ومشبه وثب يكمن نهاره ويسير ليله يدارك بطعن مؤلم ويستحل دم كل كافر ومسلم مساور للأسورة ومجرد له على الجابرة يتكفن بأرفع الثياب ويهتك كل حجاب ولا يحفل ببواب يرد مناهل العيش العذبة ويصل إلى الاحراج الرطبة ولا يمنع منه أمير ولا ينفع فيه غيرة غيور وهو أحقر حقير شره مبنوث وعهده منكوث وكذلك كل برغوث كفى بهذا نقصانا للإنسان ودلالة على قدرة الرحمن

وقوله في صفة بعوضة

مالكة لا حس لها سواها تحقرها عين من رآها تمشي إلى الملك بنديها وتضرب بحبوحه داره بطلبها تؤذيه بأقبالها وتعرفه بإراقة مالها فتعجز كفه وترغم أنفه وتضرج خده وتفري لحمه وجلده زجرتها تسليمها ورمحها خرطومها تنذل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم وتسفك دمك وإن كنت ذا حلفة وعسكر ضخم تنقض العزائم وهي منقوضة وتعجز القوى وهي بعوضة ليرينا الله عجائب قدرته وضعفنا عن أضعف خليقته

وله يصف ثعلبا
أدهى من عمرو وأفتك من قاتل حذيفة بن بدر كثير الوقائع في المسلمين مغري بإقامة ذم المؤمنين إذا رأى الفرصة انتهبها
وإن طلبته الكماة أعجزها وهو مع ذلك بقراط في إدامه وجالينوس في اعتدال طعامه غذاؤه حمام ودراج وعشاؤه بذرح
ودجاج

وله يصف ماء
كأنه عصير صباح أو ذوب قمر لياح له من إنائه انصباب الكوكب الدرري من سمانه العين كآنونه والقمر عفريته كأنه خيط من
غزل فلق أو مخصرة ضربت من ورق يترفع عنك فتردى ويصدع به قلبك فتحيا

وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى
وما أرقني إلا ليلة أضحيانة دخلت فيها الجامع ووقفت موقف الساجد والراكع حتى إذا قضيت من حق الله أمرا وأتبعته الشفع
وترا جلست في أكنافه وانعطفت في أعطافه فإذا أرضه تباهي السماء وغبراؤه تضاهي الخضراء زجاجة نورية كأنها الكواكب
الدرية ورعد قراء الله تعالى وخبرته كالرعد يسبح بحمده والملائكة من خيفته فصحت واويلاه واحر قلباه أين منك المفر وأين
دونك المقر لاها الله لا يتركك كريم ولا يقلاك إلا لنيم بركا كبرك الجمال وثباتا كثبات الجبال ثم خرجت في تنمة من
الاصحاب وثبة من الاتراب وفيهم فقيه كان ذا لقم ولم أشعر به فلما طالعنا الحلوى صاح هذا وأبيكم الروض فناديته اسكت
فضحتنا لا أبالك فقال لا وأبيك قلت مالك وما تريد قال ذلك الشهيد العتيد واضطرب به الألم واستخفه الشره فدار في ثيابه
وأسال من لعبه وازور جانبه وخفق شاربه ثم نهض في كر وصدر بحر ونظر إلى الفالودج فصاح هذا اللص كأنه ثألي
مجاجة الزنابير حدثت على شوابير وخالطها لباب الحبة فجاءت أطيب من ريق الاحية ثم نظر إلى الخبيص فصاح بأبي
الغالي الرخيص انظر فيه ذا التماع اكرم به من شعاع هذا جليد سماء الرحمة تمخضت به فأبرزت منه زيد النعمة تجرحه
اللحظة وتدميه اللفظة بماء أبيض قالوا بماء البيض البض فقال غض من غض انظروه له إشراق هذا وأبيكم بقية العشاق ما
أطيب خلوة الحبيب لولا حضرة الرقيب ثم نظر إلى الزلابية فصاح ويل لأمه الزانية أبأحشاء نسجت أم صفاق قلبي ألفت
بأبي أجد مكانك من نفسي مكينا وجبل هواك على كبدي متينا من أين خلصك كف طابخك إلى باطني فأقطعك مني دواجني
والعزيز الغفار لأطلين بالثأر وتلمظ له لسان الميزان فجعل بصيح الثعبان الثعبان فلما عابنته قد ألبس وهو ينظر نظير المفلس
حنث له ضلوعي وعلمت أن الله فيه غير مضيعي وقد تحل الصدقة على ذي الوفر وفي كل كبد رطوبة أجر فأمرت الغلام
بإبتياح أوطال تجمع أنواعها التي انطقته وتحتوي على ضرورها التي أخر عته فجاء بها فوضعها بين يديه فلما عاينها انحنى
عليها بليانه والقي عليها بجرانه وجعل يركل برجليه ويجاحش بفخذه ممانعا ومدافعا عنها فصحت به لا عليك حكمها فجعل
يقطع ويبيع ويوثر فاه ويدفع وعيناه تبضان كأنهما جمرتان وقد برزتا عن وجهه كأنهما خصيتا وأنا أقول على رسلك يا فلان
البطنة تذهب الفطنة وهو يقول أكلها دائم وظلها حتى التهم جماهرها وألحق أولها بأخرها وهبت منه ريح عقيم أهبنا لنا
بالعذاب الاليم وفرقتنا شذر مذر وسربتنا في كل شعب شجر بغر فانتحينا منه الطرفان وصدق الخبر فيه العيان نفخ ذلك فبدد
النعام ونفخ هذا الانام فلم نجتمع بعد هذا والسلام

وله يصف جارية
أخت نعمة ورببية نعمة كأن شعرها على غرتها الغراء غراب يسفد حمامة بيضاء وكان خدها على جيدها المشرق تفاحة قدم
بها إبريق من راوق تكلمك بالحاظها وتأسوك بالفاظها تقابلك من خدها بوردة ومن عينها بنرجسة كأنما ثغرها من جوهر
وشفتها خيط حرير أحمر وتقبل إليك بقضيب بان ثمرته رمانتان وتنفل عليك بكفل مائج كأنه كتيب عالج تنطوي بقبطية وتقوم
على انبوب بردية أن استقبلتها بركان تضحك لك عن فلقة رمان أو يطحنك جبهة أسد غرير فيقبض روحك قبض أرواح
المؤمنين ويتوفاك بكد كالفقيه المشرف على المذاهب ركبت فيه اخلاق كاتب فإن كنت شافعيًا سددتك وإن كنت مالكيًا قلدتك
المنظر غلام والمخبر فتاة إن علوتها تدفعت إليك أو علتك تداركت عليك وإن أعطشك فراشها سفتك من شراب إن شئت قلت
خمرة أو رضاب أو أجاعك عراكها أطعمتك من لسانها يصل إليك وصول الإيمان
فنتره في غاية الملاحة ونظمه في غاية الفصاحة
ومن شعره ما أنشدنيه الشيخ ابو سعيد بن دوست عن الفقيه الوليد ابي بكر الاندلسي قوله من الخفيف

قل لمن زاد إذ تباعد بعدا ... وتناسى عهدي ولم أنس عهدا
لا يغررك ما ترى من ودادي ... فلعلي إن شئت غيرت ودا
لا وحق الهوى وحق لياليه ... ومن صاغ حسن وجهك فردا
ما أطيق الذي ادعيت ولو ملكته لم أكن لغيرك عبدا ...

- الخفيف -

وله من الكامل

ما أطربت فوق الغصون حمامة ... ألا رأيت دموع عيني تسكب
وإذا الرياح تناوحت ألفيتني ... بين الصباية والأسى أتقلب
يا عاذلي في الحب مهلا بالأذى ... لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب
كم حاولت نفسي السلو فطالبت ... أسبابه جهدا فعز المطلب

- الكامل -

- غسان بن سعيد
قال من البسيط

من خانته حسب فليطلب الادبا ... ففيه منيته إن حل أو ذهب
فاطلب لنفسك أداها تعز بها ... كيما تسود بها من يملك الذهبا

- البسيط -

- محمد بن يحيى النحوي المعروف بقفاط
قال من الوافر

طوى عني مودته غزال ... طوى قلبي على الاحزان طيا
إذا ما قلت يسلاه فؤادي ... تجدد حبه فازددت غيا
أحبيه وأفديه بنفسي ... وذاك الوجه اهل أن يحيا

- الوافر -

وقوله من الوافر

أيا طيفا سما وهنا إليها ... لقد جددت لوعاتي عليا

الم مواصلا كأخي غرام ... سيذكر وصله ما دام حيا
غزال لو رأى غيلان يوما ... محاسنه إذا انساه ميا

- الوافر -

- شهيد بن المفضل عفا الله عنه
قال من الكامل

كم ذا ترد عنان شوقك صابرا ... وأخو الصباية لا يكون صبوراً
فاخلع عذارك في هواه فريما ... كان المحب على الهوى معذورا
ما العز إلا أن تنزل مع الهوى ... شحا عليه وإن ظلت أسيرا

- الكامل -

- منصور بن أبي الهول
قال من مجزوء الرمل
كم إلى كم أتسلى ... ليس لي صبر أجل لا
بأبي أنت وأمي ... أترى قتلي حلا
حاش لله بأن اسلو عن الحب وكلا ...

- مجزوء الرمل -

وأنشدني لبعض شعرائهم من المتقارب

إسار الهوى لا إسار العدا ... هو التارك الحر مستعبدا
عبودية تؤيس الأملين ... له أن يباع وأن يفتدى
فليس له فرج يرتجيه ... من الأسر غير تمنى الردى
فيا غصن بان إذا ما مشى ... ويا بدر تم إذا ما بدا
ويا عارضا كلما أطمعت ... بوارقه زاد قلبي صدى
أسرت فهلا بحكم الكتاب ... قضيت بالمن أو بالفدى
ولكن أبيت سوى قسوة ... يفوت بها قلبك الجلدا

- المتقارب -

- غريب بن سعيد
أنشدني له من مجزوء الكامل

وجد دخيل واكتئاب ... وفراق شمل واقتراب
ما بين قلبي إذ نأيت وبين إخواني حجاب ...

فإذا خلا ولجت عليه همومه من كل باب ...
يا عاذلي لما رأى ... دمع العيون له انسكاب
ما لي على برح النوى ... جلد فأقصر في العتاب

- مجزوء الكامل -

وله من المنسرح

ألان يوم الفراق قسوته ... حتى جرى دمعها وما شعرا
فخلت ما سال من مدامعه ... درا على وجنتيه منتثرا
لم يبك شوقا لكن بكى حزنا ... لهول يوم الفراق إذ حضرا
في مشهد لو أطاق شاهده ... فيه استتارا لوجه استترا
أبي أساه وفيض أدمعه ... إلا اشتهارا في الحب فاشتهدا
- المنسرح -

وقوله من الطويل

استودع الريح الجنوب تحية ... إليكم تؤدي من سلامي ومن شكري
وكم بلغت ربح الشمال نسيمكم ... فأهدت إلينا منكم أطيب النشر
رعى الله أحيابا تألف شملهم ... بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت من انسى بهم وحشة النوى ... ومن قريهم قرب المهامة والقفر
- الطويل -

- إدريس بن الهيثم بن براق الكلاعي
قال من الطويل

ولم أنسها يوم الوداع ومسحها ... بواذر دمع العين والعين تذرف
أفانين تجري من دموع ومن دم ... على الخد منها تستهل وترعف
وتكرارنا نجوى الهوى ذات بيننا ... وكل إلى كل يلين ويعطف
جعلنا هناك الهجر منا بجانب ... وللبيين داع بالترحل يهتف
ولولا النوى لم نشك ضعفا عن الاسى ... ومن يحمل الأشجان بالبين يضعف
فقلت كلانا مشتك من صباية ... ولكنني عن حملها منك أضعف - الطويل -
قال وحدثت أن إدريس بن الهيثم غنى بأبيات أولها من الطويل
ألا إنما أنسى إذا ما نأيتم ... بأقرب من لاقيته بكم عهدا
إذا حصلت روعي إليكم وقد أنت ... على أرضكم ألقنت على كبدي بردا
ويوحشني قرب الجميع وإنها ... لتأنس نفسي إن ذكركم فردا
وما كان قلبي إذ تبديت صخرة ... فينبو الهوى عنه ولا حجرا صلدا
فقد أن فقداني لنفسي فلو أتى ... عليها حمام ما وجدت لها فقدا

- الطويل -

- محمد بن سعيد بن مخارق الاسدي
أنشدني من أبيات من الوافر

يظل الدمع من جزع عليهم ... وقد بانوا يسح ويستهل
سأتبع إثرهم شوقا إليهم ... وأقتصص المناهل حيث حلوا
فما لي أشتكى بالبين منهم ... كأنني ليس لي زاد ورحل

- الوافر

- قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى
قال من الرمل

نازح الدار بنا بي واغترب ... ورماه الدهر رشقا من كئيب
بعدت عن دار ليلي داره ... وهو في حبل هواها مضطرب
فرجت نفسي أن تشفى بكم ... فرحة في الحب شيبت بكم
كنت لي بدرا في سجفه ... طلع البين عليه فغرب

- الرمل -

- احمد بن نعيم
قال من الخفيف

ليت أن الرياح إن نغد الصبر وشطت عن ارضها اوطاني ...
بلغتها تحيتي وسلامي ... وسلام الإله كل أوان

- الخفيف -

- سعيد بن محمد بن العاص المرواني
قال يصف الهلال وأجاد من الكامل

والبدر في جو السماء قد انطوى ... طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كأنه ... غرق الكثير وبعضه لم يغرق

- الكامل -

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز من الكامل
انظر إليه كزورق من فضة ... قد أثقلته حمولة من عنبر

- الكامل

وأنشدت له من الكامل

رفعوا الهودج للرحيل وأعتموا ... فغدت لبينهم المدامع تسجم
وسروا وأروقة الظلام تكنهم ... فكأنهم من تحت ذلك أنجم
واستكنتموا بمسيرهم تحتى الدجى ... فأبى نسيم المسك أن يستكنتموا
ومن العجائب انني متأخر ... عنهم وقلبي عندهم متقدم
وهي النوى لم يبق لي من بعدها ... غير الهواء بنفحه اتنسم
وإذا الصبا اسرت أقول لعلها ... تلقاهم بتحيتي فيسلموا

- الكامل -

- عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان
أنشدت له من الطويل

لقد هاجني للشوق نوح حمائم ... مطوقة من مشرقات الحمائم
وناحت وما أذرت دموعا قد رأت ... عيوني تجري بالدموع السواجم
إذا ما تراجع الحنين حسبتها ... نوادب رجعت الصدى في المآتم

- الطويل -

- سعيد بن عباس
أنشدت له من الوافر

بنفسي من يجر عني منوني ... ويرجمني بأحجار الظنون
وبصرمني ولا يرثي لما بي ... وينفي النوم ظلما عن جفوني

- الوافر

- عمر بن يوسف الحنطي
أنشدت له من الكامل

أو مبيض برق أم سيوف تبرق ... في عارض أكنافه تتألق

ديم إذا ارتدت إليك وجوها ... أضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمي بأجفان الوميض كما انثنت ... أجفان عاشقة إلى من يعشق

- الكامل -

- يحيى بن عباد البصري
قال من الطويل

إذا بارق هاج الفؤاد المعذبا ... فطرب قلبا هائما فتطربا
بنفسي بلاد رحمت من نحو ارضها ... بعيني مشرق ما ألد وأطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب ... وإن جلّت في الافاق شرقا ومغربا

- الطويل -

- الغزال بن الحكم
انشدت له من الخفيف

ريع قلبي لما ذكرت الديارا ... وتنورت بالنخيلات نارا
وازهنتي ذات السنا ببروق ... من لظاها فما أطيق اصطبّارا
والقريح الفؤاد يزداد للنار ... وميض السعير منها استعارا

- الخفيف -

- يحيى بن زكريا بن شماس
قال من الكامل

نعب الغراب بينهم فتحملوا ... ونأى المحل بها فكيف تزار
بكرروا وفي الاطعان يوم تحملوهن ... القصور تكنها الاستار
صفر النحور من العبير روادع ... بيض الثغور كواعب أباكرا

- الكامل -

- الوزير ابو المظفر عبد الرحمن بن بدر
قال من المديد

اي طيف في الكرى طرقا ... سام عيني الدمع والارقا
انا افدي من بجنح دجى ... جاب في ظلماته الطرقا
لي حظ في زيارته ... لي لو ان الكرى صدقا

- المديد -

- الديك النيري مطرق بن محمود
قال من الكامل

طرق الخيال فمرحبا بالطارق ... قرت به في النوم عين العاشق
طرق الخيال خيال ليلى موهنا ... رحلي فبات مضاجعي ومعانقي
ومنى المشوق أخي الصباية أن يرى ... وسنان أو يقظان وجه العاشق

- الكامل - احمد بن ابراهيم بن قلزم
أنشدت له من الكامل

هل تعتب الايام منك بنظرة ... تغدو بسراء على ضراء
لولا محابة الخيال برقدة ... من طيفها لطوى الردى حوباني
يا ليت ايام النوى عادت كرى ... فأنال من طيف الحبيب شفائي

- الكامل -

- يربوع بن اسد المالقي
أنشدت له من السريع

يا بأبي طيف سرى موهنا ... ودونه جوب الفلا والقفار
أكرم به من راحل ذاهب ... يرعى نوى الدار وشحط المزار
لو أنه شايع إمامه ... بطول مكث دائم أو قرار
لكنه هيج نار الاسى ... ثم تولى بفؤاد مطار

- السريع -

- الوزير ابو محمد غنائم المالقي
قال وأجاد من البسيط

صير فؤادك للمحبوب منزلة ... سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا في معاملة ... فقلما تسع الدنيا بغيضين

- البسيط -

- غالب بن عبد الله بن عطية
أنشدت له من الكامل

كيف الحياة ولي حبيب هاجر ... قاسي الفؤاد يسومني تعذيبا
لما درى أن الخيال مواصلي ... جعل السهاد على الجفون رقيبا

- الكامل -

وله في عطش البحر من السريع

إنا إلى الله لقد نالنا ... هم يذيب القلب إحراقه
يا عجا مما دهينا به ... نسكن في الماء ونشتاقه

- السريع -

- محمد بن ابي الحسن العروضي
قال من البسيط

لما تطلع بدر التم أذكرني ... بدرا تطلع وهنا من بني قطن
بدر تطلع والافاق مظلمة ... فانجاب إظلامها عن وجهه الحسن
كم مهجة أرهفت الحاظ مقلته ... ومقلة منعها لذة الوسن

- البسيط -

- اسماعيل بن اسحاق المنادي
قال من الطويل

سلام على خل ادين بحبه ... وأصفيه من حلو الوداد وعذبه
سلام امرئ اودى الفراق بصبره ... ولج فأودى بالفؤاد ولبه
لعل الذي شت الجميع بنأيه ... سيجمعنا بعد الشتات بقربه
وما الاخ بالاخ الشقيق وإنما ... أخوك الذي يعطيك حبة قلبه

- الطويل -

- محمد بن وافد
انشدت له من الوافر

كتابك هاج لي شوقا عجيبا ... وأورثني الصباية والنحيبا
تغرب عن أحبته محب ... فأصبح صبره عنه غريبا
فكيف بصبره والقلب منه ... يكاد من الصباية أن يذوبا

- الوافر -

- خلف بن أيوب
انشدت له من السريع

والله لولا خطرات المنى ... ما طال يوما عمر أهل الهوى
وابأبي من ظلت من هجره ... مستشعرا ثوب الاسى والجوى

- السريع -

- علي بن احمد الاندلسي
قال من الكامل

بيض كبيض الهند في افعالها ... فذاك قيل ظبا وقيل ظباء
وترى محاسنها تروق كأنما ... نشرت عليها وشيها صنعاء

- الكامل

- يحيى بن الفضل
قال من الطويل

وسفن تنثر الريح منها عجاجة ... تظل مياه الارض وهي صعيدها
تلوح كأمثال الشواهين حلقت ... على دهم خيل قد اثرت صيودها
فلطير ما قد نشرت قلوبها ... وللخيل ما قد أظهرته قدودها

- الطويل -

وقوله ايضا من مجزوء الكامل

لا تيأسن بوفاة من ... لم تنتفع بحياته
وليجر عندك ميتا ... مجراه قبل مماته
فوفاته كحياته ... وحياته كوفاته

- مجزوء الكامل -

- ابو بطل
انشدت له في العذار من الطويل

وعارض كافر تراه كأنما ... يدب به من خالص المسك عقرب
تنزه عن لسب الجلود وإنما ... يغوص على حب القلوب فيلسب

- الطويل -

وقوله من البسيط

جمعت مالا ففكر هل جمعت له ... يا جامع المال أبوابا تفرقه
المال عندك مخزون لو ارثته ... ما المال مالك إلا يوم تنفقه
إن القناعة من يحل بساحتها ... لم يلق في ظلها هما يؤرقه

- البسيط -

وأنشدت لبعض شعرائهم في العذار من الكامل

ومعذر نقش العذار بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

- الكامل -

- القرشي المعروف بالفرح
أنشدت له من الرمل

رب كأس قد كست جنح الدجا ... ثوب برد من سناها يققا
قلت أسقيها رشا في جفنه ... سنة تورث عيني أرقا
أشرق في ناصع من كفه ... كشعاع الشمس وافى الفلقا
خفيت للعين حتى خلتها ... تتقي من لحظة ما يتقى
اصبحت شمسا وفوه مغربا ... ويد الساقى المحيي مشرقا
فإذا ما غربت في فمه ... تركت في الخد منه شفقا
خلع البرق على ارجائه ... ثوب وشي منه لما برقا

- الرمل -

- إدريس بن عبد الله بن عباد الليزي
أنشدت له من الطويل

غريب بأرض الغرب منقطع الذكر ... بعيد من الأهلين في بلد قفر

تذكر في اهل الجزيرة أهله ... فهيجه طول التشوق والفكر
فصوت حمام في الغصون كأنما ... ندبن قتيلا أو روين من الخمر
لئن كن ما تجري لهن مدامع ... فكل غريب الدار أدمعه تجري

- الطويل -

- عثمان بن ابراهيم بن النضر
انشدت له من الطويل

الا يا حمام الايك مالك باكيا ... وغصنك نصر والجنات مربع
تغن ولا تنشج فالفك حاضر ... قريب والفي غائب وشسوع
بكيت بلا دمع وترفض مقلتي ... شأبيب منها في المصيف ربيع
وقلبك خلو من تباريح لوعتي ... وقلبي بلوعات الفراق صريع

- الطويل -

- المنصور بن ابي عامر
انشدت له من الطويل

ألم ترني بعثت المقامة بالسرى ... ولين الحشايا بالخويل الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه ... صدا الدرع من مستحكات المسامر
فلا تحسبوا أنني شغلت بلذة ... ولكن أطعت الله في كل كافر

- الوليد بن الحكم
انشدت له من الطويل

إلى رجب أو غرة الشهر بعده ... توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينها ... بشرذمة جبريل فيها يقودها - الطويل -

- القاضي محمد بن عبد الله بن ايوب بن ابي عيسى
انشدت له قوله من ابيات اولها من الخفيف

لا تلمني على البكا والعويل ...

فعلت زفرتي وطال انتحابي ... وبدت لوعتي وهاج غليلي
ولنعم البلاد للنازح الأوطان ... دمع جرى برغم العنول
وقبيح صبر الخليل أخي الوجد عن الدمع عند ذكر الخليل ...
وبنفسى نائي المحل قريب ... من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفر ووخذ السرى وطول الذميل ...
يا قليل الإنصاف في الهجر مهلا ... إن وجدي عليك غير قليل

- الخفيف -

وقوله من البسيط

بل ما ادكارك من ورق مغردة ... على قضيب بذات الهضب مياس
هجن الصباية لولا همة شرفت ... فصيرت قلبه كالجندل القاسي

- البسيط -

- محمد بن فطيس
قال من الكامل

ثكلتك امك هل سمعت مخلدا ... ام هل رأيت مصححا لم يسقم
ام هل رأيت من البرية ناشئا ... نال الذي في مدة لم يهرم
فدع الاماني إنها مكذوبة ... واجعل دعاءك للسبيل الاقوم
اي امرئ يرجو البقاء وقد رأى ... آثار عاد في البلاد وجرهم

- الكامل -

- احمد بن عبد الله بن احمد اللؤلؤي
قال من الطويل

لئن غاب عن عيني وأعجز ناظري ... لما غاب وهمي ولا زال عن فكري
وتالله لو استطيع محض مودة ... لأحلتته قلبي وأسكنته صدري
أتنتني بصفو الود منه صحيفة ... تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة ... بها سحرت من كاد ينفث بالسحر
يطول لها لفظ الذكي بلاغة ... ويقصر بالراوي لها طائل العمر

- الطويل -

وقوله من الرجز

أقبل فإن اليوم يوم دجن ... إلى محل كالضمير المكني
ساكنه كطائر في وكن ... لعلنا نعلم أدنى وفن
في مجلس مزخرف ذي كن ... فأنت في سنك دون سني

- الرجز -

- ابو عثمان سعيد بن احمد بن عبد ربه
انشدت له من الكامل

لما عدت مواسيا وجليسا ... جالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفرجي ... وهما الشفاء لكل جرح يوسى

- الكامل -

وقوله من الطويل

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق ... وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد إشرافي على ملكوته ... أرى طالبا شينا إلى غير رازقي
وقد أذنت نفسي بتقويض رحلها ... واعنف في سوقي إلى الموت سائقي
وإني وإن أيقنت أو زغت هاربا ... عن الموت في الأفاق فالموت لاحقني -

- الطويل -

- الحسن بن محمد بن بابل
قال من الطويل

ألا ما لجسمي قد علاه شحوب ... وما بال قلبي ضامرته كروب
وما بال احشائي توقد لوعة ... وما بال رأسي قد علاه مشيب
وما ذلك إلا أن رمتني يد النوى ... وأني في أرجاء مصر غريب
أراعي نجوم الليل لا أنف الكرى ... كأني على رعي النجوم رقيب
إذا ما دعوت الدمع يوما أجابني ... وإن رمت دعوى الصبر ليس يجيب
وإن رمت كتمان الذي بي من الأسي ... جرى هاطل من مقلتي سكوب
ألا ليت شعري هل أرى الدهر منزلا ... تبواه بعد الفراق حبيب
وهل أردن يوما مياه رصافة ... وهل يصفون لي عيشها ويطيب

- الطويل -

- عبد النصر بن احمد

انشدت له ما كتب به الى بعض الرؤساء بديهة في عيد الاضحى وكان عوده أن ينفذ إليه كيشا لاضحيته فأبطأ عليه من المديد

يا سليل الاكرمين ومن ... فضله فرض فما منه بد
أزف العيد وعودتم الكيش داري والحبل معد ...
ولقد ابرزت مدينتنا ... فهي من قبل الصباح تحد
خيمك الفضل وقد حكموا ... انك الفرد وما لك ند

- المديد -

فانفذ إليه ثلاثة أكبش وصلة واسعة

- محمد بن احمد العطار

انشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن ابي عامر الحاجب من البسيط

يا حاجب الملك الاعلى الذي طفقت ... به الخلافة والايام تبتسم
ومن به أمن الرحمن بلدتنا ... من بعد أن فارقت ملكا لها العجم
وخامر المسلمين الذعر وانحسرت ... عنهم عوائد صنع الله والنعم
حتى إذا قنط الاسلام وانبسطت ... اعداؤه واستبيحت منهم الحرم
هبت به ريح نصر الله عن كئيب ... للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرد السيف فأنحازت لسنته ... من الجسوم طلى الاعناق والقمم
إذا تبسم فالاموال عابسة ... أو صال ماتت له الابطال واليهم
فأي بلدة شرك أمها قدما ... ولم يحل بها في عقرها النقم
بقيت للدين والدنيا تسوسهما ... ما حنت النيب أو ما أورق السلم

- البسيط -

- موسى بن احمد المعروف بالوتد

انشد له يعارض العطار في قصيدته الميمية ويرد عليها فيها من البسيط
يا ايها المنتمى للعطر قدك فقد ... قدحت نيران بغي سوف تضطرم
زعمت انك محسود على نعم ... اوليتها ومحال انها نعم
فرب ذي نقم يعتدها نعماً ... بجهله وهي إما حصلت نقم
قدفت أعراض قوم جاهلا بهم ... يا ظالما وهم أعلام عصرهم
وقلت إنك قد فارقتهم وهم ... في حيث قدرك إما حصلوا رخم
فما حماك اغتياب القوم فضلهم ... ولا تخرجت فيمن عرضه حرم
مدحت نفسك فاستنقصتهم سفها ... وما استنزلك إلا فرط حلمهم
اقسمت بالله ما يرضى بفعلك من ... فيه حشاشة إيمان ولا كرم
ما حصص الحق فيما قد أتيت به ... لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب ستجني غب ما غرست ... يداك فالبغي غرس طعمه وخم

- البسيط -

- حبيب بن احمد الشاعر
انشدت له من قصيدة يقول فيها في ابن ابي عامر من البسيط

لا ضيع لله للمنصور مالكننا ... حوط الهدى وصلاح الدين بالنظر
في كل يوم له في المسلمين يد ... غراء تخبر عن أفعاله الغرر
فيا لها فرجة عمت طوالعها ... كما يعم ضياء الشمس والقمر
لا زالت الارض والدنيا بطاعته ... معمورتين إلى أقصى مدى العمر

- البسيط -

- أبو علي بن حسان الاسنجي
انشدت له من الكامل

ثقلت نفسك بالذنوب ودونها ... جسر لعمرك ما تحير ثقيل
يا باني الغرف التي قد عطلت ... لو كنت تعقل دينها تعطيل
فاقصده إنك ميت ومشاهد ... يوما عليك من الحساب طويلا
تبني مصانعها وأنت مسافر ... فلمن بناؤك إن أردت رحيل

- الكامل -

- ابو محمد الباجي رحمه الله تعالى
انشدت له من الطويل

إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ ... وقلت أكافيه فأين التفاضل
ولكنني أغضي جفوني على القذى ... وأصفح عما رابني وأجامل
متى أقطع الاخوان في كل عثرة ... بقيت وحيدا ليس لي من أوصل
ولكن أداريه فإن صح سرنى ... وإن هو أعيا كان عنه التجامل

- الطويل -

- عبد الرحمن بن عمرو الحجري
انشدت له من الكامل

لما قدمت وقال بعض صحابتي ... قد جاء من علقك يمينك حبله
قالت قعيدة بيتها يمم أبا ... إسحق سيدنا وقيل نعله
نفسى تعاود نيله الغمر الذي ... هو أهله وعسى به ولعله

- الكامل -

- عبد الملك بن خزيمة
قال من البسيط

ابرز إلى الناس إن الناس في اسف ... إذ ليس بعدك للاسلام من خلف
وقد مضت لك ايام ثمانية ... اشفى لها الناس من وجد على التلف
خوفا لعة حبر ليس يشبهه ... من البرية إلا خيرة السلف
أضحى الضلال بإبراهيم متضعا ... وصار بالمشرفي الدين ذا شرف

- البسيط -

- ابو العباس المرادوي
انشدت له من المجتث

إني رايت لك اليوم ... يا كريما أجله
طفلا عليه حياء ... وفي الحيا الخير كله
سقيته الحلم لدنا ... والفرع يسقيه أصله
لا زلت أثنى عليه ... دهري بما هو أهله
فبارك الله فيه ... وفي محل يحله

- المجتث -

- محمد بن وهيب البدسمي

أنشدت له وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسرارة الناس وقد حضروا لعقد نكاح فقال الفقيه لابن وهيب لو أمكنا
عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة فقال نعم وكرامة وكيف تريد ذلك منثورا أو منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم
هذا والاتيان على فصوله قال لي إي والله وإنه لايسر على من نثره وإن أردت نظمته الان بين يديك من أوله إلى آخره ولا
أخليه من البسمة في افتتاحه فقال إذا أتيت بهذا أتيت بطامة فقال له هات كاتبا أمل عليه فأحضره كاتبا فأمل عليه في نسق
نظما لم يتردد فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على نصها في الصداقات قديما كل ذلك
بحضرة من شهد المجلس فبهت القوم لما رأوه وشاهدوه وأقروا أنه نسيج وحده وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه
والمباهاة به وقال له الفقيه أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم أصدقه

وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر بصلة جزيلة حملت إليه وكان عدة ما
ارتجله ثلاثين بيتا وقد كتبت بعضها وإن لم تكن من نادر الشعر وبديعه وهي من الطويل

لأصدق عبد الله نجل محمد ... فتى أموي زوجه البكر مريما
وأمرها عشرين عجل نصفها ... دنانير يحويها ابوها مسلما
وأنكحها منه أبوها محمد ... سلالة إبراهيم من حي خثعما
وباقى صداق البكر باق إلى مدى ... ثلاثة اعوام زمانا متمما

مؤخرة عنه يؤدي جميعها ... إذا لم يكن عند التطلب معدما
ومن شرطها أن لا يكون مرحلا ... لها أبدا عن دارها ابن يمما
وأن لا يرى حتما بشيء يضرها ... يصرف فيه الدهر كفا ولا فما

- الطويل -

وكان ابن وهيب هذا احد أفراد زمانه وكان إذا جلس ابن ابي عامر في الاعياد للشعراء وأذن لهم في الانشاد على مراتبهم
جلس ابن وهيب وبدأ بما يصنعه بديهية فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده وإن مداده لم يجف وهذه مادة
عظيمة

- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي
أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين
واللغويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدؤلي إلى زمن عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي وله كتاب الابنية
في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعر أقل أدواته
فما أنشدت له في تكذيب منجم من المتقارب

يقول المنجم لي لا تسر ... فإنك إن سرت لاقيت ضرا
فإن كان يعلم أنني جسير ... فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا
وإن كان بجهل سيري فكيف ... يراني إذا سرت لاقيت شرا

- المتقارب -

وله في رثائه لشيخه علي بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي اللغوي قصيدة جزلة الألفاظ كثيرة الغريب صاغها صوغ
فحول العرب وضمنها قطعة من غريب كلامهم وهي قصيدة طويلة أولها من السريع

تالله لا يبقى لصرف النوى ... ذو جسد في رأس نيق منيف

- السريع -

وقوله في الزهد من السريع

لو لم تكن نار ولا جنة ... للمرء إلا أنه يقبر
لكان فيه واعظ زاجر ... ناه لمن يسمع أو يبصر

- السريع -

وقوله من السريع

الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة أوطان
والأرض شيء كلها واحد ... والناس جيران وأخوان

- السريع -

- محمد بن يحيى بن يعقوب
أنشدت له قوله في الزهد من الوافر

لقد فاز الموفق للصواب ... وعاتب نفسه قبل العتاب
ومن شغل الفؤاد بحب مولى ... يجازى بالجزيل من الثواب
فذاك ينال عزا لا كعز ... من الدنيا يصير إلى الذهاب
تفكر في الممات فعن قريب ... ينادى بالرحيل إلى الحساب
وقدم ما ترجي النفع منه ... لدار الخلد واعمل بالكتاب
ولا تغتر بالدنيا فعما ... قريب سوف يؤذن بالخراب

- الوافر -

- الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي ريمين
أنشدت له قوله في الزهد من الخفيف

أيها المرء إن دنياك بحر ... طافح موجه فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها مهين ... وهو أخذ الكفاف والقوت منها

- الخفيف -

وقوله من الطويل

خليلي إن الذي تعلمانه ... زمان التصابي وانطلاق عنانه
شديد الالاسى حر الجوى محرق الحشى ... فهل من مجبر مخبر بأمانه
رأى مجبر غير من قد عصيته ... فيا اسفى أن لم يعد بحنانه

- الطويل -

وقوله من الطويل

وذي حرق زادت به زفراته ... إذا ما سطت في قلبه خطرته

له في دجى الاظلام خلوة مخلص ... تذكره فيها الجحيم هناته
ويدفعه ذكر الوعيد إلى الاسى ... فتنهل من لوعاته عبراته
إذا ما تلا التنزيل وانكشفت له ... عجائبه زادت له عزماته
وإن لحظت عين اليقين معاده ... سقت خوفه من مائه لحظاته
بنفسي ولي أنه بمليكه ... وفي ذكره إصباحه وبياته

- الطويل -

وقوله من الخفيف

أيها المرء لم تسرك دنيا ... انت منها مرحل عن قريب
وإذا المرء لم يقصر خطاه ... في أمانيه فهو غير لبيب

- الخفيف -

- احمد بن محمد بن عفيف

انشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها امير المرية خيران أولها من الكامل

قف بالمطي على مغاني الدار ... ليس الوقوف على الرسوم بعار

- الكامل -

يقوله فيها

انت الذي انقذتنا من بعدما ... كنا جميعا تحت جرف هار
ونهضت نحو المارقين بجحفل ... جم أولي عزم وذي استبصار
باعوا النفوس لنصر دين محمد ... فكأنهم في الحرب اسد الزار

- الكامل -

وفيهما يصف اعداءهم

كانوا رياحا للردى حتى رموا ... من جيشك المنصور بالاعصار
الله أركسهم وفرق شملهم ... حتى أطلهم بدار بوار

- الكامل -

- محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية
من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وأرواهم للاشعار والخبار وكان مع ذلك حافظا للفقهِ والحديث من أهل النسك والزهادة

وله كتاب في الافعال لم يسبقه أحد إلى مثله وكان ابو علي البغدادي المعروف بالقالبي يفضله ويعظمه ويعرف حقه ويقدمه
أخبرني ابو سعيد بن دوست قال اخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن يحيى بن هذيل الشاعر زار يوما ابن القوطية في ضيعة له
فألفاه خارجا منها فاستبشر بلقائه وابتدأه بيت حضره على البديهة فقال من البسيط

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

- البسيط -

فأجابه مسرعا من البسيط

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

- البسيط -

قال ابن هذيل فما تمالكت أن قبلت يده إذا كان شيخي وأستاذي وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه فمن بديعه قوله من
البسيط

ضحى اناخوا بوادي الطلح غيرهم ... فأوردوها عشاء أي إيراد
أكرم به ودايا حل الحبيب به ... ما بين رند وصفصاف وفرصاد
يا واديا سار عنه الركب مرتحلا ... بالله قل أين سار الركب يا وادي
أبالحمى نزلوا أم باللوى عدلوا ... ام عنك قد رحلوا خلفا لميعادي
بانوا وقد اورثوا جسمي لبيئهم ... سقما وقد قطعوا بالبين أكبادي

- البسيط -

- احمد بن محمد بن عبد ربه

احد محاسن الاندلس علما وفضلا وأدبا ونبلا وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعليه رونق البلاغة والطلاوة
انشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قوله من الكامل

يا من يجرد من بصيرته ... تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فما مثلت له ... إلا تفزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا ... مثل أطراد الفعل للاسم
رفع العدو إليك ناظره ... فرآك مطلعاً مع النجم

- الكامل -

وقوله من الوافر

ومعترك تهز له المنايا ... ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ... ويعمى دونها طرف البصير
وخافقه الذوائب قد أقامت ... على حمراء ذات شبا طرير
نجوم تحتها عقبان موت ... تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... كما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدنو في قتام ... دنو الإنف ما بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ... به وأطلت من عمر قصير

- الوافر -

وقوله من البسيط

كم أحم السيف من أبناء ملحمة ... ما منهم فوق ظهر الارض ديار
فأورد النار من أرواح بارقة ... كادت تميز من غيظ بها النار
كانما صال في ثني مفاضته ... مستأسد حنق الاحتشاء هرار
لما رأى الفتنة العمياء قد دخنت ... منها على الناس آفاق وأقطار
وأطبقت ظلم من فوقها ظلم ... ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد إلى الاعداء سارية ... قبا طواها كطي العصب إضمار
ملمومة تتبارى في ملممة ... كأنها لا اعتدال الخلق اقمار
تفوت بالثأر أقواما وتدركه ... من آخرين إذا لم يدرك الثار
فانصاع ناصر دين الله يقدمهم ... وحوله من جنود الله انصار
كتائب تتبارى حول رايته ... وجحفل كسواد الليل جرار

- البسيط -

وقوله يصف الحرب من الطويل

ومعترك ضنك تسافت كمامته ... كؤوس المنايا من كلى ومفاصل
يديرونها راحا من الراح بينهم ... ببيض رفاق أو يسمر ذوابل
وتسمعهم أم المنية وسطها ... غناء صهيل البيض تحت المناصل

- الطويل -

وقوله من الطويل

بكل رديني كأن سنايه ... شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الأجال في طول منته ... وعادت به الآمال وهي فجائع
وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه ... فهن طببات للقلوب قوارع

وذي شطب تقضي المنايا بحكمه ... وليس لما تقضي المنية دافع
فرند إذا ما اعتن للعين راكد ... وبرق إذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله ... ويرتاع منه الموت والموت رائع

- الطويل -

وقوله من السريع

بكل منثور على منته ... مثل مدب النمل بالقاع
يرتد طرف العين عن حده ... عن كوكب للموت لامع

- السريع -

وقوله من الطويل

كريم على العلات جزل عطاؤه ... منيل وإن لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي إذا ما سألته ... ولكن من يعطي بغير سؤال

- الطويل -

وقوله من السريع

من يرتجى بعدك أو يتقي ... وفي يدك الجود والباس
إن عشت عاش الناس في نعمة ... وإن تمت مات بك الناس

- السريع -

وقوله في الشيب من الوافر

شباب المرء تنفده الليالي ... وإن كانت تصير إلى نفاذ
فأسوده يصير إلى بياض ... وأبيضه يعود إلى سواد

- الوافر -

وقوله من البسيط

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم ... هل من جديد على كر الجديدين

صل من هويت وإن أبدى معاتبة ... فأطيب العيش وصل بين إلفين
واقطع حبال خل لا تلائمه ... فربما ضاقت الدنيا على اثنين

- البسيط -

وقوله يرثي ولده من الكامل

بليت عظامك والاسى يتجدد ... والصبر ينفد والبكا لا ينفد
يا غائبا لا يرتجى لإيابه ... ولقائه حتى القيامة موعد
ما كان أحسن ملحدا ضمنته ... لو كان ضم أباك ثم الملحد
باليأس أسلو عنك لا بتجلدي ... هيهات اين من الحزين تجلد

- الكامل -

وقوله يرثيه من المنسرح

واكبدا قد تقطعت كبدي ... وأحرقته لواعج الكمد
ما مات حي لميت أسفا ... أعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدنا ... دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونورى ظلمة القبور على ... من لم يصل ظلمه إلى أحد
أي حسام اخذت رونقه ... وأي روح نزع من جسدي
يا قمرا اجحف الخسوف به ... قبل طلوع السواء في العدد
اي حشى لم يذب له اسفا ... وأي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد ... فجعت بالصبر فيه والجلد
يا لوعة لا يزال لاعجها ... يقدح نار الاسى على كبدي

- المنسرح -

وقوله من البسيط

لا بيت يسكن إلا فارق السكنا ... ولا امتلا فرحا إلا امتلا حزنا
لهفا على ميت مات السرور به ... لو كان حيا لاحيا الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مرددة ... لو سكنت والها أو فترت شجنا
إذا ذكرتك يوما قلت واحزانا ... وما يرد عليك القول واحزنا
يا سيدي ومزاج الروح في بدني ... هلا دنا الموت مني حيث منك دنا
يا أطيب الناس روحا ضمه بدن ... استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة ... منه لما كانت الدنيا له ثمنا

- البسيط -

وقوله في التحبب إلى الناس من الكامل

وجه عليه من الحياء سكينه ... ومحبته تجري مع الانفاس
وإذا احب الله يوما عبده ... القى عليه محبة للناس

- الكامل -

وقوله من البسيط

لا غرو إن نال منك السقم ما سألأ ... قد يكسف البدر أحيانا إذا كملأ
ما تشتكي علة في الدهر واحدة ... إلا اشتكى الجود من وجد بها علا

- البسيط -

وقوله من البسيط

قالوا نأيت عن الاخوان قلت لهم ... ما لي أخ غير ما تحوي عليه يدي
دعني أصن حر وجهي عن إذالته ... وإن تغربت عن أهلي وعن ولدي

- البسيط -

وقوله من الطويل

وأعذر من أدمى الجفون من البكا ... كريم رأى الدنيا بكف لنيم
أرى كل قدم قد تبجح في الغنى ... وذو الطرف لا تلقاه غير عديم

- الطويل -

وقوله في الشيب من الوافر

بدا وضح المشيب على عذاري ... وهل ليل يكون بلا نهار
وألبسني النهى ثوبا جديدا ... وجردني من الثوب المعار
شريت سواد ذا بيباض هذا ... فبدلت العمامة بالخمار
وما بعث الصبا بيعا بشرط ... ولا استثنيت فيه بالخيار

- الوافر -

وقوله في الشباب من الكامل

ولى الشباب وكنت تسكن ظله ... فانظر نفسك أي ظل تسكن
وانه المشيب عن الصبا لو أنه ... يدلي بحجته إلى من يعلن

- الكامل -

وقوله فيه من المنسرح

كنت أليف الصبا فودعني ... وداع من بان غير منصرف
أيام لهوي كظل اسجلة ... وإذ شبابي كروضة أنف

- المنسرح -

وقوله فيه من الوافر

شبابي كيف صرت إلى نفاذ ... وبدلت البياض من السواد
وما أبقى الحوادث منك إلا ... كما أبقت من القمر الدادي
فراقك عرف الاحزان قلبي ... وفرق بين عيني والرقاد
كأنني منك لم اربع بربع ... ولم أرتد به أحلى مراد
سقى ذلك الربا وبل الثريا ... وغادى نبتة صوب الغوادي
زمان كان فيه الرشد غيا ... وكان الغي فيه من رشادي
فكم لي من غليل فيك خاف ... وكم لي من عويل فيك بادي

- الوافر -

وقوله من البسيط

فكرت فيك ابحر انت أم قمر ... فقد تحير فكري بين هذين
إن قلت بحر وجدت البحر منحسرا ... وبحر جودك ممتد العنانين
أو قلت بدر رأيت البدر منتقضا ... فقلت شتان ما بين اليزيدين

- البسيط -

وقوله في الزهد من السريع

يا ويلتا من موقف ما به ... أخوف من أن يعدل الحاكم
أبارز الله بعصيانه ... وليس لي من دونه راحم
يا رب عفوا منك عن مذنب ... أسرف إلا أنه نادم

- السريع -

وقوله من الوافر

أتلهو بين باطيه وزير ... وأنت من الهلاك على شفير
فيا من غره أمل طويل ... به يردى إلى أجل قصير
اتفرح والمنية كل يوم ... تريك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا وإن سرتك يوما ... فإن الحزن عاقبة السرور
ستسلب كل ما جمعت فيها ... بعارية ترد إلى معير
وتعتاض اليقين من التظني ... ودار الحق من دار الغرور

- الوافر -

وقوله من السريع

مدامع قد خددت في الخدود ... وأعين مكحولة بالهجوم
ومعشر اوعدهم ربهم ... فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف في محاربيهم ... بيكون من خوف عقاب المجيد
قد كاد أن يعشب من دمعهم ... ما قابلت أعينهم في السجود

- السريع -

وقوله في الغزل من الطويل

أتقتلني ظلما وتجحدني قتلي ... وقد قام عن عينيك لي شاهدا عدل
أطلاب نحلي ليس بي غير شادن ... بعينيه سحر فاطلبوا عنده نحلي
أغار على قلبي بعينيه شادن ... أطلبه فيه أغار على عقلي
بنفسي التي ضنت علي بوصلها ... ولو سألت قتلي وهبت لها قتلي
إذا جنتها صدت حياء بوجهها ... فيعجبني هجر الذ من الوصل
كتمت الهوى جهدي فحرره الاسى ... بماء البلا هذا يخط وذا يملي
وإن حكمت جارت علي بحكمها ... ولكن ذاك الجور أحلى من العدل
وأحببت فيها العدل حبا لذكرها ... فلا شيء أشفى في فؤادي من العدل
أقول لقلبي كلما ضامه الاسى ... إذا ما أبيت العز فاصبر على الذل
برأيك لا رأيي تعرضت للهوى ... وأمرك لا أمري وفعلك لا فعلي
وجدت الهوى نصلا لموتي مغمدا ... فجردته ثم اتكيت على النصل
فإن كنت مقتولا على غير ريبة ... فأنت الذي عرضت نفسك للقتل

- الطويل -

وقوله وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب من الكامل

حوراء راعتها النوى في حور ... حكمت لواظها على المقذور
نظرت إليك بمقلتي أدمانه ... وتلفتت بسوالف اليعفور
وكأنما غاص الاسى بجفونها ... حتى أتاك بلؤلؤ منثور

- الكامل -

وقوله من الكامل

أدعو إليك فلا دعاء يسمع ... يا من يضر بناظريه وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه ... والورد عندك كل حين يطلع
من لي بأحور ما يبين لسانه ... خجلا وسيف جفونه لا يقطع
منع الكلام سوى إشارة مقلة ... منها يكلمني وعنهما يسمع

- الكامل -

وقوله من الطويل

جمال يفوت الوهم في غاية الفكر ... وطرف إذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر ذلة حاسد ... فمنه الذي يسود في صفحة البدر

- الطويل -

وقوله في النحول من الكامل

لم يبق من جثمانه ... إلا حشاشة مبتئس
قد رق حتى ما يرى ... بل ذاب حتى ما يحس

- الكامل -

وقوله في البين من الوافر

فررت من اللقاء إلى الفراق ... فحسبي ما لقيت وما ألقى
سقاني البين كأس الموت صرفا ... وما ظني أموت بكف ساقى
فيا برد اللقاء على فؤادي ... أجرتني اليوم من حر الفراق

- الوافر -

وقوله في نوح الحمام من الطويل

ويحتاج قلبي كلما كان ساكنا ... دعاء حمام لم بيت بوكون
وإن ارتياحي من بكاء حمامة ... كذي شجن داوئته بشجون
كأن حمام الأيك لما تجاوبت ... حزين بكى من رحمة لحزين

- الطويل -

وقوله فيه من الطويل

اناحت حمامات اللوى ام تغنت ... فأبدت دواعي قلبه ما أجننت
فديت التي كانت ولا شيء غيرها ... مني النفس او يقضي لها ما تمننت

- الطويل -

وقوله فيه من الطويل

لقد سجعت في جنح ليل حمامة ... فأبي أسى هاجت على الهائم الصب
لك الويل بل هيجت شجوي بلا جوى ... وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
وأسكبت دمعا من جفون مسهد ... وما رقرقت منك المدامع بالسكب

- الطويل -

وقوله في الرياض من الطويل

وما روضة بالحزن حاك لها الندى ... برودا من الموشي حمر الشقائق
يقيم الدجي اعناقها ويميلها ... شعاع الضحى المستن في كل شارق
إذا ضاحكتها الشمس تكي بأعين ... مكللة الاجفان صفر الحمالق
حكمت أرضها لون السماء وزانها ... نجوم كأمثال النجوم الخوافق
بأطيب نشرنا من خلانقك التي ... لها خضعت في الحسن زهر الخلائق

- الطويل -

وقوله في التضمين من الطويل

وروضة ورد حف بالسوسن الغض ... تحلت بلون السام والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا ... ولم أر بدرا قط يمشي على الارض
إلى مثله تصبو إذا كنت صابيا ... فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض
وقل للذي يفني الفؤاد بحيه ... على انه يجزي المحبة بالبغض
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشراهن من بعض

- الطويل -

وقوله من الطويل

وحاملة راحا على راحة اليد ... موردة تسعى بلون مورد
متى ما ترى الإبريق للكأس راكعا ... تصل له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس ... كأقراط در في قضيب زبرجد
بتلك وهذي فاله بومك كله ... وعنفا فسل لا تسأل الناس عن غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

- الطويل -

وقوله من الطويل

أيقتلني دائي وانت طيببي ... قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدي إنني خير خائن ... وأي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذبول كأنها ... قضيب من الريحان فوق كئيب
إذا برزت من خدرها قال صاحبي ... أطعني وخذ من حظها بنصيب
فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

- الطويل -

وقوله من المديد

يا طويل الهجر لا تنس وصلي ... واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال ... وقضيبا فوق دعصة رمل

- المديد -

وقوله من المديد

يا وميض البرق بين الغمام ... لا عليها بل عليك السلام
إن في الاحداج مقصورة ... وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها ... وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت ... ولشعب شت بعد التنام
إنما ذكرك ما قد مضى ... ضلة مثل حديث المنام

- المديد -

وقوله من المديد

يا عاتبا صرت له عاتبا ... رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه ... لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب ... كيف أعصي القدر الغالبا
ساكن القلب ومن حله ... اصبح القلب به ذاهبا

- المديد -

وقوله من المديد

اي تفاح ورمان ... نجتني من خوط ريحان
اي ورد فوق خد بدا ... مستنيرا فوق سوسان
وثن يعبد في خلوة ... صيغ من در ومرجان
من رأى الذلفاء في خلوة ... لم ير الحد على الزاني
إنما الذلفاء ياقوتة ... أخرجت من كيس دهقان

- المديد -

وقوله من المديد

من محب شفه سقمه ... وتلاشى لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته ... وبكى من رحمة قلمه
يرفع الشكوى إلى قمر ... تنجلي عن وجهه ظلمه
خل عقلي يا مسفهه ... إن عقلي لست أتهمه
للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

- المديد -

وقوله من المديد

زادني لومك إصرارا ... إن لي في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشأ ... لو رثى للقلب ما طارا
خذ بكفي لا أمت غرقا ... إن بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي ... ودموعي تطفئ النارا
رب نار بت أرمقها ... تقضم الهندي والغارا - المديد -

وقوله من البسيط

يا ليلة كان في ظلماتها نور ... إلا وجوها تضاهيها الدنانير
حور سقتني كأس الموت أعينها ... ماذا سقتني تلك الاعين الحور
إذا ابتسمن فدر الثغر منتظم ... وإن نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالنهاى عملا ... فإن خاتمة الاعمال تكفير
فالخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير ممتنع والشر محذور

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا طالبا في الحب ما لا ينال ... وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالي الصبا محمودة ... لو أنها ترجع تلك الليالي
وأعقبك التي أوصلتها ... بالهجر لما رأيت شيب الفذال
لا تلتمس وصلة من مخلف ... ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد أخلفت اسماء ما ... كانت تمنيك من حسن وصال
- البسيط -

وقوله من البسيط

ظالمتي في الحب لا تظلمي ... فتصرمي حبل من لم يصرم
أهكذا باطلا عاقبتني ... لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما ... ذنب بأعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عيني لا ... للمنزل القفر ولا للرسم
ماذا وقوفي على رسم عفا ... مخلوق دارس مستعجم

- البسيط -

وقوله من مخلع البسيط

ما اقرب اليأس من رجائي ... وأبعد الصبر من بكائي
يا منكى النار في جوائي ... انت دوائي وأنت دائي
من لي بمخلفة وعدها ... تخلط لي اليأس بالرجاء
سألتها حاجة فلم تفه ... لي بنعم لا ولا بلاء
قلت استجيبى فلما لم تجب ... فاضت دموعي على ردائي
كأبة الذل في كتابي ... ونخوة العز في الجواء

- مخلع البسيط -

وله فيه من مخلع البسيط

قتلت نفسا بغير نفس ... فكيف تتجو من العذاب
خلقت من بهجة وطيب ... إذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عني ... فلهم نفسي على الشباب
أصبحت والشيب قد علاني ... يدعو حثيثا إلى الخضاب

- مخلع البسيط -

وقوله من الوافر

تجافى النوم بعدك عن جفوني ... ولكن ليس تجفوها الدموع
يطير إليك من شوق فؤادي ... ولكن ليس تتركه الضلوع
كأن الشمس لما غبت غابت ... فليس لها على الدنيا طلوع
يذكرني تيسمك الاقاحي ... ويحكي لي تورديك الربيع
فما لي من تذكرك امتناع ... ودون لقائك الحصن المنيع
إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

- الوافر -

وقوله من الكامل

حال الزمان له فيدل حالا ... وكسا المشيب مفارقا واذالا
غابت غواني الحي عنك وربما ... طلعت إليك أكله وحجالا
اضحى عليك حلالهن محرما ... ولقد يكون حرامهن حلالا
إن الكواعب إن رأيك طاويا ... وصل الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دعوتك عمه فإنه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

- الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

هتك الحجاب عن الضمائر ... طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القلوب ... كأنه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت اعرف قبله في الناس ساحر ...
اقصبتني من بعد ما ... أدنيتني فالقلب طائر
وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ...

- مجزوء الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

يا مقلة الرشا الغرير وشقة القمر المنير ...
ما رنقت عيناك لي ... بين الاكلمة والستور
إلا وضعت يدي على ... كبدي مخافة أن تطير
هبني كبعض حمام مكة واستمع قول النذير ...
ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ...

- مجزوء الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

قل ما بدا لك وافعل ... واقطع حبالك اوصل
هذا الربيع فحيه ... وانزل بأكرم منزل
وصل الذي هو واصل ... وإذا كرهت تبدل
وإذا نبا بك منزل ... أو مسكن فتحول
وإذا افتقرت فلا تكن ... متخشعا وتحمل

- مجزوء الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

يا دهر ما لك ضنك ... وانت غير مواتي
جرعتني غصصا بها ... كدرت علي حياتي
اين الذين تسابقوا ... في المجد للغايات
قوم بهم روح الحياة ... ترد في الاموات
وإذا همو ذكروا الاساءة ... أكثروا الحسنات

- مجزوء الكامل -

وقوله فيه من الهزج

متى اشفي غليلي ... بنيل من بخيل
غزال ليس لي منه ... سوى الحزن الطويل
حملت الضيم فيه من ... حسود او عذول

جميل الوجه اخلاقي ... من الصبر الجميل
وما ظهري لباعي الضيم بالظهر الذلول ...

- الهزج -

وقوله من الرجز

لم ادر جني سباني ام بشر ... ام شمس ظهر أشرقت لي أم قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه ... حتى كأن الموت فيه في النظر
ويحي قتيلا ما له من قاتل ... إلا سهام الطرف ريشت بالهور
ما بال رسم الوصل أضحي دارسا ... حتى لقد أذكرني ما قد دثر
دار لسلمى إذ سلمى جارة ... قفر ترى آياتها مثل الزبر

- الرجز -

وقوله من الرجز

قلب بلوعات الهوى معمود ... حي كميت حاضر مفقود
ما ذقت طعم الموت في كأس الرجا ... حتى سقتنيه الأطباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى ... إذ لا دواء للضنى موجود
أم كيف اسلو عادة ما حبها ... إلا قضاء ما له مردود
القلب منها مستريح سالم ... والقلب مني جاهد مجهود

- الرجز -

وقوله من الرجز

يا أيها المشعوف بالحب التعب ... كم أنت في تقريب ما لا يقترب
دع ود من لا يرعوي إذا غضب ... ومن إذا عاتبته يوما عتب
إنك لا تجني من الشوك العنب ...

- الرجز -

وقوله من الرمل

أنا في اللذات ممنوع العذار ... هائم في حب ظبي ذي احرار
صفرة في حمرة في خده ... جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس اقبلت ... تنتني بين حجل وسوار
قادني قلبي وطرفي للهوى ... كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

- الرمل -

وقوله من الرمل

يا مدير الصدغ بالخد الاسيل ... ومجبل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة ... منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك إلا أنه ... ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي أحور غنى موهنا ... بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيياء ردوا فرسي ... إنما يفعل هذا بالذليل

- الرمل -

وله من الرمل

شادن يسحب اذيال الطرب ... ينثني ما بين لهو ولعب
بجبين مفرغ من فضة ... فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده ... للهوى والشوق يملئ ما كتب
يا جهلي ما اراه ذاهبا ... وسواد الرأس مني قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها ... شاب بعدي رأس هذا واشتهب

- الرمل -

وقوله من الرمل

يا هلالا في تجليه ... وقضيبا في تشنيه
والذي لست اسميه ولكني أكنيه ...
شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه ...
كلما قابلها شخص رأى صورته فيه ...
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه ...

- الرمل -

وقوله من الرمل

يا هلالا قد تجلى ... في سحب من حرير
وأميرا بهواه ... قاهرا كل امير
ما لخديك استعارا ... حمرة الورد المنير
ورسوم الوصل قد البسها ثوب الدثور ...

- الرمل -

وقوله من السريع

أنت بما في نفسه أعلم ... فاحكم بما شئت به تحكم
ألحظه في الحب قد هتكت ... مكتومة والحب لا يكتم
يا مقلتي وحشية قتلت ... نفسا بلا نفس ولا تظلم
قالت تسليت فقلنا لها ... ما قال قبلي عاشق مغرم
يا أيها الزاري على عمر ... قد قلت فيه غير ما تعلم

- السريع -

وقوله من السريع

ويحي قتيلا ما له من عقل ... من شادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسه من كحل ... لا تعدلاني إنني في شغل
يا صاحبي رحلي أقلا عدلي ...

- السريع -

وقوله فيه من المنسرح

بيضاء مضمومة مقرطقة ... تنقد عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناعما جذلا ... في جنة الخلد من يعانقها
واي شيء ألد من أمل ... نالته معشوقة وعاشقها
دعني أمت في هوى مخدرة ... يعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ... الموت كأس والمرء ذائقها

- المنسرح -

وقوله من الخفيف

أنت دائي وفي يدك شفائي ... يا دوائي من الهوى وشفائي
إن قلبي يحب من لا اسمي ... في عناء أعظم به من عناء
كيف لا كيف أن ألد بعيش ... مات صبري به ومات عزائي
أيها اللانمون ماذا عليكم ... أن تعيشوا وأن أموت بدائي
ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

ذات دل وشاحها قلق ... من ضمور وحجلها شرق
برت الشمس نورها وحبها ... لحظ عينيه شادن حدق
ذهب خدها بذوب حياء ... وسوى ذاك كله ورق
إن أمت ميثة المحبين يوما ... وفؤادي من الهوى حرق
فالمنايا ما بين غاد وسار ... كل حي برهنها علق

- الخفيف -

وقوله من مجزوء الخفيف

اشرقت لي بدور ... في ظلام تنير
طار قلبي لحسنها ... من لقلب يطير
يا بدور انا بها الدهر عان أسير ...
إن رضيتم بأن أموت ... فموتي حقير
كل خطب ما لم تكونوا ... غضبتم يسير

- مجزوء الخفيف -

وقوله من المقتضب
يا مليحة الدعج ... هل لديك من فرج
أم أراك قاتلي ... بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من ... سوء فعلك السمج
عاذلي ويحكما ... قد غرقت في لجج
هل علي ويحكما ... إن لهوت من حرج

- المقتضب -

وقوله من المتقارب

أحرم منك الرضى ... وتذكر ما قد مضى
وتعرض عن هائم ... ابى عنك أن يعرضاً
قضى الله بالحب لي ... فصبراً على ما قضى
رمى فؤادي فما ... تركت به منهضاً
وقوسك شريانة ... ونبلك جمر الغضا

- المتقارب -

وقوله من الطويل

وأزهر كالعبيق يسعى بأزهر ... لنا منه داء وهو براء من الداء
ألا بأبي صدغ حكي العين فتله ... وشارب مسك قد حكي عطفة الرءاء
فما السحر ما يعزى إلى ارض بابل ... ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف أدارت مذهب اللون اصفرا ... بمذهبة في راحة الكف صفراء

- الطويل -

وقوله من الطويل

معذبتي رفقا بقلب معذب ... وإن كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمري لقد باعدت غير مباعد ... كما أنني قربت غير مقرب
بنفسي بدر أتمد البدر نوره ... وشمس متى تطلع إلى الشمس تغرب
لو أن أمراً القيس بن حجر بدت له ... لما قال مرا بي على ام جندب

- الطويل -

وقوله من الطويل

محب طوى كشحا عل الزفرات ... وإنسان عين خاض في العبرات
فيا من بعينه سقامي وصحتي ... ومن في يديه ميّتي وحياتي
بحبك عاشرت الهموم صباية ... كأني لها ترب وهن لداتي
فخذي ارض للهموم ومقلتي ... سماء لها تنهل بالعبرات

- الطويل -

وقوله من المديد

طلق اللهو فؤادي ثلاثا ... لا ارتجاع لي بعد الثلاث

وبياض في سواد عذاري ... بدل التشبيب لي بالمرائي
غير أني لا أطيق اصطبارا ... واراني صائرا لانتكائي
بإناث في صفات ذكور ... وذكور في صفات إناث

- المديد -

وقوله من المديد

صدعت قلبي صدع الزجاج ... ما له من حيلة او علاج
مزجت روجي ألحاظها ... فالهوى مني لروحي مزاج
يا قضيبا فوق دعص النقا ... وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نوري في سواد الدجا ... وسراجي عند فقد السراج

- المديد -

وقوله من المديد

مستهام دمه سافح ... بين جفنيه هوى قادح
كلما ام سبيل الهوى ... قاده السافح والنازح
حل فيما بين اعدائه ... وهو عن احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى ... اصلها يا ايها القادح

- المديد -

وقوله من المديد

عاد منها كل مطبوخ ... غير داذي ومفضوح
فاعتقد من ود اهل الحجى ... كل ود غير مشدوخ
وانتشق رباك من ملتقى ... شارب بالمسك ملطوخ
إن في العلم وأثاره ... ناسخا من بعد منسوخ

- المديد -

وقوله من المديد

يا مجال الروح من جسدي ... والذي يفتر عن برد
وفريد الحسن واحدة ... منتهاه منتهى العدد

خذ بكفي إنني غرق ... في بحار جمّة المدد
ورياح الهجر قد هدمت ... ما اقام الصبر من أودي

- المديد -

وقوله من المديد

أذكرت من طيرناباذ ... فقري الكرخ فيغداد
قهوة ليست ببارقة ... لا يتع ولا داذي
مرة يهذي الحليم بها ... بأبي ذلك من هاذي
فهي استاذ الشراب معا ... والمعاني دأب واستاذ

- المديد -

وقوله من البسيط

نور تولد من شمس ومن قمر ... في طرفه سقم أمضى من القدر
أصلي فؤادي بلا ذنب جوى حرق ... لم يبق من مهجتي شيئا ولم ينز
لا والرحيق المصفى من مرأشفه ... وما بخديه من خال ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومته ... ولا عفا الشوق عني غير مقتدر

- البسيط -

وقوله من البسيط

خرجت أجتاز قفرا غير مجتاز ... فصادني أسهل العينين كالباذ
صفر على أنه صفر لوالبه ... ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من ألحاظ مقتله ... لو أنه موعد يقضى بإنجاز
أبكي ويضحك مني طرفه هزوا ... نفسي الفداء لذاك الضاحك الهازي

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا غصنا مانسا بين الرباط ... ما لي من بعد بالعيش اغتباط

يا من إذا ما ابتدئ ماشيا ... وددت أن له خدي بساط
تترك عيناه من يبصره ... مختلط اللبسة كل اختلاط
قلت متى نلتقي يا سيدي ... قال غدا نلتقي عند الصراط

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا ساحرا طرفه إذ يلحظ ... وفاتنا لفظه إذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لينه ... وجهك من كل عين يحفظ
أيقظني إذ جاءني من نفسه ... من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة ... تجرحها مقلة من يلحظ

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا من دمي دونه مسفوك ... وكل حر له مملوك
كأنه فضة مسبوكة ... أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش لولا أنه ... عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة أبوابه ... ولا طريق له مسلوك

- البسيط -

وقوله من البسيط

إليك يا غرة الهلال ... وبدعة الحسن والجمال
مددت كفا بها انقباض ... وأين كفي من الهلال
شكوت ما بي إليك وجدا ... فلم ترقى ولم تبال
أعاضك الله من قريب ... حالا من السقم مثل حالي

- البسيط -

وقوله من الوافر

بنفسي من مرأشفه مدام ... ومن لحظات مقلته سهام
ومن هو إن بدا والبدر تم ... صبا من حسنه البدر التمام

أقول له وقد أبدى صدودا ... فلا لفظ إلي ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام ... ولا يمحو محاسنك السلام

- الوافر -

وقوله من الوافر

سلبت الروح من بدني ... وصمت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح ... ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسي ... فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك لم أراه ولم يرني ...

- الوافر -

وقوله من الوافر

غزال من بني العاص ... أحس بصوت قناص
فأتلع جيده حذرا ... وأشخص أي إشخاص
أيا من أخلصت نفسي ... هواه كل إخلاص
أطاعك من ضمير القلب عفواكل معتاص ...

- الوافر -

وقوله من الكامل

في الكلة الصفراء ريم أبيض ... يشفي القلوب بمقاتيه ويمرض
لما غدا بين الحمل مقوضا ... كاد الفؤاد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا ... لما رآه يصد عنك ويعرض

- الكامل -

وقوله من الكامل

أوحت إليك جفونها بوادع ... خود بدت لك من وراء قناع
بيضاء ما باهى النعيم بصفرة ... فكأنها شمس بغير شعاع
أما الشباب فودعت أيامه ... ووداعهن موكل بوادعي
لله أيام الصبا لو أنها ... كرت علي بلذة وسماع

- الكامل -

وقوله من الكامل

أصغى إليك بكأسه مصغي ... صلت الجبين معقرب الصدغ
كأس تولد بالمحبة بيننا ... طورا وتنزع أيما نزع
في روضة درجت بزهرتها الصبا ... والشمس في درج من الفزع
وأشرب بكف أغن عقرب صدغه ... للقلب منك مميتة اللدغ

- الكامل -

وقوله من الكامل

يا دمية ليست بمعتكف ... بل ظبية أوفت على شرف
بل درة زهراء ما سكنت ... بحرا ولا درا من الصدغ
أسرفت في قتلي بلا ترة ... وسمعت قول الله في السرف
إني أتوب إليك معترفا ... إن كنت تقبل قول معترف

- الكامل -

وقوله من الكامل

يا فتنة بعثت على الخلق ... ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في مغاربها ... يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت أدري قبل رؤيتها ... لشمس مطلقا سوى الشرق
يا من يرضن بفضل نانلة ... لو في يديك مفاتيح الرزق

- الكامل -

وقوله من الكامل

طلعت له والليل دامس ... شمس تجلت في حنادس
تختال في صفر المجاسد ... بين حارسه وحارس
يا من لبهجة وجهه ... يستأسر البطل الممارس
لم يبق من قلبي سوى ... رسم تغير فهو دارس

- الكامل

وقوله من الكامل

دع قول واشبية وواشي ... واجعلهما كليبي هراش
واشرب معتقة تسلسل ... في العظام وفي المحاشي
حتى ترى العود المسن ... بها أرق من الخشاش

- الكامل -

وقوله من الكامل

أحاط عين تنتهي ... في روض ورد تزدهي
رتعت بها وتزهت ... منها بأي تنزه
يا أيها الخنث الجفون ... بنخوة وتكره
والمكتفي عجباً أما ... ترثي لأشعث أمره

- الكامل -

وقوله من الكامل

أطفت شرارة لهوى ... ولوت بشرة عدوي
شعل علون مفارقي ... ومضت ببهجة سروي
لما شككت عروضها ... ذهب الزحاف بحزوي
يا أيها الشادي صه ... ليست بساعة شدو

- الكامل -

وقوله من الهزج

ألا يا زين قلبي للشباب ... العفر إذ ولى
جعلت الغي سربالي ... وكان الرشدي بي أولى
بنفسي جائر في الحكم ... يلفي جوره عدلا
وليس الشهد في فيه ... بأحلى عنده من لا

- الهزج -

وقوله من الهزج

هنا تفنى قوافي الشعر ... في هذا الروي
قواف ألبست حليا ... من الحلى الروي
تعالت عن جرير بل ... زهير بل عدي

- الهزج -

- ابو عمرو يوسف بن هرون المعروف بأبي سبيح

وأنشدت لأبي عمرو يوسف بن هرون الاندلسي المعروف بأبي سبيح يمدح أبا علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي من قصيدة أولها من الكامل

من حاكم بيني وبين عدولي ... الشجر شجوي والعيول عويلي
في أي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتكيل
إن قلت في بصري فثم مدامعي ... أو قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي ... فعلمت أن نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة ... واش ووجه مراقب ومقبل
فعدلنني عن صبوتي متذلا ... ولقد سمعت بذلة المعذول

- الكامل -

ومنها

حتى إذا صدت الوحوش فلم تدع ... منهن غير معالم وظلول
ونهدت محافظة الحسان فلم تصل ... كفي إلى ظبي أغن كحيل
ومكبل لم يجترم جرما ولا ... دامت صحابته بغير كبول
متلفت كتلفت المرتاع يقسم ... لحظه في الحول بعد الحول
حتى إذا ما السرب عن للحظه ... أومى بقادمته خل سبيلي
ولت جماعتها وشد وراءها ... وكأنه بطل وراء راعيل
عجلت وأدركها ردى في إثرها ... إن الردى قيد لكل عجول
ولقد غدوت بأهرت متضائل ... سر النفوس إليه غير ضئيل
ولربما اشتم الصعيد بأنفه ... حينما فقام له مقام دليل
متتبع لظلاله فكأنه ... في القيظ يطلب ظله لمقبل
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن ... ليحوزها مثلي بغير نزول
روض تعاهده السحاب كأنه ... متعاهد من علم إسماعيل
قسه إلى الاعراب تعلم أنه ... أولى من الاعراب بالفضيل
حازت قبائلهم لغات جمعت ... فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما ... نزل الخراب بربعه المأهول
جمعوا بغيبته وموت شيوخه ... عنهم ولما يظفروا ببديل
مذ جاءهم وهم بليل همومهم ... منه فصاروا في دجى موصول

فكأنه شمس بدت في غربنا ... وتغربت في شرقهم بأقول
يا سيدي هذا ثنائي لم اقل ... زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ ... لم ارج غير القرب في تأميلي

- الكامل -

وقوله من الطويل

وإني لاغضي الطرف عنك جلالة ... وخوفا على خديك من لحظاتي
ولو أنني أهملت عيني بأن ترى ... سناك لحالت دونها عبراتي
رأيت وشاة الكاشحين أباعدا ... ولكن دمعي من عديد وشاتي
زعمت بأني حلت عنك ولم أكن ... أعنيك في بثي وفي حسراتي
وهل أنا إلا طالب لمنيتي ... إذا حلت عن في يديه وفاتي

- الطويل -

وقوله من الطويل

عزمت على قتلي بغير تخرج ... شجى بك حتى تقتل الهائم الشجي
ولم يبد سري فيك رأبي وإنما ... تبدى فرارا من حشى متوهج
نحولي ودمعي دبجا وجنتي بما ... رأيت مقلتي من خذك المتدبج
بهارا ودرا هبت الريح فوقه ... بقرو فغطت ورده بالبنفسج

- الطويل -

وقال يرثي البلدي الخباز من الرمل

أنا إن رمت سلوا ... عنك يا قرّة عيني
كنت في الإثم كمن شارك ... في قتل الحسين
لك صولات على قلبي ... دليلات لحيني
مثل صولات علي ... يوم بدر وحنين

- الرمل -

ومن شعره قوله من الطويل

هبوا أن سجنى مانع لوصله ... فما العذر ايضا في امتناع خياله
بلى لم تتم عيني فيطرق طيفها ... زوال منامي علة لزواله
- عبد الملك بن إدريس المعروف بالخريري

له من قصيدة كتب بها إلى ابنه عبد الرحمن من محبسه اولها من الكامل
ألوي بعزم تجلدي وتصبري ... نأي الأحبة واعتياد تذكري
شحط المزار فلا قرار وناقرت ... عيني الهجوع فلا خيال يعتري
أزرى بصبري وهو مشدود القوى ... وألأن عودي وهو صلب المكسر
وطوى سروري كله وتلذذي ... بالعيش طي صحيفة لم تنشر
هلا بما ألقى الحبيب توهما ... بضمير تذكاري وعين تفكري
وإذا الفتى فقد الشباب سما له ... حب البنين ولا كحب الاصغر
عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ... ودنا وداعك كيف لم يتقطر
ما خلّنتي ابقى خلافك ساعة ... لولا السكون إلى اخيك الاكبر
إنسان عيني إن نظرت وساعدي ... مهما بطشت وصاحبي المستوزر
فإذا شكوت إليه شكوى راحة ... ذكرته فشكا إلي بأكثر
أربى علي فحظه مما بنا ... حظ المعلى من قداح الميسر
واعلم بأن العلم أرفع رتبة ... وأجل مكتسب وأسنى مفخر
وبضمر الاقلام يبلغ أهلها ... ما ليس يبلغ بالجياد الضمر
والعلم ليس بنافع اربابه ... ما لم يفد عملا وحسن تبصر
فإذا دفعت إلى قرين فابله ... قبل التقارض والتشارك واخبر
لا يستفرك منظر حسن بدا ... حتى تقابله بحسن المخبر
كم من أخ يلقاك منه ظاهر ... باد سلامته وباطنه وري
واشرح لكل ملمة صدرا وخذ ... بالحزم في كل الامور وشمير
واستنصح البر التقي وشاور الفطن ... الذكي تكن ربيع المتجر
واخزن لسانك واحترس من نطقه ... واحذر بوادر غيه ثم احذر
واصفح عن العوراء إن قيلت وعد ... بالحلم منك على السفية المعور
وكل المسيء إلى إساءته ولا ... تنعقب الباغي ببغي تنصر
فكفاك من شر سماعتك خيره ... وكفاك من خير قبول المخبر
وإذا سئلت فجد وإن قل الجدى ... جهد المقل إزاء جهد المكثر
واشكر لمن أولاك برا إنه ... حق عليك ولا تكن بالممترى
ليس الحريص بزائد في حرصه ... بآتم حيلته هشيمة إذخر
أو ما رأيت غبي قوم موسرا ... ولبيهم يشقى بحال المعسر
قد أوعب التكوين كل مكون ... مذ أحكم التقدير كل مقدر
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما ... سبق القضاء بمنعه لم تقدر

- الكامل -

- ابو عمر احمد بن محمد بن دراج الاندلسي المعروف بالقسطلي
كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع الشام وهو أحد الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها محمد
بن أبي عامر من البسيط

ما كفر نعماك من شأنى فيثني ... عن توالى لنصر الملك والدين
ولا ثنائى وشكري بالوفاء بما ... أوليتني دون بذل النفس يكفيني

حق على النفس أن تبلى ولو فنيت ... في شكر ايسر ما أضحيت توليني
ها إنها نعمة ما زال كوكبها ... إليك في ظلمات الخطب يهديني
تنأى بجوهر ود غير مبدل ... عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن أهلي وعن وطني ... في كل بر وبحر منك يدينيني
وموقف للنوى أغليت متندي ... فيه وأرخصت دمع الاعين العين
من كل نافرة ذلت لقود يدي ... في ثني ما يدك العلياء تحبوني
والخدر يخفق في احشاء والهة ... تردد الشجو في احشاء محزون
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة ... عن لوعة في الحشى منها تناجيني
يا هذه كيف اعطي الشوق طاعته ... وهذه طاعة المنصور تدعوني
شدي علي نجاد السيف اجعله ... ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون
رضيت منها وشيك الشوق لي عوضا ... وقلت فيها للوعات الاسى بيني
فان تشج تباريح الهوى كبدي ... فقد تعوضت قريبا منك ياسوني
وان يمت موقف التوديع مصطبري ... فاحر لي بدنو منك يحييني
او افراط الحظ من نعمك منقلب ... من الوفاء بحظ فيك مغبون
وخازن عنك نفسي في هواجرها ... وليس جودك عن كفي بمخزون
وأى ظل سوى نعمك يلحقتي ... أو ورد ماء سوى جدواك يرويني
وحاش للخيال ان تزهي علي بها ... والبيض والسمر أن تحطى بها دوني
وربما كنت امضي في مكارها ... قدما وأثبت في أهوالها الجون
من كل ابيض ماضي الغرب ذي شطب ... وكل لدن طرير الحد مسنون
كذاك شأوي مفدى في رضاك إذا ... سعيت فيه فلا ساع يباريني
لكن سهام من الاقدار ما برحت ... على مرصد ذاك الماء ترميني
يحملن للروع أسدا في فرائسها ... تمد للطعن أمثال الثعابين
والبيض تحت ظلال النقع لامة ... تغلغل الماء في ظل الرياحين
حتى يحوزوا لك الارض التي اعترفت ... بملك أبائك الشم العرانيين
حيث استبوا فارسا والروم واعتوروا ... رق الاساور منهم والدهاقين

- البسيط -

وقوله من قصيدة أولها من البسيط

لولا التخرج لم يحجب محياك ...
وحشية اللفظ هل يودي قتيلكم ... دمي مضاع وجاني ذاك عيناك
إني أراك بقتل النفس حاذقة ... قولي فديتك من بالقتل اوصاك
ما لي وللبرق استسقيه من ظمأ ... هيهات لا رى إلا من ثناياك
لولا الضلوع لظل القلب نحوكم ... ضعي بعيشك فوق القلب يمينك
اصلبيني لوعة الهجران ظالمة ... رحماك من لوعة الهجران رحماك
أظن عزمك أن أخفي لاسلوكم ... حلي غريمي إنني لست أسلاك
حاشاك أن تجمعني حسن الصفات إلى ... قبح الصنيع بمن يهواك حاشاك
إن كان واديك ممنوعا فمعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه ألقاك
ظبي وقلب فمن لي أن أصيدهما ... ضاع الفؤاد وقلب الظبي أشراكي

وقوله من الوافر

أصخ نحوي لدعوة مستقيل ... ينادي من غيابات الخمول
رهينة كل هم مستكن ... ونهزة كل خطب مستطيل
ومأمون على ظلم الاعادي ... ونوام على ثوب الذحول
تراني منك في همم صحاح ... نكصن على دجى خطب عليل
ولكن رب دهر ساورتني ... غوائله على نهج السبيل
مظاهر لامتي بغي ومكر ... ومصلت صارمي قال وقيل
ورام عن قسي الغل نبلا ... اصين مقاتل الادب النبيل
ابا وبنين عن عرض منيع ... لقد اجلين عن امل قتيل
فكان كأنه جفن سخين ... أسال دما على خد أسيل
ومضطرم الحشى داء دويا ... تنفس منه عن سيف صقيل
فتلك معالمي علم الرزايا ... وتلك وسائلتي درج السيول
وتلك مراتب الاخطار مني ... حمائم تنتحبن على هديل
لعل رضاك يا منصور يوما ... يحل بساحتي عما قليل
ويقرع منك اسماع المعالي ... لنا بعثار عبد مستقيل
إليك جلوت ايكار المعاني ... معاذيرا بلألاء القبول
سوار في الظلام بلا نجوم ... هواد في الفلاة بلا دليل

- الوافر -

وقوله من اخرى من الطويل

إليك شحنا الفلك تهوي كأنها ... وقد ذعرت عن مغرب الشمس غريان
على لجج خضر إذا هبت الصبا ... ترامي بنا فيها ثبير وثهلان
وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا ... زفير إلى ذكر الاحبة حنان
يقطن وموج البحر والهيم والدجا ... تموج بنا فيها عيون وأذان
ألا هل إلى الدنيا معاد وهل لنا ... سوى البحر قبر أو سوى الماء أكفان
وهبنا رأينا معلم الارض هل لنا ... من الارض مأوى أو من الانس عرفان
هوت أمهم ماذا هوت برجالهم ... إلى نازح الافاق سفن وأطعان
كواكب إلا أن أفلاك سيرها ... زمام ورحل أو شراع وسكان
فإن غربت ارض المغارب موئلي ... وانكرني فيها خليط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمي ... وأجزلت البشرى على خراسان
وإن بلادا اخرجتني لعاطل ... وإن زمانا خان عهدي لخوان
سلام على الاخوان تسليم آيس ... وسقيا لدهر كان لي فيه إخوان
فلا مؤنس إلا شهيق وزفرة ... ولا مسعد إلا دموع وأجفان
وما كان ذلك اللين بين أحبة ... ولكن قلوب فارقتهن ابدان
فيا عجباً للصبر منا كأننا ... لهم غير من كنا وهم غير من كانوا
مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم ... كآني قد خنت الوفاء وقد خانوا
وأفجع من أوى صفيح وجلمد ... ووازت رمال بالفلاة وكثبان
وجوه تتأدت في البلاد قبورها ... وإنهم في القلب مني لسكان
وما بليت في التراب إلا تجددت ... عليها من القلب المفجع أحزان
وأوردتها يوم اللقاء فراته ... كما انصرفت يوم الهبأة ذبيان
بكل كمي عامري يسوقه ... لحر الوغى قلب على الدين حران
حليهم بيض الصوارم والقنا ... لها وحلاها سابغات وأبدان

فيا ذل أعلام الهدى يوم عزهم ... ويا عز أعلام الهدى بك إذ هاتوا
 حفرت لهم في يوم ثيرة بالقنا ... قبورا هواء الارض منهن ملان
 يطير بهم باز ونسر وناعب ... ويغدو بهم ذئب رميح وسرحان
 فلو نشر الاملاك يومك فيهم ... لألقى إليك التاج كسرى وخاقان
 ولو رد في المنصور روح حياته ... غداة لقيت الموت والموت غرثان
 وناديت في الهيجاء ابناء ملكة ... فلباك آساد عبيد وفتيان
 جبال إذا أرسيتها حومة الوغى ... وإن تدعها يوما إليك فعقبان
 يقودهم داع الى الحق مجلب ... على البغي يرضى ربه وهو غضبان
 واسمر يسري في بحار من الندى ... بكفك لكن يعتدي وهو ظمآن
 تلاً نوراً من سناك سنانه ... وقد دعت الفرسان للحرب فرسان
 فحيك من أحبيت منه شمائل ... يموت بها في الارض ظلم وعدوان
 وناداك إسرا و ناداك معلنا ... وحسب المعالي منه سر وإعلان
 الا هكذا فليحفظ العهد حافظ ... الا هكذا فليخلف الملك سلطان
 قلله ماذا انجبت منك عامر ... والله ماذا ناسبت منك قحطان
 والله منا اهل بيت رمتهم ... إلى يدك العليا بحور وبلدان
 فما قصرت بي عن علاك شفاعة ... ولا بك عن مثلي جزاء وإحسان

- الطويل -

وقوله من أخرى من الخفيف

بشر الخيل يوم كر الطراد ... وظبا الهند عند حر الجراد
 وسماء العلا بنجم المساعي ... ورياض المنى بصوب الغوادي
 ثم واف القصور من ملك بصرى ... بالمشيدات من ذرى شداد
 ثم ناد الأذواء عن ذي الرياسات ... نداء يصغي له كل ناد
 وصلتكم أرحام ملك نمتكم ... من كرام الاملاك والاحواد
 وهناك منصور كم من نجيب ... في مساع جلت عن الانداد
 بلغت مجدكم نجوم الثريا ... ومساعيكم أقاصي البلاد
 ونما منكم إلى الملك سيف ... نافذ الحكم في رقاب الاعادي
 بسمات اهدت لكم هدى هود ... وبحلم أعاد احلام عاد
 وأنارت به نجوم المعالي ... وأنار الدنيا ببيض الايادي
 وهو في المنجيين اعلى وأزكى ... والد أنت اكرم الاولاد
 قمر في مطالع الملك أوفى ... طالعا والمنى على ميعاد
 وتلاقت زهر النجوم عليه ... بسعود الجدود والاجداد
 وسما للاسلام باسم ابيه ... وانتحي باسم جده للاعادي
 هو للبين بالحياة بشير ... وهو للشرك منذر بالبواد
 سابق الشأو لم يؤخر مداه ... عن مداكم تأخر الميلاد
 ولدته الحروب منكم تماما ... فارس الخيل فارس الاساد
 فاكتسى الدين منه ثوب سرور ... وصليب الضلال ثوب حداد
 فهنيئا للتاج أي جبين ... عنده أي عاتق للنجاد
 وهنيئا لنا ولالدين والدنيا ... وللبيض والقنا والجياد
 وغريب تهوي به كل ارض ... وشريد ينبو به كل وادي
 وهنيئا لطيء ولهمدان ... ولخم وكندة وإباد

- الخفيف -

وله من اخرى يرثي بها ام هشام المؤيد بالله من المتقارب
بقاء الخلائق رهن الفناء ... وقصر التداني وشيك التناهي
لقد حل من يومه لاقتراب ... وقد حان من عمره لانتهاه
هل الملك يملك ريب المنون ... أم العز يصرف صرف القضاء
ارى الموت يصدع شمل الجميع ... ويكسو الربوع ثياب العفاء
يبيد الحياة يبطش شديد ... ويلقي النفوس بداء عياء
ألم تر كيف استباححت يداه ... حريم الملوك وعلق النساء
هو الرزء أودى بعزم الملوك ... مصابا وأودى بحسن العزاء
فما في العويل له من كفاء ... ولا في الدموع له من شفاء
فهيهات فهي غناء الزفير ... وهيهات فيه انتصار البكاء
وأنى يدافع سقم بسقم ... وكيف يعالج داء بداء
فتلك مآقي جفون رواء ... مفجرة من قلوب ظماء
فلا صدر إلا حريق بنار ... ولا جفن إلا غريق بماء
فقد كاد يصدع صم السلام ... ويضرم نار الاسى في الهواء
وجيب القلوب وشق الجيوب ... وشجو النحيب ولهف النداء
فمن مقلة شرقت بالدموع ... ومن وجنة غرقت بالدماء
وسافرة من قناع الحياء ... ونايذة صبرها بالعراء
وببيض صبغن بلون الحداد ... حمر البرود وبيض الملاء
أنجما هوى من سماء المعالي ... لتبك عليك نجوم السماء
وحاشا لرزئك أن يقتضيه ... عويل الرجال ودم النساء
لبيض اياديك في الصالحات ... تمسك وجه الضحى بالضياء
فقل لفقيدك أن يحتبي ... عليك الصباح بثوب المساء
لئن حجبت تحت ردم اللحود ... ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك مآثرها في التقى ... وبذل اللهى ما بها من خفاء
جزاك بأعمالك الزاكيات ... خير المجازين خير الجزاء
ولقيت من ضنك ذاك الضريح ... نسيم النعيم وطيب الثواء

- المتقارب -

وقوله أيضا من الطويل

لك الله بالنصر العزيز كفيل ... أجد مقام أم أجد رحيل
هو الفتح أما يومه فمعجل ... إليك وأما صنعه فجزيل
وأيات نصر ما تزال ولم تزل ... بهن عمايات الضلال تزول
سيوف تنير الحق أني أنتضيتها ... وخيل يجول النصر حيث تجول
ألا في سبيل الله غزوك من غوى ... وضل به في الناكثين سبيل
لئن صدئت ألباب قوم بمكرهم ... فسيف الهدى في راحتك صقيل
فإن يحي فيهم مكر جالوت جدهم ... فأحجار داود لديك مثل
خفيف على ظهر الجواد إذا عدا ... ولكن على صدر الكمي ثقيل
وجرداء لم تبخل يداها بغاية ... ولا كرها نحو الطعان بخيل
لها من خوافي لقوة الجو اربع ... وكشحان من ظبي الفلا وتليل
وببيض تركزن الشرك في كل منتأى ... فلولا وما أزرى بهن فلول

تمور دماء الكفر في شفراتها ... ويرجع عنها الطرف وهو كليل
وأسمر ظمآن الكعوب كأنما ... يهن إلى شرب الدماء غليل
إذا ما هوى للطعن أيقنت انه ... لصرف الردى نحو النفوس رسول
وحنانة الاوتار في كل مهجة ... تعاصيك أوتار لها وذحول
إذا نبعها عنها ارن فإنما ... صداه نحيب في العدى وعويل
كتائب عز النصر في جنباتها ... وكل عزيز ييمته ذليل
يسير بها في البر والبحر قائد ... يسير عليه الخطب وهو جليل
جواد له من بهجة العز غرة ... ومن شيم الفضل المبين حجول
به امن الاسلام شرقا ومغربا ... وغالت غوايات الضلالة غول
حسام لداء المكر والغدر حاسم ... وظل على الدين الحنيف ظليل
إذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه ... فقد حان من يوم الضلال أفول
كريم التائي في عقاب جناته ... ولكن إلى صوت الصريخ عجول
وايقن باع حنقه أن امه ... وقدامه الليث الهصور هبول

- الطويل -

وله ايضا من الكامل

اليوم ابهجت المنى أبهاجها ... وتوسطت شمس الضحى ابراجها
ما للوزارة لا تضيء لنا وقد ... اضحى سراج العالمين سراجها
شمس تيدت في ذوائب يعرب ... ركبت إلى الرتب العلا معراجها
لم تنتقل قدما لأول منزل ... للمجد حتى استقبلت منهاجها
انجبتة نخر الخلافة إن شكت ... الما تضمن برءها وعلاجها
وسللته سيفا لكل ملمة ... يفري بأول ضربة أوداجها
فنظمت في جيد الوزارة عقدها ... وعقدت في رأس الرياسة تاجها
والخيل جانحة إليه كلما ... رفع اللواء وأوجفت أسراجها
يا قبلة للاملين وكعبة ... تدعو بحى على الندى حجاجها
انت الذي فرجت عني كربة ... لله قد شددت علي رتاجها
وجلوت عن قلق المنى من ليلة ... طاولت في ظلم الاسى إدلاجها
وسقيتني من جود كفاك منعا ... كأسا وجدت من الحياة مزاجها
فلألبسن الدهر فيك ملابسا ... للحمد احكم منطقي دبيجها
ما عاقب الليل النهار ورجعت ... ورق الحمام بالضحى اهزاجها

- الكامل -

وقوله من قصيدة اخرى من المتقارب

دعيت فأصغ لداعي الطرب ... وطاب لك الدهر فاشرب وطب
فهذا بشير الربيع الجديد ... يبشرنا انه قد قرب
بهار يروق بمسك ذكي ... وصبغ بديع وخلق عجب
غصون الزبرجد قد أورقت ... لنا فضة نورت بالذهب
فمن حقها ان ترى الشاربيين ... وقد نفقت سوقهم بالنخب
وأن تسالوا الله طول البقاء ... لعبد الملوك ملك العرب
فلولا محاسنه لم ترق ... ولولا شمائله لم تطب

الم تعلمي ان الثواء هو النوى ... وأن بيوت العاجزين قبور
ولم تزجري طير السرى بحروفها ... فنتبيك إن يمن فهو سرور
يخوفني طول السفار وإنه ... لتقبيل كف العامري سفير
ذريني أرد ماء المفاوز أجنا ... إلى حيث ماء المكرمات نمير
وأختلس الايام خلصة فاتك ... إلى حيث لي من عدوهن خفير
فإن خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها أن الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها أنه وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهمد مبغوم النداء صغير
عبي بمرجوع الخطاب ولفظه ... بموضع أهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت ... له أذرع محفوفة ونحور
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فإبني ... على عزمي من شجوها لغيور
وما شاهدتني والضواحك تلتظي ... علي ورقراق السراب يمور
أسلط حر الهاجرات إذا سطا ... على حر وجهي والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهي نوازع ... واستمطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ... وللذعر في سمع الجريء صفير
ولو شاهدتني والسرى جل عزمي ... وجرسي لحنان الفلاة سمير
وأعتسف المومة في غسق الدجا ... وللأسد في غيل الغياض زئير
امير على غول التناثف ما له ... إذا ريع إلا المشرفي وزير
وقد خليت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قدير
ودارت نجوم القطب حتى كأنها ... كؤوس طلا والى بهن مدير
لقد ابقت أن المنى طوع همتي ... وأنى بعطف العامري جدير
وأنى بذكراه لهمي زاجر ... وأنى منه للخطوب نذير
تلاقت عليه من تميم ويعرب ... شمس تلالا في العلا وبدور
من الحميريين الذين أكفهم ... سحائب تهمل بالندى وبحور
هم صدقوا بالوحي حين اتاهم ... وما الناس إلا عابد وكفور
مناقب يعيا الوصف عن كنه قدرها ... ويرجع عنها الوهم وهو حسير
الا كل مدح عن نذاك مقصر ... وكل رجاء في سواك غرور
ولما تراءوا للسلام ورفعت ... عن الشمس في افق الشروق سنور
وقد قام من زرق الاسنة دونه ... صفوف ومن بيض السيوف سطور
رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها ... وآيات صنع الله كيف تنير
وكيف استوى بالبير والبحر مجلس ... وقام بعبء الراسيات سرير
يقولون والاولجال تخرس ألسنا ... وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاط أعلام الهدى بك حائط ... وقدر فيك المكرمات قدير
أثرني لخطب الدهر والدهر معضل ... وكلني للبيث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهي سواكن ... ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر ... ويبعد وقع السهم وهو قصير

اوجعت خيلي في الهوى وركابي ... وقذفت نبلي في الصبا وحرابي
وسللت في سبل الغواية صارما ... عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للشوق المبرح راية ... خفاقة بهزائج الأطراب
ولبست للوام لأمة خالع ... مسرودة بصباية وتصابي
وبرزت للشكوى بشكة معلم ... نكص الملام بها على الاعقاب
فاسأل كمي الوجد كيف أثرته ... بغروب دمع صائب التكساب
واسأل جنود العذل كيف لقيتها ... في جفيل البرحاء والاوصاب
ولقد كررت على الملام بزفرة ... ذهل العتاب بها عن الاعتاب
حتى تركت العاذلين لما بهم ... شغفا بحب التاركي لما بي
من كل ممنوع اللقاء اغتاله ... صرف النوى فنأى به ودنا بي
حتى افتتحت على الاحبة معقلا ... وعر المسالك مقفل الابواب
ووقفت موقف عاشق حلت له ... فيه غنيمة كاعب وكعاب
بحدائق الحدق التي أفنيني ... بأحد من سيقي ومن نشابي
في روضة جاد النعيم نباتها ... ففتحت بكواعب اتراب
من كل مغنوم لقلبي غانم ... عشقا ومسبي لعقلي سابي
في جنح ليل كالغراب أطار لي ... عن ملتقى الاحباب كل غراب
وجلا لعيني كل بدر طالع ... قمن بهتك حجابيه وحجابي
جباب الظلام فلم يدع من دجنه ... إلا غدائر شعره المنجاب
فظللت بين صباية وظلامه ... مغري الجفون بطرفه المغري بي
فإذا كتبت بناظري في قلبه ... أخفى فخط بناظريه جوابي
وإذا سفاني من عقار جفونه ... ابقى علي فشجها برضاب
وسلافة الاعناب توقد نارها ... تهدي إلي بيانع العناب
فسكرت والايام تسلب جدتي ... والدهر ينسج لي ثياب سلابي
سكرين من خمر كأن خمارها ... فقد الشباب وفرقة الاحباب
لمدى تناهى في الغواية فانتهى ... فينا إلى أجل له وكتاب
وشملتني بشمائل أذكرني ... في طيبها طوبى وحسن مآب
ورضاك رد لي الرضا في أوجه ... من جور أيام علي غضاب
وهذاك أشرق لي وليلي مظلم ... وسناك ابرق لي وزندي كابي
فحللت منه خير دار مقامة ... وثويت منه في أعز رحاب
واسمت في أزكى البقاع صوافني ... وضربت في أعلى البقاع قبابي
وشويت للاضياف لحم ركابي ... في نار أحلاسي وفي اقتابي
ولقد كسوت برغم دهر ضامني ... ما أخلقت عصراه من أثوابي

- الكامل -

وقوله يصف الهلال من الرجز

ومحق الشهر كمال البدر ... فلاح في أولى الصباح النضر
كأنه قرط بأذن الفجر ...

- الرجز -

الباب العاشر

في ذكر شعراء الموصل و غرر أشعارهم

- فمنهم السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء السري وما أدراك من السري صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد السحر والله دره ما أعذب بحره واصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر فكتبت منه محاسن وملحاً وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح وبدأت بصدر من أخباره وبطرف لأشعاره

بلغني أنه أسلم صببياً في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز إلى أن قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين يطرز فكتب إليه من السريع

يكفيك من جملة اخباري ... يسري من الحب وإعساري
في سوقة أفضلهم مرتد ... نقصا فضلي بينهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقا ... كأنه من ثقبها جاري

- السريع -

وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذي في ايدي الناس وإنما هي في مجلدة بخط السري استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الآن وكل خبر عندنا من عنده

ولما جد السري في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب فشعر بجودة شعره وناذب الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهو إذ ذاك ربحان أهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجبهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط أحدهما وهو ابو عثمان سعيد ابن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسي ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان وأنفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه ابي بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها أبياتا كتبها أبو عثمان لنفسه وأخرى كتبها لأخيه وهي بأعيانها للسري بخطه في المجلدة المذكورة لأبي نصر فمنها أبيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ من البسيط

يا من أنامله كالعارض الساري ... وفعله أبدا عار من العار
أما ترى الثلج قد خاطت أنامله ... ثوبا يزر على الدنيا بأزرار
نار ولكنها ليست بمبدية ... نورا وماء ولكن ليس بالجاري

والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا ... بيعا ولو وزن دينار بدينار
فامنن بما شئت من راح يكون لنا ... ناراً فإننا بلا راح ولا نار

- البسيط -

ومن قوله ايضاً من الوافر

أذ العيش إتيان الصبيح ... وعصيان النصيحة والنصيح
وإصغاء الى وتر وناي ... إذا نأحا على زق جريح
غداة دجنة وطفاء تكيكي ... إلى ضحك من الزهر المليح
وقد حديث قلائصها الحيارى ... بحاد من رواعدها فصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء ... جديد مذهب في يوم ريح

- الوافر -

هكذا بخط السري والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء ولست ادري أنسب هذه الحال إلى التوارد أم إلى المصالحة وكيف جرى
الامر فيبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة في تصريح أعنة القوافي وصياغة حلّى المعاني

وانا أجعل فصلاً لشعر السري في ذكر سرقتهم منه وغارتهم عليه ثم اسوق غرر الخالديين مع نبذ من أخبارهما إذا فرغت
من قضاء حق السري بإذن الله تعالى ومشيتته

ولم يزل السري في ضحك من العيش الى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعه بعد
الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة
ورد السري بغداد ومدح المهلبى الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الافاق
ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان وكنت احسب انني استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع
انشدنيها وانسخنيها ابو بكر الخوارزمي أولاً وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد وهو أول ما رأيته مما أنفذه ابو عبد الله
محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد إلى ابي بكر وبين المجلدة بخط السري التي وقعت إلي من جهة ابي نصر وفيها زيادات
كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ابياتا انشدها للسري
في جملة ما انشده لاكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع إحكام الصنعة وعضوبة اللفظ وهي من الطويل

اقول لحنان العشاء المغرد ... يهز صفيح البارق المتوقد
تبسم عن ري البلاد صبيبه ... ولم يبتسم إلا لإنجاز موعد

ويا دبرها الشرقي لا زال رائح ... يحل عقود المزن فيك ومغتدى
عليلة انفاس الرياح كأنما ... يعل بماء الورد نرجسها الندى
يشق جيوب الورد في شجراتها ... نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد

- الطويل -

فأعجبت جدا بها وتعجبت منها وتأسفت على ما فاتني من أخواتها من هذه القصيدة وغيرها ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا أنشده السري من قصيدة وذكر أنه اخذه من قول المتنبي من الطويل

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدود كمائمه

- الطويل

وهو من المنسرح

حيا بك الله عاشقك فقد ... اصبحت ريجانة لمن عشقا

- المنسرح -

فكدت أقضي بأنني لم اسمع في معناه أظرف منه ولا ألطف ولا أعذب ولا أخف وطلبت القصيدتين فعزتا وأعوزتا وعلمت أن الذي حصلت من شعره غيظ من فيض ما لم يقع إلي ولما وجدت السري أخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الاخذ من الشعر كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته قال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته من الوافر

طلعت على الديار وهم نبات ... وأغمدت السيوف وهم حصيد
فما ابقيت إلا مخطفات ... حماها الخصر منها والنهود

- الوافر -

وكرر هذا المعنى فقال من الكامل

أفنت ظباك الروم حتى إنها ... لم تيق إلا ظبية أو ريما

- الكامل -

وإنما سرقه من قول المتنبي من الطويل

فلم يبق إلا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثدي النواهد

- الطويل -

وقال السري من قصيدة من الكامل

حييت من طلل اجاب دثوره ... يوم العقيق سؤال دمع سائل
يخفي وينزل وهو أعظم حرمة ... من ان يذال براكب أو فاعل

- الكامل

وهو من قول المتنبي من الطويل

نزلنا على الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

- الطويل -

وفي قصيدة السري من الكامل

فالدهر يمسح منه غرة سابق ... لاقاه اول سابقين اوائل

- الكامل -

وهو من قول مروان بن ابي حفصة من الكامل

مسحت معد وجه معن سابقا ... لما جرى وجرى ذوو الاحساب

- الكامل -

وقال السري من قصيدة وذكر الخيال من الكامل

وافى يحقق لي الوفاء ولم يزل ... خدن الصبابة بالوفاء حقيقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها ... قلب لذكرك لا يقر خفوقا

- الكامل -

فالتجنيس اخذه من قول التنوخي من مجزوء الكامل

يفديك قلب خافق ... أبدا وطرف ما خفق

- مجزوء الكامل -

واللفظ من قول ابن المعتز من الكامل

ما بال قلبك لا يقر خفوقا ...

- الكامل -

وقال السري من قصيدة من الكامل

نضت اليراقع عن محاسن روضة ... ريضت بمحتفل الحيا أنوارها
فمن الثغور المشرفات لجينها ... ومن الخدود المذهبات نضارها
أغصان بان اغربت في حملها ... فغرائب الورد الجني ثمارها

- الكامل -

وهو من قول ابن الرومي من البسيط

غصون بان عليها الدهر فاكهة ... وما الفواكة مما يحمل البان

- البسيط -

وقال السري من الكامل

تلك المكارم لا أرى متأخرا ... أولى بها منه ولا متقدما
عفو أظل ذوي الجرائم كلهم ... حتى لقد حسد المطيع المجرما

- الكامل -

وهو من قول ابي تمام من الكامل

وتكفل الايتام عن آبائهم ... حتى وددنا أننا أيتام

- الكامل -

والاصل فيه قول ابي دهيل الجمحي من المنسرح
ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق ... لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراء أنهم ... عندك أضحوا في القد والحلق

- المنسرح -

وقال السري من قصيدة من الوافر

إذا ذكر العقيق لنا نثرنا ... عقيق الدمع سحا وانهمالا
طلول كلما حاولن سقيا ... سقتها العين أدمعها سجالا
تحن جمالنا هونا إليها ... فأحسبها ترى منها جمالا
ونسأل من معالمها محيلا ... فنطلب من إجابتها محالا

- الوافر -

وهو من قول ديك الجن من الكامل

قالوا السلام عليك يا أطلال ... قلت السلام على المحيل محال

- الكامل -

وقال السري من قصيدة ينشوق بها بني فهد من الطويا
تناءوا ولما ينصرم عزهم ... وحاشا لذاك الحبل أن يتصرما
فشرق منهم سيد ذو حفيظة ... وغرب منهم سيد فتشأما
كأن نواحي الجو تنثر منهم ... على كل فج قاتم اللون أنجما

- الطويل -

وهو من قول الشاعر من الطويل

رمى القفر بالفتيان حتى كأنهم ... بأفطار آفاق البلاد نجوم

- الطويل -

وقال من قصيدة من الوافر

تناهى فاطمأن إلى العتاب ... وأحسن للعواذل في الخطاب

وصار جنيب غصن غير رطب ... وكان جنيب أغصان رطاب
خلت منه ميادين التصابي ... وعرى منه أفراس الشباب
وزهده خضاب الله لما ... تولى عنه في زور الخضاب

- الوافر -

وإنما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير من الطويل

وعزي افراس الصبا ورواحله ...

- الطويل -

وذكر خضاب الله في البيت الرابع وهو من قول ابي تمام من الكامل

ورأت خضاب الله وهو خضابي ...

- الكامل -

وفي قصيدة السري من الوافر

وكنت كروضة سقيت سحابا ... فأثنت بالنسيم على السحاب

- الوافر -

وهو من قول المتنبي من الكامل

وذكرى رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فيفوح

- الكامل -

والاصل فيه قول ابن الرومي من الخفيف

شكرت نعمة الولي على الوسمي ... ثم العهد بعد العهد
فهي تثني على السماء ثناء ... طيب النشر شائعا في البلاد

- الخفيف -

وقال السري من قصيدة من الوافر

ليالينا بأحياء الغميم ... سقيت ذهاب مذهبة الغيوم
مضت بك رافة الايام فينا ... وغفلة ذلك الزمن الحليم
فكنا منك في جنات عيش ... وفث حسنا بجنات النعيم
رياض محاسن وسنا شمس ... وظل دساكر وجنى كروم
وأجفان إذا لحظت جسوما ... جعلن سقامهن على الجسوم

- الوافر -

وإنما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام من الوافر

فيا حسن الرسوم وما تمشى ... إليها الدهر في صور البعاد
وإذ طير الحوادث في رباها ... سواكن وهي غناء المراد
مذاكي حلبة وشروب دجن ... وسامر قبينة وقذور صاد
وأعين ربرب كحلت بسحر ... وأجساد تضح بالجساد

- الوافر -

وممن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة من الوافر

وأجفان تروي كل شيء ... سوى قلب إلى الاحباب صادي
بذاك جزيت إذ فارقت قوما ... لبست لبيئهم ثوبي حداد
معادن حكمة وغيوث جذب ... وأنجم حيرة وصدور نادي

- الوافر -

وقال السري من قصيدة من المنسرح

ترتع حولي الطباء أنسة ... نظائرا في الجمال أشباها
رقت عن الوشى نعمة فإذا ... صافح منها الجسوم وشاها

- المنسرح -

وهو من قول المتنبي من الطويل

حسان التثني ينقش الوشى مثله ... إذا مسن في أجسامهن النواعم

- الطويل -

وقال من أبيات من الطويل

وأغيد مهتز على صحن خده ... غلائل من صبح الحياء رفاق
أحاطت عيون العاشقين بخصره ... فهن له دون النطاق نطاق

- الطويل -

وهو أيضا من قول المتنبي من الوافر

وخصر تثبت الاحداق فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

- الوافر -

وكتب إلى صديق له قد اتهمه بسلام إليه في حاجة من الوافر

أبا بكر أسأت الظن فيمن ... سجيته التمتع والخلاف
وخفت عليه في الخلوات مني ... ولم تك بيننا حال تخاف
جفوت من الصبا ما ليس يجفى ... وعفت من الهوى ما لا يعاف
فلو أني هممت بقبح فعل ... لدى الإغفاء أيقظني العفاف

- الوافر -

وإنما أخذه من قول أبي الحسن بن طباطبا من الكامل

ماذا يعيب الناس من رجل ... خلص العفاف من الانام له
يقظاته ومنامه شرع ... كل بكل منه مشبته
إن هم في حلم بفاحشة ... زجرته عفته فينتبه

- الكامل -

وقال السري من أبيات لصديق له أهدى إليه ماء ورد فارسي في قارورة بيضاء مزينة بقراطيس مذهبة من الطويل

بعثت بها عذراء حالية النحر ... مشهرة الجلباب حورية النجر
مضمنة ماء صفا مثل صفوها ... فجاءت كذوب التبر في جامد الدر
ينوب بكفي عن أبيه وقد مضى ... كما نبت عن أبائك السادة الغر

- الطويل -

وإنما هو عكس قول المتنبي من الطويل

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

- الطويل -

وقال من قصيدة في سيف الدولة من البسيط

لما تراءى لك الجمع الذي نزحت ... أقطاره ونأت بعدا جوانبه
تركتهم بين مصبوغ ترائبه ... من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائر وشهاب الرمح لاحقه ... وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ... ثيابه فهو كاسيه وسالبه

- البسيط -

وهو من قول البحتري من الكامل

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا

- الكامل -

وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو من البسيط

تروع أحشاه بالكتب وهولها ... خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء إلا غص من حذر ... ولا يهوم إلا راعه اللحم

- البسيط -

وهو من قول أشجع السلمي من الكامل

فإذا تنبه رعته وإذا غفا ... سلت عليه سيوفك الاحلام

- الكامل -

وقال من قصيدة من الوافر

وقفنا نحمد العبرات لما ... رأينا البين مذموم السجايا
كأن خدودهن إذا استقلت ... شقيق فيه من ظل بقايا

- الوافر -

وهو من قول الناشئ الاوسط من المتقارب

كأن الدموع على خدها ... بقية ظل على جنانار

- المتقارب -

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي تغلب من الطويل

تذال مصونات الدموع إزاءها ... ونمشي حفاة حولها الرجل والركب
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت ... كأن قلوب الناس في موتها قلب

- الطويل -

ومصراع البيت الاول من قول المتنبي من الوافر

مشى الامراء حوليها حفاة ...

- الوافر -

والبيت الثاني من قول ابن الرومي من الطويل

سلالة نور ليس يدركها اللمس ... إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس
به اضحت الاهواء بجمعها هوى ... كأن نفوس الناس في حبه نفس

- الطويل -

ولابي بكر الخالدي في الاخذ منه من الطويل

ويدر دجى يمشي به غصن رطب ... دنا نوره لكن تناوله صعب
إذا ما بدا أغرى به كل ناظر ... كأن قلوب الناس في حبه قلب

- الطويل -

وقال السري من قصيدة من البسيط

أيام لي في الهوى العذري مأربة ... وليس لي في هوى العذال من ارب
سقى الغمام رباها دمع مبتسم ... وكم سقاها التصابي دمع مكتئب

- البسيط -

وردد هذا المعنى فقال من الطويل

ولما اعتنقنا خلت أن قلوبنا ... تتاجي بأفعال الهوى وهي تخفق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى ... معالمها من عبرة تترقرق

- الطويل -

وهو من قول ابي تمام من الخفيف

دمن طالما التقت ادمع المزن ... عليها وأدمع العشاق

- الخفيف -

وفي قصيدة السري من الطويل

وطوقت قوما في الرقاب صنائعا ... كأنهم منها الحمام المطوق

- الطويل -

وهو من قول المتنبي من الوافر

أقامت في الرقاب له اياد ... هي الاطواق والناس الحمام

- الوافر -

وللسري من قصيدة في سيف الدولة من الطويل

تبسم برق الغيم فاختال لامعا ... وحل عقود الغيث فارفض هاملا
فقلت علي منك أعلى صنائعا ... إذا ما رجونه وأرجى مخايلا

- الطويل -

وإنما نسج فيه على منوال البحري فقال من الكامل

قد قلت للغيم الركام ولج في ... إبراقه وألح في إرعاده
لا تعرضن لجعفر متشبهها ... بندى يديه فلست من أنداده

- الكامل -

وقال السري من قصيدة من الكامل

قامت تميل للعناق مقوما ... كالخوط ابدع في الثمار وأغريا
حملت ذاره الاقحوان مفضضا ... يسقي المدامة والشقيق مذهبها
وأبت وقد أخذ النقاب جمالها ... حركات غصن البان أن تنتقبا

- الكامل -

وهو من قول ابي تمام من البسيط

ارخت خمارا على الفرعين وانتقبت ... للناظرين بقدر ليس ينتقبت

- البسيط -

وقال السري في وصف شعره من الكامل

وغريبة تجري عليك رياحها ... أرجا إذا لفحت عدوك نارها
ممن له غرر الكلام تفتحت ... أبوابها وترفعت أستارها

تجري وتطلبه عصائب قصرت ... عن شأوها فقصارها إقصارها
فتعيش بعد مماته أشعاره ... وتموت قبل مماتها أشعارها

- الكامل -

وهو من قول دعبيل من الطويل

يموت رديء الشعر من قبل أهله ... وجيده يبقى وإن مات قائله

- الطويل -

وقال من قصيدة من الرمل

صادق البشر يرى ماء الندى ... يرتقي في وجهه او ينحدر
قلت إذ برز سيقا في العلا ... إلى المجد طريق مختصر

- الرمل -

وهو من قول البحترى من البسيط

ما زال يسبق حتى قال حاسده ... له طريق إلى العلياء مختصر

- البسيط -

وفي قصيدة السري من الرمل

قد تقضى الصوم محمودا فعد ... لهوى يحمد او راج يسر
أنت والعيد الذي عاودته ... غرتا هذا الزمان المعتكر
لذ فيك المدح حتى خلته ... سمرا لم اشق فيه بسهر

- الرمل -

وهو من قول ابن الرومي من المنسرح

يا مسرعا كان لي بلا كدر ... يا سمرا كان لي بلا سهر

- المنسرح -

وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض اسفاره من الخفيف

نوب لو علت شماریخ رضوی ... أو شکت أن تخر منهن هدا
عرضتني على الحسام فأضحى ... كل عضو مني لحديه غمدا
وكست مفرقي عمامة ضرب ... أرجوانية الذوائب تندى

- الخفيف -

وهو من قول ابن المعتز من الطويل

ألا رب يوم قد كسوكم عمائمًا ... من الضرب في الهامات حمر الذوائب

- الطويل -

وقال السري من قصيدة في المهلبى الوزير من الكامل
وأرى العدو نقيصة في عمره ... وأرى الصديق زيادة في حاله
بوقائع للباس في أعدائه ... ووقائع للجود في أمواله
عذلوه في الجدوى ومن يثني الحيا ... ام من يسد عليه طرق سجاله

- الكامل -

وهو من قول المتنبي من البسيط

وما ثنأك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل

- البسيط -

وقال من قصيدة في وصف طير الماء من الطويل

وأمنة لا الوحش يذعر سربها ... ولا الطير منها داميات المخالب
هي الروض لم تنش الخمائل زهره ... ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
إذا انبعثت بين الملاعب خلقتها ... زرابي كسرى بثها في الملاعب

- الطويل -

وهو من قول ابن الرومي من الطويل

زراي كسرى بثها في صحونه ... ليحضر وفدا أو ليجمع مجمعا

- الطويل -

وفي قصيدة السري من الطويل

وإن أنست شخصا من الناس صرصرت ... كما صرصرت في الطرس اقلام كاتب

- الطويل -

وهو من قول ابي نواس من الرجز

كأنما يصفرن عن ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

- الرجز -

وقال في وصف رقااص من الوافر

إذا اختلجت مناكبه لرقص ... نزت طير القلوب إليه نزوا
أفارس انت أحسن من تثني ... على صنج وأملح من تلوى

- الوافر -

وهو من قول الصنوبري من المتقارب

فمن متلو على نايه ... ومن متثن على صنجه

- المتقارب -

وقال من قصيدة في سيف الدولة من البسيط

بكاهل الملك سيف الدولة أطأدت ... قواعد الدين واشتدت كواهله
من الرماح وإن طالت مخاصره ... كما الدروع وإن أوهت غلائله

- البسيط -

وهو من قول البحتري من الطويل

ملوك يعدون الرماح مخاصرا ... إذا زعزعوها والدروع غلائلا

- الطويل -

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة من الرجز

وعارض أكلاً فيه بارقا ... كالنار شبت في ذرى طود أشم
كأنه تشوان جر ذيله ... فكلما ريع انتضى عضبا خذم

- الرجز -

وهو من قول ابن المعتز من الطويل

كأن الرباب الجون دون سحابه ... خليع من الفتیان يسحب مئزرا
إذا أدركته روعة من ورائه ... تلفت واستل الحسام المذكرا

- الطويل -

وفي قصيدة السري من الرجز

ورب يوم تكتسي البيض به ... لونا فتكسو لونها سود اللمم

- الرجز -

وهو من قول المتنبي من الخفيف

واستعار الحديد لونا وألقى ... لونه في ذوائب الاطفال

- الخفيف -

وقال من قصيدة من الكامل

وأنا الفداء لمرغم في العدى ... إذ زارني وهنا على عدوائه
قمر إذا ما الوشي صين أذاله ... كيما يصون بهاءه ببهائه

- الكامل -

وهو من قول المتنبي من الوافر

ليسن الوشى لا متجمات ... ولكن كي يصن به الجمالا

- الوافر -

وفي قصيدة السري من الكامل

ضعفت معاقد خصره وعهوده ... فكأن عقد الخصر عهد وفائه

- الكامل -

واللفظ من قول ابن المعتز من الرجز

وشادن ضعيف عقد الخصر ...

- الرجز -

وقال السري من قصيدة من البسيط

حلية وثناياه وعنبره ... كل ينم عليه أو يراقبه
فلست أدري إذا ما سار في أفق ... شمائل الافق اذكى أم جنائبه
سرى من الخيف يخفي البدر منتقبا ... والبدر يأنف أن تخفي مناقبه

- البسيط -

وإنما ألم فيه بقول كشاجم من الكامل

بأبي وأمي زائر متقنع ... لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

- الكامل -

وقال في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحاق الصابي من الكامل

وقتي إذا هز اليراع حسبته ... لمضاء عزمته يهز مناصلا
من كل ضافي البرد ينطق راكبا ... بلسان حامله ويصمت راجلا

- الكامل -

وهو من قول ابي تمام من الطويل

فصبح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم إن خاطبته وهو راجل

- الطويل -

وقال السري من قصيدة من المنسرح

الغيث والليث والهلال إذا ... أقمر بأسا وبهجة وندى
ناس من الجود ما يجود به ... وذاكر منه كل ما وعدا

- المنسرح -

وهو من قول الشاعر من البسيط

رأيت يحيى أدام الله بهجته ... يأتي من الجود ما لم يأتيه أحد
ينسى الذي كان من معرفه أبدا ... إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد

- البسيط -

وقال من قصيدة من المتقارب

بعيد إذا رمت إدراكه ... وإن كان في الجود سهلا قريبا
ضرائب ابدعتها في السماح ... فلسنا نرى لك فيها ضريبا

- المتقارب -

وهو من قول البحراني من المتقارب

بلونا ضرائب من قد نرى ... فما إن رأينا لفتح ضريبيا

- المتقارب -

وقال من قصيدة من الطويل

فتى شرع المجد المؤئل فالعلا ... مآربه والمكرمات شرائعه
إذا وعد السراء أنجز وعده ... وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه

- الطويل -

وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكاها الميرد عن ابي عثمان المازني قال: حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجدنا فقال له ابو عمرو ما الذي يبلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعد وعدا وأوعد إيعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له ابو عمرو إنك اعجمي ولا أعني لسانك ولكن فهمك إن العرب لا تعد ترك الإيعاد ذما وتعدده مدحا ثم انشد

وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... وما أختشي من صولة المتوعد
وإني إذا أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي

فقال له عمرو أفليس يسمى تارك الإيعاد مخلفا قال بلى قال أفنتسمي الله مخلفا إذا لم يفعل ما أوعد قال فقد أبطلت شاهدك وقال السري من أبيات من الخفيف

لحظت عزمتي العراق فسلت ... همتي للرحيل سيف اعترامي
فسلام على جنابك والمنهل ... والظل والايادي الجسام

- الخفيف -

وهو من قول البحرني من الخفيف

فسلام على جنابك والمنهل ... فيه وربحك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ... ووجه الزمان غير عبوس

- الخفيف -

وقال في وصف اشعاره من الخفيف

خلع غضة النسيم غذاها ... صفو ماء العلوم والاداب
فهي كالخرد الأوانس يخلطن ... شماس الصبا بأنس التصابي
رقة فوق رقة الحضر تبدي ... فطنة فوق فطنة الاعراب

- الخفيف -

وهو من قول الطائي من الكامل

لا رقة الحضر اللطيف عدتهم ... وتباعدا عن فطنة الاعراب

- الكامل -

وقال السري من قصيدة من الكامل

ألبستني النعمى التي غيرن لي ... ود الصديق فعاد منها حاسدا
فلتلبس بها الثناء مسيرا ... ومخلدا ما دام يذبل خالدا

- الكامل -

والبيت الاول من قول البحرني من الطويل

وألبستني النعمى التي غيرت أخي ... علي فأمسى نازح الود أجنيا

- الطويل -

وقد أخذت بطرف من ذكر سرقاته ولا بأس أن أورد بعض ما كرره من معانيه فما منها إلا بارع رائع وإنما كررها إعجابا
بها واستحسانا لما اخترعه منها
ذكر ما تكرر من معانيه
قال من ابيات في الاستزارة من الطويل

ألست ترى ركب الغمام يساق ... وأدمعه بين الرياضي تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثرى ... ولكن جلابيب الغيوم صفاق

- الطويل -

وقال في معناه من الكامل

راح الغمام به صفيقا شربه ... وغدا به ثوب النسيم رقيقا

- الكامل -

وقال في قريب منه من مجزوء الكامل

فهواؤه سكب الرداء ... وغيمه جافي الازار

- مجزوء الكامل

وقال من تلك الابيات من الطويل

وذو أدب جلت صنائع كفه ... ولكن معاني الشعر منه دقاق

- الطويل -

وقال في معناه من الكامل

أعلي كم نعم منحت جليلة ... منحتك معنى في الثناء دقيقا
يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فإن سرى ... في جحفل ترك الفضاء مضيقا

- الكامل -

وقال في معناه من الطويل

فطورا لكم في العيش رحب منازل ... وطورا لكم بين السيوف زحام

- الطويل -

وقال يمدح من الكامل

فلتشكرنك دولة جددتها ... فتجددت أعلامها ومنارها
حليتها وحميت بيضة ملكها ... فغرار سيفك سورها وسوارها

- الكامل -

وقال في معناه من الوافر

تحلى الدين أو تحمي حماه ... فأنت عليه سور أو سوار

- الوافر -

وقال من الكامل

نشر الثناء فكان من إعلانه ... وطوى الوداد فكان من أسراره
كالنخل يبدي الطلع من أثماره ... حيناً ويخفي الغض من جماره

- الكامل -

وقال في معناه من البسيط

أصبحت أظهر شكرا عن صنائعه ... واضمر الود فيه أي إضمار
كبانع النخل يبدي للعيون ضحى ... طلعا نضيدا ويخفي غض جمار

- البسيط -

وقال في وصف الشمع من الرجز

أعددت لليل إذا الليل غسق ... وقيد اللاحاظ من دون الطرق
قضببان تبر عريت عن الورق ... شفاؤها إن مرضت ضرب العنق

- الرجز -

وقال في معناه من الكامل

فرجتها بصحاح إن تعتلل ... فلهن من ضرب الرقاب شفاء

- الكامل -

وقال في معناه من مجزوء الكامل

وإذا عرتها مرضة ... فشفاؤها ضرب الرقاب

- مجزوء الكامل -

وقال في معناه من السريع

سيفها يضرب أعناقها ... وهو بذاك الفعل يحييها

- السريع -

وقال من الرجز

قد أغتدي تشوان من خمر الكرى ... أجر بردي على برد الثرى
والصبح حمل بين احشاء الدجى ...

- الرجز -

وقال في مثله من الكامل

والصبح حمل في حشى الظلماء .

.. - الكامل -

وقال في وصف الخمر من المتقارب

ألا غادها مخطئا أو مصيبا ... وسر نحوها داعيا أو مجيبا
وخذ لهبا حره في غد ... إذا الحر قارن يوما لهيبا

- المتقارب -

وقال في معناه من البسيط

هات التي هي يوم الحشر أوزار ... كالنار في الحسن عقبى شربها النار

- البسيط -

وقال في معناه من الخفيف

هاتها لم تباشر النار واعلم ... أنها في المعاد للشرب نار

- الخفيف -

وقال من أبيات من المنسرح

أنظر إلى الليل كيف تصدعه ... راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طربا ... فشق جلابيه من الطرب

- المنسرح -

وقال في معناه من السريع

والفجر كالراهب قد مزقت ... من طرب عنه الجلابيب

- السريع -

وقال يمدح من الخفيف

يخضب الكف بالدمام وطورا ... يخضب السيف من دم مهراق

- الخفيف -

وقال في معناه من المتقارب

وتخضب بالراح أيماننا ... ونخضب بالدم ارماحنا

- المتقارب -

وقال في الغزل وهو من غرره من الوافر

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

- الوافر -

وقال ونقل معناه الى الخمر من الكامل

ويريه اعلى الرأي حزم كامن ... فيه كمون الموت في حد القضب

- الكامل -

وقال في معناه من المتقارب

أما للمحبين من حاكم ... فينصفني اليوم من ظالمي
حمامي في طرفه كامن ... كمون المنية في الصارم

- المتقارب -

وقال في معنى آخر من البسيط

وفتية زهر الآداب بينهم ... أبهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح تمشي بهم مشي الفرازين

- البسيط -

وقال في معناه من السريع

حتى إذا الشمس بها آذنت ... خيامها الصفرة بقلع الاواخي
راحوا عن الراح وقد ابدلوا ... مشي الفرازين بمشي الرخاخ

- السريع -

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج من الكامل

بيدي لعينك كلما عاينته ... قرنين جالا مقدا ومخاتلا
فكأن ذا صاح يسيير مقوما ... وكأن ذا نشوان يخطر مانلا

- الكامل -

وقال يصف كانون نار من المتقارب

وذو أربع لا يطيق النهوض ... ولا يألف السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا ... فيجعله ذهباً أحمرأ

- المتقارب -

وقال في معناه من مجزوء الوافر

واحدقنا بأزهر خافقات ... حوله العذب
فما ينفك من سيج ... يعود كأنه ذهب

- محزوء الوافر -

وقال يمدح من الوافر

وكم خرق الحجاب الى مقام ... تواری الشمس فيه بالحجاب
كأن سيوفه بين العوالي ... جداول يطردن خلال غاب

- الوافر -

وقال في معناه من الطويل

كأن سيوف الهند بين رماحه ... جداول في غاب سما فتأثبا

- الطويل -

وقال في معناه من الكامل

أسد لها من بيضها وسمرها ... جداول مطردات وأجم

- الكامل -

وقال في وصف شعره من الوافر

إليك زفتها عذراء تأوي ... حجاب القلب لا حجب القباب
أذبت لصوغها ذهب القوافي ... فأدت رونق الذهب المذاب

- الوافر -

وقال في معناه من الوافر

وخذا كالتهاب الحلى تغني ... عن المصباح في الليل التهابا
مشعشة كأن الطبع أجرى ... على صفحاتها الذهب المذابا

- الوافر -

وعلى ذكر الشعر فإنني كاسر عليه فصلا لفرط استحساني جودة وصفه له وموافقته الموصوف
قال في وصف شعره من قصيدة من الوافر

وما زالت رياح الشعر شتى ... فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحيي صاحب الطلق المحيا ... وتعلن شتم ذي الوجه الشثيم
منحتك من محاسنها ربيعا ... مقيم الزهر سيار النسيم

- الوافر -

وقال من اخرى من الكامل

قل للعدو إليك عن ذي عدة ... ما ثار إلا نال ابعد ثاره
صل القريض إذا ارتوت أنيابه ... من سمه قطرت على أشعاره
لو أنه جارى عتقي طيء ... في الحلبتين تبرقعا بغباره

- الكامل -

وقال من اخرى من الكامل

شغلتك عن حسن السماع مدائح ... حسنت فما تنفك تطرب سامعا
طلعت عليك ابا الفوارس أنجم ... منهن يخجلن النجوم طوالعا
زهر إذا صافحن سمع معاند ... خفض الكلام وعض طرفا خاشعا
جاءتك مثل بدائع الوشي الذي ... ما زال في صنعاء يتعب صانعا
أو كالربيع يريك أخضر ناضرا ... وموردا شرقا وأصفر فاقعا

- الكامل -

وقال من اخرى من الطويل

وكم مدحة غب النوال تبسمت ... كما ابتسم النوار غب حيا أروى
وما ضر عقدا من ثناء نظمته ... وفصلته أن لا يعيش له الاعشى

- الطويل -

وقال من اخرى من البسيط

جاءتك كالعقد لا تزري بناظمها ... حسنا وتزري بما قالوا وما نظموا

والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل ... وكالصوارم ذا ناب وذا خذم
أو كالعرانين هذا حظه خنس ... مزر عليه وهذا حظه شمم

- البسيط -

وقال من المتقارب

وفكر خواطره ألبست ... علاك من الحمد ثوبا خطيرا
محاسن لو علقت بالقتير ... لحسن عند الحسان القتيرا
إذا ما جفت خلع المادحين ... عليهن رقت فكانت حريرا

- المتقارب -

وقال من المنسرح

وخلعة من ثناني دبجها الفكر ففاقت بحسها البدعا ...
وقرب الحذق لفظها فغدا ... من قربها مطمعا وممتعا

- المنسرح -

وقال من البسيط

سأبعث الحمد موشيا سبائبه ... إلى الامير صريحا غير مؤتشب
إن المدائح لا تهدي لناقدها ... ألا وألفاظها أصفى من الذهب
كم رضت بالفكر فيها روضة انفا ... تفتح الزهر عن جنى الادب
لفظ يروح له الريحان مطرحا ... إذا جعلناه ريحانا على النجب

- البسيط -

وقال من الطويل

أنتك يجول ماء الطبع فيها ... مجال الماء في السيف الصقيل
قواف إن ثنت للمرء عطا ... ثنى الاعطاف في برد جميل

- الطويل -

وقال من الطويل

شرقت بماء الطبع حتى خلتها ... شرقت لرونقها بنبر ذائب
ويقول سامعها إذا ما أنشدت ... أعقود حمد أم عقود كواكب

- الطويل -

وقال من الكامل

والبس غرائب مدحة دبجتها ... فكأنما دبجت منها مطرفا
من كل بيت لو تجسم لفظه ... لرأيته وشيا عليك مرفوا

- الكامل -

وقال من الكامل

ألفاظه كالدر في أصدافه ... لا بل يزيد عليه في لالائه
من كل رائقة الجمال كأنها ... جاد الشباب لها بريقه مائه

- الكامل -

وقال من الكامل

والشعر بحر نلت انفس دره ... وتنافس الشعراء في حصائه

- الكامل -

وقال من الكامل

وغرائب مثل السيوف إضاءة ... وجدت من الفكر الدقاق صياقلا
فلو استعار الشيب بعض جمالها ... اضحى الى البيض الحسان وسائلا
جاءتك بين رصينه ودقيقه ... تهدي إليك مطارفا وغلائلا

- الكامل -

ما أخرج من غرره في الخالديين وغيرهما ممن ادعى شعره
قال يتظلم من الخالديين والتلعفري الى سلامة بن فهد من الطويل

هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا ... وهل ناصر للشعر يوسعه نصررا
تحيف شعري يا ابن فهد مصالت ... عليه فقد اعدمت منه وقد اثرى
وفي كل يوم للغبيين غارة ... تروع الفاظي المحجلة الغرا
إذا عن لي معنى يضاحك لفظه ... كما ضاحك النوار في روضه الغدرا
غريب كشط البرق لما تبسمت ... مخائله للفكر أودعته سطررا
فوجه من الفتيان يمسح وجهه ... وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا
تناوله مثر من الجهل معدم ... من الحلم معذور متى خلع العذرا
فبعد ما قربت منه غباوة ... وأوزر ما سهلت من لفظه وعرا
فمهلا أبا عثمان مهلا فإنما ... يغار على الأشعار من عشق الشعرا

لأطفأتما تلك النجوم بأسرها ... وذنستما تلك المطارف والازرا
فويحكما هلا بشطر قنعتما ... وأبقيتما لي من محاسنه شطرا

- الطويل -

وقال من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ينظلم إليه من الخالديين وقد ادعيا شعره وشعر غيره ومدحا
به المهلبي وغيره من البسيط

يا أكرم الناس إلا أن يعد أبا ... فات الكرام بأبائه وأثار
أشكو إليك حليفي غارة شهرا ... سيف الشقاق على ديباج أفكار
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم ... لمزقاه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلته ... في جحفل من صنيع الظلم جرار
وارخصاه فقل في العطر ممتنها ... لديهما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة ... منه ومنتخب الهندي والغار
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها ... صفيحة بين إشراق وإسفار
أرقت ماء شبابي في محاسنها ... حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري
كأنها نفس الريحان يمزجه ... صبا الاصائل من انفاص نوار
إن قلداك بدر فهو من لججي ... أو ختماك ببقاوت فأحجاري
باعا عرائس شعري بالعراق فلا ... تبعد سباياه من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلوم عقائلها ... مقسومة بين جهال وأعمار
ما كان ضرهما والدر ذو خطر ... لو حلياه ملوكا ذات أخطار
وما رأى الناس سببا مثل سببهما ... بيعت نفيسته ظلما بدينار
والله ما مدحا حيا ولا رثيا ... ميتا ولا افتخرا إلا بأشعاري
هذا وعندني من لفظ اشعشعه ... سلافة ذات اضواء وأنوار
كريمة ليس من كرم ولا التثمت ... عروسها بخمار عند خمار
تنشا خلال شغاف القلب إن نشأت ... ذات الحباب خلال الطين والقار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا ... على الشدائد إلا ثقل أوزاري
اراه قد هتكت استار حرمة ... وسائر الشعر مستور بأستار
كأنه جنة راحت حدائقها ... من الغيبين في نار وإعصار
عار من النسب الواضح منتسب ... في الخالديين بين العر والعار

- البسيط -

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها احد الخالديين من الطويل

ولا بد أن اشكو إليك ظلامه ... وغارة مغوار سجيته الغصب
يخيل شعري انه قوم صالح ... هلاكا وأن الخالدي له سقب
رعى بين اعطان له ومسارح ... فلم ترع فيهن العشار ولا النجب
وكان رياضاً غضة فتكدت ... مواردنا واصفر في تربها العشب
يساق إلى الهجن المقارف حليه ... وتسليه الغر المحجلة القب
غصبت على ديباجه وعقوده ... فديباجه غصب كما روع السرب
وكنت إذا ما قلت شعرا حدث به ... حداة المطايا أو تغني به الشرب

- الطويل -

وقال في الخالدي الاصغر وقد ادعى كثيرا من شعره من السريع

لا بد من نفثة مصدر ... فحاذروا صولة مخدور
قد انسبت العالم غاراته ... في الشعر غارات المغاوير
أثكلني غيد قواف غدت ... أبهى من الغيد المعاطير
أطيب ريحا من نسيم الصبا ... جاءت برياء الورد من جور
من بعد ما فتحت انوارها ... فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري تعباً بينها ... ينقشها نقش الذنانير
يا وارث الاغفال ما حبروا ... من القوافي والمشاهير
اعط قفا نيك أمانا فقد ... راحت بقلب منك مذخور

- السريع -

وقال من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الخالديين يريدان الرجوع إلى بغداد وذلك في ايام المهلبى الوزير من الكامل

بكرت عليك مغيرة الاعراب ... فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكرم ... وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفعدنا شك بأنهما هما ... في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا إليك الشعر من اوطانه ... جلب التجار طرانف الاجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا ... مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الاداب اقيح غارة ... جرحت قلوب محاسن الاداب
فحذار من حركات صلي قفرة ... وحذار من حركات ليثي غاب
لا يسلبان اخا الثراء وإنما ... يتناهيان نتائج الالباب
إن عز موجود الكلام عليهما ... فأنا الذي وقف الكلام ببابي
أو يهبطا من ذلة فأنا الذي ... ضربت على الشرف المطل قبابي
كم حاولا أمدي فطال عليهما ... أن يدركا إلا مثار ترابي
عجزا ولن تقف العبيد إذا جرت ... يوم الرهان مواقف الأرباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر ... ذم سوى الاسماء واللقاب
وضربت عنه المدعين وإنما ... عن حوزة الاداب كان ضرابي
فغدت نبيط الخالدية تدعي ... شعري وترفل في حبير ثيابي
قوم إذا قصدوا الملوك لمطلب ... نقضت عمائمهم على الابواب
من كل كهل تستطير سباله ... لونين بين انامل البواب
مغض على ذل الحجاب يرده ... دامى الجبين تجهم الحجاب
ومفوهين تعرضا لحرابتي ... فتعرضت لهما صدور حرابي
نظرا إلى شعر يروق فتريا ... منه خدود كواعب اتراب
شرباه فاعترفاه له بعذوبة ... ولرب عذب عاد سوط عذاب
في غارة لم تنتلم فيها الطبا ... ضربا ولم تند القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي في غربة ... مسبية لا تهدي لاياب
جرحي وما ضربت بحد مهند ... اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه ... في مشرقاات النظم در سحاب
وكأنما أجريت في صفحاته ... حر اللجين وخالص الزرياب
أغربت في تحبيره فرواته ... في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل ... عن حسنه بصبا ولا بتصابي

وإذا تفرق في الصحيفة مأوه ... عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي للبيب له فيقسم ليه ... بين التعجب منه والاعجاب
جد يطير شراره وفكاهة ... تستعطف الأحباب للأحباب
اعزر علي بأن ارى اشلاءه ... تدمي بظفر للعدو وناب
افن رماه بغارة مأفونة ... باعت طباء الروم في الاعراب
إني احذر من يقول قصيدة ... غراء خدني غارة ونهاب
إني نبذت على السواد إليكما ... فتأهبا للقادح المنتاب
وإذا نبذت إلى امرئ ميثاقه ... فليستعد لسطوتي وعقابي

- الكامل -

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة
وقال من قصيدة في ابي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهما منحدران إلى بغداد في سرعة من الخفيف

قد أظلتك يا ابا إسحاق ... غارة اللفظ والمعاني الدقاق
فاتخذ معقلا لشعرك تحميه مروق الخوارج المراق ...
قليل رقرقه الحديد تريق السم في صفو مائه الرقراق ...
كان شن الغارات في البلد القفر ... فأضحى على سرير العراق
غارة لم تكن بسمر العوالي ... حين شنت ولا السيوف الرقاق
جال فرسانها علي جلوسا ... لا أفلتتهم ظهور العتاق
فجمعت انفس الملوك ابا الهيجاء حربا بأنفس الاعلاق ...

- الخفيف -

يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد أخا ابي فراس الحمداني

بقواف مثل الرياض تمشت ... بين أنوارها جياذ السواقي
بدع كالسيوف ارهفن حسنا ... وسقاهن رونق الطبع ساقي
مشرقات تريك لفظا ومعنى ... حمرة الحلي في بياض التراقي
يا لها غارة تفرق في الحومة ... بين الحمام والاطواق
تسم الفارس السמידع بالعار ... وبعض الاقدام عار باقي
لو رأيت القريض يرعد منها ... بين ذاك الارعاد والابراق
وقلوب الكلام تخفق رعبا ... تحت ثني لوانها الخفاق
وسيوف الظلام تفتك فيها ... بعدارى الطروس والاوراق
والوجوه الرقاق دامية الاشارة ... في معرك الوجوه الصفاق
لتنفست رحمة للحدود السمر ... منهن والقنود الرشاق
والرياض التي ألح عليها ... كاذب الودق صادق الاحراق
والنجوم التي تظل نجوم الارض ... حسادها على الاشراف
بعدها لحن في سماء المعالي ... طلعا وانتثرن في الافاق
وتخبرت حليهن فلم تعد ... خيار النحور والاعناق
وقطعت الشباب فيه إلى أن ... هم برد الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفاء ... وبهاء ونفحة ومذاق
منطق يخجل الربيع إذا حل عليه السحاب عقد النطاق ...
يا هلال الاداب يا ابن هلال ... صرف الله عنك صرف المحاق

سوف اهدي إليك من خدم المجد إماء تعاف قبح الابق ...
كل مطبوعة على اسمك باد ... وسمها في الجباه والاماق

غرر من أهاجيه للشعراء
قال من قصيدة هجا بها ابا العباس النامي ويحكي أنه كان جزارا بالمدينة من الوافر

أرى الجزار هيجني وولى ... فكاشفني واسرع في انكشافي
ورقع شعره بعيون شعري ... فشاب الشهد بالسم الذعاف
لقد شقيت بمديتك الاضاحي ... كما شقيت بغارتك القوافي
توعر نهجها بك وهو سهل ... وكدر وردها بك وهو صافي
فتكت بها مثقفة النواحي ... على فكر اشد من الثقاف
لها أرج السوالف حين تجلى ... على الاسماع او ارج السلاف
جمعن الحسنين فمن رياح ... معنبرة وأرواح خفاف
وما عدت مغيرا منك يرمي ... رقيق طباعها بطباع جافي
معان تستعار من الدياجي ... والفاظ تقد من الاثافي
كأنك قاطف منها ثمارا ... سبقت إليه إبان القطاف
وشر الشعر ما اذاه فكر ... تعثر بين كد واعتساف
سأشفي الشعر منك بنظم شعر ... تبيت له على مثل الاثافي
وأبعد بالمودة عنك جهدي ... فقف لي بالمودة خلف قاف

- الوافر -

وقال يعرض بالتلعفري المؤدب من الطويل

ينافسني في الشعر والشعر كاسد ... حسود كبا عن غايتي ومعاند
وكل غبي لو يباشر برده ... لظى النار أضحي حرها وهو بارد
افيقوا فلن يعطى القريض معلم ... وهل يتولى الاغبياء عطارد
ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا ... فليس من الحصباء تهدي القلائد

- الطويل -

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي من الكامل

قد كانت الدنيا عليك فسيحة ... فاليوم أضحت وهي سم خياط
استخظتني وجناة عيشك حلوة ... فجئيت مر العيش من إسخاطي
وعلمت إذ كلفت نفسك غايتي ... أن الرياح بعيدة الاشواط
أترومني وعلى السماك محلتي ... شرفا وبين الفرقدن صراطي
من بعد ما رفع الاكابر مجلسي ... فجلست بين مؤمل وسماط
وغدت صوارم منطقي مشهورة ... بين العراق تهز والفسطاط
وقد امتحنت دعاويا لك بينت ... عن بحر تمويه بعيد الشاطي
فرأيت علمك من خرا وخرامة ... ووجدت شعرك من فسا وضراط

- الكامل -

وقال من ارجوزة في الخالدي من الرجز

بؤسا لعرس الخالدي بوسا ... أكل يوم تغتدي عروسا
خلته واعتاضت فتى نفيسا ... وفارقت من ننته ناووسا
فصادفت ربع هوى مأنوسا ... وبدلت من رخم طاوسا
وكيف تهوى وجهه العبوسا ... وهي ترى الاقمار والشموسا

- الرجز -

هذه ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر
وكان شيخا يتصابب ويتعصب للخالديين على السري وكان السري يهجو جادا وهازلا وينسبه الى القيادة ويذكر كثيرا
مشاهدة اهل الريب في منزله ولا يبقى ولا يذر في التولع به فمن ملحه فيه قوله من قصيدة من الطويل

ومن عجب ان الغبيين ابرقا ... مغيرين في اقطار شعري وأرعدا
فقد نقلاه عن بياض مناسبي ... إلى نسب في الخالدية اسودا
وإن عليا بائع الملح بالنوى ... تجرد لي بالسب فيمن تجردا
وعندي له لو كان كفوا قوارصي ... قوارص ينثرن الدلاص المسردا
ومغموسة في الشري والاري هذه ... ليردي بها باغ وتلك لترتدي
لك الويل إن أطلعت بيض سيوفها ... وأطلقتها خزر النواظر شردا
ولست لجد القول اهلا وإنما ... اطيير سهام الهزل مثني وموحدا
نصبت لفتيان البطالة قبة ... ليدخلها الفتیان كهلا وأمردا
وكان طريق القصف وعرا عليهم ... فسهلته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا من فيها ولا أذى ... هديت لها خدن الضلالة فاهتدى
قصدتهم وزنا فساويت بينهم ... ولم تأخذ السهم الحديد ليقصدا
وجنتهم قبل ارتداد جفونهم ... بمائدة تكسي الشرائح والمدى
ومبيضة مما قرأه محمد ... ابوك لكي تبيض عرضا وتحمدا
نثرت عليها البقل غضا كأنما ... نثرت على حر اللجين الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران عريضة ... كأن على أعطافها منه مجسدا
تريك وقد غطت بياضا بصفرة ... مثالا من الكافور أليس عسجدا
فحف بها منهم كهول وفتية ... كأنهم عقد يحف مقلدا
فلا نظر الداعي إلى الزاد كفهم ... ولا خجلة المدعو ردت لهم يدا
وملت بهم من غير فضل عليهم ... إلى الورد غضا والشراب موردا
مناهدة إن فات مثلك طيبها ... تنفس مجروح الحشا أو تنهدا
معدا لهم في كل يوم مجدد ... من الراح والريحان عيشا مجددا
إذا وصلوا اضحى الخوان مديجا ... وإن هجروا أضحى سلبيا مجردا
وإن شرعوا في لذة كنت بيعة ... وإن طمعوا في مرفق كنت مسجدا
لك القبة العليا أوضحت نهجها ... وأطلعت منها للفتوة فرقدا
يصادف منها الزور عيشا مبردا ... وباطية ملأى وظيبا مغردا
وقد فضلت شم القباب لانني ... نصبت عليها بالقصائد مطردا

- الطويل -

وقوله فيه من الطويل

طوى وده الملحي عني فانطوى ... وقد كان لي خلافا فأعرض والتوى
دعاني فغاداني بإنشاد شعره ... ولولا انصرافي عنه مت من الطوى
وقال أذاك الحلي قلت ممازحا ... أذاك النوى يا بائع الملح بالنوى
وناولني مسودة لو قرنتها ... إلى القار كانا في سوادهما سوا
وقال ارى هذا الشراب لصفوه ... ورقته كالنجم قلت إذا هوى
وفضل في الشعر امرأ غير فاضل ... فقلت له امسك نطقت عن الهوى
ولو أنني أحمي الثقافة لمثله ... وأعمل فيه الغمز لانصان واستوى

- الطويل -

وقوله فيه من الوافر

سل الملحي كيف رأى عقابي ... وكيف وقد أثاب رأي ثوابي
سقاني الهاشمي فسل ضغني ... وأعمد عنه تأنيبي ونابي

- الوافر -

اراه عني ابن سكرة الهاشمي فإنه كان صديق الملحي ولهذا قال

سقاني الهاشمي فسل ضغني ... الخ
وقال أخو المودة والتصافي ... وعون أخي الصبابة والتصابي
وشيوخ طاب أخلاقا فأضحى ... أحب إلي الشباب من الشباب
له قفص إذا استخفيت فيه ... أمنت فلم تنلك يد الطلاب
طرقناه وقنديل الثريا ... يحط وفارس الظلماء كابي
فرحب واستمال وقال حطت ... ركابكم بأفنية رحاب
وحض على المناهدة الندامي ... بألفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الابواب منها ... فكل جاء من تلقاء باب
فهذا قال قدر من طعام ... وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل ... وتلج مثل رفرق السراب
وسمح القوم من سمحت يده ... بخدر غريرة بكر كعاب
فتم لهم بذلك لهو يوم ... غريب الحسن عذب مستطاب
إذا العبء الثقيل توزعته ... أكف القوم خف على الرقاب

وقوله فيه من الرجز

اقررت يا ابن العصب العيوننا ... ورحت حبلا للخنا متينا
علمت قوما كيف يقصفونا ... فاطرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آمنينا ... فأكلوا يومهم سميننا
ولم يكن سرورهم ممنونا ... يا من يرى نرف الدنان ديننا

ومن يداري العيش كي يلينا ... ما العيش إلا للمناهدينا
مؤونة قضت على عشرينا ... ولو تفردنا بها خرينا

- الرجز -

وقوله فيه من قصيدة من البسيط

ملنا إلى غرفة الملحى إن بها ... ظبيا من الانس مبدول الخلاخيل
نزوره وبقايا الليل تسترنا ... فنهندي لخليع منه ضليل
يرضى النديم ويرضى عن مروءته ... إذا اتاه بمشروب ومأكول
وإن رآه رقيق الوجه قال ارق ... كأس الحياء بضم او بتقبيل
فردت إذ زرته قنديل بيعته ... فالزيت ينشر اضواء القناديل

- البسيط -

وقوله من اخرى من مجزوء الرمل

قد وهي ستر رقيق ... ومضى ود عليل
قصرت أيامنا البيض ... وفي يومك طول
دعوة ينتسب القحط ... إليها والمحول
ليس إلا العطش القاتل ... والماء الثقيل
مجلس فيه لارباب ... الخنا قال وقيل
وضراط مثل ما انشق ... الدبقي الصقيل
فإذا اختالت خلال الشرب ... عذراء شمول
لعبت ابد لها أافية ... القوم طبول
لست من شكلك والناس ... ضروب وشكول
أنت للحاجة حتى ... يصدر الورد خليل
فاقطع الرسل فقد ازرى ... بنا منك الرسول

- مجزوء الرمل -

وقوله فيه من المنسرح

شيخ لنا من شيوخ بغداد ... أغذ في القصف أي إغذاذ
رق طباعا ومنطقا فغدا ... وراح في المستشف كاللاذ
تظن تحت الاكف هامته ... إذا علتها طنين فولاذ
قواد إخوانه فإن ظمئوا ... سفاهم الراح سقي نباد
له على الشط غرفة جمعت ... كل خليع نشا ببغداد
أعد فيها ابنة الشباك لهم ... ممكورة الجنب في ابنة الداذي
ولذة من صباح قطربل ... وجؤذرا من ملاح كلواذ
يقول للزائر الملم به ... أوصل هذا الذام هذي
وشاعر جوهر الكلام له ... ملك فمن تارك وأخاذ
وخير ما فيه انه رجل ... يخرمني الدهر وهو استاذي
إذا انتشى أقبلت انامله ... تنتشر ميتا خلال أفخاذي

- المنسرح -

وقوله فيه وكان دعاه في يوم حار الى غرفة له حارة على الشط فأطعمه هريسه وسقاه نبيذ الدبس وماء بئر يعرف بكرخايا من الطويل

ارى الشاعر الملحي راح بنا صبا ... نباغضه عمدا ويوسعنا حبا
دعانا ليستوفي الثناء فأظلمت ... خلأثق يستوفي لصاحبها السبا
تيمم كرخايا فجاد قليبها ... عليه وما شرب القلبب لنا شربا
وأحضرنا محبوسة طول ليلها ... معذبة بالنار مسعرة كربا
تخير من رطب الذؤابة لحمها ... ومن يابس الحب النقي لها حبا
وساهاها ليلا يضيق سجنها ... فلما أضاء الصبح أوسعها ضربا
وإذا مسحتها الريح راحت كأنها ... تمسح موتي كشفت عنهم التريا
وداذية تنهي الصباح إذا بدا ... وتفسد انفاس النسيم إذا هيا
شراب يعض الظرف عنه وعمره ... ثلاثة أيام وقد شب لا شبا
يحد بأطراف النهار وما افترى ... ولا كان خدنا للجنة ولا تربا
فلما تراءت للجميع إزاءنا ... عجبت لمضروبين ما جنيا ذنبا

- الطويل -

وقوله فيه من الخفيف

اربعاء حسامه مشهور ... حين يأتي وشره محذور
نتوقاه اول الشهر إن دار ... ونخشاه آخره لا يدور
فاغد سرا بنا إلى قفص الملحي ... فالعيش فيه غض نضير
نتواري من الحوادث والدهر ... خبير بمن تواري بصير
مجلس في فناء دجلة يرتاح ... إليه الخليع والمستور
طائر في الهواء فالبرق يسري ... دون اعلاه والحمام يطير
وإذا الغيم سار اسبل منه ... كلل دون خدره وستور
وإذا غارت الكواكب صباحا ... فهو الكوكب الذي لا يغور
ليس فيه إلا خمار وخمر ... وممات من نشوة ونشور
وحديث كأنه زهر المنثور ... حسنا أو لؤلؤ منثور
وجريح من الدنان تسل الراح ... من جرحه وقدر تفور
ولك الطيبة الغريرة إن شئت ... وإن عفتها فطبي غرير
فتمتع بما تشاء نهارا ... ثم بت معرسا وأنت أمير
كل هذا بدرهمين فإن زدت ... فأنت المبجل المحبور

- الخفيف -

وقوله فيه من قصيدة من الطويل

شقتك قذال الخالدي بمنطق ... يشق من الاعداء كل قذال

وناضلني الملحي عنه فأصبحت ... جوارحه مجروحة بنبال
وقد كان يخلي بيته لمأربي ... إذا زار إلف أو حبا بوصول
على أنه يكريه يوما بخمسة ... موجهة بيض الوجوه ثقال
تحلت بذكر الله من كل جانب ... فهن بذكر الله خير حوالي
يبيح بها الملحي طورا فذاله ... وطورا حريمي منزل وعيال
فإن شئت أن تحظى بوصل غزالة ... مهفهفة الكشحين أو بغزال
فقدم له الجدي الرضيع وثنه ... بعذراء من ماء الكروم زلال
ولا تلقه إلا بخير وسيلة ... يلوح على وجهه خير مقال
بباز إذا أرسلته صاد كل ما ... تروم به أو نال كل منال

- الطويل -

وقوله فيه من اخرى ووصف دعوة دعاه فيها من الهزج

على ابن العصب الملحي يثني اليوم من أثنى ...
على الجلد وإن صادف ... في عظمه وهنا
ضحينا عنده يوما ... شديد الحر فالتحنا
ولم يحو به الاجر ... ولم نعدم به المنا
جياعا نصف الزيتون ... لو أمكن والجبنا
ونطري السمك البني والجرذق والبنا ...
وكنا ننثر الدر ... من اللفظ فخلطنا
فلو طارت بنا ضعفا ... صبا لآعبة طرنا
ولو أنا دعونا الله ... في دعوته فزنا
إلى أن كبر العصر ... وهللنا فكبرنا
ونش السمك المقلو بالقرب فسيحنا ...
وقلنا هذه الرحمة جاءت فأظلتنا ...
وظلنا إذا رأينا الخبز ندنو قبل نستدني ...
إلى مائدة حفت ... بها ارغفة متنى
عليها البقل لا نلحقه بالخل أو يفنى ...
ومنسوب إلى دجلة ما زال لها خدنا ...
جرى في مائها قبل ... يجاري ماؤها السفنا
فأضحى لامتداد العمر أعلى صيدها سنا ...
طوى اقرانه الدهر ... فلم تيق له قرنا
فلما اكتحلت عيني ... به أوسعته لعنا
حللنا عقد الشواء ... عن جسم له مضنى
ومزقنا له درعا ... يوارى اعظما حجنا
نرد اليد بالخيبة عن اقربها مجنى ...
فما تم لنا الإفطار ... بالقوت و صمنا
وظاف الشيخ بالذن ... إلى ان نرف الدنيا
فأدنى كدر العيش ... بها لا كان ما ادنى
مدام تجلب الهم ... ولا تطرده عنا
فلا النفس بها سرت ... ولا القلب لها حنا
كأن شرابه مطبوخ ... على راحته اليمنى
وفاح البخر القاتل ... منه فتبخرنا
وقال اغتتمو وصل ... فتاة برعت حسنا
فجاءت تخجل البدر ... وغصن البانة اللدنا

وتصطاد قلوب الشرب ... أجمان لها وسنى
فكدنا وابي الله ... لنا والشيم الحسنى
وقمنا نعطف الازر ... على العفة إذ قمنا
وقلنا يا لحاك الله ... نزني بعد ما شبننا
فأبدى الانس للقوم ... وأخفى الحقد والضغنا
هو الشن وما وافق منا طبق سنا ...

- الهزج -

وقوله فيه من مجزوء الرمل

لك يا ابن العصب الملحي عرض مستباح ...
وقفا فيه لا يدي الشرب جد ومزاح ...
هو للصفع قريح ... وهو للرحب قراح
وقريض مثلما تنطق باللغو الفقاح ...
لست أدري اسلاح ... لك منه أم سلاح

- مجزوء الرمل -

غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعر السري
وما أراني أروي أحسن ولا اشرف ولا اعذب ولا أطف من قوله من البسيط

قسمت قلبي بين الهم والكمد ... ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة ... بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريبتني مطرا ينهل ساكنه ... من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروى ماؤها ظمئي ... بخلا وقد لذعت نيرانها كيدي
فكيف ابقى على ماء الشئون وما ... أبقى الغرام على صبري ولا جلدي

- البسيط -

ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله من الوافر

بلاني الحب منك بما بلاني ... فشأني أن تفيض غروب شاني
أبيت الليل مرتفقا أناجي ... بصدق الوجه كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا ... ويعلم ما أجن الفرقدان
إذا دنت الخيام به فأهلا ... بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها أعمار تم ... وبين عمادها أغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار ... مفضضة الثغور بأقحوان
سقانا الله من رياك ربا ... وحيانا بأوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عن نهائي ... دموع فيك تلحي من لحاني
ولم أجهل نصيحته ولكن ... جنون الحب أحلى في جناني
فيا ولع العواذل خل عني ... ويا كف الغرام خذي عناني

- الوافر -

وقال من قصيدة من البسيط

ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى ... تجول في جنح ليل مظلم داجي
مقدودة خرطت ايدي الشباب لها ... حقين دون مجال العقد من عاج

- البسيط -

عهدي بأبي بكر الخوارزمي يحن على هذا الوصف
وقال من اخرى من الخفيف

لطمت خدها بحمر لطاف ... نال منها عذاب بيض عذاب
فتشكى العناب نور الاقاعي ... واشتكى الورد ناضر العناب

- الخفيف -

وقال من مجزوء الكامل

قامت وخط البانة المياس ... في اثوابها
ويهزها سكران سكر شرابها وشبابها ...
تسعى بصهاوين من ... ألحظها وشرابها
فكان كأس مدامها ... لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها إذا ... ما لاح تحت نقابها

- مجزوء الكامل

وقال من الكامل

لبست مصندلة الثياب فمن رأى ... صنما تسربل قبلها اثوابا
وحكت من الطبي الغرير ثلاثة ... جيدا وطرفا فاترا وإهابا

- الكامل -

وقال من قصيدة طويلة من الطويل

إذا برزت كان العفاف حجابها ... وإن سفرت كان الحياء نقابها
حمتنا الليلي بعد ساكنه الحمى ... مشارب يهوى كل ظام شرابها
ألاحظها لحظ الطريد محله ... وأذكرها ذكر الشيوخ شابها

- الطويل -

تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى
ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة من الكامل

أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى ... وهنا فوشح روضه بسلاسل
أذكرتنا النشوات في ظل الصبا ... والعيش في سنة الزمان الغافل
أيام استر صبوتي من كاشح ... عمدا واسرق لذتي من عاذل

- الكامل -

وقوله من أخرى من الوافر

تثنى البرق يذكرني الثنايا ... على اثناء دجلة والشعابا
وأياما عهدت بها التصابي ... وأوطانا صحبت بها الشيابا

- الوافر -

وقوله من أخرى من الكامل

ما كان ذاك العيش إلا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها

- الكامل -

ومن أخرى من الطويل

وكم ليلة شمרת للراح رائحا ... وبت لغزلان الصريم مغازلا
وحليت كأسى والسماء بحليها ... فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

- الطويل -

وقوله من قصيدة ينشوق بها الموصل ونواحيها وهو بحلب من الكامل

امحل صيوتنا دعاء مشوق ... يرتاح منك إلى الهوى الموموق
هل أطرقن العمر بين عصابة ... سلكوا إلى اللذات كل طريق
ام هل أرى القصر المنيف معمما ... برداء غيم كالرداء رقيق
وقلا لي الدبر التي لولا النوى ... لم ارمها بقلى ولا بعقوق
محمره الجدران ينفح طيبها ... فكأنها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تغردوا ... بالذكر بين فروقه وفروقي
أغشاه بين منافق متجمل ... ومناضل عن كفره زنديق
وأغن تحسب جیده إبريقه ... ما دام يسفح عبرة الابريق
يتنازعون على الرحيق غرائبها ... يحسبن زاهره كؤوس رحيق
صدرت عن الافكار وهي كأنها ... رقرق صادرة عن الراوق
دهر ترفق بي فواقا صرفه ... وسطا علي فكان غير رقيق

فمتى أزور قباب مشرقة الذرى ... فأورد بين النسر والعيوق
وأرى الصوامع في غوارب أكمها ... مثل الهودج في غوارب نوق

- الكامل -

ما نظرت الى الصوامع بقريه بوزن من نيسابور إلا تذكرت هذا البيت واستأنفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراغته
وفصاحته

حمرا تلوح خلالها بيض كما ... فصلت بالكافور سمط عقيق
كلف تذكر قبل ناهية النهى ... ظلين ظل هوى وظل حديق
فتفرقت عبراته في خده ... إذ لا مجير له من التفريق

- الكامل -

حسن الخروج والتخلص
فمنه قوله من قصيدة في الوزير المهلبى من الكامل

عصر مزجت شمائلى بشموله ... وظلاله ممزوجة بشماله
حتى حسبت الورد من أشجاره ... يجنى أو الريحان من أصله
وكانني لما ارتديت ظلاله ... جار الوزير المرتدي بظلاله

- الكامل -

وقال من اخرى من الكامل

أكنى عن البلد البعيد بغيره ... وأرد عنه عنان قلب مائل
وأود لو فعل الحيا بسهولة ... وحزونه فعل الامير بأمل

- الكامل -

ومن اخرى من الكامل

وركائب يخرجن من غلس الدجى ... مثل السهام مرقن منه مروقا
والفجر مصقول الرداء كأنه ... جلباب خود اشربته خلوقا
أغمامة بالشام شمن بروقها ... أم شمن من شيم الامير بروقا

- الكامل -

ومن اخرى من المتقارب

وبكر إذا جنبتها الجنوب ... حسبت العشار تؤم العشارا
ترى البرق يبسم سرا بها ... إذا انتحب الرعد فيها جهارا
إذا ما تنمر وسميها ... تعصفر بارقتها فاستطارا
يعارضها في الهواء النسيم ... فينشر في الارض درا صغارا
فطورا يشق جيوب الحيا ... وطورا يسح الدموع الغزارا
كأن الامير أعار الربا ... شمائله فاشتملن المعارا

- المتقارب -

ملح من المدح
قال من قصيدة من الكامل

ظلم التليد وليس من أعدائه ... وحبا الحسود وليس من أحبابه
فالغيث يخجل ان يلم بأرضه ... والليث يفرق أن يطيف بغابه

- الكامل -

ومن اخرى من البسيط

اقول للمبتغي إدراك سؤدده ... خفض عليك أليس النجم مطلوبا
إن تطلب السلم تسلّم من صوارمه ... أو تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا
كم من جبين ازار السيف صفحته ... لعاد طرسا بحد السيف مكتوبا
وكم له في الوغى من طعنه نظمت ... عداه او نثرت رمحا أنابيا

- البسيط -

ومن اخرى من الكامل

كالغيث يحيى إن همى والسييل يردي ... إن طما والدهر يصمي إن رمى
شنى الخلال يروح إما سالباً ... نعم العدى قسرا وإما منعما
مثل الشهاب اصاب فجأ معشبا ... بحريقه وأضاء فجأ مظلما
أو كالغمام الجون إن بعث الحيا ... أحيا وإن بعث الصواعق ضرما
أو كالحسام إذا تبسم متنه ... عبس الردى في حده فتجهما
كلف بدر الحمد يبرم سلكه ... حتى ترى عقدا عليه منظما
ويلم من شعنت العلا بشمائل ... أحلى من اللعس الممنع واللمى

- الكامل -

ومن اخرى من الكامل

خلق سهول المكرمات سهوله ... وتوعر الايام من او عاره
إن لاح فهو الصبح في انواره ... او فاح فهو الروض في نواره

- الكامل -

ومن اخرى من الوافر

لقد شرفت بسؤددك القوافي ... وفاز بمجدك الشرف التليد
فيوم الحرب تطربك المذاكي ... ويوم السلم يطربك التشيد

- الوافر -

ومن اخرى من المتقارب

ومقتبل السن سن الندى ... فأعطى الفتوة حق الفتاء
بكف ترقرق ماء الحياة ... ووجه يرقرق ماء الحياء

- المتقارب -

ومن اخرى من الكامل

أما السماح فقد تبسم نوره ... بعد الذبول وعاد نور ذباله
أطلقت من اغلاله وشفيت من ... أعلاله وفتحت من أقاله

- الكامل -

ومن اخرى من الكامل

نسب اضاء عموده في رفعة ... كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها ... والفضل ما شهدت به الاعداء

- الكامل -

ومن اخرى من البسيط

يريك من رقة الالفاظ منطقه ... در العقود غدت محلولة العقد
جعلته جنة من كل نائبة ... ورحت من جودة في جنة الخلد

- البسيط -

المدح بالبأس ووصف الجيش والسلاح والحرب
قال من قصيدة من البسيط

ناديك من مطر الاحسان ممطور ... ومرتجيك بغمر الجود مغمور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر ... والنقع جيب عليك الدهر مزور
والشرك قد هتكت استار بيضته ... بحد سيفك والاسلام منشور

كم وقعة لك شبت في الضلال بها ... نار فأشرق منها في الهدى نور
ونهضة خر فسطاط الكفور لها ... خوفا وأذعن بالفسطاط كافور

- البسيط -

ومن اخرى من البسيط

لله سيف تمنى السيف شيمته ... ودولة حسدتها فخرها الدول
وعاشق خيلاء الخيل مبيتل ... نفسا تصان المعالي حين تبتدل
اشم تبدي الحصون الشم طاعته ... خوفا ويسلم من فيها ويرتحل
تشوقه ورماح الخط مشرعة ... نجل الجراح بها لا الاعين النجل
كأنه وهجير الروع يلفحه ... نشوان مد عليه ظلّه الاسل
فالصافنات حشاياه وإن قلقت ... والسابغات وإن اوهت له حلل
لما تمزقت الاغمد عن شغل ... تمزقت عن سنا أقمارها الكلل
أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا ... يفري الشؤون وتنتي غربه المقل

- البسيط -

ومن أخرى من الكامل

ولرب يوم لا تزال جباهه ... تطأ الوشيج مخضبا ومحطما
معقودة غرر الجياد بنقعه ... وحجولها مما تخوض من الدما
يلقأك من وضح الحديد موضحا ... طورا ومن رهج السنايك أدهما
اقدمت تقترس الفوارس جراءة ... فيه وقد هاب الردى أن يقدما
والندب من لقي الاسنة سافرا ... وثنى الاعنة بالعجاج ملثما

- الكامل -

ومن اخرى من الوافر

وأغلب عامه في السلم يوم ... ولكن يومه في الحرب عام
يهجر والرماح عليه ظل ... ويسفر والعجاج له لثام

- الوافر -

ومن اخرى من الكامل

جيش إذا لاقى العدو صدوره ... لم يلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت له شمس النهار وأشرقت ... شمس الحديد بجانبه شروقا

- الكامل -

ومن اخرى من الكامل

كم معرك عرك القنا ابطاله ... فسقا هم في النقع سما ناقعا
هبت رياحك في ذراه سائما ... وغدت سماؤك تستهل فجائعا
فتركت من حر الحديد مصانفا ... فيه ومن فيض الدماء مرابعا

- الكامل -

ومن اخرى من الرمل

والضحى أدهم بالنقع فإن ... ضحكت فيه الطبا كان اغر
موقف لو لم يكن نارا إذن ... لم تكن رزق عواليه شرر
ينظم الطعن كلى أعدائه ... وعقود الهام فهي تنتثر

- الرمل -

العتاب

قال من قصيدة من المتقارب

إلى كم أحبر فيك المديح ... ويلقى سواي لديك الحبور
لهمت عرائسه أن تصد ... وهمت كواكبه أن تغورا
أيسلمني بعد أن رحت لي ... على نوب الدهر جارا مجيرا
وأسفر حظي لما راك ... بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي إليك نسيم العتاب ... وأضمر من حر عتب سعيرا

- المتقارب -

وقال في معناه من الوافر

أبا الهيجاء أصبحت القوافي ... تخب إليك حجا واعتمارا
عتابا كالنسيم جرى لعتب ... يضررم في الحشى مني استعارا

- الوافر -

وقال يعاتب صديقا افشى له سرا من الطويل

رأيتك تبري للصدیق نوافذا ... عدوك من امثالها الدهر امن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ... ويا رب مزح راح وهو ضغائن
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا ... عهدك إن الحر للعهد صائن
والقاك بالبشر الجميل مداهنا ... فلي منك خل ما عرفت مداهن
أنم بما استودعته من زجاجة ... ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن
- الطويل -

وقال في مثل ذلك من الوافر

ثنتني عنك فاستشعرت هجرا ... خلال فيك لست لها براض
وانك كلما استودعت سرا ... أنم من النسيم على الرياض

- الوافر -

وقال في مثل ذلك من البسيط

لسانك السيف لا يخفى له اثر ... وانت كالصل لا تبقي ولا تذر
سري لديك كأسرار الزجاجاة لا ... يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له ... فللزجاجاة كسر ليس ينجبر

- البسيط -

وقال في مثل ذلك من البسيط

اروم منك ثمارا لست أجنبيها ... وأرتجي الحال قد حلت أوأخيها
استودع الله خلا منك أوسعه ... ودا ويوسعني غشا وتمويها
كأن سري في أحشائه لهب ... فما تطيق له طيا حواشيها
قد كان صدرك للأسرار جندلة ... ضنينة بالذي تخفي نواحيها
فصار من بعد ما استودعت جوهرة ... رقيقة تستشف العين ما فيها

- البسيط -

وقال من قصيدة من الكامل

لا تأنفن من العتاب وقرصه ... فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا
ما أحرق العود الذي اشممته ... خطأ ولا غم البنفسج باطلا

- الكامل -

هذا مما أخرج له في الربيع واثاره وأنواره وأزهاره
فمنه قوله من قصيدة من البسيط

أما ترى الجو يجلي في ممسكة ... والارض تختال في ابرادها القشب
إذا ألح حسام البرق مؤتلقا ... في الومض جد خطيب الرعد في الخطب
والريح وسنى خلال الروض وانية ... فما يراع لها مستيقظ الترب

- البسيط -

وقال من اخرى من الرمل

شاقني مستشرف الدير وقد ... راح صوب المزن فيه وبكر
أهواء رق في أرجائه ... أم هوى راق فما فيه كدر
أم خدود سفرت عن وردها ... أم ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشرب وما ... طويت من بسطه تلك الحبر
وكان الشمس فيه نثرت ... ورقا ما بين أوراق الشجر
بين غدر تقع الطير بها ... فتراهن رياضاً في غدر
ونسيم وكره الروض فإن ... طار في الصبح ارتديناه عطر
وثرى يشهد بالطيب له ... عقب خالف اطراف الارز
وغيوم نشرت اعلامها ... فلها ظل علينا منتشر

- الرمل -

ومن اخرى من الكامل

وحقائق يسبيك وشي برودها ... حتى تشبهها سبائب عيقر
يجري النسيم خلالها وكأنما ... غمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق بينها ... بخفوق رايات السحاب الممطر
من كل نائي الحجرتين مولع ... بالبرق داني الظلتين مشهر
تحدي بالسنة الرعود عشاره ... فيسير بين مغرد ومزجر
طارت عقيقة برقه فكأنما ... صدعت ممسك غيمه بمعصفر

- الكامل -

وقال في روض وغدير فيه طير الماء من أرجوزة من الرجز

وضاحك الروض محلى المنزل ... سبط هبوب الريح جعد المنهل
موشح بالنور أو مكلل ... مفروجة حلته عن جدول
اقبل قد غص بمد مقبل ... والطير ينقض عليه من عل
تساقط الوشي على المصنل ...

- الرجز -

وقال في الورد من السريع

لو رحبت كأس بذي زورة ... لرحبت بالورد إذ زارها
جاء فخلناه خودا بدت ... مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابه به ... لا عدمت دنياه عطارها

- السريع -

وقال في وصف الروض وقوس قزح من مجزوء الرجز

إن عن لهو أو سنج ... فاغد إلى الراح ورح
رضيت أن أحظى بعز ... الكأس والحظ منح
وصاحب يقدح لي ... نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست ... من لؤلؤ الطل سيج
يألفني حمامها ... مغتبقا ومصطح
أوقفه بالعزف أو ... بوقظني إذا صدح
والجو في ممسك ... طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما ... يضحك من غير فرح

- مجزوء الرجز -

وقال من المتقارب

هفا طربا في أوان الطرب ... فأنخب أقداحه كالنخب
وغنى ارتياحا إلى عارض ... يغني وعبرته تنسكب
غيوم تمسك أفق السماء ... وبرق يكتبه بالذهب
وخضراء ينثر فيها الندى ... فريد ندى ما له من ثقب
فأنوارها مثل نظم الحلى ... وأنهارها مثل بيض القضب
حللت بها مع ندامى سلوا ... عن الجد واشتهروا باللعب
واغنتهم عن بديع السماع ... بدائع ما ضمنته الكتب
وأحسن شيء ربيع الحيا ... أضيف إليه ربيع الادب

- المتقارب -

وقال في وصف البرد من الكامل

يوم خلعت به عذاري ... فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه إلى الصبا ... والشيب يضحك في عذاري
مثلون بيدي لنا ... طرفا بأطراف النهار
فهواؤه سكب الرداء ... وغيمه جافى الإزار
يبكي فيجمد دمه ... والبرق يكحله بنار

- الكامل -

الشراب وما يتصل به
قال يصف باقي زجاجة الكأس من اعلاها إذا كانت ناقصة من الشراب من الطويل

أعاذل إن النائبات بمرصد ... وإن سرور المرء غير مخلد
إذا ما مضى يوم من العيش صالح ... فصله بيوم صالح العيش من غد
وحالية من حسنها وجمالها ... وإن برزت عطل الشوى والمقلد
تعاطيك كأسا غير ملى كأنما ... فواقعها أحداق درع مزرد
كأن أعاليها بياض سوالف ... يلوح على توريد جيب مورد

- الطويل -

وقال في مثل ذلك من الطويل

وصفراء من ماء الكروم شربتها ... على وجه صفراء الغلائل غضة
تبدت وفضل الكأس يلمع فوقها ... كأترجة زينت بإكليل فضة

- اوقال في مثل ذلك من المتقارب

دعانا الى اللهو داعي السرور ... فبتنا نبوح بما في الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان ... في غسق الليل شمس الخدور
كأن الكؤوس وقد كللت ... بفضلاتهن أكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة ... يلوح عليها بياض النحور

- المتقارب -

وقال من المنسرح

وفتية دارت السعود لهم ... فدار للراح بينهم فلك
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالإشراق ... ستر الدجى فينتهك
ترى الثريا والبدر في قرن ... كما يحيا بنرجس ملك

- المنسرح -

وقال وقد شرب ليلة في زورق من الطويل

ومعتدل يسعى إلي بكأسه ... وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما ... يزر عليها منه ثوب ممسك

ظللنا نبث الوجد والكأس دائر ... ونهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي ... وإبريقنا في الكأس بيكي ويضحك

- الطويل -

وقال من قصيدة من المتقارب

وساق يقابل إبريقه ... كما قابل الطبي طبيا ربيبا
يطوف علينا بشمسية ... نروع بها الشمس حتى تغيبا

- المتقارب -

وقال من اخرى من المتقارب

وملان من عبرات الكروم ... كأن على فمه عصفرا
إذا قربته أكف السقاة ... من الكأس قهقه واستعبرا
تروحه عذبات الفدام ... برياً للنسيم إذا ما جرى
وريم إذا رام حث الكؤوس ... قطب للتيه واستكبرا
وجرد من طرفه خنجرا ... ومن نون طرته خنجرا
ترى ورد وجنته احمرأ ... وريحان شاربه أخضرا
- المتقارب -

وقال من مجزوء الرجز

اشرب فقد شرد ضوء ... الصبح عنا الظلما
وانبسط النور على ... وجه الثرى فابتسما
كأنما اطلع ماء ... المزن فيه أنجما
وصوب الإبريق في الكأس ... مداما عندما
كأنه إذ مجها ... مقهقه بيكي دما
- مجزوء الرجز -

وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ويصف الشمع من المتقارب

كستك الشيبية ريعانها ... وأهدت لك الراح ريحانها
قدم للنديم على عهده ... وغاد المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى ... كما نصت البيض أجفانها
وساق يواجهنى وجهه ... فتجعله العين بستانها
يتوج بالكأس كف النديم ... إذا نظم الماء تيجانها
فطورا يوشح ياقوتها ... وطورا يرصع عقيانها
رميت بأفراسها حلبة ... من اللهو ترهج ميدانها
وديرا شغفت بغزلانه ... فكدت اقبل صليانها
فلما دجى الليل فرجته ... بروح تحيف جثمانها

بشمع اعير قدود الرماح ... وسرج ذراها وألوانها
غصون من التبر قد أزهرت ... لهيبا يزين أفنانها
فيا حسن ارواحها في الدجى ... وقد أكلت فيه ابدانها
سكرت بقطر بل ليلة ... لهوت فغازلت غزلانها
وأي ليالي الهوى أحسنت ... إلي فأنكرت إحسانها

- المتقارب -

وقال من البسيط

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب ... واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
أما ترى الصبح قد قامت عساكره ... في الشرق ينشر أعلاما من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة ... كأنما البرق فيها قلب ذي رعب
وجانيتك صروف الدهر فانصرفت ... وقابلتك سعود العيش عن كئيب
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت ... بقوة الفلج المعشوق والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبا فإذا ... ودعت طيب الشباب الغض لم يطب
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا ... وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكأسك قبل الحادثات يدي ... فالكأس تاج يد المثري من الادب

- البسيط -

وقال من البسيط

خذوا من العيش فالايام فانية ... والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكأس من بدر الدجى خلف ... وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كف ذي كرم ... ميسوطة بالعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة ... وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة ... كأنهن عيون حشوها مرض

- البسيط -

وقال يصف ظل كرم من الطويل

ادرها ففقد اللوم إحدى الغنائم ... ولا تخشى إثما لست فيها بآثم
ولا عيش إلا في اعتصام بقهوة ... يروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل إلا ظل كرم معرش ... يغنيك في قطريه ورق الحمام
سما غصون تحجب الشمس أن ترى ... على الارض إلا مثل نثر الدراهم

- الطويل -

وقال من البسيط

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ... ويستفيد من الهجران مهجور
حس الكؤوس فذا يوم به قصر ... وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنها ... فالصحو فيروزج والغيم سمور

- البسيط -

وقال من الطويل

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد
إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

- الطويل -

استهداء الشراب

كتب إلى أبي الحسن الشمشاطي من المتقارب

أبا حسن إن وجه الربيع ... جميل يزان بحسن العقار
فإن الربيع نهار السرور ... والراح شمس لذاك النهار
وإنك مشرقها إن اردت ... وإن لم ترد غربت في استتار
فأجر إلي بحار العقار ... فمن فيض كفيك فيض البحار
وقد عبأ لهم لي جيشه ... وليس له غير جيش الخمار

- المتقارب -

وكتب في يوم فصدته إلى أبي اسحاق الصابي من مجزوء الوافر

أبا اسحق يا جبلي ... الوذ به ومعتصمي
ويا سيفي اصول به ... ويا حلي ويا حرمي
ارقت دمي وأعوزني ... سليل الكرم والكرم
وبين يدي مخجلة ... سواد القار والظلم
ترى اللهوات تحجبها ... إذا وقعت حيال فمي
ولست اسيغها إلا ... كلون الورد والعنم
فشئنا من دم العنقود ... أجعله مكان دمي

- مجزوء الوافر -

وكتب إلى أبي الهيجاء الحمداني من الطويل

تجنبني حسن المدام وطيبها ... فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها
وعندي ظروف لو تظرف دهرها ... لما بات مغرى بالكآبة كويها
وشعث دنان خاويات كأنها ... صدور رجال فارقتها قلوبها
فسقياك لا سقيا السحاب فإنما ... بي العلة الكبرى وأنت طبيبها

- الطويل -

وكتب إلى صديق له من البسيط

أبا الحسين دعت نفسي أمانيتها ... إلى يد منك مشكور أيادها
تصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت ... له النفوس وفقد الراح يظمئها
فجد بعذراء مثل الشمس تعذرها ... إن أظهرت صلفا للحسن أوتيتها
واعلم بأن ظروف الراح إن كبرت ... عند الهدية ابدت ظرف مهديها

- البسيط -

وكتب إلى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من ابيات من الطويل

طرتك ممتاحا وليس لطارق ... يرومك من وقع الضريب طريق
جنوب تحت المزن حثا وشمأل ... تعبس منه الوجه وهو طليق
وضوء حريق البس الارض ثوبه ... يخاف على الاقدام منه حريق
تنير الصبا في الجو منه عجاجة ... كما انتشر الكافور وهو سحيق
وما انفل حد القر ولا بقهوة ... ترقق في كاساتها فتروق
إذا لبست أثوابها فعقيقة ... وإن نشرت أنفاسها فخلوق
تدور علينا كأسها في غلائل ... رفاق ترد العيش وهو رقيق
فألبس منها جبة حين أنتشي ... وأخلعها بالكره حين أفيق
وإني خليق من نذاك بمثلها ... وأنت بما أملت منك خليق

- الطويل -

هذا ما أخرج له في الاستزارة ووصف آلتها
قال يدعو صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الاسفل والنهر ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار
وشراب من المتقارب

لنا غرفة حسنت منظرا ... وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين من تحتها روضة ... ومن فوقها عارضا ممطرا
وينساب قدامها جدول ... كما دعر الایم أو نفرا
وراح كأن نسيم الصبا ... يحمل من نشرها العنبرا
وعندي علق قليل المكاس ... وندمان صدق قليل المرا
ودهماء تهد هدر الفنيق ... إذا ما امتطت لها مسعرا

تجيش بأوصال وحشية ... رعت زهرات الربا أشهرها
كأن على النار زنجية ... تفرج ثوبا لها اصفرا
وذو اربع لا يطيق النهوض ... ولا يألف السير فيمن سرى
نحمله سبجا أسودا ... فيجعله ذهبيا أحمر
وقد بكر العبد من عندنا ... يذف لك الطرف والممطرا
فشمر إلى روضة ترتضي ... فإن أبا الجد من شمرا

- المتقارب -

وقوله من المنسرح

لم ألق ريحانة ولا راحا ... إلا تثنتني إليك مرتاحا
وعندنا ظبية مهفهفة ... ترام ريما يحن صداحا
تفسد قلبي إن اصلحته ولا ... أرى لما افسدته إصلاحا
وفتية إن تذاكروا ذكروا ... من الكلام المليح ارواحا
وقد أضاءت نجوم مجلسنا ... حتى اكتسى غرة وأوضاحا
إن جمدت راحنا غدت ذهبيا ... أو ذاب تفاحنا غدا راحا
عصابة إن شهدت مجلسهم ... كنت شهابا له ومصباحا
أغلق باب السرور دونهم ... فكن لباب السرور مفتاحا

- المنسرح -

وقال يصف كانون نار ويدعو صديقا من المنسرح

يوم رذاذ ممسك الحجب ... يضحك فيه السرور عن كذب
ومجلس أسبلت ستانته ... على شמוש البهائم والحسب
وقد جرت خيل راحنا خببا ... في جريها أو هممن بالخبب
والتهيب نازنا فمنظرها ... يغنيك عن كل منظر عجب
إذا ارتمت بالشرار واطردت ... على ذراها مطارد اللهب
رأيت ياقوتة مشبكة ... تطير عنها قراضة الذهب
فصر إلى المجلس الذي ابتسمت ... فيه رياض الجمال والادب

- المنسرح -

وقال من الكامل

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا ... عن فتية مثل البذور صباح
حننت نفوسهم إليك فأعلنوا ... نفسا بغل مسالك الأرواح
وغدوا لراحهم وذكرك بينهم ... أذكى وأطيب من نسيم الراح
فإذا جرت خببا على ايديهم ... جعلوه ريحانا على الإقداح

- الكامل

وقال من الطويل

لنا روضة في الدار صيغ لزهرا ... قلاند من حمل الندى وشنوف
يطوف بنا منها إذا ما تبسمت ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نثره ونظامه ... ربيع إذا قارضته وخريف
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما ... تنتشر دون الافق منه شفوف
فزر مجلسا قد شرف الله أهله ... وفضلهم إن الاديب شريف
ولا تعد افعال الظريف فإنه ... زمان رقيق الحلبتين ظريف

- الطويل -

وقال من الوافر

هواء كالهوى حسنا وظرفا ... وخيش ليس يترك أن يجفا
وقتيان كرام باكره ... ونجم صباحهم يبدو ويخفى
فإن بادرتهم جعلوك بدرا ... وإن خالفتهم جعلوك خلفا

- الوافر -

اوصاف شتى

قال في وصف الهلال من الوافر

ألا عدلي بباطية وكاس ... ورع همي بإبريق وطاس
وذاكرني بشعر ابي فراس ... على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه ... عوار والرياض به كواسي
وقد سلنت جيوش الفطر فيه ... على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ... على لبات زرقاء اللباس
- الوافر -

وقال من المنسرح

جاءك شهر السرور شوال ... وغال شهر الصيام مغتال
أما رأيت الهلال يرمقه ... قوم لهم إن رأوه إهلال
كأنه قيد فضة حرج ... فض عن الصائمين فأختالوا

- المنسرح -

قال في وصف الريحان من الكامل

وبساط ريحان كماء زبرجد ... عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا
يشتناقه الشرب الكرام فكلما ... مرض النسيم سعوا إليه عودا

- الكامل -

وقال في وصف طبل العزف من الكامل

ومقيد الطرفين يطرب عند تضيق القيود ...
ولقد يلطم خده في حال ترفيه الخدود ...
وكأنما زاراته ... يحسبن زارات الاسود
انظر إليه مع المدام ... ترى بروقا مع رعود

- الكامل -

وقال في وصف البراغيث من الرجز

وليلة من نقمات الدهر ... قطعتها نزر الكرى والصبر
مكلم الظهر جريح الصدر ... مقسما بين أعاد خزر
كمت إذا عاينتها وشقر ... كأنها آثارها في الارز

- الرجز -

وصف المروحة من الطويل

ومبثوثة في كل شرق ومغرب ... لها امهات بالعراق قواطن
يحرك انفاس الرياح حراكها ... كأن نسيم الريح فيهن كامن

- الطويل -

وصف منثور من الكامل

ومجرد كالسيف أسلم نفسه ... لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة ... ويصبيه الماء القراح فيبهج
فكأنه لما استوى في خصره ... نصفان ذا عاج وذا فيروزج

- الكامل -

وصف الديك من الكامل

كشف الصباح قناعه فتألقا ... وسطا على الليل البهيم فأطرقا
وعلا فلاح على الجدار موشحا ... بالوشي توج بالعقيق وطوقا
مرخ فضول التاج في لباته ... ومشمم وشيا عليه منمقا

- الكامل -

وصف كلاب الصيد من الطويل

غدوت بها مجنونة في اغتدائها ... تلاقي الوحش الحين عند لقائها
لهن شيات كالزوامج اصبحت ... مولعة ظلماؤها بضياتها
وايد إذا سلنت صوالج فضة ... على الوحش يوما ذهبت بدمائها

- الطويل -

وفي مثله من الطويل

إذا ما دعونا لاحقا ومعانقا ... وقيد لدينا واثب ومخالس
فذلك يوم جانب السعد سربه ... وقويل بالنحس الظباء الكوانس
كأن جلود الوحش بين كلابها ... وقد دميت اجيادها والمعاطس
مصندلة القمصان شقت جيوبها ... ورقرق فيهن العبير العرائس

- الطويل -

وقال في وصف قدر من مخلع البسيط
سوداء لم تنتسب لحام ... ولم ترم ساحة الكرام
كأنما تحتها ثلاق ... مقترنات من الحمام
يلعب في جسمها لهيب ... لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام إذا تناهت ... غير فصيح من الكلام
وهي وإن لم تذق طعاما ... مملوءة الجسم من طعام
لم يخل من رفدها نديمي ... يوم خمار ولا مدام
ولى إذا الضيف عاد اخرى ... مصرع حولها سوامي
عظيمة إن غلت أذابت ... بغليها لايس العظام
كأنما الجن ركبته ... على ثلاث من الاكام
لها دخان تضل فيه ... عجاجة الجحفل اللهام
كأنما النار البستها ... معصفرات من الضرام

ولم يزل مالنا مباحا ... من غير ذل ولا اهتضام
نأخذ للقوت منه سهما ... وللندی سائر السهام

- مخلع البسيط

وصف حمل مشوى من الرجز

أنعته معصفر البردين ... أبيض صافي حمرة الجنين
خلف شهرين على الخلفين ... ثم رعى بعدهما شهرين
فجسمه شيران في شبرين ... يا حسنه وهو صريع الحين
بين ذراعين مفصلين ... كسارق حد من اليدين
وطرف يستوقف الطرفين ... كمثل مرآة من اللجين
مذهبة المقبض والوجهين ... تعرفه مرهفة الحدين
بكف طاه عطر الكفين ... شق حشاه عن شقيقتين
أختين في القد شبيهتين ... كما قرنت بين كمأتين
أو كرتي مسك لطيفتين ...

- الرجز -

وقال يصف جام فالودج ويعبث بأبي بكر الخالدي ويشير إلى انه يميل إلى البرطيل من الطويل

إذا شئت أن تجتاح حقا بباطل ... وتغرق خصما كان غير غريق
فسائل ابا بكر تجد منه سالكا ... إلى ظلمات الظلم كل طريق
ولأطفه بالشهد المخلق وجهه ... وإن كان بالالطاف غير حقيق
بأحمر مبيض الزجاج كأنه ... رداء عروس مشرب بخلوق
له في الحشا برد الوصال وطيبه ... وإن كان يلقاه بلون حريق
كان بياض اللوز في جنباته ... كواكب لاحت في سماء عقيق

- الطويل

وصف الفقاع من المنسرح

لست بناف خمار مخمور ... إلا بصافي الشراب مقرر
يطير عن رأسه الفقاع إذا ... نفست عنه خناق مزرور
رام بسهم كأنه خصر ... وطيب نشر نسيم كافور
يميل اعلاه وهو منتصب ... كأنه صولجان بلور

- المنسرح -

وصف طبيب بارع من السريع

برز ابراهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره ... يجول بين الدم واللحم
إن غضبت روح على جسمها ... أصلح بين الروح والجسم

- السريع -

وفي مثل ذلك من الكامل

هل للعليل سوى ابن قرّة شافي ... بعد الاله وهل له من كافي
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... أودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا ... يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما اکتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

- الكامل -

وصف مزين حاذق من المتقارب

هل الحذق إلا لعبد الكريم ... حوى فضله حادثا عن قديم
إذا لمع البرق في كفه ... أفاض على الرأس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه ... يروح ويغدو بكفي حلیم
له راحة سيرها راحة ... تمر على الرأس مر النسيم
نعما بخدمته مذ نشأ ... فنحن به في نعيم مقيم

- المتقارب -

- أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان
إن هذان لساحران يغربان بما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من أخوة الادب مثل ما ينظمهما من أخوة
النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة ويشتركان في قرص الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر
يفترقان وكانا في التساوي والتشابه والتشاكل والتشارك كما قال ابو تمام في المتقارب

رضيحي لبان شريكي عنان ... عتيقي رهان حليفي صفاء

- المتقارب -

بل كما قال البحتري من الكامل

كالفرقدين إذا تأمل ناظر ... لم يعمل موضع فرقد عن فرقد

- الكامل -

بل كما قال ابو إسحاق الصابي فيهما من الطويل

أرى الشاعرين الخالدين سيرا ... قصائد يفني الدهر وهي تخذ
جواهر من أبقار لفظ وعونه ... يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ... ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم ... وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا إلى حكمي فأصلحت بينهم ... وما قلت إلا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ... ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا ... علا أشكلا هل ذلك أم ذلك أمجد
فزوجهما ما مثله في اتفاه ... وفردهما بين الكواكب أوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم ... رضينا وسأوى فرقد الارض فرقد

- الطويل -

وما أعدل هذه الحكومة من ابي اسحاق فما منهما إلا محسن ينظم في سلك الابداع ما فاق وراق ويكائر بمحاسنه وبدائعه
الأفراد من شعراء الشام والعراق وقد ذكرت ما شجر بينهما وبين السري في شأن المصالحة والمسارقة وما اقدم عليه السري
من دس أحسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما وهي في شق الرجحان تتعصب
عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والاكابر والاخرى تتعصب له عليهما وقد بدأت بملح شعر ابي بكر لأنه اكبر
الأخوين
هذه نبذ مما اتفق له فيه التوارد مع السري أو التسارق

قال ابو بكر من مجزوء الرمل

قام مثل الغصن المياد في غض الشباب ...
يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء الشراب ...
فكان الكأس لما ... ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت ... لك من تحت النقاب

- مجزوء الرمل -

وقال السري من الكامل

وكان كأس مدامها ... لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها إذا ... ما لاح تحت نقابها

- الكامل -

وقال ابو بكر من الطويل

ألا فاسقني والليل قد غاب نوره ... لغيبه بدر في الغمام غريق
وقد فضح الظلماء برق كأنه ... فؤاد مشوق مولع بخفوق

- الطويل -

وإنما سرقه من قول ابن المعتز من الطويل

أمنك سرى يا سر طيف كأنه ... فؤاد مشوق مولع بخفوق

- الطويل -

رجع

مداما كأن الكف من طيب نشرها ... وصفرتها قد خلقت بخلق
نعابنها نورا جللاه تجسد ... ونشر بها نارا بغير حريق
كأن حباب الكأس في جنباتها ... كواكب در في سماء عقيق

- الطويل -

وقد مر للسري في وصف الفالودج
وقال ابو بكر من المنسرح

مطرب الصبح هيج الطربا ... لما قضى الليل نحبه انتحيا
مغرد تابع الصباح فما ... ندري رضا كان ذلك أم غضبا
ما تنكر الطير انه ملك ... لها فبالتاج راح معتصبا
طوى الظلام البنود منصرفا ... حين رأى الفجر ينشر العذبا
والليل من فتكة الصباح به ... كراهب شق جييه طربا

- المنسرح -

وللسري في مثله من المنسرح

كراهب حن للهوى طربا ... فشق جليابه من الطرب

- المنسرح -

قال ابو بكر من المنسرح

فياكر الخمرة التي تركت ... بنان كف المدبر مختضبا
كأنما صب في الزجاجه من ... لطف ومن رقة نسيم صبا
وليس نار الهموم خامدة ... إلا بنور الكؤوس ملتهبا
يظل زق المدام ممتنها ... سحباً وذيل المجون منسحبا

- المنسرح -

ومنها في وصف كانون نار

ومقعد لا حراك ينهضه ... وهو على اربع قد انتصبا
مصفر محرق تنفسه ... تخاله العين عاشقا وصبا
إذا نظمنا في جيده سبحا ... صيره بعد ساعة ذهباً

- المنسرح -

ومثله للسري من المتقارب

وذو اربع لا يطبق النهوض ... ولا يألف السير فيمن سرى
نحمله سبجا أسودا ... فيجعله ذهباً أحمرأ

- المتقارب -

رجع

فما خبت نارنا ولا وقفت ... خيول لهو جرت بنا خببا
وساحر الطرف لا نقاب له ... إذ كان بالجنار منتقبا
تقطف من ثغره ووجنته ... أنامل الطرف زهرة عجبا
شقانقا مذهباً يرى خجلاً ... وأقحوانا مفضضاً شنباً

ومثله للسري من الطويل

سفرن فلاح الاقحوان مفضضا ... على القرب منا والشقيق مذهباً

- الطويل -

رجع

حتى إذا ما انتشأ ونشوته ... قد سهلت منه كل ما صعباً
غلبت صحبي عليه منفرداً ... به وهل فاز غير من غلباً
أرشف ريقاً عذب اللمي خصراً ... كأن فيه الضريب والضرباً

ما اخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم غير ما تقدم ذكره من ذلك
قال من المنسرح

قامر بالنفس في هوى قمر ... ونال وصل البدور بالبدور
وافترض ابكار لهوه طرباً ... إلى عشايا المدام والبكر
مسرة كيلها بلا حشف ... ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ... ورش خيش النسيم بالمطر
وعندنا عاتقان حمراء كالشمس وأخرى صفراء كالقمر ...
مدامة كان من تقادمها ... عاصرها آدم أبو البشر
وبنت خدر تريك صورتها ... بدر الدجى في رداؤها العطر
حننت على عودها وقد تركت ... مدامنا جمرة بلا شر
يسعى علينا بها الوصائف قلدن مجونا قلاند الزهر ...
يا تاركا طيب يومه لغد ... تبيع عين السرور بالآثر
إن وترت قلبك الهموم فما ... مثل انتصار بالنائي والوتر

- المنسرح -

وقوله من الخفيف

رق ثوب الدجى وطاب الهواء ... وتدلت للمغرب الجوزاء
والصباح المنير قد نشرت منه على الارض ربيعة بيضاء ...
فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغرب ... عليها غلالة صفراء
قهوة بابلية كدم الشادن ... بكرا لكنها شمطاء
قد كستها الدهور اردية الرقة حتى جفا لديها الهواء ...
فهي في خد كأسها صفرة التبر وفي الخد وردة حمراء ...
عجبا ما رأيت من أعجب الاشياء تقدير من له الاشياء ...
سبح يستحيل منه عقيق ... وظلام ينسل منه ضياء

- الخفيف -

وقوله وهو مما ينسب ايضا الى المهلبى الوزير من الطويل

خليلى انى للثريا لحاسد ... وانى على ريب الزمان لواجد
أبقى جميعا شملها وهي سبعة ... وأفقد من أحببته وهو واحد

- الطويل -

وقوله من قصيدة في مرثية الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما من المنسرح

إذا تفكرت في مصابهم ... أتعب زند الهموم قاده
بعضهم قريب مصارعه ... وبعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم ... ثم تجلى وهم ذبائحه
لا برح الغيث كل شارقه ... تهمني غواديه أو روائحه
على ترى حله ابن بنت رسول ... الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره ... ونال أقصى مناه كاشحه
عفرتم بالثرى جبين فتى ... جبريل بعد النبي ماسحه
يظل ما بينكم دم ابن رسول ... الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الانام كلهم ... خاذله منكم وذابحه

- المنسرح -

وقوله من البسيط

محاسن الدير تسيحي ومسباحي ... وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
أقمت فيه إلى أن صار هيكله ... بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي
منادما في قلاليه رهابنة ... راحت خلانفهم اصفى من الراح
قد عدلوا ثقل اديان ومعرفة ... فيهم بخفة ابدان وارواح
ووشحوا غرر الاداب فلسفة ... وحكمة بعلوم ذات إيضاح
في طب بقراط لحن الموصلي وفي ... نحو المبرد اشعار الطرماح
ومتشد حين يبيديه المزاج لنا ... ألمع برق سرى ام ضوء مصباح
وكم حننت الى حاناته وغدا ... شوقي يكائر أصواتا بأقداح
حتى تخمر خماري بمعرفتي ... وحيرت ملحي في السكر ملاحي
يا دير مران لا تعدم ضحى ودجى ... سجال غيث ملث الودق سحاح
إن تقن كأسك أكياسى فإن بها ... يفل جيش همومي جيش افراحي
وإن أقم سوق أطرابي فلا عجب ... هذا بذاك إذا ما قام نواحي

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا نفس موتي فقد جد الاسبى موتي ... ما كنت أول صب غير مبخوت
بكى إلي غداة البين حين رأى ... دمعي يفيض وحالي حال ميهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ... ودمعه ذوب در فوق ياقوت

- البسيط -

وقوله من البسيط

أنباك شاهد امري عن مغيبة ... وجد جد الهوى بي في تلعبه
يا نازحا نزحت دمعي قطيعته ... هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

- البسيط -

وقوله من قصيدة من البسيط

لا تطنبن بكاء النوء والطنب ... ولا تحيي كئيب الحي من كئيب
ولا تجد بغمام للغميم ولا ... تسمح لسرب المها بالواكف السرب
ربع تعفى فأعفى من جوى وأسى ... قلبي وكان إلى اللذات منقلبي
سيان بان خليط أو أقام به ... فإنما عامر البيداء كالخرب
ابهى وأجمل من وصف الجمال ومن ... إدمان ذكر هوى يهوى على قتب
مد البنان إلى كأس على سكر ... ورفع صوت بتطريب على طرب
حمراء حين جلتها الكأس نقطها ... مزاجها بدنانير من الحبيب
كانت لها ارجل الاعلاج واترة ... بالدوس فانتصفت من أروس العرب
يسقكها من بني الكفار بدر دجى ... ألحاظه للمعاصي أوكد السبب
يومي إليك بأطراف مطرفة ... بها خضابان للعناب والعنب

- البسيط -

هذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره
قال من قصيدة مطلعها من البسيط

ما زاره الطيف بعد البين معتمدا ... إلا ليذني له الشوق الذي بعدا

- البسيط -

ومنها

كأنما من ثناياها وريقتها ... ايدي الغمام سرقن البرد والبردا

- البسيط -

وقال وهو في نهاية الحسن من الكامل

لو اشرفت لك شمس ذاك الهودج ... لارتك سالفتي غزال ادعج

- الكامل -

ومنها

أرعى النجوم كأنما في أفقها ... زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشترى وسط السماء تخاله ... وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسماير تبر اصفر ركبته ... في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى ... ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ... هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرأة إذ ... كملت محاسنها ولم تنزوج

- الكامل -

وهذا تشبيه لم يسبق إليه وقال من الخفيف

وسحاب يجر في الارض ذيلي ... مطرف زره على الارض زرا
برقه لمحة ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا ...
كخلي منافق للذي يهواه يبكي جهرا ويضحك سرا ...

- الخفيف -

وقال من الوافر

ألست ترى الظلام وقد تولى ... وعنقود الثريا قد تدلى
فدونك قهوة لم يبق منها ... تقادم عهدتها إلا الاقلا
بزلنا دنها والليل داج ... فصيرت الدجى شمسا وظلا

- الوافر -

وقال من الخفيف

يا معبري بالصد ثوب السقام ... أنت همي في يقظتي ومنامي
أنت أمنيتي فإن رمت غمضا ... سلمتك المنى الى الاحلام

- الخفيف -

وقال من الكامل

حور شغلن قلوبنا بفراغ ... لرسائل قصرت عن الابلاغ
ومنعن ورد خدودهن فلم نطق ... قطفا له لعقارب الاصداع

- الكامل -

وقال من الكامل

روحي الفداء لظاعنين رحيلهم ... أنكى وأفسد في القلوب وعائنا
فليقبض عدته السرور فإنني ... طلقت بعدهم السرور ثلاثا

- الكامل -

اخذه من قول ابي تمام وزاد فيه ذكر العدة وهو قوله من الكامل

بلد خلعت اللهو خلعي خاتمي ... فيه وطلقت السرور ثلاثا

- الكامل -

وقال من المنسرح

في كنف الله ظاعن ظعنا ... أودع قلبي وداعه حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه ... إن كنت ابصرت بعده حسنا

- المنسرح -

وقال من البسيط

أهلا بشمس مدام من يدي قمر ... تكامل الحسن فيه فهو تياه
كأن خمرته إذ قام يمزجها ... من خده اعتصرت أو من ثناياه
إذا سقتك من الممزوج راحتته ... كأسا سقتك كؤوس الصرغ عيناها
في وجهه كل ريحان تراح له ... منا قلوب وابصار وتهواه
النرجس الغض عيناها وطرته ... بنفسج وجني الورد خداه

- البسيط -

وقال من الخفيف

قلت لما بدا الهلال لعين ... منعته من الكرى عيناكا
يا هلال السماء لولا هلال الارض ... ما بت ساهرا أرعانا

- الخفيف -

وقال من الطويل

ويدر دجى يمشي به غصن رطب ... دنا نوره لكن تناوله صعب
إذا ما بدا أغرى به كل ناظر ... كأن قلوب الناس في حبه قلب

- الطويل -

وقال من البسيط

لا تحسبوا انني باغ بكم بدلا ... ولو تمكنت من صبري ومن جلدي
قلبي رقيب على قلبي لكم أبدا ... والعين عين عليه آخر الابد

- البسيط -

وقال من البسيط

فديت من زرعت في القلب لحظته ... صباية وسقى بالدمع ما زرعنا
لو ان قلبي وفاه محبته ... أحبه بقلوب العالمين معا

- البسيط -

وقال من المنسرح

كأنما انجم الثريا لمن ... يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظل يجمعه ... من كل وجه وليس يفترق

- المنسرح -

وقال من الخفيف

يا خليلي من عذيري من الدنيا ومن جورها علي وصديري ...
عجبا انني أنافس في عمران ايامها وتخرب عمري ...

- الخفيف -

وقال من المتقارب

هو الفجر قابلنا بابتسام ... لتصرف عنا عبوس الظلام
ولاح فحل كأس الشمول ... صرفا وحرم كأس المنام
ظللنا على شم ورد الخدود ... ومسك النحور ونقل اللثام
نعين الصباح على كشفه ... قناع الظلام بضوء المدام

- المتقارب -

وقال من السريع

إن خاتك الدهر فكن عاندا ... بالبيض والظلمات والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى ... رؤوس أموال المفاليس

- السريع -

وقال من الكامل

حور جعلن وقد رحلن وداعنا ... بمدامع نطقت وهن سكوت
فعيونها سيج ونثر دموعها ... در وحمرة خدها ياقوت

- الكامل -

وقال من الكامل

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ... سقط الندى وصفا الهواء وطابا
ودعا بحى على الصبوح مغردا ... ديك الصباح فهيج الاطرابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا ... باز اطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة ... زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا ... فعلا محاسنها وصار نقابا

- الكامل

وقال من قصيدة من الكامل

فلأشكرن لدير قنا ليلة ... أشرقت ظلمتها ببدر مشرق
بتنا نوفي اللهو فيها حقه ... بالراح والوتر الفصيح المنطق
والجو يسحب من عليل هوائه ... ثوبا يرش بطله المترقرق
حتى رأينا الليل قوس ظهره ... هرما وأثر فيه شيب المفرق
وكأن ضوء الفجر في باقي الدجى ... سيف حلاه من اللجين المحرق
يا طيبها من ليلة لو لم تكن ... قصرت فريع تجمع بتفرق

- الكامل -

وقال وهو من إحسانه المشهور من مجزوء الرمل

يا شبيه البدر حسنا ... وضياء ومثالا
وشبيه الغصن لنا ... وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا ... ونسيما وملاالا
زارنا حتى إذا ما ... سرنا بالقرب زالا

- مجزوء الرمل -

وقال من الخفيف

رب ليل فضحته بضياء الراح ... حتى تركته كالنهار
ذي سماء كخرم ونجوم ... مشرقات كنجس وبهار
وهلال يلوح في ساعد الغرب ... كدملوج فضة او سوار
بت اجلو فيه شمس وجوه ... حملت في الدجا شمس عقار

- الخفيف

وقال وقد امر الامير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرتة في يوم دجن من مجزوء الخفيف

هو يوم كما تراه ... مليح الشمانل
هاج نوح الحمام فيه ... غناء البلايل
ولركب السحاب في الجو حق كباطل ...
مثلما فاه في المهند بعض الصياقل ...
جلبيت شمس لرقته في غلائل ...
وعمود الزمان معتدل غير مائل ...
حين ساوى حر الهوا ... جر برد الاصائل
وغدا الروض في قلائده ... والخلاخل
فمن العجز أن ترى ... فيه طوع العواذل
يا لهذا ابي الهذيل وتوصيل واصل ...
وملاحاة عاقل ... ومقاساة جاهل
وخصوم يكابرون ... وضوح الدلائل
أنف كيد الجدال عنك بصيد الاجادل ...
كل صلب العظام واللحم رطب المفاصل ...
وهو أهدى من الردى ... في طريق المقاتل
كم غدونا به لطير التلاع السوابل ...
فانبرى أخرس الجناح ... صخوب الجلاجل
وتعامى عن الشوى ... واهتدى للشواكل
بسكاكينه التي ... ثبتت في الانامل
عقفت ثم ارهفت ... فهي مثل المناجل
صاعد خلف صاعد ... نازل خلف نازل
فتردى رداء لهو إلى الليل شامل ...
ثم انثنى جذلان بين القنا والقنابل ...
نحو ربع من المكارم ... والمجد آهل
فترى الانس في عبيدك عذب المناهل ...
من عقول قد بلبلتهم صفراء بابل ...
فإذا الليل كف كل رقيب وعادل ...
صرت الفرش تحت قوم ... صرير المحامل

- مجزوء الخفيف -

وقال من الطويل

وأغيد روته المدامة فانثنى ... كما ينثني من ريه الغصن الغض
دعوت إليها وهو في دعوة الكرى ... وقد اخذت في خلع أسودها الارض
فقام وفي أعطافه فضل سكرة ... وفي عينه من ورد وجنته بعض

- الطويل -

وقال من الكامل

ومدامة صفراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحياب كواكب ... والكف قطب والاناء سماء

- الكامل -

وقال من المجتث

راح كضوء الشهاب ... سلافة الاعناب
والمزج ماء غدير ... صاف كماء الشباب
لو لم يكن ماء مزن ... لكان لمع سراب
كأنه جسم در ... عليه درع حباب
يجري خلال حصى ابيض كقطر السحاب ...
كأنه الريق يجري ... على الثنايا العذاب

- المجتث -

وقال في مخدة من الكامل

بأبي التي كتمت محاسنها ... خوف العيون وليس تنكتم
لبست سوادا كي تعاب به ... والبدر ليس يشينه الظلم

- الكامل -

وقال من قصيدة في المهلبي الوزير استهلاها من المتقارب

مهاة توهمها ام غزالا ... وشمسا تشبهها أم هلالا
منعمة أطلقت لحظها ... فكان لعقل المعنى عقالا
وشمس ترحل في مجلس ... لندمانها وتغني ارتجالا
ولا تعرف اللحن ألعانها ... إذا ما الخفاف تبعن الثقالا
شدت رملا في مديح الوزير ... فظلنا من السكر نحكي الرمالا
وهل تمل مفكر بعد أن ... تكون له راحناه شمالا

- المتقارب -

ومنها في التهنئة بعيد الفطر

هنيئا مريئا بأجر اقام ... وصوم ترحل عنك ارتحالا
وفطر تواصل إقباله ... لان له بالسعود اتصالا
رأى العيد فعلك عيدا له ... وإن كان زاد عليه جمالا
وكبر حين رآك الهلال ... كفعلك حين رايت الهلالا
رأى منك ما منه أبصرته ... هلالا اضاء ووجها تلالا
تولاك فيه إله السماء ... بعز تعالى ويمن توالى

ولقيت سعدا إذا العيد عاد ... ولقيت رشدا إذا الحول حالا
وإن رمضان اطاح الكؤوس ... فشوال يأذن في ان تشالا
فواصل بيمين كؤوس الشمول ... يمينا مقبلة أو شمالا
ولا زلت عن رتب نلتها ... ومن ذا رأى جبلا قط زالا

- المتقارب -

وقال من قصيدة فيه أيضا من الكامل

أيدت ملك معز دولة هاشم ... فزمانه عرس من الاعراس
وتيقن الشعراء أن رجاءهم ... في مأمن بك من وقوع الباس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر إذا ... حملوا الكلام إليك في قرطاس

- الكامل -

وقد ألم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لابي دلف من الكامل

يا طالبا للكيمياء ونفعه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض إلا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

- الكامل -

ولكنه لطفه وزاد فيه وقال من الكامل

وأخ جفا ظلما ومل وطالما ... فقنا الانام مودة ونداما
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر ... للدهر أن جعل الكرام لنا
فالخمر وهي الراح ربتما غدت ... خلا وكانت قبل ذاك مداما

- الكامل -

وقال في معناه ايضا من الطويل

وكم من عدو صار بعد عداوة ... صديقا مجلا في المجالس معظما
ولا غرو فالعنقود في عود كرمه ... يرى عنبا من بعد ما كان حصرما

- الطويل -

وقال في استهزاء نبيذ وقد عزم على أخذ دواء من البسيط

يا سيذا بالعللا والمجد منفردا ... وواحد الارض لا مستثنيا أحدا
لهاك أوجدت الامال ما فقدت ... وقربت لمنى الراجين ما بعدا
هذا زمان علاج يتقي ضرر الاخلاط ... فيه لان الفصل قد وفدا
فلست تبصر إلا شاربا قدحا ... مرا وإلا نزيف الجسم مقتصدا
وقد عصيت الهوى مذ امس محتنيا ... لما عزمت على إصلاح ما فسدا
وروقوا لي رطلا لست أذكره ... إلا عدمت لديه الصبر والجلد
مناكر لطباعي غير أن له ... عقبى تمازج محموداتها الجسدا
وليس لي قهوة أطفى بجمرتها ... عن مهجتي شره الماء الذي بردا
فامنن بدستيجة المشروب يومك ذا ... فقد عزمت على شرب الدواء غدا

- البسيط

وقال في العتاب من الكامل

وأخ رخصت عليه حتى ملني ... والشيء مملول إذا ما يرخص
يا ليته إذ باع ودي باعه ... فيمن يزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده ... إن رمته إلا صديق مخلص

- الكامل -

وقال من الكامل

يا من جفا في القرب ثم نأى ... فشكا الهوى بالكتب والرسل
مهلا فإنك في فعالك ذي ... مثل الذي قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة ... وأتاك من مصر على جمل

- الكامل -

وقال في وصف سيف من الكامل

متوقد مترقرق عجا له ... نار وماء كيف يجتمعان
وكأنما ابواه صرفا دهرنا ... أو كان يرضع درة الحدثنان
تجري مضاربه دما يوم الوغى ... فكأنما حداه مقتصدان

- الكامل -

وقال في هجاء شاعر من المنسرح

لما تبدى الكوفي ينشدنا ... قلنا له طعنة وطاعونا
تجمع يا أحقق العباد لنا ... شعرك في برده وكانونا

- المنسرح -

وقال في مثل ذلك من البسيط

لو ان في فمه جمرا وأتشدنا ... شعرا لما ضره من برد إنشاده

- البسيط -

ما أخرج من شعر ابي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي
وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم للسبب الذي تقدم ذكره وما وقع

لابي عثمان فيه التوارد مع السري او التسارق
قال ابو عثمان من المنسرح

ادن من الدن بي فداك ابي ... واشرب وسق الكبير وأنتخب
أما ترى الطل كيف يلمع في ... عيون نور تدعو إلى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة ... كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه ... والليل قد هم منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة ... قد كتبتها البروق بالذهب

- المنسرح -

وللسري في مثله من المنسرح

غيوم تمسك أفق السماء ... وبرق يكتبها بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة الخدين ... في معجز من الحبيب
كادت تكون الهواء في ارج العنبر ... لو لم تكن من العنبر
من كف راض عن الصدود وقد ... غضبت في حبه على الغضب
فلو ترى الكأس حين يمزجها ... رأيت شيئا من أعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها الماء ... ودر يدور في اللهب

- المنسرح -

وقال من قصيدة من المنسرح

وليس للقر غير صافية ... تدفع ما ليس يدفع الدلق
درياق أفعى الشتاء وهو إذا ... سل علينا سيوفه درق

- المنسرح

وقال يدعو صديقا له في يوم شك من الكامل

هو يوم شك يا علي وشهره مذ كان يحذر ...
والجو حلتة ممسكة ومطرفه معتبر ...
والماء عودي القميص وطيلسان الارض اخضر ...
ولنا فضيلات تكون ... ليومنا قوتا مقدر
ومدامة صفراء أدرك ... عمرها كسرى وقيصر
وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما انت ابصر ...
فانشط لنا لنحث من ... كاساتنا ما كان اكبر
أو لا فإنك جاهل ... إن قلت إنك سوف تعذر

- الكامل -

وقال وهو مما ينسب الى الوزير المهلبى من المتقارب

فديتك ما شيت من كبرة ... وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ... ولو قد وصلت لعاد الشباب

- المتقارب -

وقال من مجزوء الوافر

بليت بأحسن الثقلين إقبالا ومنصرفا ...
فمثل الخشف ملتفتا ... ومثل الغصن منعظفا
يسوفني بنائله ... وقد أهدى لي الاسفا
وأخذ وصله عدة ... ويأخذ مهجتي سلفا

- مجزوء الوافر

وقال وهو مما ينسب ايضا الى المهلبى الوزير من الوافر

دموعي فيك انواء غزار ... وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم ... فذاك الثوب مني مستعار

- الوافر -

وقال من الخفيف

وقفنتي ما بين هم وبوس ... وثنت بعد ضحكة بعبوس
ورأتني مشطت عاجا بعاج ... وهي الابنوس بالابنوس

- الخفيف -

وللسري في معناه من الوافر

رأت شيئا يضحكها فصدت ... وكان جزاؤه منها العيوسا
وقالت إذ رأت للمشط فيه ... سوادا لا يشاكله نفيسا
تلق العاج منك بمشط عاج ... ودع للابنوس الابنوسا

- الوافر -

وانشدني ابو سعيد بن دوست للصاحب في مثل ذلك من الخفيف

هات مشطا إلى وليك عاجا ... فهو أدنى إلى مشيب الرءوس
وإذا ما مشطت عاجا بعاج ... فامشط الابنوس بالابنوس

- الخفيف -

ما أخرج من سائر غرر ابي عثمان وملحه
فمنها قوله من المتقارب

كأن الرعود خلال البروق ... والريح يكثر تحريضها
زنوج إذا خفقت بينها ... دبادبها جردت بيضها

- المتقارب -

وقوله من الكامل

صدت مجانية نوار ... ونأى بجانبها أزورار
ورأت ثيابي قد غدت ... وكأنها دمن قفار
يا هذه إن رحمت في ... خلق فما في ذلك عار
هذي المدام هي الحياة ... فميصها خزف وقار

- الكامل -

وقوله من الخفيف

شعر عبد السلام فيه رديء ... ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف ... وخريف وشتوة وربيع

- الخفيف -

وقوله من البسيط

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي ... كأنه أنا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نار جوى ... في القلب مني وريح مثل أنفاسي

- البسيط -

وقوله من مجزوء الرمل

يا نديمي أطلق الفجر فما للكأس حبس ...
قهوة تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس ...
وهي كالمريخ لكن ... هي سعد وهو نحس

- مجزوء الكامل -

وقوله من الخفيف

يا قضيبا يميمس تحت هلال ... وهلالا يرنو بعيني غزال
منك يا شمسنا تعلمت الشمس دنو السنأ وبعد المنال ...

- الخفيف -

سرقه من قول ابن الرومي من مجزوء الرمل

يا شبيه البدر في الحسن ... وفي بعد المنال

- مجزوء الرمل -

وقوله في جارية سوداء يقال شغف من المنسرح

إذا تغنت بعودها شغف ... جاء سرور يفوق كل منى
واحدة الحدق لا نظير لها ... كالمسك لونا وبهجة وغنا

- المنسرح -

وقوله فيها من الخفيف

تركنتنا بطيبيها إذ تغنت ... شغف بين أنه ونحيب
طبة بالغناء فهي لاسقام ... الندامى لطافة كالطبيب
ألفتها القلوب لما رأتها ... صاعها الله من سواد القلوب

- الخفيف -

وإنما سرقة من قول ابن الرومي من المنسرح

أكسبها الحب أنها صبغت ... صبغة حب القلوب والحدق

- المنسرح -

ونقص ابو عثمان من المعنى إذ ترك ذكر الحدق
وقال من البسيط

يا راقدا عاريا من ثوب اسقامي ... هب الرقاد لعين جفنها دامي
لا خالص الله قلبي من يدي رشأ ... رؤيا رجائي له أضغاث أحلام

- البسيط -

وقوله من البسيط

يا حسننا نحن في لهو وليلتنا ... بزهر أنجمها ترمي العفاريت
وقد تضايق في السكر العناق بنا ... كما تضايق في النظم اليواقيت

- البسيط -

وقوله من الكامل

متبرم بعنابه ... مستعذب لعذابه
هجر العميد تعمدا ... فغدا وراح لما به
وكساه ثوب مشييه ... في عنفوان شبابه
فتراه يؤذن في أوان ... مجيئه بذهابه

- الكامل -

وقوله من الخفيف

هتف الصبح بالدجى فاسقتها ... قهوة تترك الحليم سقيها
لست تدري لرفقة وصفاء ... هي في كأسها أم الكأس فيها

- الخفيف -

وقوله من مجزوء الخفيف

ظالم لي وليته الدهر يبقى ويظلم ...
وصله جنة ولكن جفاه جهنم ...
ورضاه وسخطه الدهر ... عرس وماتم

- مجزوء الخفيف -

وقوله من الخفيف

إن شهر الصيام إذ جاء في فصل ربيع أودى بحسن وطيب ...
فكأن الورد المضعف في الصوم ... حبيب يمشي بجنب رقيب

- الخفيف -

وقوله من مجزوء الرجز

وليلة لبلاء في اللون كلون المفرق ...
كأنما نجومها ... في مغرب ومشرق
دراهم منثورة ... على بساط أزرق

- مجزوء الرجز -

وقوله في معنى متداول من الطويل

بنفسي حبيب بان صبري لبينه ... وأودعني الاحزان ساعة ودعا
وأنحلني بالهجر حتى لو أنني ... قذى بين جفني أرمد ما توجعا

- الطويل -

وقوله من قصيدة من المتقارب

صغير صرفت إليه الهوى ... وهل خاتم في سوى خنصر
فإن شئت فاعذر ولا تلحني ... وإن شئت فالح ولا تعذر

- المتقارب -

وقوله من السريع

همته خمر وماخور ... وهمه عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه ... إلا مهى مثل الدمى حور
ذيل الصبا في الغي مجرور ... والعمر باللذات معمور
وليلة الهيكل كم انفدت ... فيها دنان ودنانير
أقبلن كالروض تغشاه من ... در وياقوت أزهير
على خصور ارهفت دقة ... ففي الزنانير زنابير
فما درينا اوجوه الدمى ... أحسن ام تلك التصاوير
وعندنا صفراء من قامرت ... بالسكر منا فهو مقمور
سلاف أعناب فعنقودها ... من قبل ان يعصر معصور
زاد على المصباح إشراقها ... فهو ظلام وهي النور
حتى إذا ما انحل جيب الدجى ... فينا وجيب الصبح مزرور
جرت هناة لي اجملتها ... فهل لها عندك تفسير

- السريع -

وقوله من ابیات من السريع

ريقته خمر وأنفاسه ... مسك وذاك الثغر كافور
أخرجه رضوان من داره ... مخافة تفتتن الحور
يلومه الناس على تيهه ... والبدر إن تاه فمعذور

- السريع -

وقوله من مجزوء الرجز

مكل بالدمع ... منقب بالغنج
معصفر التفاح في ... خد مليح الضرج
خمشه الشعر وما ... ذاك لطول الحجج
وإنما عارضه ... شنفه بالسبح

- مجزوء الرجز -

وقوله من البسيط

يا حسن دير سعيد إذ حطت به ... والارض والروض في وشي وديباج
فما ترى غصنا الا وزهرته ... تجلوه في جبة منها ودواج
وللحمائم الحان تذكرنا ... احبابنا بين ارمال واهزاج
وللنسيم على الغدران رفرقة ... يزورها فتلقاه بأموج
والخمر تجلى على خطابها فترى ... عرائس الكرم قد زفت لازواج
وكلنا من اكاليل البهار على ... رءوسنا كأنو شروان في التاج
ونحن في فلك اللهو المحيط بنا ... كأننا في سماء ذات ابراج
ولست أنسى ندامى وسط هيكله ... حتى الصباح غزالا طرفه ساجي
اهز عطفى قضيب البان معتنقا ... منه وألثم عيني لعبة العاج
وقولتي والتفاتي عند متصرفي ... والشوق يزعج قلبي أي ازعاج
يا دير يا ليت داري في فنائك او ... يا ليت انك لي في درب دراج

- البسيط -

وقوله من الكامل

قمر بدير الموصل الاعلى ... انا عبده وهواه لي مولى
لثم الصليب فقلت من حسد ... قبل الحبيب فمي بها اولي
جد لي بإحداهن كي يحيا بها ... قلبي فحبتة على المقلبي
فاحمر من خجل وكم قطفت ... عيني شقائق وجنة خجلي
وثكلت صبري عند فرقته ... فعرفت كيف تحرق الثكلي

- الكامل -

وقوله من قصيدة في المهلبى الوزير وقد عزم على الرجوع الى وطنه من البسيط

انا لنرحل والاهواء اجمعها ... لديك مستوطنات ليس ترتحل
لهن من خلقك الروض الاريض ومن ... نذاك يغمرهن العارض الهطل
لكن كل فقير يستفيد غنى ... دعاه شوق الى اوطانه عجل
وكل غاز اذا جلنت غنيمته ... فإن اثر شيء عنده القفل

- البسيط -

وقوله من الطويل

وكننت ارى في النوم هجرك ساعة ... فأجفو لذيق النوم حولا تطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما ... تقاضيته صبرا تقاضيت معسرا
فلما رأيت الغدر من شأنك اغتدى ... غدير التصافي بيننا متكدرا
فوالله ما اهوالك الا تكلفا ... ولا اشتكي الهجران الا تخمرا

- الطويل -

وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة من الكامل

يا من احل به الرزية ... واعاد نعمته بليه
حظي الردي بك اذ غدت ... لك بنت عمار حظيه
قل لي وكيف تنيكها ... مع دل قامتك القمية
انت البعوضة قلة ... وكأنها جمل الضحية
نبئتها قالت وقد ... بصرت بأيرك كالشظيه
من ليس تشبعه الهريسة ... كيف تشبعه القليه
فلو اطلعت عليهما ... عند ارتكابهما البليه
لذكرت في شخصيهما العنقاء ... قد خطفت صبيه

- الكامل -

وقوله من الخفيف

قل لمن يشتهي المديح ولكن ... دون معروفه مطال ولي
سوف اهجوك بعد مدح وتحريك ... وعتب وآخر الداء كي

- الخفيف -

وقوله من المنسرح

بغداد قد صار خيرها شرا ... صيرها الله مثل سامرا
اطلب وفتش واحرص فلست ترى ... في اهلها حرة ولا حرا

- المنسرح -

وقوله من قصيدة من البسيط

نيل المطالب بالهندية البتر ... لا بالاماني والتأميل للقدر
فان عفا طلل او باد ساكنه ... فلا تقف فيه بين البث والفكر
في شمك المسك شغل عن مذاقته ... وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم اكن مشبها للناس في خلقي ... لقلت اني من جيل سوى البشر
او لم يكن ماء علمي قاهرا فكري ... لاحرقتني في نيرانها فكري
تزيدني فسوة الايام طيب ثنا ... كأنتي المسك بين الفهر والحجر
الفت من حادثات الدهر اكبرها ... فما اعوج على اطفالها الاخر
لا شيء أعجب عندي في تباينه ... اذا تأملته من هذه الصور
ارى ثيابا وفي اثنائها بقر ... بلا قرون وذا عيب على البقر
قالت رفدت فقلت الهم ارفدني ... والهم يمنع احيانا من السهر
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك ... فضعضت منتي منه قوى المرر
اصفو واكدر احيانا لمختبري ... وليس مستحسنا صفو بلا كدر
اني لاسير في الآفاق من مثل ... فرد واملا للآفاق من قمر
اذا تشككت فيما انت مبصره ... فلا تقل انني في الناس ذو بصر
وكيف يفرح إنسان بمقلته ... اذا نضاها فلم تصدقه في النظر
لقد فرحت بما عاينت من عدم ... خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته ... لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكي لشبيب قد منيت به ... يبكي على الشيب من يأسى على العمر
كن من صديقك لا من غيره حذرا ... ان كان ينجيك منه شدة الحذر
ما اطمئن الى خلق فأخبره ... الا تكشف لي عن لؤم مختبر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ... فاستصغرتها جفوني غاية الصغر
وما شكرت زمانى وهو يصعدني ... فكيف أشكره في حال منحدر
لا عار يلحقني اني بلا نشب ... واي عار على عين بلا حور
فان بلغت الذي اهوى فعن قدر ... وان حرمت الذي أهوى فعن عذر

- البسيط -

- ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي
هو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل وابو بكر من حسناتها
ومن عجيب شأنه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو
القائل من السريع

بالغت في شتمي وفي ذمي ... وما خشيت الشاعر الامي
جربت في نفسك سما فما ... احمدت تجريبك للسم

- السريع -

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله من الطويل

الا ان اخواني الذين عهدتهم ... افاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم ... نزلت بواد منهم غير ذي زرع

- الطويل -

وقوله من الطويل

كأن يميني حين حاولت بسطها ... لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم ... فقلت لها لا والذي اخرج المرعى
بمين ابن عمران وقد حاول العصا ... وقد جعلت تلك العصا حبة تسعى

- الطويل -

وقوله من الخفيف

اترى الجيرة الذين تداعوا ... بكرة للرحيل قبل الزوال
علموا انني مقيم وقلبي ... راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ... ولا يعلمون ما في الرحال

- الخفيف -

وقوله من الكامل

سار الحبيب وخلف القلب ... بيدي العزاء ويضمركربا
قد قلت اذ سار السفين بهم ... والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به ... لأخذت كل سفينة غصبا

- الكامل -

وكان ينشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله من الكامل

وحمام نبهني ... والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكين ... وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد ... لما بكين على الحسين

- الكامل -

وكقوله من الوافر

جحدت ولاء مولانا علي ... وقدمت الدعي على الوصي
متى ما قلت ان السيف امضى ... من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا ... كفعل يزيد في آل النبي

- الوافر -

وكقوله من مجزوء الرمل

انا ان رمت سلوا ... عنك يا قرّة عيني
كنت في الاثم كمن شارك ... في قتل الحسين
لك صولات على قلبي بقدر كالدني ...
مثل صولات علي ... يوم بدر وحنين

- مجزوء الرمل -

وكقوله من الخفيف

انا في قبضة الغرام رهين ... بين سيفين ارهفا ورديني
فكأن الهوى فتى علوي ... ظن اني وليت قتل الحسين
وكأني يزيد بين يديه ... فهو يختار اوجع القتلتين

- الخفيف -

وكقوله من البسيط

انظر الي بعين الصفح عن زللي ... لا تتركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك مقرونان في قرن ... فكيف اهجرت من في هجره اجلي
وليس لي امل الا وصالكم ... فكيف اقطع من في وصله املي
هذا فوادي لم يملكه غيركم ... الا الوصي امير المؤمنين علي

- البسيط -

وكقوله من الوافر

تظن بأنني اهوى حبيبا ... سواك على القطيعة والبعد
جحدت اذن موالاتي عليا ... وقلت بأنني مولى زياد

- الوافر -

ما اخرج من سائر ملحه
فمنها قوله من الوافر

اذا استثقلت او ابغضت خلقا ... وسرك بعده حتى التنادي
فشرده بقرض دريهمات ... فان القرض داعية البعاد

- الوافر -

وقوله من الوافر

اقول لليلة فيها اتاني ... حبيب في مصارمتي لجوج
ايا ليلي الذي ما كنت تفنى ... قصرت وكنت قدما ما تروج
اياجوج اذا نحن التقينا ... وايام التهاجر انت عوج

- الوافر -

وقوله من الطويل

ذري شجر للطير فيه تشاجر ... كأن صنوف النور فيه جواهر
كأن نسيم الروض في جنباته ... لخالخ فيما بيننا وزرائر
كأن القمارى والبلابل حولها ... قيان واوراق الغصون ستائر
شربنا على ذاك الترتم قهوة ... كأن على حافاتها الدر دائر

- الطويل -

وقوله وهو مما يتغنى به من البسيط

وروضة بات ظل الغيث ينسجها ... حتى اذا نجمت اضحى يدبجها
يبكي عليها بكاء الصب فارقه ... الف فيضحكها طورا ويهجهها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها ... ناغى جني خزامها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفي يده ... كأس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجها بغير الريق منك وان ... تبخل بذاك قدمي سوف يمزجها
اقل ما بي من حبيك ان يدي ... اذا دنت من فؤادي كاد ينضجها

- البسيط -

وقوله من مجزوء الرمل

ومدام كست الكأس ... من النور وشاحا

ظهرت في جنح ليل ... فكأن الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح ... فحسبناه صباحا

- مجزوء الرمل -

وقوله من مجزوء الرمل

قلت والليل له الويل ... مقيم غير ساري
اعظم الخالق اجر الخلق ... في شمس النهار
فلقد ماتت كما مات ... عزائي واصطباري

- مجزوء الرمل -

وقوله من الخفيف

انا اخفي من ان يحس بجسمي ... احد حيث كنت لولا الانين
فكأنني الهلال في ليلة الشك نحولا فما تراني العيون ...

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

صدني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع

- الخفيف -

وقوله من السريع

يا ذا الذي اصبح لا والد ... له على الارض ولا والده
قد مات من قبلهما آدم ... فأني نفس بعده خالده
ان جنئت ارضا اهلها كلهم ... عور فغمض عينك الواحده

- السريع -

وقوله من السريع

نكبت في شعري وثغري وما ... نفسي في صبري بمنكوبه
إذا دنت بيضاء مكروهة ... مني نأت بيضاء محبوبه

- السريع -

وقوله من مجزوء الكامل

قالوا تكهل من هويت ... فقلت رسم قد دثر
عابنت من طلايه ... زمرا مواصلة زمر
وكذاك اصحاب الحديث ... نفاقهم عند الكبر

- مجزوء الكامل -

وقوله من المتقارب

بكييت بدمع يفوق السحاب ... الى ان جرى الماء حولي وساحا
ولو لم اكن رجلا سابحا ... غرقت والزممت نفسي الجناحا

- المتقارب -

وقوله من البسيط

ليل المحبين مطوي جوانبه ... مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بنا ... فأطلع الشمس من غيظ على القمر

- البسيط -

وقوله من مجزوء الوافر

بدائع خده ورد ... صوالج صدغه سبج
إذا اتصلت محاسنه ... تقطع بينها المهج

- مجزوء الوافر -

وقوله وهو مما يستغفر منه من البسيط

يا قاسم الرزق لم خانتني القسم ... ما انت متهم قل لي من اتهم
ان كان نجمي نحسا انت خالقه ... فأنت في الحاليتين الخصم والحكم

- البسيط -

وقوله في امرد التحى من السريع

انظر الي ميت ولكنه ... خلو من الاكفان والغاسل
قد كتب الدهر على خده ... بالشعر هذا آخر الباطل

- السريع -

وقوله من الطويل

اهزك لا اني عرفتك ناسيا ... لوعد ولا اني اردت تقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله ... الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

- الطويل -

احسن وابلغ منه في معناه قول محمد بن ابي زرعة الدمشقي من الخفيف

لا ملوم مستقصر انت في البر ولكن مستعطف مستزاد ...
قد يهز الهندي وهو حسام ... وبحث الجواد وهو جواد

- الخفيف -

- عبيد الله بن احمد البلدي النحوي
لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيصي الشاعر وكان قد عاشره واستكثر منه فحكى لي أنه كان أعور فاعتلت
عينه الصحيحة حتى اشرف على العمى فقال واستغفر الله من كتبه من مخلع البسيط

ان قلت جورا فلا تلمني ... بأن رب الورى المسيح
اراك تعمى وذاك يبيري ... فهوى اذا عندي الصحيح

- مخلع البسيط -

قال وانشدني عبيد الله لنفسه من مخلع البسيط

للحسن في وجهه شهود ... تشهد انا له عبيد
كأنما خده وصال ... وصدغه فوقه صدود
يا من جفاني بغير جرم ... اقصر فقد نلت ما تريد
ان كان قد رق ثوب صبري ... عنك فتوب الهوى جديد

- مخلص البسيط -

وقال انشدني لنفسه ايضا من مجزوء الكامل
يا ذا الذي في خده ... جيشان من زنج وروم
هذا يغير على القلوب ... وذا يغير على الجسوم
اني وقفت من الهوى ... في موقف صعب عظيم
كوقوف عارضك الذي ... قد حار في ماء النعيم

- مجزوء الكامل -

قال وانشدني ايضا لنفسه من مجزوء الكامل
هات المدامة يا شقيقي ... نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ... ما بين اكناف العقيق

- مجزوء الكامل -

آخر القسم الاول من كتاب يتيمة الدهر حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى ويتلوه

القسم الثاني : وهو في اخبار دولة آل بويه

القسم الثاني من يتيمة الدهر

في محاسن اهل العصر وهو في اخبار دولة آل بويه

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بعد حمد الله تعالى والصلاة على محمد المصطفى وآله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذي شعروا ورويت أشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب إلى قائلها لا لكثرة طائلها والله الموفق للصواب

الباب الاول في ذكرهم وما اخرج من ملحمهم واشعارهم

- عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة كان على ما مكن له في الارض وجعل اليه من ازمة البسط والقبض وخص به من رفعة الشان واوتي من سعة السلطان يتفرغ للدب ويتشغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت وما ادري كم فصل بارع ووصف رائع قرانه للصاحب في وصف عضد الدولة

فمن ذلك واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصدق وفيها سيما العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق

ومنه لا غرو إذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج مالا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه

ومنه لو استحق شعر ان يعبد لعذوبة مناهله وجلالة قائله لكانت قصيدته هي الا اني اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال والتكريم

ومنه شعر قد حبس خدمته على فكره ووقف كيف شاء على امره فهو يكتب في غرة الدهر ويشدخ جبهتي الشمس والبدر

ثم من اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليأمل الكتاب التاجي من تأليف ابي اسحاق الصابي لتجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد تسهل له حزنونها ولا ينته متونها واطاعته عيونها

حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء الظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب وآلاتهما وغيرها الا وانشد فيه لنفسه او لغيره شعرا حسنا فبينما هو ذات يوم معه على المائدة ينشد

كعادته اذ قدمت بهظة فنظر عضد الدولة كالأمر اياه بأن يصفها فأرتج عليه وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال من السريع

بهظة تعجز عن وصفها ... يا مدعي الاوصاف بالزور
كأنها في الجام مجلوة ... لالء في ماء كافور

- السريع -

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو القاسم عيد العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه من الكامل

أفاق حين وطئت ضيق خناقه ... يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية ... تاجية تدع الانوف رواغما

- الكامل -

ومما ينسب اليه وانا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي من الوافر

طربت الى الصبوح مع الصباح ... وشرب الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا ... وناار عند نارنج وراح
فمشموم ومسروب وناار ... وصبح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب ... صباح في صباح في صباح

- الوافر -

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الخيري من البسيط

يا طيب رائحة من نفحة الخيري ... اذا تمزق جلباب الدياجير
كأنما رش بالماورد او عيقت ... فيه دواخن ند عند تبخير
كان اوراقه في القد اجنحة ... صفر وحمرة وبيض من دنانير

- البسيط -

واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابدا قوله من الرمل

ليس شرب الكأس الا في المطر ... وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي ... ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... في ملوك الارض ما دار القمر
واراه الخير في اولاده ... ليساس الملك منه بالغرر

- الرمل -

فيحكي انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه

- عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة

لم اسمع له شعرا حتى ورد نيسابور هرون بن احمد الصيمري ورأيته متصلا بالامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي
فعرض على كتابه المترجم بحديقة الحدق وفيه انشدني بعض احوالي قال انشدني القاضي ابو بكر بن قريعة قال انشدني عن
الدولة لنفسه من المتقارب

فبا حبذا روضتنا نرجس ... تحيي الندامى بريحانها
شربنا عليها كأحدائقنا ... عقارا بكأس كأجفانها
ومسنا من السكر ما بيننا ... نجرر ريطا كقضبانا

- المتقارب -

وبهذا الاسناد له من الكامل

اشرب على قطر السماء القاطر ... في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مشمولة ابدى المزاج بكأسها ... درا نثيرا بين نظم جواهر
من كف اغيد يستيبك اذا مشى ... بدلال معشوق ونخوة شاطر
والماء ما بين الغصون مصفق ... مثل القيان رقصن حول الزامر

- الكامل -

وانشدني ابو سعيد قال انشدني ابو جعفر الطبري طبيب آل بويه قال انشدني بختيار لنفسه من الوافر

وفاؤك لازم مكنون سري ... وحبك غايتي والشوق زادي
وخالك في عذارك في الليالي ... سواد في سواد في سواد

- الوافر -

- تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة
هو أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وكان يلي الاهواز فأدركته حرفة الادب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من
جهة اخيه ابي الفوارس فلست ادري ما فعل به الدهر الآن

انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري قال انشدني ابو العباس الملحى القوال
بسوق الاهواز

قال انشدني تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة لنفسه من الطويل

سلام على طيف الم فسلما ... وابدى شعاع الشمس لما تكلما
بدا فيدا من وجهه البدر طالعا ... لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
وقد ارسلت ايدي العذارى بخده ... عذارا من الكافور والمسك اسحما
واحسب هاروتا اطاف بطرفه ... فعلمه من سحره فتعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلى ... فلما انتنى عنا وودع اظلما - الطويل -

وانشدني بديع الزمان له هذين البيتين من الطويل

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه ... واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
فمن لي بأيام الشباب التي مضت ... ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري - الطويل -

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى
في ارجوزة من مجزوء الرجز

الا شفيت علتي ... من العداة بالتي
وصارم مهند ... ماض رقيق الشفرة
وليلة احبيبتها ... منوطة بليلة
كأنما نجم الثريا في الدجى ومقلتي ...
جوهرتا عقد على ... نحر فتاة طفلة
افكر في بني ابي ... وفعل بعض اخوتي
تظن اني احمل الضيم فأين همتي ...
تقعن بالاهواز لي ... وواسط والبصرة
لست بتاج الدولة ... سليل تاج الملة
ان لم تزر بغداد بي ... عما قليل كبتي
وعسكر عرمرم ... يملك كل بلدة
حشو الجبال والفلا ... مواكب من غلتي
نصرتهم مني ومن ... رب السماء نصرتي

- مجزوء الرجز -

وقوله من قصيدة من الرجز

انا ابن تاج الملة المنصور تاج ... الدولة الموجود ذو المناقب
اسماؤنا في وجه كل درهم ... وفوق كل منبر لخاطب

- الرجز -

وقوله من قصيدة من الوافر

انا التاج المرصع في جبين الممالك سالك سبل الصلاح ...
كتائبنا يلوح النصر فيها ... برايات تطرق بالنجاح
تكاد ممالك الأفاق شرقا ... تسير الي من كل النواحي
الا لله عرض لي مصون ... مقام المجد بالماء المباح

- الوافر -

وقوله من طردية الرجز

صرنا مع الصباح بالفهود ... مردفة فوق متون القود
قد وطئت توطئة المهود ... بالقطف والجلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود ... قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالا سود ... تبكي لشبل ضائع فقيد
بأدمع على الخدود سود ... فقابلت مرادها في البيد
وقطعت حباتل المسود ... تقوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود ... فكم بها من هالك شهيد
منعفر الخد على الصعيد ... بنحسها نزل في السعود
جدنا بها والجود بالموجود ... فكثرت ولائم الجنود
وشبت النيران بالوقود ...

- الرجز -

واخترت منه قوله في الغزل سامحه الله تعالى وعفا عنه من الهزج

سقاني سحرا خمرة ... وقد لاحت لي النثره
غزال فاتن الطرف ... مليح الوجه والطره
انا ملك وقد ملكت ... قلبي صاحب الوفه
وقد زرفن صدغيه ... على ابهى من الزهره
فمن اسود في ابيض ... في احمر في صفه

إذا حاول ان يجهل ... او تبدو له نفره
اعان الشيخ ابليس ... عليه فأتى مكره

- الهزج -

وله في النكبة من البسيط

حتى متى نكبات الدهر تقصدني ... لا أستريح من الأحزان والفكر
إذا أقول مضى ما كنت أحذره ... من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الأمور فقد ... بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

- البسيط -

- أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة رحمهم الله تعالى
أنشدت له أبياتا تدل على فضل مستكثر من مثله ولم يحضرنى إلا هذه من مجزوء الرمل

أدر الكأس علينا ... أيها الساقى لنطرب
من شمول مثل شمس ... في فم الندمان تغرب
فحككت حين تجلت ... قمرا بلثم كوكب
ورد خدية جنى ... لكن الناطور عقرب
فإذا ما لدغت فالريق درياق مجرب

- مجزوء الرمل -

الباب الثاني

- في ذكر المهلبى الوزير وملح أخباره ونصوص فصوله وأشعاره

هو ابو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة
وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وأيامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتديبته أمور العراق وانبساط
يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنة
المثل ولا يستحلي معه العسل يغذي الروح ويجلب الروح كماقال بعض اهل العصر من الخفيف

بأبي من إذا أراد سراري ... عبرت لي أنفاسه عن عبير
وسباني تغر كدر نظيم ... تحته منطق كدر نثير
وله طلعة كليل الاماني ... أو كشعر المهلبى الوزير

- الخفيف -

حدثني ابو بكر الخوارزمي وأبو نصر بن سهل بن المرزبان وأبو الحسن المصيصي فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص قالوا كانت حالة المهلب الوزيير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحراب إلا أنه من أهل الاداب إذ لقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا من الوافر

ألا موت يباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيق الطعم يأتي ... يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبرا من بعيد ... وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيم نفس حر ... تصدق بالوفاة على أخيه - الوافر -

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد لحما فأسكن به قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته حتى ترقت حالة المهلب الى اعظم درجة من الوزارة فقال من مجزوء الكامل

رق الزمان لفاقتي ... ورثي لطول تحرقي
وأنا لني ما أرتجي ... وأجار مما أتقي
فلأصفحن عما أتاه ... من الذنوب السبق
حتى جنايته بما ... فعل المشيب بمفرقي - مجزوء الكامل -

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه فقصد حضرته وتوصل الى ايبصال رفعة تتضمن ابياتا منها من الوافر

ألا قل للوزير فدته نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش ... ألا موت يباع فأشتريه

- الوافر -

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحيه الكرم للحنين إليه ورعاية حق الصحبة فيه والجري على حكم من قال من البسيط

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

- البسيط -

وأمر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتق منه ونظير البيتين قول بعضهم من البسيط

قل للوزير أدام الله دولته ... أذكرتنا أدمنا والخبز خشكار
إذ ليس في الباب بواب لدولتكم ... ولا حمار ولا في الشط طيار

- البسيط -

وحكى ابو اسحاق الصابي في الكتاب التاجي قال كان لمعز الدولة ابي الحسين غلام تركي يدعى تكين الجامدار امرد وضيء
الوجه منهمك في الشرب لا يعرف الصحو ولا يفارق اللعب واللهو ولفرط ميل معز الدولة إليه وشدة إعجابه به جعله رئيس
سرية جردها لحرب بعض بني حمدان وكان المهلبى يستظرفه ويستحسن صورته ويرى أنه من عدد الهوى لا من عدد الوغى
فمن قوله فيه من مجزوء الكامل

ظبي يرق الماء في ... وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى ... فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره ... سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ... ضاع الرعيل ومن يقوده

- مجزوء الكامل

فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار به المهلبى
ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم من الطويل

عجبت لتأمير الرجال مقرطقا ... ينوء بخصر في القباء هضيم
يذكر عزاب الجيوش إذا بدا ... بخد كعاب أو بمقلة ريم

- الطويل -

وذكر الصابي أن أبا عيينة المهلبى الذي استفرغ نسيبه في صاحبه دنيا من عمومة الوزير وكان المهلبى يحفظ أكثر أشعاره
ويتأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله من الكامل

إني وصلت مفاخري بأب ... حاز الفخار وطاول العليا
وأجاب داعيه وخلفني ... وحديثه فكأنما يحيا
وتلوت عمي في تغزله ... وشربت ريا من هوى ريا
فكأنني هو في صبابته ... وكأنه في حسنها دنيا

- الكامل -

وقوله لما تقلد الوزارة من الطويل

لقد ظفرت والحمد لله مني ... بما كنت أهوى في الجهارة والنجوى

وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته ... من الارض واستقررت في الرتبة العليا
وعاينت من شعر العبيني حلة ... تعاون فيها الطبع والمهجة الحرا
فحركني عرق الوشيجة والهوى ... لعمي وأطت بي إلى الرحم القرى
فيا حسرتي أن فات وقتي وقته ... ويا حسرة تمضي وتتبعها أخرى
ويا فوز نفسي لو بلغت زمانه ... وبغيته دنيا وفي يدي الدنيا
فمكنته من أهل دنيا وأرضها ... ففاز بما يهوى وفوق الذي يهوى

- الطويل -

ما أخرج من كتاب الروزنامجة للصاحب إلى ابن العميد مما يتعلق بملح أخبار المهلبي

فصل وردت أدام الله عز مولانا العراق فكان أول ما اتفق لي استدعاء مولاي الاستاذ ابي محمد ايده الله وجمعه بين ندمائه من
اهل الفضل وبينني وكان الذي كلمني منهم شيخ ظريف خفيف الروح اديب متعمر في كلامه لطيف يعرف بالقاضي ابن فريعة
فإنه جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها واقتضاؤها إلا أنني استظفرت قوله في حشو كلامه هذا الذي أوردته الصافة
عن الصافة والكافة عن الكافة والحافة عن الحافة وله نواذر غريبة وملح عجيبة

ومنها أن كهلا تطايب بحضرة الاستاذ ابي محمد ايده الله سأله عن حد القفا مريدا تخجيله فقال هو ما اشتمل عليه جربانك
ومازحك فيه إخوانك وباسطك فيه غلمانك وأدبك عليه سلطانك فهذه حدود اربعة

فانصرفت وقد ورد الخبر بمضي ابي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه ورحمه وأنسأ أجل مولانا ومد فيه فساعدت القوم
على الجلوس للتعزية عنه لما كان من الحال يعرف بيني وبينه من الكامل

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجا وبرا راح وهو جفاء - الكامل -

فما تمكنت أن جاءني رسول الله الاستاذ ابي محمد ايده الله يستدعيني فعرفته

عذري وحسبته يعفيني فعاونني بمن استحضرنى فدخلت عليه وقد قعد للشرب فأكرهني عليه ثم قال أتعرف أحسن صنيعا مني
بك وقد نقلت عن واحرباه الى واطرباه وسمعت عنده خادمه المسمى سلافا وهو يضرب بالطنبور ويجيد ويعني ويحسن وفيه
يقول وقد شربنا عنده سلافا من الخفيف

قد سمعنا وقد شربنا سلافا ... وجمعنا بلطفه أوصافا

- الخفيف -

وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح أدبه وإنشاده للصنوبري وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك
الهوى وعذوبة ذلك اللمي
وكان فيما انشدني لنفسه وقد عمله في بعض غلمانه من الكامل

خطط مقومة ومفروق طرة ... فكأن سنة وجهه محراب
وريت في كشف الذي القى به ... فتعطل المنام والمغتاب

- الكامل -

فانصرفت عنه وجعلت ألقاه في دار الامارة وهو على جملة من البر والتكرمة حتى عرفت خروجه الى بستان بالياسرية لم يراً
حسن منه ولا أطيّب من يومه فيه لا اني حضرته ولكني حدثت بما ارى له فكتبت إليه شعرا م من الكامل

قل للوزير ابي محمد الذي ... من دون محتده السهى والفرقد
من إن سما هبط الزمان وريبه ... أو قام فالدهر المغالب يقعد
سفيتني مشمولة ذهبية ... كالنار في نور الزجاجة توقد
لما تخون صرف دهر عارض ... صبري وقلبي مستهام مكد
وفطمنتي من بعدها عنها فقد ... أصبحت ذا حزن يقيم ويقعد
من اين لي مهما أردت الشرب عندك ... يا أبا العلياء صبر يوجد

- الكامل -

فاستطاب هذا الشعر وأعجب به واستدعاني من غده فحضرت وأبناء المنجم في مجلسه وقد أعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما
من التشيد لاحضره فأنشدا وجودا وتمام هذه القصة في ذكر بني المنجم

فصل من كتاب الروزنامجة أيضا

قد حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب وقد مدت الستارة وفيها
حسن العكبر اوية فغنت من الوافر

سلام ايها الملك اليماني ... لقد غلب البعاد على التنادي

- الوافر -

فطرب الاستاذ ابو محمد ايده الله تعالى بغنائها واستعادها الصوت مرارا وأتبعته ابياتا وهي من الكامل

تطوي المنازل عن حبيبك دائما ... وتظل تكيه بدمع ساجم
هلا أقمت ولو على جمر الغضا ... قلبت او حد الحسام الصارم

- الكامل -

وتبعثها جارية ابن مقلة ولا غناء أطيب وأطرب وأحسن من غنائها فغنت بيتين للاستاذ وهما من مجزوء الكامل

يا من له رتب ممكنة ... القواعد في الفؤاد
ايحل اخذ الماء من ... مثلهب الاحتشاء صادي

- مجزوء الكامل -

ففتنت الجميع ثم انبسطنا في الشرب واشتغل في الشدو وارتفع الامر عن الضبط والاصوات عن الحفظ واتفقت في اثناء ذلك
مذكرات ومناشداً ومجاوبات وافترقتنا

فصل منه أيضا

وعلى ذكر عكبرا حضرنا مع الاستاذ ابي محمد ايده الله تعالى بها فاستدعى دنا للوقت وخمارا من الدير وريحانا من الحانة
واقترح غناء من الماخور وأخذنا في فن من الانخلاع عجيب بطريق من الاسترسال رحيب ورسم ان يقول من حضر شيئا في
اليوم فاستنظروا وركبت فرسي فاتفقت أبيات لم تكن عندي مستحقة لان تكتب أو تسمع لكن رضاء القوم جمل لدي صورتها
ولولا حذري من توبيخ مولانا لطوبتها وهي من الطويل

تركت لسافي الريح بانه عرعا ... وزرت لصافي الراح حانة عكبرا
وقلت لعلج يعبد الخمر زفها ... مشعشة قد شاهدت عصر قيصر
فناولنيها لو تفرق نورها ... على الدهر نال الليل منها تحيرا
وأوسعني أسا ووردا ونرجسا ... وأحضرني نايا وطبلا ومزهر
هنالك اعطيت البطالة حقها ... وألقيت هناك الستر مجدا ومفخرا
كأنني الصبا جريا إلى حومة الصبا ... أناغي صيبا من جلندا مزنرا
فعانقته والراح قد عقرت بنا ... فكررت تقبيلا وقد أقبل الكرى
وصد عن المعنى النعاس وصادني ... إلى أن تصدى الصبح يلمع مسفرا
وهبت شمال نظمت شمل بغيتي ... فطارت بها عني الشمول تطيرا
فكان الذي لولا الحياء أذعته ... ولا خير في عيش الفتى إن تسترا

- الطويل -

فصل أيضا منه وحضرت الاستاذ أبا محمد أيده الله تعالى في منظره له على دجلة تنفتح منها أبواب إلى بساتين فعمل بيتين
صنعا في الوقت وغنى بهما وهما من المجتث

لئن عرفت جريرا ... أو اعتمدت قطيعا
فلا ظفرت بعاص ... ولا أطعت المطيعا

- المجتث -

والبيت الاول يحتاج الى تفسير فالمراد بالجريير جريرة وبالقطيع قطيعة وأنفذ الاستاذ أبو محمد أيده الله ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني وقاد دابة نوبته كي لا أتأخر انتظارا لدابتي فمضيت وألفيته قد انتهى من بستانه الكبير إلى مصيها من دجلة على ميادين ريحان نضرة فاستحسن الموضع وقعد فيه يشرب مع خدمه ابي الكأس وسلاف وأبي المدام وشراب وخندريس وشمول وراح وأمر فنصبت نحو مائة شمعة في أصول تلك الميادين صغيرة وقعدت فغنى سلاف من الرمل

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلى ولم انم

- الرمل -

فقال الاستاذ بل عن من الرمل

يا شقيق النفس من خدمي ... لم ينم ليلى ولم انم
غنتني من شعر ذي حكم ... يا شقيق النفس من حكم

- الرمل -

ولم نزل نشرب الراح الى ان باح الصبح بسرره وقام كل منا يتعثر في سكره

ما أخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد
فمن ذلك قوله من الكامل

ورد الكتاب ميثرا ... قلبي بأضعاف السرور
ففضضته فوجدته ... ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والحدود ... البيض زينت بالشعور
بنظام لفظ كالثغور ... وكالعقود على النحور
أنزلته في القلب منزلة القلوب من الصدور ...

- الكامل -

وقوله من الخفيف

طلع الفجر من كتابك عندي ... فمتى للقاء يبدو الصباح
ذاك إن تم لي فقد عذب العيش ... ونيل المنى وريش الجناح

- الخفيف -

وقوله من الكامل

وصل الكتاب طليعة الوصل ... بغرائب الإفضال والفضل
فشكرته شكر الفقير إذا ... أغناه رب المجد بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد ... ورد الامان له من القتل

- الكامل -

وقوله من الكامل

ورد الكتاب فديته من وارد ... فله قلبي من حياتي مورد
فرأيت درا عقده منتظم ... في كل فصل منه فصل مفرد

- الكامل

ما أخرج من فصوله المردفة بأبيات الشعر
فصل رأيته فصيح الاشارة لطيف العبارة من الطويل

إذا اختصر المعنى فشرية حائم ... وإن رام إسهابا أتى الفيض بالمد

- الطويل -

فصل قد نظرته فرأيته جسما معتدلا وفهما مشتعلا من المتقارب

ونفسا تفيض كفيض الغمام ... وظرفا يناسب صفو المدام

- المتقارب -

فصل قد عمهم بنعمه وغمرهم بشييمه من الكامل

وغزاهم بسوايغ من فضله ... جعلت جماجمهم بطائن نعله

- الكامل -

فصل كأن قلبه عين وكان جسمه سمع من الكامل

وكان فطنته شهاب ثاقب ... وكان نقد الحدس منه يقين

- الكامل -

فصل قد لاقت منا هجه وراقت مباحجه من الطويل

وقصر يوم الصيف عندي وليلة الشتاء ... سرور منه رفر ف طائره

- الطويل -

فصل قد اغتيل كمينه واحتيج عرينه من المتقارب

ودارت عليه رحي وقعة ... تظل الحجاره فيها طحيننا

- المتقارب -

فصل قد أدبته بزجرك وهذبته بهجرك من الطويل

وإن لمست منه بعاد معاده ... وعصر جفاه الشرب ان يتعهدا

- الطويل -

فصل قد ضيعه الجملة ومنعه المهلة من المتقارب

وأصلاه حر جحيم الحديد ... تحت دخان من القسطل - المتقارب

فصل مضطرب اللسان منتقض البيان من الطويل

قليل مجال الرأي فيما ينوبه ... نزول على حكم النوى والتودع

- الطويل -

فصل من تعرض للمصاعب فليثبت للمصائب من الطويل

ومن خاف أن الهم يملك نفسه ... فأولى به ترك العلا والجسائم

- الطويل -

فصل وصلة متينة وقاعدة مكينة من الطويل

وارحام ود دونها الرحم التي ... تدانت وجلت ان يطول بها الظن

- الطويل -

فصل إنه جريح سيفك وطريح حيفك من الطويل

ومن إن تلافاه رضاك أعاشه ... ومن موته إن دام سخطك حائن

- الطويل -

فصل قد كثرت فتوقه واتسعت خروقه من الطويل
وفات مداواة التلافي فساده ... وأعييت دلالات الخبير بكاهله

- الطويل -

فصل قد خبا قبسه وكبا فرسه من الكامل

وصبا ذووه إلى جناب عدوه ... وتقطعت أقرانه وعلائقه

- الكامل -

فصل ربما وفي ضنين وهفا أمين من الطويل

فللرجل الوافي جميل جزائه ... وللناصح الهافي جميل التجاوز

- الطويل -

فصل قد حل بربع مأنوس وملك محروس من المتقارب

يدبره ملك ماهر ... بهضم القوي وجبر الضعيف

- المتقارب -

فصل لئن فخر بعز لم يحضره وبيت لم يعمره من المتقارب

فإن عصير الثمار الثجير ... وإن نفي الحديد الخبث

- المتقارب -

فصل قتل الانسان ظلم وقتل قاتله حكم من السريع

والسيف يبدي الجور في حالة ... ويبذل الانصاف في اخرى

- السريع -

فصل استقر بساحة خضرة واستبد بعيشة نضرة من الكامل

وغدا ابن دأية عندهم كمها ... وابتز سوق صياحه خرس

- الكامل -

فصل عادل المكيال وازن المثقال من الطويل

يجير على سلطانه حكم دينه ... ويبعد في حق البعيد أقاربه

- الطويل -

فصل فاتهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم من الكامل

تركوا المكيدة والكمين لجهرهم ... والنبل والارماح للاسياف

- الكامل -

فصل قد علقت منه بحبل منهوك وستر مهتوك من الطويل

وقلب شديد لا يلين لخلّة ... ولا يتلافاه الرقى والتلطف

- الطويل -

فصل أوحشت عني إبعادا لك وانعطافا عنك من البسيط

وهل يباعد عذب الماء ذو غصص ... أو ينثني عن لذيق الزاد منهوم

- البسيط -

ما اخرج من فصوله المجردة من ابيات الشعر وانخرط بعضه في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة

القلب لا يملك بالمخاتلة ولا يدرك المجادلة له انعام كثيرة الشهود وأفضال غزيرة المدود لم يعلم في أي حتف تورط واي شر تأبط محامد أقر بها الراضي والغضبان ووضحها الدليل والبرهان كيس البيع رابح الشراء حسن الاخذ والعطاء يؤدي صدره ويمنعه من النفث ويجرح خاطره ويعوقه عن العبث لما أجاب أطاب وتفصح في رحاب الصواب قد ألنت عريكة الدهر له وكففت غرب الزمان عنه بفور غيظا ويتميز حقدا ويتلظى غضبا ويزيد حقنا قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فعلك قد ابتذلت جديد وده واستحللت حرام صده من حنث في ايمانه واخذ بأمانته فإنما ينكث على نفسه حلف يمين برشهد بها تصديقي واستيقنتها نفسي قد ترامت به البلدان والاسفار ونبت عنه الاوطان والاقطار وضاققت به الاعطان والاقطار تركت قلبه طافحا بوجوده ودمعه سافحا على خده لو سالمه الاسد رام ظلمه أو خاشنه الضر طلب سلمه قد أمرته أن يجعل رأيك سراجة ورسومك منهاجه قد شربت وشلا من وده وليست سملا من عهده لاكتشفنه لكل ليل بارد ونهار واقد اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما مستنقل من كراه ثمل من عناه طرقتي ثناء ما تتنلقى شفتاي بذكره ولا يثبت بالي لخطر له لست غفلا عن الدهر فتتكر نوائبه ولا مطيقا له فتدفع مصائبه قد تناسخت الايام قواه وشذبت الحوادث هواه تبتدى وجه المطابق والمرافق وتخفي نظر المسارق والمنافق لو أن البرق فطنته والريح جنبته والسد سوره لتغشاه حسبي واستخرجه طلبي ولم خذلته أنصاره وقطعته أرحامه وقعدت عنه أشباعه أوليته من حمايتي عضدا ومن عنايتي مددا وجدته أمد يدا من باعه وأبسط قعودا من قيامه مكن موضع رجلك قبل مشبك وتأمل عاقبة فعلك قبل سعيك عصارا لؤم في قرارة خبث غصن مهصور بالموت معصور بالتراب قد خففت همه بالشكوى وحل حزنه بالبكاء كما حذيت النعل بالنعل وقد الشراك على المثل يعدل عن النص إلى الخرص وعن الحس إلى الهجس في حكمه صارم فصل وفي يده خاتم عدل سديد المذاهب سعيد المناقب نجيب المطالب دلاه في خطر وأسلمه إلى غرر ولا زلت في إقامة ممهدة الحشايا وحركة وطينة المطايا دفعه الى شفير وأطلعه على حقير استدعى حضوري خاليا واستدني مجلسي مكرما واستوفى مقالتي مصغيا وأعطاني معرفته مسمحا ونزل على مسألتي مسهلا وقضى حاجتي مجملا وصرفتي بالنجاح عجلا طيب المغرس زاكي المنبت نضير المنشأ رفيع الفرع لذيق الثمر متقلب بين استقبال شباب واستقلال حال وشرخ قصف وفتاء ظرف وجدت فيه مصطنعا وبه مستمتعا قد وفر همه على مطعم يجوده ومرقد يمهده أنا أتذمم من استئصال مثلك وأهب جرمك لفضلك من ضاف الاسد قراه أظفاره ومن حرك الدهر اراه اقتداره وجدت فيه مع علو سنه وأخذ الايام من جسمه بقية حسنة ومنتعة حلوة التصرف أسنى وأعلى والتسليم أسمى وأصفي ومهما اخترت من الامرين أمرا فعنايتي تحرسك فيه ونظري يمكنك منه لو لم يكن في تهجين الرأي المفرد وتبيين عجز التدبير الاوحد إلا أن الاستلحاق وهو أصل كل شيء لا يكون إلا بين اثنين وأكثر الطيبات اقسام تجمع وأوصاف تؤلف

ما أخرج من شعره في جاريته تجني
من ذلك قوله من المنسرح

مرت فلم تثن طرفها تبيها ... يحسدها الغصن في تنبيها
تلك تجنبي التي جننت بها ... أعاذني الله من تجنيها

- المنسرح -

وقوله من الخفيف

رب ليل لبست فيه التصابي ... وخلعت العذار والعذل عني
في محل يحله لذة العيش ... ويجني سروره من تجني

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

لي صديق في وده لي صدوق ... وبرعي الحقوق مني حقيق
يا تجني كنت ثم بدا لي ... أنت ذاك الصديق لي والرفيق
كلما سرت من فراقك ميلا ... مال من مهجتي إليك فريق
فحياتي مصروفة في طريق ... للمنايا علي فيها طروق

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

منية سابقت ورود البشير ... ومواف أوفى على التقدير
يا عروسا زفت إلي فأهديت ... إليها رقي مكان المهور
بالتلمي وبالرجا والسرور ... يا حياتي والمنزل المعمور
قد لعمرى وقيت لي وسأجزيك ... وفاء بالشرط بعد النذور

- الخفيف -

وقوله من الطويل

لقد واضطت نفسي على الحب في الهوى ... بإنسانة ترعى الهوى وتواظب
صفا لي العيش والشيب شامل ... كما كان يصفو والشباب مصاحب

- الطويل -

ما اخرج من شعره في الغزل وغيره
فمن ذلك قوله من الوافر

أراني الله وجهك كل يوم ... صباحا للتيمن والسرور
وأمتع ناظري بصحيفتيه ... لأقرا الحسن من تلك السطور

- الوافر -

وقوله من مجزوء الرمل

يا منى نفسي ويا حسبي ... من حسن وطيب
سابقى بالوصل موتي ... أو مشيبي ومغيبي
فهو للفتيان في الدنيا ... بمرصاد قريب

- مجزوء الرمل -

وله في غلام اسمه غريب من الوافر
رعى الرحمن قوما ملكوني ... رشا قصر بلغت به المرادا
وسموه مع القربى غريبا ... كنور العين سموه سوادا

- الوافر -

وقوله من الخفيف

رب ليل قطعت فيه خماري ... بغزال كأنه مخمور
ومصاد سرحت فيه ونصر ... بازيازي مظفر منصور
بصقور مثل النجوم إذا انقضت وعصف كأنهن صقور ...

- الخفيف -

وقوله من الكامل

الورد بين مضمخ ومضرج ... والزهر بين مكلل ومتوج
والتلج يهبط كالنثار فقم بنا ... نلتذ بابنة كرمة لم تمزج
طلع النهار ولاح نور شقائق ... وبدت سطور الورد تلو بنفسج
فكأن يومك في غلالة فضة ... والنبت من ذهب على فيروزج

- الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

يوم كأن سماءه ... شبه الحصان الابرش
وكان زهرة روضه ... فرشت بأحسن مفرش
فسمائه دكن الخزوز ... وأرضه خضر الوشي

- مجزوء الكامل -

كأنه أخذ من قول ابن الرومي من الخفيف

يومنا للنديم يوم سرور ... والتذاذ ونعمة وابتهاج
نو سماء كأدكن الخز قد غيمت ... وأرض كأخضر الديباج

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي ... وهزارا برنو فيزداد عشقي
زعم الناس أن رفك ملكي ... كذب الناس أنت مالك رقي

- الخفيف -

وقوله من الطويل

ألا يا منى نفسي وإن كنت حنقها ... ومعناي في سري ومغزاي في جهري
تصارمت الاجفان منذ صرمتني ... فما تلتقي إلا على عبرة تجري

- الطويل -

وقوله من السريع

يا شادنا جدد حبي له ... من بعد حب سالف ساجي
بلحية قد أوصلت جممة ... مثل اتصال الطوق بالتاج

- السريع -

وله في غلام ناقه من علته من مجزوء الكامل
نهض العليل فقلت حين بدا كغصن مائل ...
طلع الهلال لليلة ... بضياء بدر كامل

- مجزوء الكامل -

وقوله من الخفيف

قال لي من أحب والبين قد بدد ... دمعي مواصلا للشهيق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ... قلت أبكي عليك طول الطريق

- الخفيف -

وقوله من مخلع البسيط

لولا تسلي بارتكاضي ... في البعد والقرب والتلاقي
ودفعي الهم بالاماني ... فارقت روعي مع الفراق

- مخلع البسيط -

وقوله من السريع

ينأى فأشتط وأنوي له ... تنقص الداني على النائي
حتى إذا أبصرته ذبت في ... يديه ذوب الملح في الماء

- السريع -

وقوله من المنسرح

ولي حبيب ألوذ فيه بأوصاف ... وفجواه فوق ما اصف
كالبرد يعلو والشمس تشرق والغزال ... يعطو والغصن ينعطف

- المنسرح -

وقوله من مجزوء الكامل

إن كنت أزمعت الرحيل ... فإن عزمي في الرحيل
أو كنت قاطنة أقيمت ... وإن منعت لذيد سولي
كالنجم يصحب في المسير ولا يزول لدى النزول ...

- مجزوء الكامل -

أخذه من قول أبي تمام من الكامل

كالنجم إن سافرت كان مواكبا ... وإذا حطت الرحل كان جليسا

- الكامل -

وقوله من الكامل

عزمي وعزم عصابة ركاضة ... موصولة الالجام بالاسراج
كالنبل عامدة الى أهدافها ... والطير قاصدة الى الابراج

- الكامل -

وقوله من الطويل

وذي حسد ولو حل بي ما يريده ... لاصبح مفجوعا بفيض بناني
ولم أعطه جهلا ولكن سحائبي ... تعم ذوي الاخلاص والشنان

- الطويل -

وقوله لابي إسحاق الصابي من البسيط

برد مصيفك وأفرشه بميثرة ... فإنني لمقام الخل أرتحل
الذاكري وإن أضحى ويعجبني ... أن تستريح وأن تكتنك الظل

- البسيط -

وقوله من الطويل

أوفي كلا وقتي قسط تأله ... وقسط هوى لا يستمر لمحرم
ولذة وجدي من لذاعة مطربي ... أسر إلى نفسي وأعذب في فمي

- الطويل -

وقوله من الكامل

يا عارفا بالداء مطرح السؤال عن الدواء ...
العلم عندي كالغذاء ... فهل تعيش بلا غذاء

- الكامل -

وقوله من الرمل

لو توسطت إذا لم تترك ... وكففت القلب عن بعض الأرب
كان أرجى لك في العقبى من أن ... تملا الدلو إلى عقد الكرب

- الرمل -

وقوله من المتقارب

هب البعث لم يأتنا نذره ... وجماحة النار لم تضرم
أليس بكاف لذي فكرة ... حياء المسيء من المنعم

- المتقارب -

وقوله من الكامل

يا من يسر بلذة الدنيا ... ويطننها خلقت لما يهوى
لا تكذبين فإنها خلقت ... لينال زاهدا بها الأخرى

- الكامل -

وقوله من الطويل

بعثت إلى رب البرايا رسالة ... توسل لي منها دعاء مناصح
فجاء جوابي بالإجابة وانجلت ... بها كرب ضاقت بهن الجوانح

- الطويل -

الباب الثالث

- في ذكر ابي اسحاق الصابي ومحاسن كلامه
هو ابراهيم بن هلال بن هرون الصابي الحراني

أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البارعة والصناعة وكان قد
خفق التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه
ومره ولابس خبره ومارس شره ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وسار ذكره في الافاق
ودون له من الكلام البهي النقي ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر من الكامل

أصبحت مشتاقا حليف صباية ... برسائل الصابي أبي إسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ... ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كما رق النسيم وتارة ... يحكي لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز ... كتبت بدائعه على الاحداق

- الكامل

ويقول بعض أهل العصر فيه أيضا من الكامل

يا بؤس من يمني بدمع ساجم ... يهمني على حجب الفؤاد الواجم
لولا تغلله بكأس مدامة ... ورسائل الصابي وشعر كشاجم

- الكامل -

ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الاسلام وأداروه بكل حيلة وتمنية جليلة حتى إن عز الدولة بختيار
عرض عليه الوزارة إن اسلم فمل يهده الله تعالى للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم
الاكابر أرفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وبرهان ذلك
ما أوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي أحسن فيها كل الاحسان وحلاها بأي من القرآن

سمعت أبا منصور سعيد بن احمد البريدي ببخارى يقول إن أبا إسحاق الصابي كان من نساك أهل دينه والمتشددين في ديانتهم
وفي محاماتهم على مذهبه وتصونه عما يدعو إليه الهوى يقول من الوافر

حمتني لذتي رتب المعالي ... وضني بالمروءة والوقار
ودين ضاق فيه مجال فتكي ... لخوف عقوبة وحذار نار
فوا شوقا إلى خلع العذار ... وفعلي ما أريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حل الازار ... صريعا بين سكر أو خمار

- الوافر -

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال بلغني أن الصابي حضر يوماً مائدة المهلبى فامتنع عن الأكل لباقلاء كانت عليها لأنه محرم على الصابئة كيفما كان من السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء فقال أيها الوزير لا أريد أن أعصي الله في مأكول فاستحسن ذلك منه

وكان أبو إسحاق في أيام شبابه واقتباله أحسن حالا وارضى بالا منه في أيام استكماله وزمن اكنهاله وأورى زندا وأسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول من الكامل

عجبا لحظي إذ أراه مصالحي ... عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى ملني ... شيخا وكان على صباي مصالحي
أمع التضعع ملني متجنبيا ... ومع الترعرع كان غير مجاني
يا ليت صبوته الي تأخرت ... حتى تكون ذخيرة لعواقبي

- الكامل -

من قصيدة في فيها فريدة كتب بها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء

وكان المهلبى لا يرى إلا به الدنيا ويحن الى براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات انسه فلما توفي المهلبى وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبى فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة من الكامل

يا أيها الرؤساء دعوة خادم ... أوفت رسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عندكم ... حسبي وطول تهدي ووعيدي
قلدت ديوان الرسائل فانظروا ... أعدلت في لفظي عن التسديد
أعلي رفع حسام ما أنشأته ... فأقيم فيه أدلتي وشهودي
أنسيتم كتبنا شحنت فصولها ... بفصول در عندكم منضود
ورسائلا نفذت إلى أطرافكم ... عبد الحميد بهن غير حميد
يهتتر سامعهن من طرب كما ... هز النديم سماع ضرب العود
أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا ... بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نذل لعزهم ... فكأننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع الانام ولا رأوا ... نقدا توكل قبلهم بأسود
من كل حر ماجد صنديد ... في كل وغد عاجز رعديد
قصرت خطاه خلاخل من قيده ... فتراه فيها كالفتاة الرود
يمشي الهويينا ذلة لا عزة ... مشي النزيف الخائف المزعود
فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا ... عفوا قديم حفاظ وحقوق
وتعلموا أن الولاية عندكم ... عارية ليست بذات خلود

- الكامل -

وسأجعل لآخوات هذه الابيات مما قاله في هذا الاعتقال وغيره فصلا في جملة الفصول من غرر شعره ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى إذ كانت في صدره حزازة كبيرة من إنشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نعمها منه واحتقدها عليه

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب قالوا كان من اقوى اسباب تغيير عضد الدولة لابي إسحاق بعد ميله إليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدد له امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فإنه انكر عليه هذه اللفظة اشد إنكار ولم يشك في التعريض به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وأمر أبا إسحاق بتأليف كتاب في اخبار الدولة الدبلوماسية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامثله امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره فاشتغل في منزلة به واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه على تربيته وتنشيفه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه يوما فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال أباطيل انمقها وأكاذيب الفقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في قلبه من ابي إسحاق وحرك من ضغنه الساكن وأثار من سخطه الكامن فأمر بأن يلقي تحت أرجل الفيلة فأكب نصر بن هرون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفون إليه في امره ويتلطفون في استيهاب دمه الى أن امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اشبهائه واستئصال امواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب يحبه أشد حب ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنح وأبو إسحاق يخدم حضرته بالمدح وقرأت له فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه استظرفته جدا وهو ورد اطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا الى ملمين وعاجا على مسلمين فحين عرفتهما وقيل أن ارد السلام عليهما مددت اليه اليهما كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جيلة بن الايهم ثقة مني بصلته وتشوقا الى تكريمته واعتيادا لاحسانه وإلغا لموارد إنعامه وتيقنا أن خطوري بباله مقرون بالنصيب من ماله وأن ذكراه لي مشفوعة بجذواه وقمت عند ذلك قائما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى ان يطيل له البقاء كطول يده بالعباء ويمد له في العمر كامتداد ظله على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلي الاداب ما كنفهم به من ذراه وافياء عليهم من نداءه واسامهم فيه من مراتعه وأعذبه لهم من شرائعه التي هم محلئون إلا عنها ومحرومون إلا منها وله رسائل وقصائد كثيرة إليه وقد أودعت هذا الكتاب شرطة منها وبلغني ان الصاحب كان يتمنى انحيازه إلى جنبته وقدمه إلى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك إما تشوقا أو تفوقا وكان ابو إسحاق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه

وأخبرني ثقات منهم ابو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو إسحاق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه وأما الترجيح بين هذين الصديقين اعني الصاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخاضعون وأخب فيه المخبون ومن أشفي ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحاق كان يكتب كما يؤمر وبين الحاليين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما

وأنا كاتب انموذجا من فصوص فصول الصابي وفرائد قلانده ومقف على اثره بما فصلته من غرر اشعاره المشتمة على بدائع معانيه بمشيئة الله تعالى وإذنه

فصل له من كتاب الى عضد في الدولة في التهنة بتحويل سنة

اسأل الله تعالى مبتهلا لديه ماذا يدي إليه أن يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوا من أخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتأخر ويوفيه من العمر اطوله وابعدده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا موفورا باسطا يده فلا يقبضها إلا على نواصي اعداء وحساد ساميا طرفه

فلا يغمسه إلا على لذة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها إلا لاستضافة عز وملك فائزة فداحه فلا بجيلها إلا لحيازة مال وملك حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنيته جامعا وتسمو له همته طامحا

فصل من كتاب عن بختيار الى مؤيد الدولة لما قبض على ابي الفتح بن العميد ذي الكفائتين في الشفاعة له

وهذا غلام افسدته سجية ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم يكدح في تأتيلها ولا مسه النصب في تثيرها ولا اهتدى الى طريق استيفانها ولا تحزن من طرق دواعي انتقالها ومن ألزم اللوازم في حكم الرعاية أن نحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكأسها وأن نعذره عند هفوة قد شاركناه في إيجاد اسبابها وان تكون نفسه محروسة والبقية من حاله يعد اخذ فضلها المفسد له متروكة وأن يتحدث الناس بأن سيدي الامير اصاب عرض الحزم بالقبض عليه ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه

فصل عنه إلى ابي تغلب في الشفاعة لآخ له

وقد يكون لعمرى من ذوي الارحام الشابكة والقربات الدانية من يتمادى في العقوق ويذهب عن حفظ الحقوق ولا يسع ترك تألفه حتى يرجع واستصلاحه حتى ينزع فإن تجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد أو عاقبة نفع تحمد لم يبلغ به إلى قطع المعيشة ومنع المادة لان قباحة ذلك بمن يستعمله أكثر من مضرتة بمن يعمل معه وقد قيل إن الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان هذا في الاتباع والاصحاب فكيف في الاقران والاتراب

فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف

كتب الاتباع محتاجة عند الملوك الى قائد يطرق ويمهد لها وسائق يشيع ويحدو بها وناصح يعضدها في متضمناتها ويشفع لها في ملتسماتها ويعتمد بعرضها في أوقات الفراغ والنشاط وأحيان الخلوة والانبساط

فصل عن بختيار الى ابي تغلب في ذكر فرس أهدها إليه

أما الفرس الذي سألت إيثارك به فقد تقدمنا بقوده إليك والله تعالى يبارك لك فيه ويجعل الخير معقد ناصيته والإقبال غرة وجهه وإدراك المطالب تحجيل قوائمه ونيل الاماني طلق شده وفتح الفتوح غاية شأوه وسلامة العواقب مثنى عنانه
فصل عن نفسه الى صدق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته
ما أحوج من حالي حاله إلى تفضل منك عائد بعد باد وتال بعد ماض وبالحكم على السنة المستقبلية التي تصل زايرجتها درج هذا الكتاب مستقصيا له

ومدققا فيه ومتوفرا عليه ومتوصلا الى استنباء دفينه واستثارة كمينه والافصاح بكلياته وجزئياته غير مغرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله تعالى كيلا اتوقع منها أكثر من حدها ولا مقتصر في الانذار بالمنحسة صرفها الله تعالى لئلا اكون كالغافل الذاهل عنها فان ثمرة هذه الصناعة هي تقدمة المعرفة بما يكون والاستعداد له بما يمكن ولا اقول ان ذلك يؤدي الى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكني اقول ربما كان من سعادة السعيد أن يعلم هذا الامر فيتصدى لحيازة ما يجب ويتوقى حلول ما يكره وربما كان من منحسة المنحوس ان يجهله فيكون كالمسلوب بصره وسمعه الذي لا يرى فيتحفظ ولا يسمع فيتقبط وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى موافق ولتقدم علمه مطابق وإنما ذكرت ذلك استظهارا لنفسى ان تعداك كتابي الى غيرك ممن لا يهتدي للجمع بين الامرين والتعلق منهما بالعروتين فيظن ان المراعي لاحدهما مخل بالآخر وعندى ان الفاصل بينهما لا يخلو من ان يكون ناقص الحظوظ في ادبه أو ناقص اليقين في دينه وأنت ولي ما تفضل به في

ذلك معتمد تقديره وترك تأخيرهِ إذ للنفس راحة في تيسير المنتظرات وعليها كلفة في أن تتماهى بها الاوقات على أن ظني بك الايثار لما اثرت والتحرز مما حاذرت

فصل من رسالة عن صديق في الخطبة

ولو لم يكن للخاطب الى المخطوب إليه سبب غير ابتدائه إياه بالثقة والتماس المشابكة ورضاه به شريكا مفوضا في الولد واللحمة والحال والنعمة لكفاه واجزاه واغناه عن كل ما سواه حتى إنه لو خطب الى زاهد لوجب عليه أن يرغب أو الى معتاص للزمه أن ينفاد لان هذا المطلب إذا صدر عن الاحرار الى الاحرار استهجن الرد عنه والمقابلة له بضده فكيف وقد انتظمت بيننا دواعي الاجابة وارتفعت عن المدافعة وبالله جهد المقسم أن والدي ايدهما الله تعالى يسومانني التاهل منذ سنين كثيرة فأحمل نفسي على التقاعس عما أثره مع ما افترض على من طاعتها اشتطاطا مني في شرائط أحببت ان تجتمع لي في الخبيثة التي أوصلها ولما تتكامل إلا فيمن طهر الله أصله وجمل أمره وأظهر فضله وقد دعاني بالدعاء الى ذلك كثير من الرؤساء الاكابر وذوي الاخطار والافاضل بفارس والبصرة وبغداد فامتعت من اجل شذوذ بعض شرائط عليهم حتى اذا أوجدنيها الله في جهتك الجلييلة وجمعها لي في منازلك المصونة بعثتني البواعث وحفزتني الحوافز الى ان يتألف بيننا الشمل ويتصل بنا الحبل فكتبت إليك هذه الرقعة خاطبا إليك كريمةك فلانة على أن أكون لها كالجنف الواقي لمقلته والصدر الحاوي لمهجته ولك كالولد المطيع لابيهِ ولاخيها كالاخ المعاضد لآخيه فإن رأيت يا سيدي أن تتأمل ما كتبت به من هذه الجملة وتسمع من موصلها ما تجمله عني من تفصيلها وتتوخى بإجابتي الى ما سألت تحقيق ظني وتصديق أملي فعلت إن شاء الله فصل من عهد للخليفة الى قاض وامره ان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند أول حد من الكفاية ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية وأن يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلم به من ذلك ملم ويظيف به طائف فيحيلانه عن رشده ويحولان بينه وبين سداه

فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان إليه من الخلافة

ولما صار في السن العليا والعلة العظمى بحيث يجرح ان تقيم معه على إمامة قد كل عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبيها وحملها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين الطائع لله خلع الناض اليه والمسلم عليه

فصل عن بختيار الى عضد الدولة في التأليف

وان من أعظم محن هذا البيت أن تزول منابت فروعه عن منابت اصوله وأن تؤتى مراسي أوتاده من ذوائب عروشهِ وأن تدب بينهم عقارب المشاحنة وتسري إليهم أراقم المناقشة وتنبث الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محسومة من أضدادهم وعداتهم

فصل الى صديق له في الشكوى والاستماعة

ولما صارت صروف الدهر تنوء على بعد التطريف وتجحف بي بعد التحيف وصادف ما يجدد علي في هذا الوقت منها اشلاء مني منهوكة وأعظما مبرية وحشاشة مشفية وبقية مودية جعلت اختبار الجهات واغتنام الجنبات لانحو منها ما لا يعاب سائله إذا سأل ولا يخيب أمه إذا أمل وكان سيدي أولها إذا عددت وأولاها إذا اعتمدت وكتبت كتابي هذا بيد يكاد وجهي يتظلم منها إذا تخطه إشفاقا على مائه مما يريقه لولا الثقة انه يحقن مياه الوجوه ويحميها ويجمها ولا يقذيها

فصل في مثله

ولما انأخت النكبة من حالي على طلل قفر وبلقع صفر وعون المغارم أثقل وطأة من أبارها وابغ تأثيرا في تلمها وإضرارها فقد اضطرني الى تجشم ما كنت اجمه من نداء والتعرض لما كنت ادخره من جدواه وإنما تخرج الكرائم وتبذل النفائس من تزايد الضغطة وتضايق الخطة

فصل في ذكر الاقدار

لله تعالى أقدار ترد في اوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شيء منها عن شأوه ومداه ولا يصد دون مبلغه ومنحاه فهي كالسهم التي لا تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعووض عنها

فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد ولا تقيم ما قعد وكثيرا ما تسكر الواردين حياضها وتغشى عيون المقتبسين إيماضها فيذهلون عن الامتراء لدرتها ويعمهمون عن الاستمتاع بنضرتها ويكونون كمن أطار طائرها لما وقع ونفر وحشيتها لما انس فلا يلبثون ان يتعروا من جلبابها وينسلخوا من إهابها ويتعوضوا منها الحسرة والغليل والاسف الطويل

فصل عن بختيار الى سبكتين الغزني

ليت شعري بأي قدم توافقنا وراياتنا خافقة على رأسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا موسومة باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في يدك

فصل له إليه ايضا

لم يدر في خلدك ان مثل إحسانه اليك يكفر ومثل متجره فيك يخسر وقد جذب بضبعك من مطارح الارقاء العبيد الى مراتب الاحرار الصيد

فصل إليه ايضا

تناولتك الالسن العادلة وتناقلت حديثك الاندية الحافلة وقلدت نفسك عارا لا يرحضه الاعتذار ولا يعفيه الليل والنهار

فصل في ذكره

هو ارق دينا وامانة واخفض قدرا ومكانة وأتم ذلا ومهانة وأظهر عجزا وزمانة من أن تستقل به قدم مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا إياه كالمضالاة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلمة المردودة فصل في مثله ايضا

ولما بعد صيته بعد الخمول وطلع سعده بعد الافول وجمعت عنده الاموال ووطئت عقبه الرجال وتضمرت بحسده جوانح الاكفاء وتقطعت لمنافسته انفاص النظراء نزت به بطنته فأدركته شقوته ونزع به شيطانه وامتدت في الغي اشطانه فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما

والله عالم اني مع ما عودنيه الله من الاظهار وأوجدنيه من الاستظهار ومنحنيه من شرف المكان وظل السلطان وكثرة الاعوان لاجزع في مناظلة عضد الدولة من أن اصيب الغرض منه كما اجزع من ان يصيب الغرض مني وأكره أن أظفر به كما أكره ان يظفر بي وأشفق من أن أطرف عيني بيدي واعض لحمي بنابي

فصل في ذكره ايضا

إن انتثار النظام إذا بدا والعياذ بالله تعالى لم يقف عند الحد الذي يقدر فلان ان يقف عنده ولم يخصص الجانب الذي يظن أنه يلحقه وحده بل يدب دبيب النار في الهشيم ويسري كما يسري النعل في الاديم وكثيرا ما تعدى الصحاح مبارك الجرب ويتخطى الاذى الى المرتقى الصعب

فصل في ذكره ايضا

قد لحقتني من مولانا ما يلحق الرجل تذوي يمينه وهو بين ان يقطعها ليسلم له ما بعدها ويا لها من خطة ما أصعبها وأشقها وورطة ما أخرجها واضيقها وبين أن يغضي عليها فيرمي الى ما هو أعظم من قطعها وأمض من فقدها

فصل في ذكر القواد

عادوا الى الحضرة عود الانياب الى أفواهاها والاضفار الى براتها والنصال الى أجفاتها والسهام الى كنانتها فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الاباء في الابناء واصطناع اولاد الاولياء

وأمر المؤمنين يذهب على آثار الائمة المهديين والولاية المجتهدين في إقرار ودائعهم عند المترشحين لحفظها والمضطلعين بحملها من أولاد أوليائهم وذرية نصاصهم إذ كان لا بد للاسلاف أن تمضي وللاخلاف أن تنمو كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير عظيما والنبات الذي ينجم رطبا فيعود دهشما فالمصيب من تخير الغرس من حيث استنجب الشجر واستحلى الثمر وتعهده بالعرف من طاب عنه الخبر وحسن منه الاثر

فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد

وخيلنا كالأموال المتدفقة والأطواد الموثقة متشوقة عاطية مستبقة جارية تشتاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن إليه كأنه قضيـم
تقضمه وعلى أيدينا جوارح موللة المخالب والمناسر مدربة النصال والخناجر طامحة الإلحاح والمناظر بعيدة المرامي
والمطارح زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابقة الأذنان كريمة الانساب صلبة الأعواد قوية الأوصال تزيد إذا
طمعت شرها وقرما وتتضاعف إذا شبعت كلبا ونهما فبيننا نحن سائرون وفي الطلب ممعنون إذ وردنا ماء زرقا جمامه طامية
أرجأه ببوح بأسراره صفاؤه ويلوح في قراره حصابؤه وأفانين الطير به محدقة وغرائبه عليه واقعة متغايرة الألوان
والصفات مختلفة اللغات والأصوات فمن صريح خلص وتهذب نوعه ومن مشوب تهجن عرقه فلما أوفينا عليها أرسلنا
الجوارح إليها كأنها رسل المنايا أو سهام القضايا فلم نسمع إلا مسميا ولم نر إلا مذكيا وعدنا لشأننا دفعات وأطلقناها مرات
فصل منها

ثم عدلنا من مطارح الخيام إلى مسارح الأرام نستقري ملاعبها ونؤم مجامعها حتى أفضينا إلى أسراب لاهية بأطلانها راتعة
في أكلانها ومعنا فهود أخطف من البروق وألقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزل من الجنادب
خمص الخصور قب البطون رقت المتون حمر الأماق خزر الأحداق هرت الأشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن
أنياب كالحراب

فصل منها

وكم من قبر أطلقنا عليه بازيا فخرج إلى السماء عروجا ولجج في اثره تلججا فكأن ذلك يعتصم منه بالخالق وكان هذا
يستطعمه من خالق حتى غابا عن النظر واحتجبا عن الإبصار وصارا كالغيب المرجم والظن المتوهم ثم خطفه ووقع به وهما
كهينة الطائر الواحد فأعجبنا أمرهما وأطربنا منظرهما

فصل من رسالة في وصف الرمي عن قسي البندق

مأرب الناس منزلة بحسب قريها من هزل أو جد ومرتبة على قدر استحقاقها من ذم أو حمد وإذا وقع التأمل عليها والتدبير لها
وجد أولاها بأن تعدد الخاصة نزهة وملعبا والعامية حرفة ومكتسبا الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ونظر وخاتمته حصول مغنم
وظفر وقد اشتركت الملوك والسوقا في استجماله واتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه
وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه وهو رائض الأبدان وجامع شمل الأخوان وداع إلى اتصال العشرة منهم والصحة
وموجب لاستحكام الألفة بينهم والمحبة

فصل إلى بعض الوزراء في اهداء دواة ومرفع

قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وأنسه بدواة تداوي مرض عفاته وتدوي قلوب عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعتة
وارتفاع النوائب عن ساحته

فصل من كتاب له إلى صاحب

كتبت اطال الله بقاء صاحب هذا الكتاب وأنا أود ان سواد عيني مدادة وبياضها طرسه شوقا إلا للألاء غرته وقرما إلى تقبيل
أنامله وظمأ إلى ارتشاف بساطه

فصل من هذا الكتاب

وما عسيت أن أبلغ في شكر سيدنا وحمده على ما أهلني له من بره ورفده وجهدي يقصر عن عفوه وإسهابي يعجز عن وصفه
وهل انا في ذلك لو فعلته إلا كمن جرى الحصان بالأتان وواحه الغزالة بالذبالة وقارع الحسام بالعصا وبارى الدر بالحصى
ما اخرج من شعره في الغزل
فمن ذلك قوله من الطويل

تورد دمعي إذ جرى ومدامتي ... فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري ابا بالخمير أسبلت ... جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

- الطويل -

وقوله في معناه من الكامل

جرت الجفون دما وكأسي في يدي ... شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة ... بيكي دما وتشاكل اللونان
فكأن ما في الجفن من كأسى جرى ... وكان ما في الكأس من أجفاني

- الكامل -

وقوله من الخفيف

لست اشكو هواك يا من هواه ... كل يوم يروني منه خطب
مر ما مر بي من أجلك حلو ... وعذابي في مثل حبك عذب

- الخفيف -

وقوله من الخفيف

ايها اللائم المضيق صدري ... لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشقي ... وابان العذار في الحب عذري

- الخفيف -

وقوله من الكامل

حذرت قلبي ان يعود الى الهوى ... لما تبدل بالنزاع نزوعا
فأجابني لا تخش مني بعد ما ... اقلت من شرك الغرام وقوعا
حتى إذا داع دعاه الى الهوى ... أصغى إليه سامعا ومطيعا
كذبالة أخدمتها فكما دنا ... منها الضرام تعلقته سريعا

- الكامل -

وقوله من الوافر

مرضت من الهوى حتى إذا ما ... بدا ما بي لاخواني الحضور
تكنفني ذوو الاشفاق منهم ... ولاذوا بالدعاء وبالندور
وقالوا للطبيب اشر فينا ... نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما ... تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير عمد ... ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله من الطويل

إلى الله أشكو ما لقيت من الهوى ... بجارية امسى بها القلب يلهج
إذا امتزجت انفاسنا بالتزامنا ... توهمت ان الروح بالروح تمزح
كأني وقد قبلتها بعد هجعة ... ووجدني ما بين الجوانح يلعج
أضفت الى النفس التي بين اضلعي ... بأنفاسها نفسا الى الصدر تولج
فإن قيل لي اختر أيما شئت منهما ... فإني الى النفس الجديدة احوج

- الطويل -

وقوله من الكامل

أحشمتها بالعتب عند لقائها ... فتلثمت من شدة استحيانها
واستكملت صفة البدر بطلعة ... وبحلة صبغت بلون سمائها
فبهت انظر من لجين جبينها ... متخفرا في لازورد رداها

- الكامل -

وقوله من المجتث

هيفاء تحكي قضيبا ... قد جمشته الرياح
تفتر عن سمط در ... عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا ... كل لكل وشاح

باتت وكل مصون ... لي من حماها مباح
في ليلة لم يعبها ... في الدهر إلا الصباح

- المجتث -

وقوله من المنسرح

هيفاء كالغصن في رشاقته ... لفاء كالدعص في كثافته
تبخترت والعثان يكتفها ... فكانت البدر وسط هالته

- المنسرح -

وقوله من الطويل

أقول وقد جردتها من ثيابها ... وعانقتها كالبدر في ليلة التم
لئن أمت صدري لشدة ضمها ... لقد جبرت قلبي وإن أوهنت عظمي

- الطويل -

وقوله من البسيط

إن نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد ... خفنا عليك إذا ظلما وعدوانا
الغصن أحسن ما نلقاه مكتسبا ... وأنت أحسن ما نلقاك عريانا

- البسيط -

وقوله من مجزوء الكامل

يا من بدت عريانة ... فرأيت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة ... فسترت بالتجريد عنها

- مجزوء الكامل -

وقوله من السريع

يا قمرا كالخشف في نظرته ... وكالقضيب اللدن في خطرته
خلتاك صيدا صار في قبضتي ... فصرت من صيدي في قبضته

فديت من لاحظني طرفها ... من خيفة الناس بتسليمته
لما رأت بدر الدجا تائها ... وغازها ذلك من شيمته
أزاحت البرقع عن وجهها ... فردت البدر الى قيمته

- السريع -

وقوله من المنسرح

ما أنس لا انس ليلة الاحد ... والبدر ضيفي وأمره بيدي
قيلت منه فما مجاجته ... تجمع بين المدام والشهد
كأن مجرى سواكه برد ... وريقه ذوب ذلك البرد

- المنسرح

وقوله من مجزوء الرمل

طيب عيشي في عناقك ... ووفاتي في فراقك
أنت لي بدر فلا عشت الى يوم محاقك ...
فاسقتني الصهباء صرفا ... أو بمزج من رياقك
لا اريد الماء إلا ... عند غسلني من عناقك

- مجزوء الرمل -

وقوله من الكامل

كل الورى من مسلم ومعاهد ... للدين منه فيك اعدل شاهد
فإذا رآك المسلمون تيقنوا ... حور الجنان لدى النعيم الخالد
وإذا رأى منك النصرارى ظبية ... تعطو ببدر فوق غصن مائد
أثنوا على تثليثهم واستشهدوا ... بك إذ جمعت ثلاثة في واحد
وإذا اليهود رأوا جبينك لامعا ... قالوا لدافع دينهم والجاحد
هذا سنا الرحمن حين ابانه ... لكليمه موسى النبي العابد
وترى المجوس ضياء وجهك فوقه ... مسود فرع كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام ذاك ونور ذا ... حجج أعدوها لكل معاند
أصبحت شمسهم فكم لك فيهم ... من راعع عند الظلام وساجد
والصابئون يرون أنك مفرد ... في الحسن إقرارا لفرد ماجد
كالزهرة الزهراء انت لديهم ... مسعودة بالمشتري وعطارد
فعلى يديك جميعهم مستبصر ... في الدين من غاوى السبيل وراشد
اصلحتهم وفتنتني وتركنتي ... من بينهم اسعى بدين فاسد

- الكامل

ما أخرج من شعره في الخمر وما يضاف إليه
فمن ذلك قوله من مجزوء الرمل

كوكب الاصباح لاحا ... طالعا والديك صاحبا
فاسقنيها قهوة تأسو ... من الهم جراحا
ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا ...
يا غلامي ما أرى فيها ولا فيك جناحا ...
حرم الماء وابعده ... وإن كان مباحا
أفراح أنا حتى ... أشرب الماء القراحا

- مجزوء الرمل -

وقوله في نبيذ تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التي تجلى وتبرز أمامها سوداء قبيحة لتكون كالعوذة لها وتكون محاسن
العروس أظهر بإزاء مقابحها من الوافر

بنفسي مقبلا يهدي فنونا ... الى الشرب الكرام بحسن قده
وفي يده من التمري كأس ... كسوداء العروس أمام خده

- الوافر -

وقوله من المنسرح

صفراء كالتبر جامها يقق ... شعاعها كالذبال يأتلق
كأن في كف من اتاك بها ... ضحى نهار في وسطه شفق

- المنسرح -

وقوله من قصيدة شبه له فيها مجلس الانس بالمعركة من المتقارب

ألاقي همومي في جفلى ... لها من مقامي فيه قرار
ديبادة من طوال القيان ... والناي بوق له مستعار
ومجلسنا حومة أرهجت ... لزحف الندامى إليها بدار
كأن فكاهاتهم إذ علت ... غماغم للحرب فيها شعار
كأن الكؤوس بأيدي السقاة ... سيوف لها بالدماء أحمرار
كأن مناديل أكتافهم ... حمائلها إذ عليهم تدار
كأن رجوم تحاياهم ... سهام على الجيش منها نثار
كأن المجامر خيل جرت ... وقد ثار للنند منها غبار
كأن السكارى رجال الوغى ... وقد عقرتهم هناك العقار
وقد جدلتهم جروح بهم ... وجرح المدامة فيها جبار

كأن تسكابها في الزجاج ... حريق له من حباب شرار
فيا لك من مآقط لي به ... بلاء وقول إليه يشار
ولما برزت الى الهم فيه ... ولي بالسرور عليه اقتدار
جرى الضرب مختلفا بيننا ... فمات وعشت وقد نيل ثار

- المتقارب -

وقوله من قصيدة من الخفيف

رب عذراء راوحتني من الراح ... بعذراء تطرد الهم طردا
خندريس إذا المزاج علاها ... نظمت بالحباب للكأس عقدا
تترك البال ناعما وأخا الشجو خليا وطائر اللهو سغدا ...
عبقنتي بكأسها ذات دل ... دل قلبي الى الهوى فتعدى

- الخفيف -

وكتب الى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من رعوس الحملان والشراب والفسق للنفق والمطرب الممتع فقال من مخلص
البسيط

طبأخنا صانع رعوسا ... يسقط في طيبها الخلاف
مبيضة كاللجين لونا ... شهية كلها نظاف
وأخذها في الرقاق يحكي ... صريع حمى له لحاف
من بين عجل الى خروف ... تزهي بتنضيدها الصحاف
مختلفات القدود لكن ... لها بأسنانها ائتلاف
وكلها راضع صغير ... له على ضرعها اعتكاف
قد اسمنتهن امهات ... من طول ارضاعها عجاج
نسقي على ذلك روح دن ... ارق اسمائها السلاف
عروس دن صفت وطابت ... لونا وطعما فما تعاف
كأن ابريقها لدينا ... ناكس رأس به رعاف
والنقل من فسق جني ... رطب حديث به القطاف
لي فيه تشبيه فيلسوف ... ألفاظه عذبة خفاف
زمرد زانه حرير ... في حق عاج له غلاف
ومسمع مطرب مليح ... يحرم عن مثله العفاف
يظلمني صاحيا ولكن ... في سكره ما به انتصاف
فصر الينا غدا بليل ... أفديك من كل ما يخاف
فأنت أصل السرور عندي ... وكل ما بعده مضاف

- مخلص البسيط -

ما اخرج من شعره في الاوصاف والتشبيهات
من ذلك قوله في الورد من الوافر

وزائرة لنا في كل حول ... لها حظان من حسن وطيب

تنال النفس حين تشم منها ... منال العين من وجه الحبيب
كأن زمانها نعتاض فيه ... إذا طلعت شبابا من مشيب

- الوافر -

وقال من قصيدة من البسيط

أما ترى الورد قد حياك زائره ... بنفحة فرجت عن كل مصدور
كأن انفاسه انفاس غانية ... معشوقة خالطت انفاس مخمور
تفتحت وجنات في جوانبه ... كأنما انتزعت من أوجه الحور

- البسيط -

وقال في النرجس من الخفيف

رب يوم نعتت فيه غليلي ... وهمومي بين الضلوع كمون
بوجه مملوءة بعيون ... وعيون تخشى عليها العيون
تلك من نرجس نضير وهدي ... من غوان وجدي بهن جنون

- الخفيف -

وقال في وصف شمامة كافور من مجزوء الرجز

كافورة جعلتها ... لاسود العين غرض
حتى وددت أنها ... من أبيض العين عوض

- مجزوء الرجز -

وقال فيها من الطويل

وشمامة كالبدر عند اعتراضه ... وكالكوكب الدرّي عند انقضاضه
يود سواد العين من شغف ... بها لو اعتاضها مستبدلا من بياضه

- الطويل -

وقال في النافجة من مجزوء الكامل

وشميمة من نسل بطن لم تكن من ظهر فحل ...
أهدت إليك جنينها ... من غير تطريق بحمل
بل باقتناص حباتل ... بثت لها وبرشق نبل
فغدت بضاعة تاجر ... لا تشتري إلا ببذل
فيها لنفس قوتها ... لكن بشم لا بأكل
حلت محلا لا ترى ... إلا لذي الخطر الاجل

- مجزوء الكامل -

وقال في عتيدة الطيب من الكامل

وعتيدة للطيب إن تستدعها ... تبعث إليك أمامها ببشيرها
يلقاك قبل عيانها أرج لها ... فكأنه مستأذن لحضورها
نفحاتها لم تدر من كافورها ... تأتيك أم من مسكها وعبيرها
مزجت ببعض بعضها فتوحدت ... عن ان تقاس بشكلها ونظيرها
لا عيب فيها غير أن نسيمها ... مثل اللسان يشيع سر ضميرها

- الكامل -

وقال في مدخنه من الطويل

ومكروبة الاحشاء يعلو زفيرها ... وتعصف ريح الطيب بين فروعها
إذا روحت عن نفسها بخروجها ... فللنفس مني راحة في ولوجها

- الطويل -

وقال فيها من الطويل

ومحرورة الاحشاء تحسب أنها ... متيمة تشكو من الحب تبريحا
نناجيك نجوى يسمع الانف وحيها ... وتجهله الاذن السميعة إذ يوحى
إذا استودعت سرا من الطيب مجملا ... اشاعته تفصيلا وأفشته مشروحا
وإن حاولت إخفاءه في ضميرها ... أبقى عرفها إلا اعترافا وتصريحا
يحرق فيها العود عودا وبدأة ... فتأخذ جسمها وتبعثه روحا

- الطويل -

وقال فيها من مجزوء الرجز

ومجلس سماؤه ... من النجوم عائمه
في جوه سحابة ... لها الانوف شائمه
تنتابه مدخنة ... لحاصريه خادمه
داخلها مجمرة ... مثل القطة الجائمه
كانها طارمة ... فيها فتاة نائمه
تهدي لنا روائحا ... من الجنان قادمه
لنا عليها خلع ... من الذبول دائمه
لكنها عارية ... تخرج منها راغمه

- مجزوء الرجز -

وقال عن لسان مدخنة محلاة وأمر بنقشها فيها من مixel البسيط

جمعت من حليتي وعرفي ... ما بين حسن وبين طيب
أدخل في الذيل من محب ... طورا وفي الكم من حبيب
فكم ترددت بين هذا ... وذا برغم من الرقيب

- مixel البسيط

وقال في الغالبية من مixel البسيط

غالية تنتمي لحام ... قد استعارت لباس قار
في قدح ينتمي لسام ... من سنة البدر مستعار
جامع ما بين ذا وهذا ... قد أولج الليل في النهار

- مixel البسيط -

وقال فيها من السريع

غالية صرح عطارها ... في عجنها عن خالص النية
تعزى الى تبت من مسكها ... وهي من العنبر شحريه
منشورة الطيب على انها ... في قدح البلور مطويه
كانها فيه وقد حازها ... رومية حبلى بزنجيه

- السريع -

وقال في غلام له اسود شهر برشد من الكامل

ابصرت في رشد وقد أحببته ... رشدي ولم أحفل بمن قد ينكر
يا لائمي أعلى السواد تلومني ... من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك إنني ... أدري بما أتى وما أتخير
مثنوي البصيرة في الفؤاد سواده ... والعين بالمسود منها تبصر
والدين أنت مناظر فيه بذا ... وكذاك في الدنيا بهذي تنظر
بسواد ذينك تستضيء ولوهما أبيضاً تغشاك الظلام الاكدر ...
فغدا بياضك وهو ليل دامس ... وغدا سوادي وهو فجر انور

- الكامل -

وقال فيه من الكامل

قد قال رشد وهو أسود للذي ... ببياضه استعلى علو مباين
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ... أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن مني فيه خالا زانه ... ولو ان منه في خالا شاقني

- الكامل -

وقال فيه يخاطبه من الخفيف

لك وجه كأن يمينك خطته بلفظ تمله آمالي ...
فيه معنى من البذور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... إنما يلبس السواد الموالي
فبمالي افديك إن لم تكن لي ... وبروحي افديك إن كنت مالي

- الخفيف -

وقال في الشمعة من البسيط

وليلة من محاق الشهر مدجنة ... لا النجم يهدي السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسي بها الادلاج ممتطيا ... عزما هو الصارم الصمصامة الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ... ما حلها قبله سمع ولا بصر
ولا دليل سوى هيفاء مخطفة ... تهدي الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابريز أثمر في ... أعلاه ياقوتة صفراء تستعر
تأتيك ليلا كما يأتي المريب فإن ... لاح الصباح طواها دونك الحذر

- البسيط -

وقال في وصف القبجة وأرسلها الى ابي الفرج البيغاء من الرجز

أنعت طارونية الثياب ... لابسة خزا على الاهاب
تصبغت تصبغ التصابي ... وأبرزت وجها بلا نقاب
ريان من محاسن الشباب ... مكحولة العينين كالكعاب

مغموسة الحاجب بالخضاب ... متقارها أحمر كالعناب
كأنما تسقى دم الرقاب ... محذورة محمية الجنب
لها على الأرجل والاعقاب ... حملات ليث من ليوث غاب
أفصاها كمحبس الحجاب ... مدورات الشكل كالقبا
تسمعنا منها وراء الباب ... تمتمة بالقاف في الخطاب
كأنما تقرأ من كتاب ... مكروزة زادت على الحساب
قهقهة الأبريق بالشراب ... ملان منكبا على الأكراب
أهلا بصياد لها جلاب ... جاء بها كريمة النصاب
رببية الجبال والهضاب ... كريمة الاعراق والانساب
لم تدر ما بادية الاعراب ... غريبة صارت من الاحباب
دونك يا ذا المفخر اللباب ... أرجوزة من صنعة الكتاب
باكورة من ثمر الالباب ... وتحفة من تحف الاداب
هدية الاتراب للتراب ... قل ما ترى فيها ولا تحابى
هل خلصت من هجنة وعاب ... وسلمت من عيبة العياب
أم خلتها اشبه بالصواب ... فهات ما عندك من جواب

- الرجز -

وقال في الخطاطيف من الطويل

وهندية الاوطان زنجية الخلق ... مسودة الاثواب محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد ليست له ... حدادا وأذرت من مدامعها العلق
إذا صرصرت صرت بأخر صوتها ... كما صر ملوى العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ... ففي كل عام نلتقي ثم نفرق

- الطويل -

وقال في البق والبراغيث والبيت الاخير أملح ما سمعت في معناه من البسيط

وليلة لم ادق من حرها وسنا ... كأن من جوها النيران تشتعل
أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ... ما فيه إلا شجاع فاتك بطل
من كل سائلة الخرطوم طاعة ... لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا ... حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا
- البسيط -

ما اخرج مما قاله في البصرة
وكان خرج إليها في صباه ليستوفي مالا على ضامناتها من ذلك قوله من الخفيف

ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة ... إن حانت الصلاة اجتهاد
إن تطهرت فالمياه سلاح ... أو تيممت فالصعيد سماد

- الخفيف -

وقال فيها من الخفيف

لهف نفسي على المقام ببغداد ... وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الدميمة نسقي ... شر سقيا من مائها الاترجي
اصفر منكر ثقيل غليظ ... خائر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى بشربه وبخير ... منه في كنف ارضنا نستنجي

- الخفيف -

وقال في قصر روح بها من الكامل

أحبب إلي بقصر روح منزلا ... شهدت بنيته بفضل الباني
سور علا وتمنعت شرفاته ... وكان إحداهن هضب أبان
وكأنما يشكو الى زواره ... بين الخليط وفرقة الجبران
وكأنما يبدو لهم من نفسه ... أطراق محزون الحشى حران

- الكامل -

وقال عند رحيله عنها من الطويل

توليت عن ارض البصيرة راحلا ... وأفئدة الفتيان حشو حقائب
منازل تقري ضيفها كل ليلة ... بأمثال غزلان الصريم الربائب
أقمت بها سوق الصبا والندى معا ... لعاشقة حرى وحيران لاعب
فما تظهر الاشواق إلا صنائعي ... ولا تستر الجدران إلا حبايبي

- الطويل -

ما أخرج من شعره في والدته وأولاده
قال من الخفيف

أسرة المرء والداه وفيما ... بين حصنهما الحياة تطيب
فإذا ما طواهما الموت عنه ... فهو في الناس أجنبي غريب

- الخفيف -

وقال وقد عتب على بعض ولده من البسيط

أرضى على ابني إذا ما عقتني حذرا ... عليه أن يغضب الرحمن من غضبي
ولست أدري بم استحقت من ولدي ... إقذاء عيني وقد أقررت عين أبي
وله من رقعة يلتمس فيها من بعض ... الرؤساء إجراء الرزق لبعض ولده

- البسيط -

من الطويل

وما أنا إلا دوحه قد غرستها ... وسقيتها حتى تراخي بها المدى
فلما اقشعر الجلد منها وصوحت ... أتتك بأغصان لها تطلب الندى

- الطويل -

وكتب إلي بعض الرؤساء قصيدة في إنفاذه ابنه إليه ليستخدمه فمنها من الطويل

بعثت إليك أبني وبالله إنه ... لأحلى من النفس المقيمة في جنبي
وهل انا إلا نسخة هي أصله ... وهل هو إلا كالمحرر في الكتب
وفي النسخة السوداء ما أنت عارف ... من المحور الاصلاح والحلك والضرب

- الطويل -

أخذ المعنى من قول ابن الرومي من البسيط

فقال لا تلحيننا في تفاوتنا ... فإننا كتب أبأونا نسخ

- البسيط -

رجع

وهذا الذي يرضك مرأى ومخبرا ... ويمضي مضاء السهم والصارم العضب
وشتان بين العود أبيض وانحنى ... وبين النبات الغض والغضن الرطب
فدونك فاقبله وثق منه بالذي ... يراد من العبد المناصح للرب
وجرده من غمد التقبض باسطا ... وجربه فالتجريب عن رشده يني
وقال وقد رأى ولدا لولده مترعرا ناشئا من المنسرح
ابو علي محسن كبدي ... وقد نشأ من فتاه لي خلب

كأن هذا وذاك إذ نسبا ... مني سواد يضمه قلب
لا زلت ألقى الخطوب دونهما ... حتى كأني عليهما حجب

- المنسرح -

وقال يرثي أبا سعيد سنانا ابنه من الخفيف

أسعداني بالدمعة الحمراء ... جل ما حل بي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثل افتقاد الآباء للابناء ...
هد ركني مئوى سنان وقد كان ... يهد الأركان من أعدائي
عكست فيك دعوتي إذ أفديك برغمي فصرت أنت فدائي ...
إنما كنت فلذة من فؤادي ... خطفتها المنون من أحشائي
كنت مني وكنت منك اتفاقا ... والتناما مثل العصا واللحاء
كنت في اليتيم في أجمل مني ... فيك للتكل في أوان فنائي
ولئن كان في أخيك وأولا ... دكما ما يغض من برحائي
فلعمري لربما هيجوا الشوق ... فزادوا في لوعتي وبكائي

- الخفيف -

ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن بعض إحسانه من الطويل

وإني وإن متعت بابني بعده ... لذاكره ما حنت النيب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح أيما ... فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله ... مكان أخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ... أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي

- الطويل -

وكتب إليه ولده أبو علي المحسن يسليه في إحدى نكباته من البسيط

لا تأس للمال إن غالته غائلة ... ففي حياتك من فقد الله عوز
إذ أنت جوهرا الأعلى وما جمعت ... يداك من تالد أو طارف عرض

- البسيط -

فأجابه بهذه الأبيات من البسيط

يا درة أنا من دون الردى صدف ... لها أقيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدهر قولاً كان مصدره ... عن نية لم يشب إخلاصها مرض
دع المحسن يحيا فهو جوهرة ... جواهر الارض طرا عندها عرض
فالنفس لي عوض عما اصيب به ... وإن اصبت بنفسي فهو لي عوض
اتركه لي وأخاه ثم خذ سلبي ... ومهجتي فهما مغزاي والغرض

- البسيط -

ما أخرج من شعره في الفخر
قال من السريع

أيسر جودي انني كلما ... اسرفت في السكر ولا أدري
ندمت في صحوي على كل ما ... ابقيت من مالي في سكري

- السريع -

وقال في صباه من المتقارب

لقد علمت خيل هذي الخيام ... ونسوانها القاصرات الغواني
بأني شفاء صدور الجميع ... وأكرم من ضمه الخافقان
أسر القرينة ليل العناق ... وأفتك بالقران يوم الطعان
فبطن الحصان وظهر الحصان ... علي بما قلته يشهدان

- المتقارب -

وقال من قصيدة من الطويل

وقد علم السلطان أنني لسانه ... وكتابه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدته ... برأي يريه الشمس والليل أغسق
يجدد بي نهج الهدى وهو دارس ... ويفتح بي باب النهى وهو مغلق
فيمنائي يمناه ولفظي لفظه ... وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي فقر تضحى الملوك فقيرة ... إليها لدى أحداثها حين تطرق
أرد بها رأس الجموح فينثني ... وأجعلها سوط الحرون فيعنق
فإن حاولت لطفا فماء مروق ... وإن حاولت عنفا فنار تألق
يسلم لي قس وسحبان وائل ... ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع ... ويعنو لنظمي شاعر وهو مفلق
معال لو الاعشى رآهن لم يقل ... وبات على النار الندى والمخلق

- الطويل -

وله من قصيدة قالها في الحبس من الطويل

يعيرني بالحبس من لو يحله ... حلولي لطالت واشمخرت مراكيه
ورب طليق أطلق الذل رقه ... ومعتقل عان وقد عز جانبه
وإني لقرن الدهر يوما تنويني ... سطاه ويوما تنجلي بي نوائيه
ومن مد نحو النجم كيما يناله ... يدا كيدي لاقته أيد تجاذبه
ولا بد للساعي إلى نيل غاية ... من المجد من ساع تدب عقاربه
وإني وإن أودت بمالي نكبة ... نظيري فيها كل قرم أناسيه
فما كنت كالقسطار يثري بكيسه ... ويملق إن أنحى على الكيس سالبه
ولكن كليث الغاب إن رام ثروة ... حوتها له انيايه ومخالبه
بيبت خميصا طاويا ثم يعتدى ... مباحا له من كل طعم اطاييه
كذلك مثلي نفسه رأس ماله ... بها يدرك الربح الذي هو طالبه
وللمال أفات يهنأ ربه ... بها إن تخطته إليه مصائبه
ومن يكن السلطان فيه خصيمه ... فلا عار في الغضب الذي هو غاضبه
وما ضرني إن غاض ما ملكت يدي ... وفي فضل جاهي أن تقيض مذاهبه
إذا كان مالي من طريف وتالد ... قتيل يدي فضلي فمفنيه جالبه
ولي بين اقلامي ولبي ومنطقي ... غنى قلما يشكو الخصاصة صاحبه

- الطويل -

ما أخرج من شعره في المديح
قال في المهلبى الوزير من الكامل

قل للوزير ابي محمد الذي ... قد أعجزت كل الورى أوصافه
لك في المحافل منطوق يشفي الجوى ... ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكأن لفظك لؤلؤ متخل ... وكأنا أذناننا أصدافه

- الكامل -

وقال فيه من قصيدة من الطويل

وكم من يد بيضاء حازت جمالها ... يد لك لا تسود إلا من النفس
إذا رقت بيض الصحائف خلتها ... تطرز بالظلماء أردية الشمس

- الطويل -

وله من قصيد فيه من الخفيف

وتعلقت بالرئيس الذي صرت ... رئيسا مذ عدني في العبيد
والوزير الذي غدا وزراء الملك ... ركنا لعزه الموطود
اريجي مهلبى سعيد الجد ... صافي الجدوى كريم الجدود
وإذا استنطق الانامل جادت ... ببيان كالجوهر المنضود

في سطور كأنما نشرت يمناه ... منها عصائبنا من برود
فقر لم يزل فقيرا إليها ... كل مبدي بلاغة ومعيد
يغتدي البارع المفيد لديها ... لاحقا بالمقصد المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب ... واختصار كاف ومعنى سديد

- الخفيف -

وكتب إليه وهو بدجلة البصرة متوجها الى عمان من الطويل

لقد كنفنت منك السعود موقفا ... مصادره محمودة والموارد
كأنني بالبحر الذي خيف هوله ... وقد خاف حتى مأؤه فيه جامد
يرى منك بحرا زاخرا فوق متنه ... قبصبح جاري موجه وهو راكد
كأن عصا موسى بكفك فوقه ... وقد خر إعظاما لها وهو ساجد
ستعنو لما تبغي ظهور صفائه ... وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد
فلا تخش من صرف النوائب نبوة ... فنصرك محتوم عليه شواهد
إذا عادة الله التي انت عارف ... تذكرتها هانت عليك الشدائد

- الطويل -

وقال في فاصد من غير علة من الطويل

تتبع جود لا دم من يمينه ... فأضحى لكي يعطي الاطباء فاصدا
وليس به أن يفصد العرق حاجة ... ولكنه ينحو المحامد قاصدا
يسبب أسباب الندى لعفاته ... ويرقبها مستقرصا ومراصدا

- الطويل -

وقوله في معناه من الكامل

لهجت يمينك بالندى فبنائها ... ابدا يفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت وما بجمسك حاجة ... كما تسبب للطيب حباء
ولقد أرققت دما زكيا من يد ... حققت بتدبير الامور دماء
تجري العلافى عرقة جري الندى ... في عوده فهو اللباب صفاء
لو يفدر الاحرار حين ارقته ... جعلوا له حب القلوب وعاء
فانعم وعش في صحة وسلامة ... تحيي الولي وتكبت الاعداء

- الكامل -

وكتب الى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها من الكامل

أهلا بأشرف اوبة وأجلها ... لاجل ذي قدم يلاذ بنعلها
فرشت لك التراب التي باشرتها ... بشفاها من كهلهما أو طفلها

لم تخط فيها خطوة إلا وقد ... وضعت لرجلك قبلة من قبلها
وإذا تذلل الرقاب تقربا ... منها إليك فعزها في ذلها

- الكامل -

وله من قصيدة من الكامل

لا تحسب الملك الذي أوتيته ... يفضي وإن طال الزمان إلى مدى
كالدوح في أفق السماء فروعه ... وعروقه متولجات في الندى
في كل عام تستجد شبيبة ... فيعود ما العود فيه كما بدا
حتى كأنك دائر في حلقة ... فلكية في منتهها المبتدا

- الكامل -

وكتب إلى الوزير أبي عبد الله بن سعدان من الطويل

ثنائي لو طولته لك قاصر ... وطولك لو قصرته لي باهر
فكيف نهوضي حين لا أبلغ المدى ... بجهد عفو الجود لي منك غامر
وما زلت من قبل الوزارة جابري ... فكن رائشي إذ انت ناه وأمر
أمنت بك المحذور إذ كنت شافعا ... فيلغني المأمول إذ انت قادر
لعمري لقد نلت المنى بك كلها ... وطرفي إلى نيل المنى بك ناظر

- الطويل -

كأنه عكس قول محمد بن أبي يزيد المهلبى من الطويل

بلغت الذي قد كنت أمله بكم ... وإن كنت لم أبلغ لكم ما أوئل

- الطويل -

وكتب إلى صاحب من مجزوء الكامل

لما وضعت صحيفتي ... في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها ... يمينك عند وصولها
وتود عيني أنها ... قرنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الميمون ... غاية سولها

- مجزوء الكامل -

وله من قصيدة من الخفيف

نعم الله كالوحوش وماتألف ... إلا الاخير النساكا
نفرتها آثار قوم وصيرت ... لها البر والتقى أشراكا

- الخفيف -

وله في عبد العزيز بن يوسف من الطويل

ابو قاسم العزيز بن يوسف ... عليه من العياء عين تراقبه
روى ورعى لما روى قول قائل ... وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

- الطويل -

وقال لبعض الوزراء من البسيط

انت الوزير الذي الدنيا تناط به ... وأهلها تبع من دونه خول
تظل بالعز ملء الارض أجمعها ... كأنك النصل والدنيا لك الحل

- البسيط -

ما أخرج من شعره في التهاني والتهادي

كتب إلى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر منها من الخفيف
لم أطول في دعوتي لمليك ... طول الله في السلامة عمره
بل تلطفت باختصار محيط ... بالمعاني لمن تأمل أمره
فهي مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثره ...
جمع الله كل دعوة داع ... مستجاب دعاؤه فيك صبره
وأعاد العيد الذي زاره العام ... بأمر يحوزه مسره
وأراه الامال فيه ولقاه ... سعادته ووفاه أجره

- الخفيف -

وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها من البسيط

يا ماجدا يده بالجود مفطرة ... وفوه من كل هجر صائم أبدا
اسعد بصومك إذ قضيت واجبه ... نسكا ووفيته من شهره العدا
واسحب بذأ العيد اذبالا مجددة ... واستقبل العيش في إفطاره رغا
وانعم بيومك من ماض قررت به ... عينا ومنتظر يفضي إليك غدا
وفز بعمرك ممدودا وملك موطودا ... ونل منهما الحد الذي بعدا
حتى ترى كرة الارض البسيطة في ... يملك مملوءة أرجاؤها رشدا
وحولك الفلك الدوار متبعا ... اوطار نفسك لا يألوك مجتهدا

- البسيط -

وله في الوزير المهلبى قصيدة عيدية من الطويل

اسيدنا هنتت نعمالك بالفطر ... ووقيت ما تخشاه من نوب الدهر
مضى الصوم قد وفيته حق نسكه ... ووفاك مكتوب المثوبة والاجر
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل ... من الله فيما ترتجيه على ذكر
هجرت هجود الليل فيه تهجدا ... وصبرا على طول القراءة للفجر
فلو نطقت ايامنا باعتقادها ... لناجتك لفظا بالدعاء وبالشكر
وللفطر رسم للسرور وسنة ... ومثلك من احيا لنا سنة الفطر
ولا بد فيه من سماع وقهوة ... نقضي بها الاوطار من لذة السكر
نواصل قصفا بين يوم وليلة ... دراكا فنستوفي الذي فات في الشهر
فمر بالذي نبغي وكن عند ظننا ... فلا زلت فينا نافذ النهي والامر
وعاد إليك العيد حتى تمله ... بأقصر يوم طاب في أطيب العمر

- الطويل -

أخذه من قول ابن الرومي من مجزوء الرمل

وليطل عمرك مسرورا ... بأيام قصار

- مجزوء الرمل -

وله في بعض الوزراء من الطويل

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر ... وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر
ويفطر بالمعروف والجود والندى ... وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر
فأكرم به من صاتم مفطر معا ... توافى لديه الاجر والحمد والشكر

- الطويل -

وله من البسيط

إذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم ... لبعضهم وتمادى القول واتسعا
فصير الله ما من فضله سألوا ... فيه لسيدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائي قد احاط له ... بكل ذلك مرفوعا ومستمعا

- البسيط -

وله في المطهر بن عبد الله من الكامل

عيد إليك بما تحب يعود ... بطوالع أوقاتهن سعود
متباركات كل طالع ساعة ... يوفي على ما قبله ويزيد
يأتيك من ثمر المنى بغرائب ... معدومها لك حاصل موجود
قضيت شهر الصوم بالنسك الذي ... هو منك معروف له معهود
أكثرت فيه من تهجد خاشع ... ما يطمئن بمقلتيه هجود
فأشرب وسق عصابة قد مسها ... عطش وجهد في الصيام جهيد
أرويتها جودا فرو مشاشها ... راحا فمك الجود والناجود
وتمل عيشك في سرور دائم ... سرباله ابدأ عليك جديد

- الكامل -

وقوله من مجزوء الكامل

يا سيذا أضحي الزمان ... بأسره منه ربيعا
أيام دهرك لم تزل ... للناس اعيادا جميعا
حتى لاوشك بينها ... عند الحقيقة أن يضيعا
فاسلم لنا ما أشرفت ... شمس على افق طلوعا
واسعد بعيد ما يزال ... إليك معتقدا رجوعا

- مجزوء الكامل -

وله من قصيدة في عضد الدولة من الكامل

إسلم ودم للرتبة العلياء ... وتمل ملكك في أمد بقاء
واستقبل العيد الجديد بغبطة ... ومسرة وزيادة ونماء
وكفالك من نحر الاضاحي فيه ما ... نحرتم يمينك من طلا الاعداء
بهم تعفر كالبهائم جعجعت ... أشلاؤها في حومة الهيجاء
حرمت مأكلاها علينا واغدتت ... حلا لوحش القفر والبيداء
هذي مناسكك التي قضيتها ... بالسيف أو بالصعدة السمراء
ووراء ذلك للعفاة منائح ... هطلت هطول الديمة الوطفاء
ومواهب ومناقب ومفاخر ... ومآثر أوفت على الإحصاء

- الكامل -

وقوله من اخرى من الخفيف

صل ياذا العلا لربك وانحر ... كل ضد وشانئ لك ابتر

أنت أعلى من أن تكون أضحيك قروما في الجمال تعفر ...
بل قروما من الملوك ذوي السؤدد ... تيجانها أمامك تنتثر
كلما خر ساجدا لك رأس ... منهم قال سيفك الله أكبر

- الخفيف -

وكتب الى الشريف الموسوي في الاضحى من الهزج

مرجيك وصابيك ... بذا الاضحى يهنিকা
ويدعو لك والله ... مجيب ما دعا فيکا
وقد أوجز إذ قال ... مقالا وهو يكفيکا
أراني الله اعداءك ... في حال أضحیکا

- الهزج -

وكتب الى صمصام الدولة يهنئه بالاضحى من مخلع البسيط

يا سنة البدر في الدياجي ... وغرة الشمس في الصباح
صمصام حرب وغيث سلم ... ناهيك في البأس والسماح
اسعد بفطر مضى واضحى ... وافاك باليمن والنجاح
وانحر أعادي بني بويه ... يالسيف في جملة الاضحاي
فالكل منهم ذوو قرون ... يصلح للذبح والنطاح

- مخلع البسيط -

وكتب في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه الى عضد الدولة من البسيط

أهدي إليك بنو الامال واحتفلوا ... في مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى ... علو قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض مهداة إليك فقد ... أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

- البسيط -

وكتب اليه مع زيچ اهداه من البسيط

اهديت محتفلا زيچا جداوله ... مثل المكايل يستوفي بها العمر
فقس به الفلك الدوار واجركما ... يجري بلا أجل يخشى وينتظر

- البسيط -

وكتب إليه في يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجة من الطويل

ايا ملك الارض الذي ليس بينه ... وبين ملك العرش مثل يقارنه
رأيت ذوي الامال اهدوا لك الذي ... تروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزان يحوزونه وما ... له منك إلا لحظ طرف يعاينه
ولكنني أهديت علما مهذباً ... يروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذي إن قبلته ... فليس سوى تامور قلبك خازنه

- الطويل -

وكتب إليه من الحبس وقد أهدى إليه درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك في دفترين من مجزوء الكامل

أهدي إليك بحسب حالي ... في الخصاصة درهمين
وبحسب قدرك دفترين هما جميع الخافقين ...
فاذا فتحتهما رأيت بيان ذاك بلحظ عين ...

- مجزوء الكامل -

وكتب إليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب من الطويل

تصبح بعز واعتلاء جدود ... وأبشر بخير واطراد سعود
وقل مرحبا بالمهرجان وحيه ... بطلعة بسام اغر مجيد
له زورة في العام ما زال يومها ... كفيلا بحظي سيد ومسود
فيحظى بفخر من علاك مجدد ... وتحظى بعمر في مداه جديد
تراه إذا ما جاء طامح مقلة ... إليك وإن ولى فتانى جيد
أنتك الهدايا فيه بين موفر ... على قدر المهدي وبين زهيد
فبان على يملك حين مددتها ... تكلف فياض اليدين مفيد
تقاعس عن بسط القبول ولم تكن ... لها عادة إلا ببسطة جود
ولكن إذا اهدى لك الله نعمة ... مددت لها كفيك مد رشيد
وقد نزلت منه إليك هدية ... بجرجان ما محصولها بيعيد
وما بيننا إلا المسافة فانتظر ... ورود بشير فوق ظهر بريد
ولما رأيت الله يهدي وخلقه ... تجاسرت واستفرغت جهد جهيد
فكان احتفالي في الهدية درهما ... يطير من الانفاس يوم ركود
جزءا لطيفا ذرعه ذرع محبسي ... وتقبيده بالشكل مثل قيودي
الأطف مولانا وكالماء طبعه ... تسلسل من عذب النطاق ورود
زلالا على المستعطفين وجمدا ... على كل عريض ألد مرید

- الطويل -

وكتب إليه في يوم نيروز من الطويل

تهن بهذا اليوم واحظ بخيره ... وكن أبدا بالعود منه على وعد
ارى الناس يهدون الهدايا نفيسة ... إليك ولم يترك لي الدهر ما أهدي
سوى سكر يخلو لك العيش مثله ... وأس أخي عمر كعمرك ممتد
وبينهما من ضرب قومك درهم ... وايبات شعر من ثنائي ومن حمدي
فإن كنت ترضى مابه انبسطت يدي ... وتقبله مني فهذا الذي عندي

- الطويل -

وكتب إليه من الطويل

تعذر دينارى على ودرهمي ... فلاطفت مولانا ببينين من شعري
وكم بيت شعر زاد بالشكر قدره ... على بيت مال منلجين ومن تبر

- الطويل -

وكتب الى صمصام الدولة من السريع

دامت لمولانا سعادته ... موصولة دائمة تنترى
ونال ما امل من ربه ... في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده النيروز في ملكه ... عزا وفي دولته نصرا
لما رايت الناس لم يتركوا ... فيما ادعوا نظما ولا نثرا
أعملت فكري في دعاء له ... يجمع ما جاءوا به طرا
فقلت بيتا واحدا كافيا ... لم يعد في مقداره سطر
لا زالت الدنيا له منزلا ... بأويه والدهر له عمرا

- السريع -

وكتب إليه مع اصطرلاب أهده من الوافر

يعز علي أن اهدي نحاسا ... الى من فيض راحته نضار
ولكن الزمان اجتاح حالي ... وأنت عليه لي إذ جار جار

- الوافر -

تب الى بعضهم مع فنجان صفر من البسيط

نهدي النحاس الى مولى أنامله ... تهدي النضار الى العافين منتهبها
وكان يلزمنا لولا التعذر أن ... يكون إهداؤنا من عين ما وهبا
لكن بعدي عن جدواه اصفرني ... من كل خير فصار الصفر لي نشبا
وسوف اظفر من اخلاط نائله ... بالكيمياء فيضحني صفونا ذهبيا
فلييسط الان عذرا لست أسأله ... في قابل إن أنل من خدمة سببا
فقد جرى الماء في عودي بدولته ... وكان من قبله مستيبسا حطبا
واقبلت نحوي الأمال آتية ... من بعدما أزمعت من ساحتي هربا

- البسيط -

وكتب في يوم نيروز وقد أهدى بطيخة كافور من الكامل

اسعد وزير الملك بالنيروز ما ... سجعت مطوقة على أعوادها
واقى فأنجز وعد عام اول ... بميامن ستكر من ميعادها
تهدي إليك به هدايا كلها ... من راحتك حقيقة استمدادها
فتمد كفا نحوها نشأت على ... إرفاد ايدي الناس لا استرفادها
عاداتها إعطاء ما قد اعطيت ... أكرم بعادتها وبالمعتادها
ولقد طلبت فلم أجد شيئا سوى ... كافورة لم آل في إعدادها
وبديع أبيات إذا هي أنشدت ... نفقت بضاعتها على نقادها
فالصبح من تلك ابيضاض اديمها ... والليل من هذي اعتكار مدادها
ولو انني مكنت من عيني التي ... هي بعض حقك يا معيد رقادها
لسكبت كافوري بشحم بياضها ... وكتبت أبياتي بذوب سوادها

- الكامل -

وكتب الى المطهر بن عبد الله يهنئه باليوم الاجود من السريع

نل المنى في يومك الاجود ... مستنججا بالطالع الاسعد
وارق كمرقي زحل صاعدا ... الى المعالي اشرف المصعد
وفض كفيض المشتري بالندی ... إذا اعتلى في برجه الابعد
وزد على المريخ سطوا بمن ... عاداك من ذي نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى ... كاسفة للهندس الاسود
وخذ من الزهرة افعالها ... في عيشك المقتبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها ... عطارد الكاتب ذا السؤدد
وباه بالمنظر بدر الدجى ... وأفضله في بهجته وازدد
واسلم على الدهر ولا تخش من ... مكروهه الرائح والمعتدي
ذا مهجة أمنة للملاذي ... ما أمنتته مهجة الفرقد

- السريع -

وكتب الى بعض الرؤساء يهنئه بخلعة سلطانية من الكامل

قرم علته ملابس العلياء ... فعلا على النظراء والاكفاء

أهدت إلي سرورها مثل الذي ... اهدي مساءتها الى الاعداء
ومن العجائب أنني هنأته ... وأنا المهناً فيه بالنعماء
لا زال يفترع المراتب صاعدا ... حتى يجوز محلة الجوزاء

- الكامل -

وكتب الى الوزير ابي نصر سابور بن أردشير يهنئه بالخروج من الاستتار من الخفيف

صح أن الوزير بدر منير ... إذ تواری كما تواری البذور
غاب لا غاب ثم عاد كما كان ... على الأفق طالعا يستنير
لا تسلني عن الوزير فقد نبئت ... بالوصف أنه سابور
لا خلا منه صدر دست إذا ما ... قر فيه تقر منه الصدور

- الخفيف -

وكتب إليه وقد أعيد إلى الوزارة بعد أن صرف عنها من الكامل

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما ... زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت لغيرك تستحيل ضرورة ... كيما يحل إلى ذراك رجوعها
فالآن ألت ثم الت حلقة ... أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

- الكامل -

ما أخرج من شعره في الهجاء
قال من المجتث

يا جامعا لخالل ... قبيحة ليس تحصي
نقصت من كل فضل ... فقد تكاملت نقصا
لو أن للجهل شخصا ... لكنت للجهل شخصا

- المجتث -

وقال من الخفيف

أيها النابح الذي يتصدى ... بقبيح يقوله لجوابي
لا تؤمل أنني أقول لك اخساً ... لست اسخو بها لكل الكلاب

- الخفيف -

وقال من السريع

ياذا الذي صام عن الطعم ... ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرأ ظالما ... أحشاؤه ملاءى من الإثم

- السريع -

وقال من الهزج

أبو الفضل إذا يحصل فيما بيننا فضل ...
وما نؤثر أن يدخل في شطرنجنا بغل

- الهزج -

وقال في إنسان ساقط لبس عمامة سرية من الكامل

يا من تعمم فوق رأس فارغ ... بعمامة مروية بيضاء
حسننت وقبح كل شيء تحتها ... فكأنما نور على ظلماء
لما بدا فيها أطلت تعجبي ... من شر شيء في أجل إناء
لو أنني مكننت مما أشتهي ... وأرى من الشهوات والأراء
لجعلت موضعها الثرى وجعلتها ... في رأس حر من ذوي العلياء

- الكامل -

وقال من الطويل

ألا قل لأهل الدولة النذلة التي ... ثوى داؤها فينا وأعيا دواؤها
لقد كبت الدنيا على أم وجهها ... فنحن لها أرض وأنتم سماؤها
فلا تفرحوا بالحظ منها فإنه ... قليل على هذا المحال بقاؤها

- الطويل -

وقال من المجتث

وراكب فوق طرف ... كأنه فوق طرفي
له فذال عريض ... يجل عن كل وصف
يذوب شوقا إليه ... نعلي وخفي وكفي

- المجتث -

وقال من مخلص البسيط

قرن ابن هارون قد تمادى ... علوه فالغيور غيره
فكاشفته البظراء جهرا ... بفسقها حين قل خيره
خلت به للنكاح يوما ... فقام حرها ونام أيره

- مخلص البسيط -

وقال من الكامل

بيدي اللواط مغالطا وعجانه ... أبدا لاعراد الورى مستهدف
فكأنه ثعبان موسى إذ غدا ... لحبالهم وعصيم يتلقف

- الكامل -

وقال من الرجز المشطور

يا رب عالج أعالج ... مثل البعير أهوج
ذي فيشة عظيمة ... إن دخلت لم تخرج
رأيته مطلقا ... من خلف باب مرتج
وتحته دنية ... تذهب طورا وتجي
فقلت فاضي ايدج ... فقال قاضي ايدج

- الرجز المشطور -

وقال في رئيس امرد من الطويل

وارعن من سكر الحداثة ما صحا ... دفعنا الى تعظيمه وهو ما التحى
له همة لكنها في حناره ... فما يطلب العلياء إلا لينكحا
فلو أن ما قاسى من الاير ديره ... يقاسيه من سير المعلم افلحا

- الطويل -

وقال في انسان شريف الاصل وضيع النفس من مجزوء الكامل

قل للشريف المنتهي ... للغر من سرواته
آبائه وجدوده ... والزهر من اماته
وهو الوضيع بنفسه ... وعيوبه وهناته
والظاهر السوءات في ... أخلاقه وصفاته
لا تجرين من الفخار ... الى مدى لم تاته
شاد الالى لك منصبا ... قوضت من شرفاته
وأبوك متصل به ... فعقتهم بيتاته
إن الشريف النفس ليست ... تلك من فعلاته
والعود ليس بأصله ... لكنه بنباته
والماء يفسد إن خلطت ... اجاجه بفراته
وأحق من نكسته ... بالصفع من درجاته
من مجده من غيره ... وسفاله من ذاته

- مجزوء الكامل

وقال في هجاء أبخر من البسيط

إني بليت بقرنان يساررني ... سبان عندي مجشاه ومفساه
القبر نكهته والسم ريقته ... والموت عشرته والبخر نجواه

- البسيط -

وفي المعنى من مجزوء الرمل

في ابي الفضل من النقص ضرروب وصنوف ...
رجل في وعده خلف وفي فيه خلوف ...
فإذا قاوضك القول ... فقد فاض كنيف

- مجزوء الرمل -

وقال من مجزوء الخفيف

لم تر العين أبخرا ... كابن نصر ولا ترى
مدخل الخبز منه اخيث من مخرج الخرى ...

- مجزوء الخفيف -

وقال من الكامل

قد أبصرت عيني العجائب كلها ... ما أبصرت مثل ابن نصر ابخر
ما شم نكهته امرؤ متعطر ... إلا استحاله مخاطه منها خرى

- الكامل -

وقال من الكامل

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة ... في الخافقين لنتن فيه الفاسد
فكان أهل الارض كلهم فسوا ... متواطئين على اتفاق واحد

- الكامل -

وقوله من الخفيف

يا ابن نصرته كيف ما شئت بالبخرة ... إذ بلغتك حالا شريفه
لك في الناس مثل معجزة الخضر وإن كنت منه بنس الخليفة ...
لا يشمون حين تجتاز طيبا ... ويشمون حين تجتاز جيفة

- الخفيف -

وقال من مجزوء الرجز

مامر بي في عمري ... مثل سرار القنطرى
مكنته من أدنى ... فبال فيها وخرى

- مجزوء الرجز -

وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه ويعلمه بحالهم ويحذره من شخص عرض به من مجزوء الرمل

نب هذا التيس نبا ... وعلى الغلمان هبا
كلما نادى غزالا ... منهم للتيس لبي
ما رأينا قبل هذا ... رشأ طواع كلبا
ليس فيهم صغير ... وكبير يتأبى
وعدت دار ابي الفضل ... لهذا التيس زربا
وهو يزداد على ذاك ... به ضنا وعجبا
يا ابا الفضل استمع نصح ... امرئ يصفيك حبا
سرح غلمانك للسرحان ... قد اصبح نهبا

- مجزوء الرمل -

ما اخرج من شعره في الشعر
قال من الوافر

احب الشعر يبتدع ابتداعا ... وأكره منه مبتذلا مشاعا
ولي رأي غيور في المعاني ... فما اتى بها إلا افتراعا
وقدما كانت الابكار أحظى ... من العون التي انتهبت شعاعا

- الوافر -

وقال من الخفيف

رب شعر اطاله طول معناه ... وإن قل لفظه حين يروي
وطويل فيه الكلام كثير ... فإذا ما استعدته كان لغوا
عرض البحر وهو ماء اجاج ... وقليل المياه تلقاه حلوا

- الخفيف -

وقال من الطويل

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم ... إذا نظموا شعرا من الثلج ابرد
فيا رب إن لم تهدم لصوابه ... فأضللهم عن وزن ما لم يوجدوا

- الطويل -

وقال من قصيدة في الصاحب من الخفيف

لو تراخيت عن مديحك لاستجرت من كل نعمة لك هجوا ...
فتأمل وانظر إليه إذا ما ... طبق الخافقين حضرا وبدوا
كيف تحدو به عفاتك حدوا ... ثم تشدو به قيانك شدوا

- الخفيف -

ما أخرج من شعره في العتاب
قال من قصيدة من الوافر

وأيام تعد علي عدا ... وحظي من رغائبها يفوت
يظن الناس لي فيها ثراء ... وحسي من ظنون الناس قوت
كأني من تخاصمهم مكين ... وحالي من خصاصتها تموت
ولم آل اجتهادا واحتفالا ... ولكن أعيت الحيل البخوت
إذا رام الكريم شكاة بث ... فغايته التحمل والسكوت

- الوافر -

وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف من الطويل

كفاني علاء حين افخر انني ... أضاف الى عبد العزيز وأنسب
حنته علي الحانيات فصرت في ... كفاله كالابن وهو له أب
فها أنا كالاولاد والفرع اشط ... وها هو كالاباء والفرع غيب

- الطويل -

ومنها

عمتم جميع الناس حسنا لمحسن ... وعفوا لذي جرم فغيثوا واخصبوا
فما بال ابراهيم اذ ليس قبله ... ولي عراقي غدا وهو مجذب
مجليهم في حلبة أرسلوا ... وسكيتهم في رتبة حين رتبوا
ومالك يا عيني البصيرة غمضت ... جفونك عني حين أبكي وأندب
وكيف استطببت العيش في ظل نعمة ... غلامك عنها بالعراء يعذب
اتضرب صفحا وادع الجأش ساكنا ... وجنبي على رمضائه يتضرب
متى لم يكن ترياق جاهك ضامنا ... نجاتي إذا دبت الى الحال عقرب
وما لي إذا لم اسق ريا من الحيا ... ولم ترو مني غلة الروح اخصب
ولكنه التقويم إن كان طعمه ... أمر فعقباه الحميدة تعذب
ومن ذا الذي أهلتموه لنكبة ... تقومه إلا العذيق المرجب
إذا منصل بالعتم في صفاله ... فما هو إلا المشرفي المجرب
ولم تشحنوا حديه حيفا وإنما ... تريدون أن تسطوا به وهو مقضب
تجرعت هذا الشري كالاري عالما ... بان سوف يحلو لي جنى فيه طبب
ويا سوء حالي لو جريت لديكم ... بمجرى الذي لا يصطفى فيهدب
فصبرا على بؤسي قليل بقاءها ... لنعمى لنا فيها مراد ومرحب
لئن غمني التائب فيكم وساءني ... لقد سرني أن كنت ممن يؤنب
وعلمي باستحكام حقي لديكم ... يحقق ظني أن جرمي سيوهب
وإنك للحر الذي لي عنده ... وديعة ود خيرها مترقب

- الطويل -

وقال من الطويل

صديق لكم يشكو إليكم جفاكم ... وفي قلبه داء من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاك ... وللغيب مأمون وللحيل واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه ... مقيم وقد جمت عليه البلابل
أكابرنا عطفًا علينا فإننا ... بنا ظمًا برح وأنتم مناهل

- الطويل -

وقال من الخفيف

ومن الظلم ان يكون الرضا سرا ويبدو الإنكار وسط النادي ...
ومن العدل أن يشاع بهذا ... مثل ما شاع ذلك في الأشهاد
كي يسر الصديق بالعمو عني ... مثل ما سر بالنكير الاعادي

- الخفيف

ما أخرج من شعره في الشكوى والحبس
قال من البسيط

قد كنت أعجب من مالي وكثرتة ... وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى انتنت وهي كالعصبى تلاحظني ... شزرا فلم تبق لي شيئا من النشب
فاستيقنت انها كانت على غلط ... فاستدركته وافضت بي الى الحرب
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما ... وليس يرجى التقاء اللب والذهب

- البسيط -

وقال ايضا من الوافر

كأن الدهر من صبري مغيظ ... فليس تغيني منه الخطوب
يحاول أن تلين له قناتي ... ويأبى ذلك العود الصليب
ألاقي كل معضلة ناد ... بوجه لا يغيره القطوب
وأعتنق العظيمة إن عرتني ... كأن قد زارني منها حبيب
وبين جوارحي قلب كريم ... تعجب من تماسكه القلوب
تلوح نواجذي والكأس شربي ... وأشربها كأني مستطيب
ففوق السر لي جهر ضحوك ... وتحت الجهر لي سر كئيب
سأثبت إن يصادمني زمني ... بركنيه كما ثبت النجيب
وأرغب ما تجيء به الليالي ... ففي أثنائه الفرج القريب

- الوافر

وقال من مجزوء الكامل

قاسيت من دهري سفيها ... ما إن رأيت له شبيها
ثبتت نصال سهامه ... في تغرة لي تنتحيها
فكأنني استقبلته ... بمقاتلي إذا اتقيها

- مجزوء الكامل -

وقال من الطويل

إذا لم يكن بد من الموت للفتى ... فأروحه الاوحى الذي هو اسرع
وما طال عمر قط إلا تطاولت ... بصاحبه روعات ما يتوقع
فكن عرضا بالعيش لا تغتبط به ... فمحصوله خوف وعقابه مصرع

- الطويل -

وقال من الطويل

إذا جمعت بين أمرأين صناعة ... وأحببت ان تدري الذي هو أحق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ... به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

- الطويل -

وقال من المنسرح

عهدي بشعري وكله غزل ... يضحك عنه السرور والجدل
ايام همي بحبة بهم القلب عن النائبات مشتغل ...
فالان شعري في كل داهية ... نيرانها في الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وأدخل في ... أخرى فنحسي بهن متصل
كأنها سنة مؤكدة ... لا بد من ان تقيمها الدول
فالعيش مر كأنه صبر ... والموت حلو كأنه عسل

- المنسرح

وقال في الاستتار من قصيدة من الخفيف

ليس لي منجد على ما أقاسي ... من كروبي سوى العليم السميع
دفترتي مؤنسي وفكري سميري ... ويدي خادمي وحلمي ضجيعي
ولساني سفي وبطني فريضي ... ودواتي عيني ودرجي ربيعي
اتعاطى شجاعة أديها ... في القوافي لقلبي المصدوع

بمقال أعز من ليث غاب ... وفعال أذل من يربوع
كلما هر في جوارى هر ... كاد يقضي الى فوادي المروع
وإذا اجتاز في السطوح فمن قبل قبوع الجرذان منه قبوعي ...

- الخفيف -

وكتب من الحبس قصيدة منها من الطويل

كتبت أفيك السوء من محبس ضنك ... وعين عدوي رحمة منه لي تبكي
وقد ملكتني كف فط مسلط ... قليل التقى ضار على الفتك والافك
صليت بنار الهم فازدنت صفة ... كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

- الطويل -

وكتب الى صديق له وهو محبوس من الكامل

نفسى فداؤك غير معتد بها ... إذ قد مللت حياتها وبقاءها
ولو أن لي مالا سواها لم اكن ... ارضى لنفسك ان تكون ازاءها
لكن صفت فلم أجد إلا التي ... قد ان لي ان استطيل ذمها
فإذا شكرت لمن فداك فإنني ... لك شاكر أن قد قبلت فداها
وكأنني المفدي حين أرحتني ... من نائبات ما أطيق لقاءها

- الكامل -

وكتب وهو في الحبس الى ابي العلاء صاعد بن ثابت من مجزوء الرمل

ايها السيد قد كنت إلى الوصل تسارع ...
وتراعيينا ببر ... موال متتابع
فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع ...
نحن كالنسرين في الصحبة ... لكني واقع
وعلى الطائر أن يغشى ... اخاه ويطالع

- مجزوء الرمل -

وكتب الى قاضي القضاة ابي محمد بن معروف وقد كان زاره في معتقله رقعة هذه نسختها

لقد قوي دخول سيدنا قاضي القضاة الى نفسي وجدد انسي وأعزب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله تعالى بما قد ارتفع إليه
وسمعه له فإن لم أكن أهلاً لأن يستجاب مني فهو أيده الله أهل لأن يستجاب فيه وأقول مع ذلك من البسيط

دخلت حاكم حكام الزمان على ... صنيعه لك رهن الحبس ممتحن
أخنت عليه خطوب جار جائرها ... حتى توفاه طول الهم والحزن
فعاش من كلمات منك كن له ... كالروح عائدة منه إلى البدن

- البسيط -

وقال في مستخرمال كان يرفق به حال مصادرتة ويتشكر منه في تلك الحال من الكامل

لله در أبي محمد الذي ... ضمننت إساءته بنا إحسانا
طويت جوانحه على خيرية ... مكتومة تبدو لنا أحيانا
حر تكلف غير ما في طبعه ... من قسوة تكسو العزيز هوانا
عكس النفاق لنا فأخفى باطنا ... حسنا وأظهر ضده إعلانا
وله خلال العسف رفق ربما ... سغشى الضعيف الرازح الحيرانا
مستخرج للمال مضطر الى استعمال ما يرضي به السلطانا ...
متلطف في فقرنا ولو أنه ... وجد السبيل الى الغنى اغنانا
يتطرق الاستار لا عن نية ... ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات في استخراجه ... وإذا تعطف للفتوة لانا
فتراه في ديوانه مستأسدا ... ليثا وفي خلواته إنسانا
رجل يؤدبنا ونحن مشايخ ... مثل المعلم يضرب الصبيانا
عدنا وقد شبننا الى حال الصبا ... في مكتب يستشهد الولدانا
نهواه علما أنه خير لنا ... من غيره أن قلد الديوانا
عجبا له إذ هذه آثاره ... فينا وهذا شكرنا وثنانا
فالله يحفظه علينا راضيا ... ويعيدنا من بأسه غضبانا

- الكامل -

وقال ايضا في الحبس من الطويل

إذا لم يكن للمرء بد من الردى ... فأسهله ما جاء والعيش أنكد
وأصعبه ما جاءه وهو رانع ... تطيف به اللذات والحظ مسعد
فإن أك شر العيشتين أعيشها ... فإني إلى خير المماتين أقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة ... إذا كان غبا واحدا لهما الغد

- الطويل -

وكتب الى عضد الدولة وقد خرج الى الزيارة بالكوفة من الطويل

توجهت نحو المشهد العلم الفرد ... على اليمن والتوفيق والطائر السعد
نزور امير المؤمنين فياله ... وبالك من مجد مسيخ على مجد

فمل ير فوق الارض مثلك زائرا ... ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة ... بصوت بلا يرق يروع بلا رعد
وتابعت اهليها ندى بمثوبة ... فرحت الى فوز وراحوا الى رعد
أمولاي مولاك الذي انت ربه ... إليك على جور النوائب تستعدى
وهذي يدي مدت إليك بقصة ... أعيدك فيها من إباء ومن رد
أتاني شتاء ليس عندي دثاره ... سوى لوعة في الصدر مشبوبة الوعد
فلو أن برد الجلد عاد الى الحشا ... وفار الحشا الحران مني على الجلد
أزاحت لنفسي علتها فأعرضت ... عن البث والشكوى الى الشكر والحمد
وداويت داءى النقصين ذا بدا ... اعدل إفراطا من الضد بالضد
ولكني استبطن الحر كربة ... واستظهر الضر الشديد من البرد
وكم تثبت الحوباء في شبح به ... جروح دوام من مناحسة النكد
أليامات وقع لو تكون بيذبل ... تضعض ركناه تضعض منهذ
فلولا رجاء ملء أرجاء أضلعي ... وعلم يقين بالرعاية والعهد
وأن نسيم الانعطاف تهب لي ... هبوب نسيم النرجس الغض والورد
قضيت بإجداهن نحبي حسرة ... ولو كان لي قلب من الحجر الصلد
وهيني قد حملتها فأطقتها ... إطاقة صلب العود مصطبر جلد
فمن لي بصبر عن جبينك لامعا ... إذا شيم ما بين السماطين من بعد
براني بري القدح شوق مبرح ... إليه ووجد جل عن صفة الوجد
إذا أبصرت عيناى خدا معفرا ... لديك نقلت الترب منه الى خدي
وإن سمعت أذناى عنك محدثا ... لهجت بتكرير الحديث الذي بيدي
فذكراك جهري حين يطرق زائري ... ونجواك سري حين اخلو بها وحدي
فلا تبعدني عنك من أجل عثرة ... فإن جياذ الخيل تعثر إذ تخدي
ولو كنت تنفي كل من جاء مخطئا ... إذا لعممت الناس بالنفي والپرد
ومن زل يوما زلة فاستقالها ... فذاك حقيق بالهداية والرشد
ولي عند مولانا ودبعة حرمة ... وشكر أياديه ودبعته عندي
فإن عشت كانت عدتي وذخيرتي ... وإن لم أعش فهي التراث لمن بعدي
توالت سني أربع ومدامعي ... لها أربع كالسلك سل من العقد
أحوم الى رؤياك كيما أنالها ... حيام العطاش الناظرات الى الورد
فيا ايها المولى الذي اشتاق عبده ... إليه أما تشتاق يوما الى العيد
فإن كان لم يبلغ الى رتبة الرضا ... فبلغه فيما قبلها رتبة الود
ومر امرك العالي بتغيير حاله ... وتخفيف ما يلقى من البؤس والجهد
لعلك ترضى عودة بعد بدءة ... فيغدو بوجه ابيض بعد مسود
فقد يجبر العظم الكسير وربما ... تزايد بعد الجبر شدة مشد

- الطويل -

وقال من الطويل

هرت دواتي بعد تصريف حلها ... وواصلت كالوراق قارورة الحبر
وعاشرت من دون الاخلاء دفترا ... يحدث عما مر في سالف الدهر
فطورا يسلييني التعلل بالمنى ... وطورا يكون الموت مني على ذكر

ما أخرج من شعره في الحكمة
قال من مجزوء الرمل

جملة الانسان جيفه ... وهيو لاه سخيفه
فلماذا لبت شعري ... قيل للنفس شريفه
إنما ذلك فيه ... صنعة الله اللطيفه

- مجزوء الرمل -

وقال ايضا من مجزوء الكامل

أتهاب في العزمات ظلما ربما وقيت عنه ...
وأمامك الموت الذي ... ايقنت ان لا بد منه
هذي سبيل الخائب الكابي الزناد فلا تكنه ...
الدهر خوان ولكن كم سعيد لم يخته ...
وشقي جد قد تحرز ... بالتصوف لم يصنه
فاحذر مرارا أن يخون ... ومرة لك فأتمنه
واستبر لحظك بالتقلب في المطالب وامتنحه ...
وابسط رجاء قد قبضت وثق بربك واستعنه ...

- مجزوء الكامل -

وقال ايضا من الطويل

الا ايها الانسان لائك آيسا ... من الدهر ان تصفو عليك مشاربه
فإن له حتما من الشر واجبا ... وحتما من الخير الهني عواقبه
وإن تلق من حتميه ما كنت تبتغي ... فأولى بك الحتم الذي انت طالبه
ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها ... ككسبك ما تخشى وأنت مجانبه

- الطويل -

وقال من الخفيف

قد تحابي الجواد نائية الدهر وفيها على البخيل وقاحة ...
كم رأينا من نعمة قانها البخل واخرى تذود عنها السماحة ...
ربما ضرها التشدد والضبط فأضحت من أصلها مجتاحه ...
فهي محمية إذا نيل منها ... وإذا عز نيلها مستباحه
وخصوم الشحيح يسعون فيما ... غضن من طرفه وهاض جناحه
وبنات القلوب تضغي الى من ... كان اسخى نفسا واطلق راحه

- الخفيف -

ما أخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر آخر أمره
قال من الوافر

يقول الناس لي في الشيب عن ... يزيد به جلال المرء ضعفا
ولولا انه ذل وهون ... لما احتكم المزين فيه نتفا

- الوافر -

أخذه من قول الاول من البسيط

كفاك من ذلتي للشيب حين بدا ... أني توليت نتفي لحيثي بيدي

- البسيط -

وقال من المتقارب

لقد أخلقت جدتي الحادثات ... ومن عاش في ربيها يخلق
وبدلنني صلعا شاملا ... من الشعر الفاحم الاغسق
وقد كنت اصلع من عارضي ... فقد صرت اصلع من مفرقي

- المتقارب -

وقال من المنسرح

لما دهنتي السنون بالصلع ... وقل مالي وضاق متسعي
حاسبت عن لمتي مزينها ... حساب شيخ للحزم متبع
قلت له اقنع عن قسط نابتها ... بالربع مما به عملت معي
واعمل على انها مزارعة ... شكوت فيها شكاة متضع
فاحطط خراج الذي اصبت به ... واستوف مني خراج مزدرع

- المنسرح -

وقال من مجزوء الكامل

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى ...

جعل الذي استحسنته ... واليأس من حظي كذا
والعمر مثل الكأس يرسب ... في أواخره القذى

- مجزوء الكامل -

وكتب الى ابي الحسن النقيب الموسوي من الخفيف

أعدتتنا زمانة وزمان ... عائق من قضاء حق الشريف
فاقتصرنا فيما نؤدي من الفرض ... على الكتب والرسول الحصيف
والفتى ذو الشباب يبسط في التقصير عذر الشيخ العليل الضعيف ...

- الخفيف -

وكتب إليه يمدحه ويشكو إليه زمانته وسوء اثر السن عليه وحاجته الى الجلوس في المحفة إذا اراد التصرف في حوائجه وذلك
في رجب سنة اربع وثمانين وثلاثمائة من الطويل

إذا ما تعدت بي وسارت محفة ... لها ارجل يسعى بها رجلا
وما كنت من فرسانها غير انها ... وفت لي لما خانت القدمان
نزلت إليها عن سراة حصان ... بحكم مشبي او فراش حصان
فقد حملت مني ابن تسعين سالكا ... سبيلا عليها يسلك الثقلان
كما حمل المهدي الصبي وقبلها ... ذعرت ليوث الغيل بالنزوان
ولي بعدها أخرى تسمى جنازة ... جنيبة يوم للمنية داني
تسير على اقدم اربعة الى ... ديار البلى معدودهن ثماني
وإني على غيث الردى في جوانبي ... وما كف من خطوي وبطش بناني
وإن لم يدع إلا فؤادا مروعا ... به غير باق من اذى الخفقان
تلوم تحت الحجب ينفث حكمة ... الى اذن تصغي لنطق لسان
لاعلم أنني ميت عاق دفنه ... ذماء قليل في غد هو فاني
وإن فما للارض غرثان حائما ... يراصد من أكلي حضور أوان
به شره عم الورى بفجائع ... تركز فلانا تاكلا لفلان
غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع ... فما تلتقي يوما له الشفتان
فكيف وحد القوت منه فناؤنا ... وما دون ذلك الحد رد عنان
إذا عاضنا بالنسل ممن يعوله ... تلا أولا منه بمهلك ثاني
الى ذات يوم لا ترى الارض وارثا ... سوى الله من إنس يراه وجان
ألا أبلغا فرعا نمته عروقه ... الى كل سام للمفاخر باني
محمدا المحمود من آل احمد ... أبا كل بكر في العلا وعوان
أبا حسن قطعت أحشاء حاسد ... طواها على اليبغضاء والشنان
براك بحيث النجم تصدع قلبه ... بحد لسان أو بحد سنان
جرى جاهدا والعفو منك يفوته ... فكان هجينا طالبا لهجان
وأنت سماء في الذؤابة صاعدا ... وذاك حضيض في القرارة عاني
أقبيك الرد إني تنبهت من كرى ... وسهو على طول المدى اعتوراني
فأثبت شخصا دانيا كان خافيا ... على البعد حتى صار نصب عياني
هو الاجل المحتوم لي جد جده ... وكان يريني غفلة المتواني

له نذر قد أدتني بهجمة ... له لست منها آخذا بأمان
ولا بد منه ممهلا او معاجلا ... سيأتي فلا يثنيه عني ثاني
هنالك فاحفظ في بني أذمتي ... وزد عنهم روعات كل زمان
فإني أعتد المودة منك لي ... حساما به يقضون في الحدثنان
نخرت لهم منك السجايا وإنها ... لانفع مما ينخر الابوان
وفاء ومدا للجنح عليهم ... وضنا بهم عن مس كل هوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقها ... ديون على الخلين يصطحبان
وحظك منها حسب شأنك إنه ... تعاضم قدرا أن يقاس بشأن
وقد ضمن الله الجزاء المحسن ... وحسبك من واف وفي بضممان
وهذا قريضي وهو هم بعثته ... الى همة عذراء ذات بيان
فكنت كمن جارى جوادا بمفرق ... قوائمه مشكولة بحران
فإن لثمتني بالغيار سوابقا ... قوافيه من لفظ وحسن معاني
فلا عار إن قصرت دون مبرز ... شأن الناس قبلي سعيه وشأني
وعذري إليه خاطر كل بعدما ... ثوري وهو ماضي الشفرتين يماني
كذا الدهر إما عاد ينقض ما بنى ... وإما بنى ما ينقض الملوان
وإن اخرتني اليوم سن تقدمت ... فقد اسلفتني حوز كل رهان
ليالي طارت بي عقارب بلاعتي ... وبذت بغائا ما استطاع يراني
ابابيل جابت دون إدراك غايتي ... على انها لم تأل في الطيران

- الطويل -

فأجابه أبو الحسن بقصيدة منها من الطويل

ظماني الى من لو اراد سقاني ... وديني على من لو يشاء قضاني
ولو كان عندي معسرا لعزرتة ... ولكنه وهو الملي لواني
رمى مقلتي واسترجع السهم داميا ... غزال بنجلوين تنتضلان
أرجو شفائي منه وهو الذي جنى ... على بدني داء الضنى وشجاني
أبيت فلم أستق من كان غلتي ... ولم استرش من كان قبل يراني
فإن أسر فالعلياء همي وإن أقم ... فإني على بكر المكارم باتي
وإن أمض أترك كل حي من العدى ... يقول ألا لله نفس فلان
أكرر في الاخوان عينا صحيحة ... على أعين مرضى من الشنان
فلولا أبو إسحاق قل تشيئي ... بخل وضربي عنده بجران
هو اللافتي عن ذا الزمان وأهله ... بشيمة لا وان ولا متواني
إخاء تساوي فيه ودا وألفة ... رديع صفاء لا رضيع لبان
تمازج قلبانا تمازج إخوة ... وكل طلوبي غاية أخوان
ورب قريب بالعداوة ساخط ... ورب بعيد بالمودة داني
وغيرك ينبو عنه طرفي مجانبا ... وإن كان مني الاقرب المتداني
لئن رام قبضا سن بناتك حادث ... لقد عاضنا منك انبساط جنان
وإن بز من ذاك الجناح مطاره ... قرب مقال منك ذي طيران
وإن أقعدتك النائبات فطالما ... سرى موقرا من مجدك الملوان
وإن هدمت منك الخطوب بمرها ... فثم لسان للمناقب باتي
مأثر تبقى ما رأى الشمس ناظر ... وما سمعت من سامع أذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل ... شوارد قد بالغن في الجولان
وما زل منك الرأي والحزم والحجى ... فتأسى إذا ما زلت القدمان
ولو أن لي يوما على الدهر إمرة ... وكانت لي العدوى على الحدثنان

خلعت على عطفك برد شيبتي ... جوادا بعمرى واقتبال زمانى
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقى ... وإن فل من غربى و غص عنانى
وناب طويلا عنك فى كل عارض ... وخط بخطو أخصى وبنانى
على أنه ما انفل من كان دونه ... حميم يرامى عن يد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بعاجز ... ولا كل ليث خادر بجبان
وإنك ما استرعيت منى سوى فتى ... صبور على رعى المودة حانى
حفى إذا ما ضيع المرء قوله ... وفى إذا ما خون العضدان
من الله استهدى بقالك وأن ترى ... محلا لا يام العلا بمكان
وأسأله أن لا تزال مخلدا ... بملقى سماح بيننا وعيان
إذا ما رعاك الله يوما فقد قضى ... مآرب قلبى كلها ورعانى

- الطويل -

وكتب إليه ابو اسحاق ايضا وكان بين إنفاذه اليه هذه القصيدة وبين موته اثنا عشر يوما ولعلها اخر شعره من الطويل

ابا كل شيء قيل فى وصفه حسن ... إلى ذاك ينحو من كناك ابا الحسن
فوحدها للاختصار إشارة ... إلى جملة تفصيلها لك مرتين
تخولتها فى خلقة وخلقية ... وإن لم تكن أنت الخلق بها فمن
وما هي إلا كنية لك إرثها ... وإن مسها من غير أربابها الدرن
ولو ان فى تحريمها لي قدرة ... لما اصبحت فى غير بيتك تمتين
ألست لها بعد الموصى وآله ... وأنتم اناس فيكم المجد قد قطن
ولكن هذا الدهر جار عليكم ... وبالغ حتى فى الكنى لكم محن
يجاذبكم علياءكم كل حاسد ... به مرض بين الحيازم قد كمن
فيجري الى غاياتكم طالبا لها ... على غير منهاج وأنتم على السنن
مناقبكم حق بدت بيناته ... ودعواه أضغاث يراهن فى الوسن
لكم فى الثريا خطة وهو فى الثرى ... فيا بعدها من أن يلزهما قرن
وقد تستوي الاشخاص فى عين من رأى ... وتفترق الاعيان فى فهم من فطن
وبين وسميات الوجوه تشابه ... فكن فاصلا بين التهيج والسمن
وإن جلدة الوجه الوسيم تغضنت ... فلا تحسبن تلك الغضون بها عكن
توقلتم فى كل هضبة سودد ... فأوفيت واستعليت منها على القنن
تقسم هذا الفضل بين طوائف ... وأقسامه مجموعة فيك تختزن
غدوا لك كالأبعاض إذ انت كلهم ... كمالا عجيبا مثله قط لم يكن
تراهم إذا غابوا عن المنزل الذى ... تحل به كانوا حضورا له إذن
وإن غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم ... الى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن
وإما يباريك المباري بهيئة ... وزى وملبوس على جسمه حسن
ففى درعك الانسان تمت صفاته ... وجمت معاليه وفى درعه الوثن
كثبت الى ابن الموسوي رسالة ... بلا دخل يدنو إليها ولا دخن
بأنى مذ بايعتني الود جاعل ... سوادى من قلب وعين له ثمن
فإن رمته من صادق غير ماذق ... فدونك صدري مسكنا تحته شجن
إذا اغتربت منك الموالاة عند من ... ينافق فيها فهى عندي فى الوطن
صفت مثل ما تصفو المدام من القذى ... وطابت كما طابت من الغبر الدخن
ولم لا وأنت الماجد السيد الذى ... له منن لم تستطع حملها المنن
أفئك الردى ليس القلا عنك مقعدي ... ولكن دهانى بالزمانة ذا الزمن
وغادرني حلف المضاجع را هنا ... على خلة فى الحال والنفس والبدن

فإن تنأمك الدار فالذكر ما نأى ... وإن بان مني الشخص فالفكر لم يبين
وإن طال عهد الالتقاء فدونه ... عهود عليها من رعايتنا جنن
وأيسر حد يلزم النازح الفتى ... من الحق بسط العذر للدالف اليفن

- الطويل -

وقال الشريف يجيبه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون وزنها لأن ذلك الوزن المقيد لا يجيء الكلام فيه إلا متقللاً ولا النظم بزعمه إلا مختلاً من البسيط

دع من دموعك بعد البين للدمن ... غدا لدارهم واليوم للظعن
هل وقفة بلوى خبت مؤلفة ... بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الربيع انضاء محرمة ... اتقالها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تدري برؤيتها ... أن المطايا مطايا مضمرى شجن
ثم انتنينا على بأس وقد شرفت ... نواظر بمجاري دمعها الهتن
من مبلغ لي ابا إسحاق مألقة ... عن حنو قلب سليم السر والعلن
جرى الوداد له مني وإن بعدت ... منا العلائق مجرى الماء في الغصن
لقد توامق قلبانا كأنهما ... تراضعا بدم الاحشاء لا اللين
مسود قضب الاقلام نال بها ... نيل المحمر أطراف القنا اللدن
إن لم تكن توردد الارماح موردها ... فما عدلت الى الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد ... كالقائل القولة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ... ليس الحظوظ على الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حنق ... فزاد مابك في غيظي على الزمن
انت الكرى مؤنسا عيني وبعضهم ... مثل القذى مانعا عيني من الوسن
قد جاءت النفثة الغراء ضامنة ... ما يوثق النفس في سر وفي علن
انطت من حسنها ماء بلا نصب ... وحزت من نظمها درا بلا ثمن
فاقتد إليك ابا اسحاق قافية ... قود الجواد بلا حبل ولا رسن
انشدتها فحدا سمعي غرابتها ... الى الضمير حداء الركب بالبدن
كانت تقاعس لو ما كنت قائدها ... تقاعس البازل المحبوب في شطن
تستوقف الركب إن مرت معارضة ... يهدي عقيلتها العذراء من لمن

- البسيط -

ذكر وفاة ابي اسحاق وما رثاه به الموسوي

توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وكانت سنوه إحدى وتسعين سنة قمرية فرثاه ابو الحسن بهذه القصيدة الفريدة التي أفصح بها عن بعد شأوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد وقد كتبها كلها لحسن ديباجتها وكثرة رونقها وجودة ألفاظها ومعانيها واستهلها من الكامل

أعلمت من حملوا على الاعواد ... رأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الازباد
ما كنت أعلم قبل دفنك في الثرى ... أن الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فإنه ... اقذى العيون وقت في الاعضاد
لا ينفذ الدمع الذي يبكي به ... إن القلوب له من الامداد
كيف انمحي ذاك الجناب وعطلت ... تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
طاحت بتلك المكرمات طوائح ... وعدت على ذاك الجلال عوادي
قالوا أطاع وقيدفي شطن الردى ... ايدي المنون ملكت أي قياد

من مصعب لو لم يقده إلهه ... لقضائه ما كان بالمنقاد
 هذا أبو إسحاق يخلق رهنه ... هل ذائد أو مانع أو فادي
 لو كانت تفدي لافتدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد
 وإذا تالق بارق لوقية ... والخيل تفحص بالرجال بداد
 سلوا الدروع من العياب واقبلوا ... يتحدثون على القنا المياد
 لكن رماك مجبن الشجعان عن ... إقدامهم ومضعع الانجاد
 كالليث يهون بالتراب ويمتلي ... غيضا على الاضغان والاحقاد
 والدهر تدخل نافذات سهامه ... مأوى الصلال ومريض الاساد
 ألقى الجران على عنطنط حمير ... فمضى ومد يدا لاحمر عاد
 أعزز علي بأن أراك وقد خلت ... من جانبك مجالس العواد
 اعزز علي بأن أراك بمنزل ... متشابه الامجاد والاوغاد
 اعزز علي بأن يفارق ناظري ... لمعان ذاك الكوكب الوقاد
 في عصابة جنبوا الى آجالهم ... والدهر يعجلهم عن الارواد
 ضربوا بمدرجة الفناء قبايهم ... من غير اطناب ولا اعماد
 ركب أنخوا لا يرجى منهم ... قصد لاتهم ولا إنجاز
 كرهوا النزول فأنزلتهم وقعة ... للدهر نازلة بكل مفاد
 فتهافتوا عن رجل كل مذل ... وتطارحوا عن سرج كل جواد
 بادون في صور الجميع وإنهم ... متفردون تفرد الاحاد
 مما يطيل الهم أن أمامنا ... طول الطريق وقلة الازواد
 عمري لقد اغمدت منك مهندا ... في الترب كان ممزق الاغداد
 قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى ... لكن اراد الله غير مرادي
 ولقد كبا طرف الرقاد بناظري ... منذ افتقدت فللعا لرقادي
 تكلتك ارض لم تلد لك ثانيا ... اني ومثلك معوز الميلاد
 من للبلاغة والفصاحة أن همى ... ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
 من للملوك يحز في أعناقها ... بظبا من القول البليغ حداد
 من للممالك لا تزال تلمها ... سداد ثغر ضائع وسداد
 من للمحافل يستزل رماحها ... ويرد رعلتها بغير جلاذ
 من للممارق تسترق قلوبها ... بزلازل الابراق والارعاد
 وصحائف فيها الارقم كمن ... مرهوبة الاصدار والابراد
 تدمي طوابعها إذا استعرضتها ... من شدة التحذير والابعاد
 حمر على نظر العدو كأنها ... بدم تخط بهن لا بمداد
 يقدمن إقدام الجيوش وباطل ... أن يهزم من هزائم الاجناد
 فقر بها تمسي الملوك فقيرة ... ايدا الى ميدا لها ومعاد
 وتكون سوطا للحرون إذا ونى ... وعناق عنق الجامح المتمادي
 نزقي وتلدغ في القلوب وإن تشا ... حط النجوم بها من الابعاد
 أما الدموع عليك غير بخيلة ... والقلب بالسيلوان غير جواد
 سودت ما بين الفضاء وناظري ... وغسلت من عيني كل سواد
 ري الخدود من المدامع شاهد ... أن القلوب من الغليل صوادي
 ما كنت أخشى أن تضن بلفظة ... لتقوم بعدك لى مقام الزاد
 ماذا الذي منع الفنيق هديره ... من بعد صولته على الاذواد
 ماذا الذي حبس الجواد عن المدى ... من بعد سبقته الى الاماد
 ماذا الذي منع الهمام بوثية ... وعدا على دمه وكان العادي
 قل للنوائب عددي ايامه ... لغنى عن التعديد بالتعداد
 حمال ألويه العلاء بنجدة ... كالسيف يغني عن مناط نجاد
 قلصت أظلة كل فضل بعده ... وأمر مشربها على الوراد
 فقضي لسانك إذ ذوت ثمراته ... أن لا دوام لنضرة الاعواد

وقضى جنانك مذ خبت وقدراته ... أن لا بقاء لقدح كل زناد
بقيت اعيجان يضل تبيعتها ... ومضت هواد للرجال هوادي
يا ليت اني ما اقتنتيتك صاحبا ... كم قنية جلبت اسى لفؤادي
من لم يسف الى التناسل نفسه ... كفي الاسى بتفاقد الاولاد
برد القلوب بمن تحب بقاءه ... مما يجر حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها ... يا ماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك إنهم ... نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى ... رجل الرجال وأوحد الاحاد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده ... فلمثله اعياء على المقتاد
فقدت ملاءمة الشكول لفقده ... وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بخلو بعده ... ابدا ولا ماء الحيا ببراد
الفضل ناسب بيننا إذ لم يكن ... شرفي مناسبة ولا ميلادي
إن لا تكن من اسرتي وعشيرتي ... فلأنت اعلقهم يدا بودادي
أو لا تكن عالي الاصول فقد وفي ... عظم الجدود بسؤدد الاجداد
لادر دري إن مطلنك ذمة ... في باطن متغيب او بادي
إن الوفاء كما اقترحت فلو تكن ... حيا إذا ما كنت بالمزداد
ليس التنافس بيننا بمعاد ... أبدا وليس زماننا بمعاد
ضاقت علي الارض بعدك كلها ... وتركت اضيقها علي بلادي
لك في الحشا قبر وإن لم تاوه ... ومن الدموع روائح وغوادي
سلوا من الابراد جسمك فانثنى ... جسمي يسيل عليك في الابراد
كم من طويل العمر بعد وفاته ... بالذكر يصحب حاضرا او بادي
ما مات من جعل الزمان لسانه ... يتلو مناقب عود وبوادي
فاذهب كما ذهب الربيع وإثره ... باق بكل مهابط ونجاد
لا تبعدن واين قريب بعدها ... إن المنايا غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك إنه ... مغرى بطى محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما ... عبث الردي بأنامل الاجواد
وسفاك فضلك إنه أروى حيا ... من رائح متعرض او غادي
جدت على أن لا نبات بأرضه ... وقفت عليه مطالب الرواد

- الكامل -

ومر يوما بقبوره وهو بالجنية من ارض كرخايا فقال من الطويل

ايعلم قبر بالجنية اننا ... اقمنا به نبغي الندى والمعاليا
عطفنا فحيينا مساعيه إنها ... عظام المساعي لا العظام البواليا
مررنا به فاستوقفتنا رسومه ... كما استوقف الروض الطباء الجوازيا
وما لاح ذاك التراب حتى تخيلت ... من الدمع أو شال ملأن المأفيا
نزلنا إليه عن ظهور جيانا نكف بالايدي الدموع الجواريا ...
ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق ... عن الوجد إقلاعا عنرنا البواكيا
اقول لركب رائحين تعرجوا ... اريكم به فرعا من المجد ذاويا
الموا عليه عاقرين فاننا ... إذا لم نجد عقرا عنرنا القوافيا
وحطوا به رحل المكارم والعلا ... وكبوا الجفان عنده والمقاريا
فلو انصفوا شقوا عليه ضمائرا ... وجزوا رقابا بالظبا لا نواصيا
وقفنا فأرخصنا الدموع وربما ... تكون على سوم الغرام غواليا
ألا ايها القبر الذي ضم لحده ... قضيبا على هام النوائب ماضيا
هل ابن هلال منذ اودى كعهدنا ... هلالا على ضوء المطامع باقيا

وتلك البنان المورقات من الندى ... نواضب ماء أم بواق كما هي
فإن نيل من ذاك اللسان مضأؤه ... فإن به عضوا من المجد باليا
مجيب الدواعي حائدا او مدافعا ... هناك مرم لا يجيب الداعيا
وما كنت ابى طول لبث بقره ... لو أني إذا استعديته كان عاديا
صفائح تستسقي الدموع روانحا ... على جانبيها والغمام غواديا
ترى الكلم الغران من بعد موته ... نوافر ممن رامهن نوانيا
هو الخاضب الاقلام نال بها علا ... تقاصر عنها الخاضبون العواليا
معيد ضراب باللسان لوانه ... بيوم وغي فل الجراز اليمانيا
ميرير القوى نال المعالي واثبا ... إذا غيره نال المعالي حايبا
مضى لم يمانع عنه قلب مشيع ... إذا هم لم يرجع عن الهم نانيا
ولا المسندوه بالاكف الى الحشى ... على جزع والمفرشوه التراقيا
ولا رد في صدر المنون براحة ... يرد بها سمر القنا والمواصيا
خلا بعدك الوادي الذي كنت أنسه ... وأصبح تعرفه النوائب واديا
أرحت علينا ثلة الوجد ترتعى ... ضمائرنا أيامها واللياليا
ولولاك كان الصبر من سحبة ... تراثا ورثناه الجدود الاواليا
رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة ... ومن ذا الذي يغزو بما ساء راضيا
وطاوعت من رام انتزاعك من يدي ... ولو أجد الاعوان أصبحت عاصيا
تطامننت كيما يعبر الخطب جانبي ... فألقي على ظهري وجر زماميا
ملأت بمحياك البلاد مساعيا ... ويملاً مثواك البلاد مناويا
كما عم عالي ذكرك الخلق كله ... كذاك أقمتم العالمين نواويا
رثيتك كي أسلوبك فازددت لوعة ... لان المرآئي لا تسد المرآزيا
وأعلم أن ليس البكاء بنافع ... عليك ولكني امني الامانيا

- الطويل -

الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء

- أولهم ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف

أحد صدور المشرق وفرسان المنطق وأفراد الكرم الكبار الحسان الاثار والابخار وأعيان الممدحين المقدمين في الاداب
والكتابة والبراعة والكفاية وجميع أدوات الرياسة وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدودا في وزرائه
وخواص ندمائه وتقلد الوزارة بعده دفعات لاولاده

وأنا أورد من غرر نثره التي تعرب عن ادب فضفاض وخاطر بالاجارة والاحسان فياض ومن لمع شعره التي هي احسن من
زهر الرياض وأسلس من الماء على الرضراض ما هو من شرط هذا الكتاب المشتمل على ملح الاداب
ما أخرج من سلطانياته
فصل من كتاب عن الطائع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق
فأنت وعضد الدولة كالأكما الله يدا أمير المؤمنين فيما يأخذ ويذر وناظراه

فميا يقرب ويبعد بكما اقترب مهاد الملك بعد إقصاضه ورفع منار الدين بعد انخفاضه فأبشرا من الله تعالى بالحسنى إن الله لا يضيع أجر المحسنين

ومن كتاب عنه الى عضد الدولة

وراع الشرف الذي افرعك امير المؤمنين ذروته وعقد بك ذؤابته وتوقل في فلك الفخر كيف اردت ومس في حلل المجد اني شنت واستدم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى وبحسن الطاعة لامير المؤمنين فانهما جنتاك وعدتاك وذريعتاك المشفعتان عند الله تعالى في أولاك وأخراك وأحسن كما أحسن الله إليك

ومن كتاب عنه إلى أهل الشام

قد علمتم بشهادة الاثار وتظاهر الاخبار ما أعد الله لامير المؤمنين بطاعته وليه المنصور وصفيه المبرور وعضد الدولة ايده الله تعالى من حام حقيقته ساد خلته راع سدته ورعيته لا يثنيه عن غاياته عارض الشام ولا يلهيه عن هماته راحة الحمام من الطويل

لمؤمنين إذا نظر ... ولسانه إذا نطق ويده إذا لمس

- الطويل -

فهو عين امير المؤمنين إذا نظر ولسانه إذا نطق ويده إذا لمس ألانت أم أمضت ووطأت أن أقضت

ومن كتاب الى عضد الدولة في فتح كرمان

وتأمروا على الوقوع الى ناحية الجروم واجنهم الليل فادعوه مقتادين بخزائم أنوافهم الى مصارع حتوفهم

ومن كتاب عنه في عود الطائع الى بغداد والتقاءه معه

ولما ورد امير المؤمنين النهروان انعم بالاذن لنا في تلقية على الماء فامتثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوائد كرمه ونفحات شيمه والمخائل الواعدة بجميل أرائه وعواطف إنحائه ورعاية ما كنفنا يمنه وشايعنا عزه الى أن وصلنا الى حضرته البهية شرفها الله تعالى في الجديرية التي استقبلت منه بسليل النبوة وقعيد الخلافة وسيد الانام والمستنزل بوجهه درر الغمام فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره وغمرتنا جهات تفضله وفضله وقرب علينا سنن خدمته وأنالنا شرف القعود بين يديه على كرسي أمر بنصبه لنا عن يمينه وأمام دسسته وأوسعنا من جميل لقياه وكريم نجواه ما يسم بالعز اغفال النعم ويضمن الشرف في النفس والعقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل وكانت لنا في الوصول إليه والقعود بين يديه في مواقع الحاظه وموارد أفاضه مراتب لم يعطها احد فيها سلف ولم تجد الايام بمثلها لمن تقدم وسرنا في خدمته على الهيئة التي ألقى شرفها علينا وحصل جمالها مدى الدهر لدينا الى ان سار الى سدة دار الخلافة والسعود تشايعه والميامن تواكبه وطلائع الامال تشرف عليه وثغر الاسلام يتسم اليه فعزم علينا بالانقلاب معه على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في جلال ولا موقف وراءها لمذهب في جمال واجتلت الاعين من محاسن ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهر بصر الناظر وعاد

شمل الاسلام مجموعا ورواق العز ممدودا وصلاح الدهماء مأمولا ونور الدين والدنيا مرقوبا
ومن كتاب عنه إلى اخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان

وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي ألبسه الله جماله والنجح الذي قرب الله عليه مناله والنعمة التي نبت عن متعاطيها فانتقلت
إليه والمملكة التي اضطربت بمالكيها فقرت لديه

ومن كتاب عنه إلى اخيه مؤيد الدولة ايضا في ذكر علة نابتة من الحمى

ورد على الخبر يعارض من الحرارة وعك له سيدي مؤيد الدولة ايده الله تعالى يعقب دواء تناوله واتصال ذلك بمليلة أز عجته
وحمى نابتة فتصرفت في الافكار وملكني الاشفاق وخلص الى قلبي من ألم ما عراه والى نفسي من وجل ما شكاه ما كاد
يوحش جناب الانس ويخل بشيمة الصبر لولا أن المعهود في مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ اكثر الامر ثم تفضي عقباه
إلى استقبال الصحة والابلال والقوة حرس الله ساحته وحمى مهجته وأحسن الدفاع عنه

ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة

وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ورنقت شرب الامل وأوحشت رباع المجد والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من
تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنى في الاخوة الولد ثم في العزة والقدرة والسلطان والبسطة وفيما شد به الاعضاد في
إخوان الصفاء الذين سيدي ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفانت سبق افاضلهم

ومن كتاب في ذكر ابي تغلب

وقد كان الغضنفر بن حمدان حين تفضته المذاهب ولفظته المهارب وأقلقتة عن مجاثمة المكاييد والكتائب وتطوح إلى بلاد الشام
يتنقل بين مصارع يحسبها مراتع ومجاهل يعدها معالم يروم انتعاشا والجد خاذله ويبغي انتعاشا والبيغي طالبه
ومن كتاب إلى الامير خلف بن حمدان

وأما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف فقد وصل وكان البعض منه كافيا في البر وافيا بالحق إلا أن سيدي يأبى إلا الاغراق
في اللطف قائلا وفاعلا لا اعدمه الله شميه الفضل ولا أخلاني فيه من كلام العهد ومما أقف فيه موقف العذر في مخاطبة
سيدي أن فلانا ورد علي وقد ضاق الوقت عن توفيته واجب حقه لاستمرار العزائم في قصد نواحي العراق لاعادة ما نصب
بها من ماء السياسة وما في جنباتها من رواق الامر والنهي بضعف المنن وانتكاث المرر وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي
المسير مقما بعون الله كتائب الرعب مستصحبيا مفاتيح النصر

ومن كتاب في فتح ميا فارقين

فأمرنا أبا الوفاء أن يلين مسه لاهل البلد إبقاء على ذلك الثغر من أن تصاب له ثغرة واتقاء لاراقة دم فيه شبيهة

ومن كتاب آخر

ولما ضاق عن هذا المخدول حلما باتساع غوايته ووعر الطريق الى استبقائه استخرنا الله تعالى في استرجاع ما ألبسناه من النعم

ومن كتاب عن نفسه الى مؤيد الدولة

وصل كتاب مولانا جوابا عما خدمت به حضرته المحروسة مهنتا فحسبتني وقد تأملت عنوانه مغلوطا بي أو معنيا به غيري إعظاما لتلك الايادي الغر والنعم الزهر التي اعددتها في الشرف مناسب والى الايام والليالي ذرائع

ومن كتاب عن عضد الدولة

وزيد الان عادة الالطاف بدواب تستكرم مناسبتها وتحمد نجابتها ويعرف عتقها في المنظر وسرها في المخبر نرضاها لركابنا ونعتمدها باختيارنا عائدة بإحماننا واعتدادنا

ما اخرج من إخوانياته

كتب الى الصاحب كتابي أدام الله عز مولانا وحالي فيما أعابنه من تمثيل حضرته وتذكر خدمته والمواقف التي سعدت فيها برؤيته وأفدت من مشاهدته حظها ومقابلة نعم الله عليه وعلى الادب وحزبه والكرم وأهله فيه حال امرئ هب وقد أوردته الاحلام مناهل أمه فهو يتلهف تذكرها وتلذذ تحيرا ويناجي النفس تمثلا ويراقب المنى تعللا واحمد الله تعالى على الاحوال كلها وأسأله قرب الادالة والعقبى السارة وأقول من الطويل

أقول وقلبي في ذراك مخيم ... وجسمي جنيب للصبا والجنائب
يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي ... وقد جاذبتني عنه أيدي الشواذب
سقي الله ذاك العهد عهدا من الحيا ... وتلك السجايا الغرغر السحائب
تذكرت ايامي بقربك والمنى ... يقابلني بالعز من كل جانب
وفي ربعك الدنيا تزف محاسنا ... وتفتر منك عن ثنايا مناقب
وقد لحظت عينا من شخصك العلا ... ومن فرعك الفينان اعلى المناسب
ومن لفظك الدر المصون ومن حيا ... محياك ما لم تجره كف خاطب
وأخلاقك الغر التي لو تجسمت ... لكانت نجوما للنجوم الثواقب
ففاضت على خذي سوابق عبرة ... كما اسلمت عقدا انامل كاعب
سلام على تلك المكارم والعلا ... تحية خل عن جنابك غائب
يكابد ما لو كان بالسيف ما مضى ... وبالمزن لم تبلل لهاء لشارب
وإني وإن روعت بالبين شائم ... طوالع عتبي من طلاع العواقب
وما أنا بالناس صنائعك التي ... كتبن علي الرق ضربة لازب

- الطويل -

ابتدأت أطل الله بقاء مولاي صاحب بكتابي هذا وفي نفسي إتمامه نثرا فمال طبعي الى النظم وأملى خاطري على يدي منه ما كتبت ونعم المعرب عن الضمير مضمار القريض وقد اقتصررت عليه من الكتاب ناطقا عني واثقا بما عنده لي وأنا استرعيه غيبه واستغطيه عيبه وكنت كتبت الى حضرته من أول منزل أو ثانية بذكر ما أودعه حر الفراق قلبي وأزالته أيدي الاشواق من عزائم صبري وتوفعت الجواب عنه فأبطأ وورد هذا الركابي خاليا من كتابه وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ولولا الثقة به وبما استفدته من اللقاء والخدمة وحرمة الوفاة والهجرة من أذمة عهده لابديت ما أخفيت من قلق وانزعاج لاختلاف العادة على ومولادي ولي صوني عن موقف الظن والرجم بالغيب فإني مهتم في خدمته على حسب الضن بها ومنافسة كل احد عليها إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له إليه
قد كان ورد لمولانا صاحب أدام الله عزه من الطويل

كتاب لو أن الليل يرمي بمثله ... لالقت يدا في حجرته ذكاء
تهادى بأبكار المعاني وعونها ... وأعيان لفظ ما لهن كفاء
شوارد لولا انهن أوالف ... ضرائر إلا أنهن سواء
لبسنا بها نعمى وألبست الربا ... خمائل روض جادهن سماء
بنان ابن عبادة تعلقين نوءه ... وما صوبه إلا حيا وحياء

- الطويل -

وثلاث كتب تناظرت في الحسن والاحسان وتقابلت في البر والانعام لا زالت ايديه قلائد الاعناق ومرامية مضامير السباق
ولا انفكت عين الله حامية له وكافلة به

ومن كتاب له إليه

وقف مولانا على ما كتبت به معرضا بخدمته ومجليا عن نيته فصدقه وحققه وقال ادام الله سلطانه إن لسان اثره في الفصاحة
كلسان قلمه يتجاريان كفرسي رهان وناهيك بالاول اشتهارا ووضوحا وبالثاني غررا وحجولا وكنا لمثل هذه الحال نعه
ونعتمده ومنتجز عدات الفضل عنه وحسبنا ما أفادتناه التجارب فيه كافلا بالسعادة ودرك الارادة وما زالت مخائله وليدا
وناشئا وشمانله صغيرا ويافعا نواطق بالحسنى عنه وضوامن النجاح فيه فقد اصبح الظن ابقانا والضمان عيانا والتقدير بيانا
والاستدلال برهانا ونرجو أن الله بحسن الامتاع به والدفاع عنه كما أحسن الظن به وحقق الاماني فيه

ومن كتاب

وقفت على الابيات التي أتحنفي بها سيدي وتكلفت لجوابها على ظلع في خاطري لطول السفار واتصال حالي بالحل والترحال
ومولاي يأخذ العفو ويرضى بالميسور ويعذر مستأنفا على التقصير في جواب ما يأتيني من أمثاله ما دمننا في ملكة الهواجر
وتعب البكر والاصائل

ومن كتاب له الى صاحب في فتح عمان وإبادة الزنوج بها وما وصل إلى عضد الدولة من الغنائم

وكانت لأولئك الكفرة عادة اشتهرت منهم في استباحة الناس وأكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا ينتقلون بينهم إذا شربوا بأكف الناس وسأل مولاي عن هذا النقل الغريب فحكى له عنهم أنه لا شيء في الانسان ألد من كفه وبنانه وكان في ذلك اليوم الذي شارف فيه طلائع العسكر المنصور باب عمان ثار من بعض المكامن طوائف من أولئك الكلاب فكبا ببعض الغلمان دابته فاختلسوه واقتسموه بينهم وأكلوه في الوقت وتعجب الناس من ضراوتهم وقساوتهم وقد ابادهم الله تعالى جده وظهر البر والبحر من عبثهم ومعرتهم فانقاد أهل جبال عمان باخعين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكملت له مغانم الاجر ووصل امس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغيره بقدر الفرس ما عهد أطف ولا أظرف منه وفي الغنائم كل ما تشتهي الانفس وتلد الاعين والله تعالى يجني مولانا ثمار الارض برا وبحرا سهلا ووعرا بمنه وكرمه آمين

ومن كتاب له الى ذي الكفابتين ابي الفتح

فأما استبطاؤه لعيده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته لعلمه من أخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الاشفاق ومسامرة الافكار الى أن يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك الهواجر ووعورة تلك المسالك وما تولى الله تعالى مولانا به من كفايته وأفاد عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جمة تقر بها العيون ويفاد بمثلها السكون وانتظرت بالشرخ حال الاستقرار واستجماع الدار ليكون ما أطلع به ناهضا بما أنحوه ومغنيا عما يتلوه من غير فكر في عوادي الاسفار وعواقب الحل والترحال إلى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الاحوال بنا وبه في المسير ومناصبه الهجير وأنا الان اعود لعادتي في خدمته واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرته

ومن كتاب له الى ابي اسحاق الصابي

علمت كيف تنتظم فرق البلاغة وتلتقي طرق الخطابة وتترأى اشخاص البيان وتتمايل اعطاف الحسن والاحسان وقرأت لفظا جليا حوى معنى

خفيا وكلاما قريبا رمى غرضا بعيدا وفصولا متباينة كساها الانتلاف صور المشاكلة ومنحها الامتزاج صيغة المضارعة ولحمة الموافقة فصارت لدلالة الاول منها على الثاني وتعلق العجز بالهادي فيها اولاد أرحام مبرورة وذوات قريبي موصولة تتعاطف عيونها وتتناصف اباكارها وعونها

ومن كتاب له إليه

وصل كتاب سيدي بكلام شرف في نفسه وكرم في جنسه فهو جوهر الفضل والالفاظ اعراض وعنصر الادب والمعاني اغراض وفهمته فهم من قعدت به الاستطالة عن موقف الشكر فاستسلم وأكتنفته العجز فسلم وسلم وأعيته العبارة عن موجب البر فلاذ بأكناف العجز واعتزف بالقصور عن مقترض الحق

ومن كتاب له اليه

وصل كتاب مولاي بما قرب الى جناه وبعد على مداه من محاسن لفظه ونظمه ومباراه التي ما زال يؤثرني فيها بالرغائب

ويصفيني منها بالعقائل فوقفت منه بين اعتبار واقتباس واعتذار واغتياب واستبصار في موضع الفضيلة وشكر لما جمع الله لي في وده من المنح الجزيلة ووجدت خطابه مفتتحا بشكوى الايام في انحرافها ومكاره أحداثها فاستوحشت منها لاستيحاشه واستعديت عليها لاستعدائه وشابعت المهجين لاثارها والزارين على أحكامها لاعراضها دون آماله وقدها في أحواله ولم يستيق الجمال لنفسه والفضل لاهله دهر اناخ على مولاي بصرفه واختزله دون واجب حقه وقد أجبته عن القصيدة وإن كنت اعملت فيها خاطرا قدمته السفر وكده الحل والرحل وعلى مولاي المعول في ضم نشره وتسديد مختله وحفظ غيبي فيه من الطويل

وقيت أبا إسحاق من حافظ عهدا ... وراع لمن يمني بفرقتة ودا
ومنفرد بالمكرمات تألفت ... عليه المعالي فاستقل بها مجدا
بلوت أخلاء الزمان وكلهم ... سواء فلا ذما منحت ولا حمدا
ومن يبيع صفو الود من كل صاحب ... يكن صبحه ليلا ومسعته كدا
سواك أبا إسحاق إنك والندى ... لاوفاهم عهدا وأصفاهم عقدا
وأبعدهم في كل مكرمة مدى ... وأنظهم في جيد مأثرة عقدا
تلاقت بنا الاداب في خير منسب ... عليه تساقينا على ظمأ بردا
وألفن ارواح الصناعة بيننا ... فنحن معا والدار نازحة جدا
ضلالا لدهر انت من حسناته ... ولما تكن في نيل إحسانه الفردا
لعا إنه الدهر العثور وإنه ... لسيان من أجدى عليه ومن أكدى
يميل على ذي الفضل للجهل ضلة ... يجرحه سما ويبيدي له شهدا
على انه سلم لمن حل بالحمى ... حمى الملك المدعو للدولة العضدا

- الطويل -

ما أخرج من شعره في عضد الدولة
قال من قصيدة اولها من البسيط

ما للنوى وقتت دمعي على الطلل ... واستودعتني مطايا الحل والرحل
ترمي بطرفك في أطرافها فترى ... ما في الضمانر من غش ومن دغل
أرئتنا النقص في رأي الاولى وضعوا ... كرمان من خول عنها ومن فشل
بمانها الوشل مع تمرها الدقل ... ولصها البطل وأهلها الهمل
وكم تركت بها للناس من مثل ... وكم نصبت على الانصاب من مثل
يفدي مقامك فيه الخلق قاطبة ... ونحن نفديك بالارواح والمقل
وليس يثبت في فرع العلا قدم ... إلا إذا ثبتت في موضع الزلل
خلائق هذبتين العلا فغدت ... بين الخلائق كالاسلام في الملل
اسعد بوافد نيروز تقابله ... باليمن والعز والتأييد والجدل
واستأنف العيش مسرورا بجذته ... في ظل عز مدى الايام متصل

- البسط -

ومن قصيدة قال في آخرها من الوافر

وهاك تهز عطفها اختيالا ... وتعجب كل مستمع ثناكا
تسير بها الرواة بكل ارض ... وتطرب من أحبك أو قلاكا

نظيرة تربها لفظا ومعنى ... فدى لك من يقصر عن مداكا
وكل الشعر زور ما خلاه ... وكل الناس زور ما خلاكا

- الوافر -

ومن اخرى فيه من البسيط

الله اكبر والاسلام قد سلما ... وعاد شمل العلا والمجد ملتتما
وظل ملك بني العباس معتليا ... لما غدا ببيغة الحق مدعما
بال بويه أعلى الله رايته ... وشد من عقده ما كان منفصما
سادوا الملوك وشادوا المجد وابتدروا ... الى ذرى امد نال السهى شما
هم قلادة عز انت واسطة ... فيها وكل بما قد قلته علما

- البسيط -

ومنها في وصف السيوف من البسيط

بيض تصافح بالايدي مقابضها ... وحدها صافح الاعناق والقما
ضحكن من خلل الاعماد مصلثة ... حتى إذا اختلفت ضربا بكين دما
حننت خراسان شوقا إذ حننت لها ... حتى كأنكما نازعتما رحما
واهتز منبرها يهفو اليك ولو ... اطاق لاخترق القيعان والاكما
رفعت راياتك اللاتي خفقت على ... اسد نقلن على أكنافها أجما
لا تنتحي بلدا إلا أفضت به ... عدلا وأجلبت عنه الظلم والظما
سامتك أبناء سامان فما بلغوا ... مدى من العز لم ترفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها ... أولى وأثبت منهم في العلا قدما
وصاولوك فكانوا في الوعى نقدا ... يابى الصال وكنت البازل القطما

- البسيط -

ومن عضدية في وصف مجلس من الطويل

فيا مجلسا عز الخلافة محقق ... بأفطاره والند والنور والخمر
وقد أرجت أرجاؤه وتعطرت ... بساطع نشر ما يقاس به نشر
وفتح فيه النرجس الغض أعينا ... محاجرها بيض وأحداقها صفر
كأن الشموع المشعلات خلاله ... ثواكل عبري ما ينهنها الزجر
إذا قطعت منها الرؤوس تضاحكت ... وكان على قطع الرؤوس لها بشر
ألا يا أمير المشرقين ومن به ... تفاخرت الدنيا وكان له الفخر
ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر ... فهذا هو الفأل المحقق لا الزجر

- الطويل -

وقال من سذقية من المنسرح

ما لي لما بي من الهوى رفق ... كأنما سد دوني الطرق
كأن نار الامير ساطعة ... من نار قلبي استعارها السدق
في ليلة باتت النجوم بها ... حائرة تتمحي وتتمحق
ونخرط الليل في النهار فما ... يؤنس إلا الصباح والشفق
بكل منشورة ذوائبها ... محمرة من شواظها الافق

- المنسرح -

وقال في السكر المبني بشيراز ويروي لغيره من الهزج

شربنا ذهباً يجري ... بشاطئ فضة تجري
وما زلنا على السكر ... نداوي السكر بالسكر
درينا كيف اصبحنا ... وأمسينا وما ندري
وفاض الماء فيض البحر منصبا الى بحر ...
كجدوي عضد الدولة ... في نائله الغمر

- الهزج -

- ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي
روضة مجد وشرف وحديقة فضل وأدب وكان احد أركان الدولة الدبلوماسية يكتب لمعز الدولة ابي الحسين يرسم المطيع لله
ويتصرف بالعراق في جلائل الاعمال ويلاحظ بعين الاعظام والاجلال وكان أخذاً بطرفي النظم والنثر فمن مشهور شعره
وجيده ما كتبه الى القاضي التنوخي من الكامل

المنيف بمجده ... شوق يفوت الوصف ايسر حده
وبحسب فرط الانس كان بقربه ... قلقي لما قد ساءني من بعده

ولو أنني مما احب ممكن

شوقي الى القاضي ... لم اعد إغذاذا اسير لقصده
ووصلت أصال السرى بغدوها ... وقرنت إرقال المطي بوخده
ولئن عدت سعادتي بلاقائه ... فلقد أقمت على رعاية عهده
وشكرت سالف بره وأشعت محكم وده وقضيت واجب حمده ...
وعلمت اني إن طلبت مشاكلها ... لعلاه لم تظفر يداي بنده
فقصرت إخلاصي عليه ممسكا ... بإخائه محظي بمطلع سعده
من ذا يقاس إليه في آدابه ... أو علمه أو هزله أو جده
والمكرمات بأسرها في حزيه ... والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده سالم غيبه ... وكريم صحبته وخالص وده
أفديه من حر حليف مناقب ... لولا تكامل فضله لم أفده
لم تجر امجاد الرجال الى مدى ... للسبق إلا حاز نيل أمده

وكان أضواء المحاسن كلها ... مقدوحة نيرانها من زنده
فإنه يبقية ويرغد عيشه ... ويعزه ويعيدنا من فقده

- الكامل -

فأجابه القاضي بقصيدته وهي قوله من الكامل

روحي فداؤك والورى من بعده ... جردت سيف صبابتي من غمده
عين الامام وكفه اليمني وحد حسامه الماضي ووسطى عقده ...
كلف ببذل المال يحسب غنمه ... في عزمه ونموه في حصده
وجه يجول البشر فيه برونق ... ماء السماح يفيض من إفرنده
متنقب بحيائه فكأنما ... شق الربيع شقيقه في خده
ومقابل من فارس في دوحه ... أوفت على قحطانه ومعده
هو شد من ازر المكارم والعللا ... حدثا ولم يبلغ أوان اشده
يفديه من نوب الزمان معاشر ... أحرارهم لا يلحقون بعبد
ابدت مقابحهم محاسن فعله ... والصد يظهر حسنه في ضده
ما كنت أعرف قدر ما خولته ... حتى بليت بقربه من بعده
جاءت ألوكته إلي كأنها ... وصل الحبيب اعتضته من صده
ففتحت حين فتحتها عن روضة ... متفتح حوذانها في ورده
فقرأتها عودا على بدء كما ... عاد المولي في قراءة عهده
يا جنة الخلد التي أنا نازل ... ما بين كوثرها وطوبى خله
لو استطيع ركبت متن الريح أو ... اسريت نحو ذراك مسرى وفده
وهو الزمان فإن يساعد صرفه ... فبجده يسعى الفتى لا كده

- الكامل -

ولأبي احمد المذكور في وصف سحابة أدركته فاكتسى بكساء حتى أقلعت من المنسرح

خرجت من عندكم فأدركني ... سحابة ذات منظر صلف
غمامة كالعمامة انتلفت ... فوق رؤوس المشاة في السدف
تنالها كف من يزوالها ... تقول للمرء ويك لا تقف
يختطف الارض وقع صبيها ... مثل اختطاف المخالب العقف
فوقعه والكساء يدفعه ... وقع سهام الاثراك في الهدف
كأنما كل قطرة وقعت ... عليه در بدا من الصدف
لو أن ما ذاب منه يجمد لم ... يصلح لغير العقود والشنف
فيها من الرعد كالدبابدب والصنع إذا ما ضربن في شرف ...
واشتعل البرق في جوانبها ... مثل السيوف انتضين من غلف
قد جمعت حالتين في طلق ... صوت عذول ودمع ذي لهف
لو كان كلي لسان ذي نصر ... بوصفه واحتشدت لم اصف

- المنسرح -

وكتب الى صاحب يشكو اليه علة النقرش وعلو السن فقال من المتقارب

الى الله اشكو ضنى شفني ... وكم قبلة من ضنى قد شفاني
وسقما ألح فما لي بما ... أحاط برجلي منه يدان
تراني وقد كنت ثبت الجنان ... إذا الليل جن سليب الجنان
اقطع أناءه بالانين ... وأرقب للصبح وقت الاذان
أنقل في موضع موضع ... فحيث حللت نبا بي مكاني
أؤمل روحا فيأتي النهار ... بأضعاف ما بت فيه أعاني
أقول اقبل فلا استطيع من الم ملحف غير واني ...
فمن ليلة أرومانية ... ويوم بما ساءني أرواني
أرجي تقضي ما اشكويه ... من مرض بتقضي الزمان
وإني قد جزت حد الكهول ... وناهزت ما عمر الوالدان
وجرمت ستين شمسية ... فسدت علي طريق الاماني
وأوهت عراي وهدت قواي ... وليس لما يهدم الدهر باني
وإن كان لا يهتدى صرفه ... إلى أجل منسا غير داني
وكننت على ثقة أنه ... إذا شاء ابراني من براني
فيا من له الخلق والامر من ... بعافية منك تشفي ضماني
وجد لي نأي أجل أو دنا ... بعفو وسعت به كل جاني
وهبني لاحمد والمصطفين ... من آله اهل بيت الجنان
هم عدتي وبهم اتقي العقاب ... وأرجو خلود الجنان

- المتقارب -

فكتب إليه صاحب مجيبا من المتقارب

عناني من الهم ما قد عناني ... فأعطيت صرف الليالي عناني
ألفت الدموع وعفت الهجوع ... فعيناي عينان نضاختان
لسقم ألح على سيد ... بد قد غفرت ذنوب الزمان
أحاط برجليه جورا عليه ... وأني ونعلاهما الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطال ... وأرض بساطهما النيران
وهلا تجاوزه قاصدا ... الى عصبه عصبت بالهوان
إذا ما سعى لطلاب العلا ... فكل أوان هم في توان
وسوف توافيه كف الشفاء ... بما أنشأت باسمه من أمان
وتفقاً فيه عيون الزمان ... عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لاقرانه ... وقد قصروا عنه الفي قران
أنتنتي بالامس ابياته ... تغلل روجي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب ... وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبى ونسيم الصبا ... وصفو الدنان ورجع القيان
فلو أن الفاظها جسمت ... لكأنت عقود نحور الغواني
فيا ليت عمري في عمره ... يزداد ولو أنه حقيتان
فيا مهجة قدمت دونه ... بغانية عند ذكر الغواني
اجيب عن الشعر مسترسلا ... بطبع شجاع وقلب جبان
فلولا سكوني الى فضله ... قبضت بناني بقبضي لساني

- المتقارب -

- أبو القاسم علي بن القاسم الفاشاني

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة المالكين لأزمه البلاغة المتوقلين في هضاب المجد المترقلين في درجات الفضل وقد أخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل وعين القول الفصل

فصل كتابي اطال الله بقاء مولاي وأنا متردد بين جدل لتجدد بره في خطابه وبين خجل من قوارع زجره وعتابه فإذا خليت عنان انسى في رياض مباره فرتعت جاذبيته لاجع الاشفاق فلو كان سوء ظنه بي صادقا لا اعترفت ولعدت منه بحقوي كريم لا يبهظه اغتفار الجرائم ولا يتعاضمه الصفح عن الجرائر

فصل علقت هذه المخاطبة والاشغال تكنفني وكد خاطر بأسباب شتى تقتسمني ووراء ذلك كلال الذهن بارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل واستمرار البلادة لمفارقة العادة وهو والله يعيده من السوء مقتبل الشباب زائد الاسباب مؤتلف المخايل الى علم لا يدرك مضماره ولا يشق غيابه فإذا حملي على مساجلته فقد عرضني للتكشيف وإن عرضني على محنة التتبع فقد سلبني ثوب التجمل

فصل أظلني من مولاي عارض غيث أخلف ودقه وشامني منه لائح غوث كذب برقه فقل في حران محل أخطأه النوء وحيران مظلم خذله الضوء فصل وصل كتاب مولاي من الطويل

فكم فرحة أدى وكم ولم غلة جلا ... وكم بهجة أولى وكم غمة سلى

- الطويل -

وسألت الله واهب خصال الفضل له وجامع خلال النبل فيه وحائز جمال المروءة للزمان ببقائه ومانح كمال المزية للاخوان بمكانه أن يتولى حفظ النعم النفسية ويديم حياطة المهج الخطيرة بصيانة تلك الشيم العلية حتى تستوفي المكارم أعلى حظها في أيامه وتحوز الفضائل أقصى غايتها في مضماره من الطويل

فينجح ذو فضل ويكمد ناقص ... ويبهج ذو ود ويكمد حاسد

- الطويل -

فصل وما أرتضى نفسي لمخاطبة مولاي إذا كنت منفي الشواغل فارغ الخواطر مخلص الجوارح مطلق الاسار سليم الافكار فكيف بي مع كلال الجد وانغلاق الفهم واستبهاج القريحة واستعجام الطبيعة والمعول على النية وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة والمرجع الى العقيدة وهي بالولاء المجض معروفة فلا مجال للعتب بين هذه الاحوال كما لا مجال للعدر وراء هذا الخلال

فصل مراتع أهل الفضل موبئة ووجوده مطالب النزاع مظلمة غير مضيئة إلا في محل الشيخ الخصيب وفنائه المؤلف الرحيب لا جرم أن الامال عليه موقوفة وأعنة الورد إليه معطوفة وداره مقصودة وحاله مكدودة والمنهل العذب كثير الزحام

فصل إن كان أوداؤه في فضله مستهمين وأولياؤه في إحسانه فوضى مشتركين فلي بحمد الله عفو صنائعه وصفو شرائعه لا اسبق الى جماعها ولا أنازع ثني زمامها فعلى حسب ذلك تصرفي وتجملي من أقسام ما يحدث عنده ويعرض له هذا وقد بلغني من تشریف الامير المؤيد إياه بالعبادة وإطالته عنده الإقامة ومعه المفاوضة ما أمكن في نفسي وقوى ثقتي وأنسى فإنه لم يكن إلا سببا لتجدد هذه النعمة وذريعة الى لباس هذه الرتبة فانه الذي قرن لمولاي تيسير ما قد قاسى عظيم المجد الذي لا يوازي وعميم الفخر الذي لا يسامي ودل بقليل ما مسه على كثير ما وعدت تباشير السعادة من مزيد الكرامة فصل قد كان منزله مآلف الاضياف ومأنس الاشراف ومنتجع الركب ومقصد الوفد فاستبدل بالانس وحشة وبالنضارة غبرة وبالضياء ظلمة واعتاض من تزامم المواقب تلازم المآثم ومن ضجيج النداء والصهيل عجيج البكاء والعويل وله من كتاب الى صاحب أوله هذه الابيات من المنسرح

إذا الغيوم ارجفن باسقتها ... وحف ارجاءها بوارقها
وغيبت للثرى كتائبها ... وانتضيت وسطها عقائقتها
وجلجل الرعد بينها فحكى ... خفق طبول ألح خافقها
وابتسمت فرحة لوامعها ... واختلقت عبرة حمالقها
وقيل طوبى لبلدة نتجت ... بحق اكنافها فوارقها
أية نعماء لا تجل بها ... وأي بأساء لا تفارقها
فليسق غيث الندى أبا القاسم القرم وزير الايام وادقها ...
تحكي سجاياه هزة وندى ... واين من خلقه خلانقها
ولتهد ريح الصبا محملة ... انفاص طيب امست تعانقها
في روضة لا النعيم سابقها ... ولا نسيم الرياض لاحقها
جاور حواذنها بنفسجها ... وزان ريحانها شفانقها
هبت رخاء مريضة فشفت ... مرضي وشاق النفوس شانقها
لم تبق منه النوى سوى كبد ... تدمي وعين تجري سوابقها
إني وإن غالب الهوى جلدي ... صبرا لصادي الاحشاء خافقها
ذكرى لايماننا التي غفلت ... عنها العوادي ونام رامقها
إذ النوى لا تزوعنا وإذ الايام ... مأمونة بوانقها
والله لو ان ما أكابده ... بهضب رضوى خرت شواهقها

- المنسرح -

هذه اطال الله بقاء مولاي نتاج اريحية آثارها مخاطبات مولاي التي هي أنفع لغلتي من برد الشراب وأعذب إلي من برد الشباب فجاش الصدر بما أبرأ إليه من عهدته وأسكنه ظل أمانه وذمته ليسبل عليه ستر مودته ويتأمل بعين محبته نعم وقد محا الزمان آثار إساءته إلي بما أسعفني به من إقبال مولاي علي وتتابع بره في مخاطباته لدي فكل ذنب لهذه النعمة مغفور وكل جناية بهذا الإحسان معمور فأجاب صاحب بكتاب صدره هذه الابيات من المنسرح

بدت عذارى مدت سرادقها ... وأقسم الحسن لا يفارقها
كواعب اخرست دمالجها ... عنا وقد أنطقت مناطقها
خراعب حقها وصائفها ... تشي بأبدانها قراطقها
صينت عن العطر أن يطيبها ... إلا الذي حملت مخانقها
أم روضة ابرزت محاسنها ... ومايني قطر لها يعانقها
فاورد الورد غصنها بدعا ... وشق عن ارضها شفانقها
وأعشت الناظرين حليتها ... وشاق أحداقهم حدانقها

أم اشرفت فقرة بدائعها ... حديقة زانها طرائقها
أتى بها بالكمال ناسجها ... وزانها بالجمال ناسقها
لله حلف العلا ابو حسن ... وقد جرت للعلا سوابقها
فحاز خصل الرهان عن كئيب ... وفرجت عنده مضايقها
لله تلك الالفاظ حاملة ... غر معان تعي دقائقها
يكاد إعجازها يشككها ... في سور انها توافقها
أهدي سلاما حكى السلامة من ... أسقام سوء يخاف طارقتها
كأنه دارنا ولم يرها ... ناعبها للنوى وناعقها
كأنها غفلة الرقيب وقد ... مكنت من نظرة أسارقها
أهديت منه ما لو تحمله الايام ... لم يستقل عاتقها
تحدو به صبوة ركائبها ... رائكة لا يميل سائقها
خذها وقد احصدت وثائقها ... والحقت بالسهي سواهقها
ناشدتك الله حين تنشدها ... وخلة لا يخيل صادقها
إلا تعمدت رفع رايتها ... ليملاً الخاققين خافقها
نعم وعش في النعيم ما طلعت ... شمس نهار وذو شارقها

- المنسرح -

هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علقته والروية لم تعلقها واعتنقت فيها والفكرة لم تعتنقها لا ثقة بالنفس ووفائها وسكونا الى
الفرجة وصفائها بل علما بأنني وإن أعطيت الجهد عنانه وفسحت لك ميدانه لم أدان ما ورد من ألفاظ أيسر ما أصفها به
الامتناع عن الوصف أن يتقصاها والبعد عن الاطناب أن يبلغ مداها ولقد قرع سمعي منها ما أراني العجز يخطر بين أفكارني
والقصور يتبختر بين اقبالي وإدباري الى أن فكرت أن فضيلة المولى يشتمل عبده ويخيم وإن تصرفت عنده فثاب الى خاطر
نظمت به ما إن طالعه صفحا وجودا

رجوت ان يحظى بطائل القبول وأن يتبعه نقدا تراجع على اعقاب الخمول هذا ولا عار على من سبقه سباق الزمان المستولي
على قصب الرهان

ومن مشهور شعر علي بن القاسم وجيدة قوله من الطويل

وإني وإن قصرت عن غير بغضة ... لراع لأسباب المودة حافظ
وما زال يدعوني إلى الصد ما أرى ... وأبي فتثيني إليك الحفاظ
وأنتظر العقبى وأغضي على الفدى ... ألابن طورا في الهوى وأعالظ
وأستمطر الاقبال بالود منكم ... وأصبر حتى أوجعتني المغايط
وجربت ما يسلي المحب عن الهوى ... وأقصرت والتجريب للمرء واعظ

- الطويل -

الباب الخامس

في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم

- القاضي التنوخي ابو القاسم علي ابن محمد بن داود بن فهم

من أعيان اهل العلم والادب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب إن أردت فإني سبحة ناسك أو أحببت فإني تفاحة فانتك أو اقترحت فإني مدرعة راهب أو أثرت فإني نخبة شارب وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قرأه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان المهلبى الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له وبعده ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه وتحسن اخباره وتسير اشعاره ناظمة حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب

وبلغني انه كان له غلام يسمى نسيما في نهاية الملاحه واللباقة وكان يؤثره على سائر غلمانه ويختصه بتقريبه واستخدامه فكتب اليه بعض من يأنس به يقول من الرمل

هل على من لامه مدغم ... لاضطرار الشعر في ميم نسيم - الرمل

فوقع تحته نعم ولم لا

ويحكى أنه كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان الوزير المهلبى فإذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار وتقليوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم كأس ذهب من الف مثقال الى دونها مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تنتشرب أكثره ويرش بها بعضهم على بعض ويرقصون أجمعهم وعليهم المصبغات ومخائق البرم والمنثور ويقولون كلما يكثر شربهم هرهر وإياهم عنى السري بقوله من المنسرح

مجالس ترقص القضاة بها ... إذا انتشوا في مخائق البرم
وصاحب يخطط المجون لنا ... بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بالراح شبية عيئا ... أنامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شبيته ... شبية فعلا نضرجت بدم

- المنسرح -

فإذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوفر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وقد أخرجت من غرر شعر التنوخي ما هو من شرط الكتاب فمن ذلك وصف الليل والنجوم بقوله من الخفيف

رب ليل قطعته بصدود ... وفراق ما كان فيه وداع
موحش كالتفيل تقذى به العين وتأبى حديثه الاسماع ...
وكان النجوم بين دجاء ... سنن لاح بينهن ابتداع
مشرقات كأنهن حجاج ... تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمة وشي ... وكان الجوزاء فيها شرع
كان ليلا فصيرته نهارا ... كتبت تكبت العدى ورقاع

- الخفيف -

وقوله من السريع

كأنما المريخ والمشتري ... قدماه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة ... قد اسرجوا قدماه شمعه - السريع -
وقوله وعهدي بابي بكر الخوارزمي يستظرفه من الرجز
وجاء لاجاء الدجى كأنه ... من طلعة الواشي ووجه المرتقب
وفعل الظلام بالضياء ما ... يفعله الحرف بانباء الادب

- الرجز -

وقوله من الطويل

كأن النجوم الزهر في غلس الدجى ... سنا أوجه العافين في سنة الرد
وقد أبطأت خيل الصباح كأنها ... بخيل تباطا حين سيل عن الردف

- الطويل -

وقوله ايضا من الطويل

وليلة مشتاق كأن نجومها ... قد اغتصبت عين الكرى وهي نوم
كأن عيون الساهرين لطولها ... إذا شخصت للانجم الزهر انجم
كأن سواد الليل والفجر ضاحك ... يلوح ويخفي اسود يتبسم

- الطويل -

وقال في غور الكواكب عند الصباح من البسيط

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها ... كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
اعجب به حين وافى وهي نيرة ... فظل يطمس منها النور بالنور

- البسيط -

وقال من سائر الاوصاف والتشبيهات من مجزوء الرمل

بات يسقيني ويشرب ... ذهباً للهم مذهب
شادن يحمل ماء ... فيه نار تتلهب

وردة ضاحكة عن ... اقحوان حين يقطب
لو أدناها على ميت لكان الميت يطرب ...
ليت شعري اسرورا ... أم مداما بت أشرب
صب في الكاسات منها ... كالشهاب المتصوب
فرأيت الراح شرقا ... ورأيت الهم مغرب
غصن فوق كثيب ... ونهار تحت غيب
لك منه مطرب يرضيك إن شئت ومضرب ...
جنة عذبت فيها ... بتجن وتجنب
هل رأيت أحدا قبلي بالجنة عذب ...
بأبي أنت وأمي ... من بعيد حين تقرب
لي قلب كيف ما قلبه الله يقلب ...
وجفون يغضب الغمض عليها حين يغضب ...
رب ليل كتجنك مقيم ليس يذهب ...
قد قطعناه بعزم ... كالحريق المتلهب
وكان البرق لما ... لاح فيه ينتصب
كاتب من فوق فرع الغيم بالعقبان يكتب ...
وكان الرعد حاد ... أو مناد أو مثوب
ونجوم الليل وقف ... كلال لم تتقب
وبد البدر كسيف ... في يد الجوزاء مذهب

- مجزوء الرمل -

وقال وهو من قلائده من المتقارب

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري
إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار
وما كان في الحق أن يجمعا ... لبعده التذاني وفرط النفار
ولكن تجانس معناهما البسيطان فاتفقا في الجوار ...
كان المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجنار

- المتقارب -

وقال في وصف دجلة والقمر من الكامل

لم أنس دجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء معرب
فكانها فيه بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب

- الكامل -

وقال ايضا في الروض من الخفيف

ورياض حاكت لهن الثريا ... حلا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها ... فتحلت بمثل در العقود
أقحوان معانق لشقيق ... كثغور تعص ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى ... كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدي ... ظلمة الصدع في خدود الغيد
وكان الندى عليها دموع ... في جفون مفاجئة بفقيد

- الخفيف -

وقال في البرد من البسيط

وليلة ترك البرد البلاد بها ... كالقلب اشعر بأسا وهو مثلوج
فإن بسطت يدا لم تنبسط خصرا ... وإن تقل فقل لي فيه تثليج
فنحن منه ولم نخرس ذوو خرس ... ونحن منه ولم نفلج مفاليج

- البسيط -

وقال فيه أيضا من البسيط

أما ترى البرد قد وافت عساكره ... وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها ... قد ألبست حبكا أو غثيت ورقا
فانهض بنار الي فحم كأنهما ... في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ... بردا فصرنا كقلب الصب إذ عشقا

- البسيط -

وقال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره ويرى أنها من امهات قلانده من الكامل

أحبيب إلي بنهر معقل الذي ... فيه لقلبي من همومي معقل
عذب إذا ما عب فيه ناهل ... فكأنه في ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه ... دمع بخدي كاعب يتسلسل
وإذا الرياح جرين فوق متونه ... فكأنه درع جلاها صيقل
وكان دجلة إذ يغطمط موجها ... ملل يعظم خيفة ويوجل
وكأنها ياقوته أو أعين ... زرق تلائم بينها وتوصل
عذبت فما تدري أماء ماؤها ... عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب ... جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
وإذا نظرت الى الابللة خلتها ... من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها الى السرور ... بأنه في غيره لا ينزل
وكانما تلك القصور عرائس ... والروض فيه حلي خود ترفل
غنت قيان الطير في أرجائها ... هزجا يقل له التقليل الاول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت ... يوم الوداع وغيرهم يترحل
ربع الربيع به فحاكت كفه ... حلا بها عقد الهموم تحلل

فمدبج وموشح ومدنر ... ومعمد ومحبر ومهلل
فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا ... خدا يعرض مرة ويقبل

- الكامل -

وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته من الطويل

سحاب اتى كالامن بعد تخوف ... له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
أكب على الافاق إكباب مطرق ... يفكر او كالنادم المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا ... فراح عليها كالغراب المرفوف
غدا البر بحرا زاخرا وانثنى الضحى ... بظلمته في ثوب ليل مسجف
يعبس عن برق به متبسم ... عبوس نحيل في تبسم معنف
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا ... كما حاول المغلوب تجريد مرهف

- الطويل -

ابن هذا من قول ابن المعتز من الوافر

تحاول فتق غيم وهو يابى ... كعنين يريد نكاح بكر

- الوافر -

رجع

فاترع ماء وارد حوضه ... أسلسال ماء أم سلافة قرقف
أتى رحمة للناس غيري فإنه ... علي عذاب ماله من تكشف
سحاب عداني عن سحاب وعارض ... منعت به من عارض متكفكف
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو من الخفيف
لست ادري ماذا أذم واشكو ... من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تيك بالثكل وادعوا لهذه بالبقاء ... -

- الخفيف -

الجواب من الوزير المذكور من الطويل

أنت رقعة القاضي الجليل فكشفت ... وساوس محزون الفؤاد ملهف
فأهدت نظاما من قريض كأنه ... نظام لال او كوشي مقوف
تكامل فيه الظرف والشكل مثلما ... تكامل في مهديه كل النظرف
حوى منتهى الحسنى بأول خاطر ... يكلفه في الشعر ترك التكلف

- الطويل

قال في وصف قصيدة من مجزوء الكامل

وقصيدة ألفاظها ... في النظم كالدر النثير
جاءت إلي كأنها التوفيق في كل الامور ...
بأرق من شكوى وأحسن من حياة في سرور ...
لو قابلت أعمى لأضحى وهو ذو طرف بصير ...
فكأنها أمل تحقق بعد يأس في الصدور ...
أو كالفقيد إذا اتت ... بقدمه بشرى البشير
أو كالمنام لساهر ... لو كالامان لمستجير
أو كالشفاء لمندف ... أو كالغني عند الفقير
وكأنما هي من وصال ... أو شباب أو نشور
لفظ كأسر معاند ... أو مثل إطلاق الاسير
وكأنه إذ لاح من ... فوق المهارق والسطور
ورد الحدود إذا انتقلت به على در الثغور ...
غرر غدت وكأنها ... من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلامة ... أو كتيسير العسير
كتبت بحبر كالنوى ... أو كفر نعمى من كفور
في مثل أيام التواصل ... أو كاعتاب الدهور
أهديتها ياخير من ... يختار في كرم وخير

- مجزوء الكامل -

وقال في ثوف كتاب من مجزوء الكامل
وافى كتابك مثلما ... وافى لمفقود بشير
وكأنه الإقبال جاء ... أو الشفاء أو النشور
كأنه شرخ الشباب ... وعيشة الغض النضير
وافى وعير الليل واقفة ... الركائب لا تسير
فأضاء لي من كل فج منه فجر مستنير ...
وارتد طرف الدهر عني ... وهو مطروف حسير
ورأيت افلاك السرور ... بكل ما أهوى تدور
وفضضته فكأنه ... أثواب وشي أو حبير
خط وقرطاس كأنهما السوالف والثغور ...
وكأنه ليل يلوح ... خلاله صبح منير
ما بين خط كالحياة ... إذا استتب لها السرور
وبدائع تدع القلوب ... تكاد من طرب تطير
في كل معنى للغني ... يحويه محتاج فقير
أو كالفكاك يناله ... من بعد ما يأس أسير
أو كالسعادة أو كما ... يتيسر الامر العسير
فاسلم ودم ما دام ذو ... سلم وما ارسى ثبير
- مجزوء الكامل -

وكتب الى ابي احمد بن ورقاء قصيدة أولها مستحسن جدا وهو من الطويل

أسير وقلبي في هواك أسير ... وحادي ركابي لوعة وزفير
ولي ادمع غزر تفيض كأنها ... جدا فاض في العافين منك غزير
وطرف طريف بالسهاد كأنه ... لهاك وجيش الجود فيه مغير
رياضكم خضر يرف نباتها ... ونوعكم رطب السحاب مطير
وجوه كأكباد المحبين رقة ... ولكنها يوم الهياج صخور

- الطويل -

وكتب الى بعض اصدقائه قصيدة منها من الطويل

كتبت وليلي بالسهاد نهار ... وصدري لوراد الهموم صدار
ولي ادمع غزر تفيض كأنها ... سحائب فاضت من يدبك غزار
ولم ار مثل الدمع ماء إذا جرى ... تلهب منه في المدامع نار
رحلت وزادي لوعة ومطيتي ... جوانح من حر الفراق حرار
مسير دعاه الناس سيرا توسعا ... ومعنى اسمه إن حققه إسار
إذا رمت ان انسى الاسبى ذكرت به ... ديار لها بين الضلوع ديار
لك الخير عن غير اختياري ترحلي ... وهل لي على صرف الزمان خيار
وهذا كتابي والجفون كأنما ... تحكم في اشفار هن شفار

- الطويل -

الغزل في شعره
قال من الكامل

حور بعينه أطال تحيري ... ترك الدموع كخده المتعصفر
غصن تأود فوق دعص من نقا ... ليل تبلج عن نهار مسفر
كالشمس إلا أنه متنفس ... عن مسكة متيسم عن جوهر
وأطال من ليلي وقصر ليله ... أني سهرت وأنه لم يسهر

- الكامل -

وقال أيضا من مجزوء الرمل

بأبي وجهك لو اشبهه منك الضيع ...
أنت بدر ما له في ... فلك الوصل طلوع

- مجزوء الرمل -

وقال أيضا من الطويل

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب ... فأنت الى كل النفوس حبيب

- الطويل -

وقال في امرد جسيم من البسيط

قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم ... الشمس اعظم جرم حازه الفلك
من اين استر وجددي وهو منهنك ... ما للمتيم في فتك الهوى درك

- البسيط -

وقال فيه من الوافر

لبست نحافة الغصن النحيف ... وذبت سوى ذماء في ضعيف
يحوري المحاسن والمعاني ... وإنسي المخايل والاليف
له في كل عضو دعص رمل ... ثقيل الجسم ذو روح خفيف
أعشق لا عشقت أخوا نحول ... سوى اني أخو الخلق الظريف
إذا لمست كفى لم تلامس ... سوى جلد على عظم نحيف - الوافر -

ومما أنشدت له ولم اجده في ديوانه من السريع
قلت لاصحابي وقد مر بي ... منتقبا بعد الضيا بالظلم

بالله يا أهل ودادي قفوا ... كي تبصروا كيف تزول النعم

- السريع -

- ابنه ابو علي المحسن ابن القاضي التنوخي

هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله والفرع المثل لاصله والنائب عنه في حياته والقائم
مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج من الوافر

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ ... تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه إلا ... بحضرة سيدي القاضي التنوخي

- الوافر -

وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنه وإمتاع فنه وما جرى من الفأل بيمنه لا جرم أنه اسير من الامثال واسرى من الخيال أخبرني ابو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجما من ديوان شعر ابيه وان بعض العوائق حال بينه وبين تحصيله حتى فاته واشتد الاسف عليه ولو تقدر له استصحابه كسائر الدواوين البديعة لكنت اتفصح في الانتخاب منه ولكني الان مقل من شعره وسيقع لي ما أتكثر به وألحق المختار منه بمكانه من هذا الباب بمشيئة الله تعالى وعونه ومما علق بحفظ ابي نصر المذكور وأنشدني للقاضي ابي علي قوله وهو معنى ظريف ما أراه سبق إليه وهو من الطويل

خرجنا لنستسقي بين دعائه ... وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما ... فما تم إلا والغمام قد أنفضا

- الطويل -

وأنشدني غيره له وأنا مرتاب به لفرط جودته وارتفاعه عن طبقتة من الطويل

أقول لها والحي قد فطنوا بنا ... وما لي على ايدي المنون براح
لما ساءني أن وحشتني سيوفهم ... وأنك لي دون الوشاح وشاح

- الطويل -

ومما انشده لنفسه في كتاب الفرج بعد الشدة من الطويل

لئن اشمتم الاعداء صرفي ورحلتي ... فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد
مقام وترحال وقبض وبسطة ... كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد

- الطويل -

كأنه نسج على منوال المتنبي حيث قال من الطويل

على ذا مضي الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق

- الطويل -

ومما ينسب إليه قوله لبعض الرؤساء في التهيئة بشهر رمضان من الخفيف

نلت في ذا الصيام ما تترجيه ... ووقاك الاله ما تتقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه ...

- الخفيف -

وأشدني له غير ثقة وهو متنازع من الكامل

قل للمليحة في الخمار المذهب ... أفسدت نسك أخي التقى المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته ... عجباً لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبيين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فإذا بدت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

- الكامل

وأما ابنه ابو القاسم علي فلم يبلغني بعد شعره وقد بلغني ذكره على لسان ابي الحسن علي بن موسى الكرخي وقد أوردت ما
أشدني عنه لابي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد في باب الامراء من بني حمدان فليراجع

- ابن لنكك البصري ابو الحسن محمد بن محمد

فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها في زمانه والمروع اليه في لطائف الادب وظرائفه طول ايامه وكانت حرفة الادب
تمسه وتجشمه ومحنة الفضل تدركه فتخدشه ونفسه ترفعه ودهره يضعه واتفق في ايامه هبوب الريح للمتنبى وعلو رتبته وبعد
صيته وارتفاع مقدار ابي ريش اليمامي وسمو نجمه ونفاق سوقه وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الادب بما
شقي به وحصل ابو الحسن على ثلبيهما والتشفي بدمهما والعقود تحت المثل السائر أوسعتهم ذماً وأودوا بالابل واكثر شعره
ملح وظرف خفيفة الارواح تأخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس أحسن مواقعها وجلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء
شعراء أهل عصره وما أشبه شعره في الملاحه وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلا بشعر كنية أبي الحسن بي فارس وأقدر أنه
في الجبال كهو في العراق وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجه قتل وكذلك ابن لنكك إذا قال البيت والبيتين والثلاثة
اغرب بما جلب وابدع فيما صنع فأما إذا قصد القصيد فقلما يفلح وينجح وبلغني ان صاحب كتب على ظهر جزء من شعر
ابن لنكك من المجتث

شعر الظريف ابن لنكك ... مهذب ومحكك
مذهب وممسك ... بمثله يتمسك

- المجتث -

ما أخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان وأهله
قال من مجزوء الرمل

يا زمانا أليس الاحرار ذلاً ومهانه ...
لست عندي بزمان ... إنما انت زمانه
كيف نرجو منك خيراً ... والعلا فيك مهانه
أجنون ما نراه ... منك يبدو أم مجانه

- مجزوء الرمل -

وقال ايضا من الطويل

زمان رأينا فيه كل العجائب ... وأصبحت الاذئاب فوق الذوائب
لو أن على الافلاك ما في نفوسنا ... تهاقت الافلاك من كل جانب

- الطويل -

وقال ايضا من الوافر

عجائب في زمانك شهادات ... علب خرف من الفلك المحيط
يرى متيقظا ما لا يراه ... إذا ما نام أكل قنبيط

- الوافر -

لان له خاصية في توليد السوداء ويرى احلاما ردية
وقال من المنسرح

عجبت للدهر في تصرفه ... وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي أدب ... كأنما ناك امه الادب

- المنسرح -

وقال ايضا من الطويل

يقولون لي اصبحت في العلم واحدا ... وفي الشعر والاداب مالك ثاني
فقلت صدقتم ايها الناس إنني ... كذاك ولكن في حرام زمني

- الطويل -

وقال ايضا من الوافر

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا ... وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمنا البيت جدا ... فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى إذا ابصرت فيهم ... قرودا راكبين على السروج
زمان عز فيه الجود حتى ... تعالى الجود في اعلى البروج

- الوافر -

وقال في المعنى من البسيط

جار الزمان علينا في تصرفه ... وأي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو أن ايسره ... يلقي على الفلك الدوار لم يدر .

- البسيط -

وقال ايضا من الخفيف

نحن والله في زمان غشوم ... لو رايناه في المنام فزغنا
يصبح الناس فيه من سوء حال ... حق من مات منهم اين يهنا

- الخفيف -

وقال ايضا من البسيط

لا مكث الله دنيانا فقيمتها ... ليست تفي عند ذي عقل بقيراط
دنيا تأبت على الاحرار عاصية ... وطاوعت كل صفعان وضراط

- البسيط -

وقال من الوافر

زمان قد تفرغ للفضول ... يسود كل ذي حمق جهول
فإن أحببتم فيه ارتياحا ... فكونوا جاهلين بلا عقول

- الوافر -

وقال ايضا من البسيط

إن اصبحت هممي في الافق عالية ... فإن حظي ببطن الارض ملتصق
كم يفعل الدهر بي ما لا اسر به ... وكم يسيء زمان جائر حنق
كم نفخة لي على الايام من ضجر ... تكاد من حرها الايام تحترق

- البسيط -

وقال ايضا من المنسرح

نحن من الدهر في اعاجيب ... فنسأل الله صبر ايوب
أقفرت الارض من محاسنها ... فابك عليها بكاء يعقوب

- المنسرح -

وقال ايضا من الكامل

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف بلا اكناف
بطيالس وقلانس محشوة ... يتعاشرون بقلة الانصاف
ما شئت من حل وفره مراكب ... ابواب دورهم بلا اجواف

- الكامل -

وقال ايضا من المنسرح

لا تخدعنك اللحى ولا الصور ... تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا ... وليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل ... له رواء وماله ثمر

- المنسرح

كأنه اخذه من قول ابن الرومي من الخفيف

فغدا كالخلاف يورق للعين ويأبى الاثمار كل الالباء ...

- الخفيف -

وقال ايضا من الكامل

يا طالبا بالعلم حظا مسعدا ... في ذا الزمان رايت رأي مخزق
إنفاق علم في زمان جهالة ... ترجو ودهر عمى وسخف مطبق
كن ساعيا ومصافعا ومضارطا ... تنل الرغائب في الزمان وتنفق
أو ما رأيت ملوك عصرك اصبحوا ... يتجملون بكل قاص احمق
لا تلق اشباه الحمير بحكمة ... موه عليهم ما قدرت ومخرق

- الكامل -

وقال ايضا من المنسرح

لم يبق حر اليه يختلف ... بل كل نذل عليه مختلف
يا فلكا دار بالندالة والجهل الى كم تدور يا خرف ...
فعاقل ما يبيل انملة ... وجاهل باليدين يغترف

- المنسرح -

وقال ايضا من الطويل

لعنتم جميعا من جوه لبلدة ... تكنفهم جهل ولؤم فأفرطا
وإن زمانا انتم رؤساؤه ... لأهل لأن يخرى عليه ويضرطا
أراكم تعينون اللئام وإنني ... أراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

- الطويل -

وقال ايضا

عدنا في زماننا ... عن طريق المكارم
من كفى الناس شره ... فهو في جود حاتم

ما اخرج من شعره في الهجاء لابي رياش

كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هذ دواوينها وسدر أخبارها مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي من الرجز
كأنما فمل ابي رياش ... ما بين صنبان قفاه الفاشي

وذا وذا قد لجح في انتفاش ... شهدانج بدد في حشاش

- الرجز -

وكان مع ذلك شرها على الطعام رجيم شيطان المعدة حوتي الانتقام وثعبان الاتهام سيء في المواكلة دعاة ابو يوسف اليزيدي والي البصرة الى القصعة فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته امر بأن يهيا له طبق ليأكل عليه وحده

ودعاه يوما الوزير المهلبى الى طعامه فبينما هو يأكل معه إذ امتخط في مندبل الغمر ويزق فيه ثم اخذ زيتونة من قعصة فغمزها بعنف حت طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير فتعجب من سوء شرهه واحتمله لفرط أدبه

وفي شره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحه وحسن التعريض من الوافر

يطير الى الطعام ابو رياش ... مبادرة ولو وراه قبر
اصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الاخادع منه حمر

- الوافر -

وأشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال انشدني صاحب لابن لنكك في أبي رياش وكان يطعن على ابي نواس
وابي تمام من الطويل

يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة ... وشعر ابي تمامكم هو اضيع
ابا الريش يا صفعان صفعات واجب ... ولكن مضى من كان في الله يصفع

- الطويل -

وقال ايضا من البسيط

أبو رياش بغي والبغي مهلكة ... فشددوا العين ترموه بأبدته
عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدغ والدته

- البسيط -

وقال فيه ايضا من الكامل

أبا رياش يا قبيح المنظر ... يا منكر ا ينمى الى مستنكر
تصحيف كنيته التي كنيته ... في است التي حملتك تسعة أشهر

- الكامل -

وقال فيه ايضا من الكامل

نبئت أن ابا رياش قد حوى ... علم اللغات وفاق فيما يدعي
من مخبري عنه فأني سائل ... من كان حنكه بأير

- الكامل -

وقال فيه ايضا من الوافر

على القبح الفظيع ابو رياش ... يعاشرنا بأخلاق ملاح
يبيح اكفنا أبدا قفاه ... فنصفعه على جهة المزاح

- الوافر -

وقال فيه وقد ولي عملا بالبصرة من الكامل

قل للوضيع ابي رياش لا تيل ... ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلا خسة ... كالكلب انجس ما يكون إذا اغتسل

- الكامل -

ما أخرج من هجائه لجماعة من الادباء والشعراء
أما هجاؤه للمتنبى فقد اوردته في اخباره ولا وجه لإعادته وقد كان ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يكنى أبا الهيثام كلاب
بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه كقوله فيه من البسيط

نفسى تقيك ابا الهيثام كل اذى ... إني بكل الذي ترضاه لي راضي
ما بال جعسك مركوبا على ذكرى ... يا أكرم الناس من باق ومن ماضي
ما كان ايري فقيها إذ ظفرت به ... فكيف ألبسته دنية ألقاضي

- البسيط -

وقال فيه ايضا من الوافر

حوي يوما ابو الهيثام ايري ... وذاك بمثله ابدأ حري
فيرنس رأسه بالجعس حتى ... تنكر منه لي خلق وزى
فقلت هديت لم برنست ايري ... فقال لان ايرك قرمطي

- الوافر -

وقال ايضا من البسيط

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا ... على اسم حمزة وصفا غير تشميخ
كدار بطيخ تحوي كل فاكهة ... وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ

- البسيط

وقال ايضا من الكامل

يا من تطيب وهو من حرق استه ... قلق يكابد كل داء معضل
فشل الصيال وما عهدنا دبره ... مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا ... لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلته ولثمت فاه مسلما ... لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا الي على المكان وقال لي ... أفيك من منتشوق متغزل
إن كنت تلتمني بحق فاستقني ... بلسان بطنك في فمي من اسفل

- الكامل -

وقال في الرملي الشاعر من الوافر

لأم الشاعر الرملي صدغ ... صبور ما علمت على الدباغ
فرغت ولم تكن فرغت فرامت ... إدامة نيكها حتى الفراغ
فقلت لها فديتك لا تجوري ... فليس على الرسول سوى البلاغ

- الوافر -

وقال فيه ايضا من الرجز

إن الرميلي بليد خاطره ... يشعر ما دامت له دفاتره
فالشعراء كلهم خواطره ...

- الرجز -

وقال فيه ايضا من مجزوء الرمل

حلف الرملي فيما اقتص عني وحكاه ...

يدعي يوم اصطلحنا انني قبلت فاه ...
لم اقبل فاه لكن ... قبلت نعلي قفاه

مجزوء الرمل

وقال في المبرمان النحوي من الوافر

صداع من كلامك يعترينا ... وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت ... لقد ابرمتنا يا مبرمان

- الوافر -

ما اخرج من شعره في الغزل والشراب
قال من الوافر

حبيب جفوتي فرض عليه ... مفري في الهوى منه إليه
إذا لحظاته قتلت محبا ... تشحط منه في دم وجنتيه

- الوافر -

وقال ايضا من الوافر

اتطمع ان تحب ولا جفون ... مؤرقة ولا قلب جريح
فأين هوى تذوب به وتبلى ... أراك تظن أن الزمر ريح

- الوافر -

وقال ايضا من الوافر

وروض عبقرى الوشى غض ... يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها ... نجوم طالعات من عقيق
خليلي اسقياني الراح صرفا ... إذا وحريق قلبي بالرحيق
ذراني قبل ان القى حمامي ... اشوب بريق من اهواه ريق

- الوافر -

وقال ايضا من الخفيف

قد شربنا عل شقائق روض ... شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر إلا تعلقت بالقلوب ...

- الخفيف -

وقال ايضا من المنسرح

امر غد انت منه في ليس ... وأمس قد فات فاله عن امس
وإنما العيش عيش وقتك ذا ... فبادر الشمس بابنة الشمس

- المنسرح -

وقال ايضا من الوافر

اقول لصاحبي والراح روح ... لجسم الكأس في كف النديم
وقد حبس الدجى عنا بواك ... تسيل نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سماء ... فمن سارى الضياء ومن مقيم
شموعك والكؤوس مع الندامى ... نجوم في نجوم في نجوم

- الوافر -

وقال في قلة شربه وسرعة سكره من الوافر

فدينك لو علمت ببعض ما بي ... لما جرعتني إلا بمسعط
فحسبك أن كرما في جوارى ... أمر ببابه فأكاد أسقط

- الوافر -

وله في مثل ذلك من المجتث

لو انني مسعي ... شربت ما شئت حيننا
لكنني عهدي ... فاعرف حديثي يقينا
قرأت عهدة كرم ... فكان سكري سنينا

- المجتث -

وقال ايضا من مجزوء الرمل

ايها الشيخ الذي برز ... قدما في السيادة
والذي اعطاه اهل الارض ... في السبق المقاده
وأقر الكل منهم ... أنه عين القلاده
أنا يكفيني من المشروب ... ما يكفي جراده
وحديثي طال فيه ... مثل تفسير قتاده
وهو ابرام ونقض ... فاكفني فيه الاعاده

- مجزوء الرمل -

ما اخرج من ملح في سائر الفنون
قال من الطويل

تولى شباب كنت فيه منعما ... تروح وتغدو دائم الفرحات
فلمست تلاقيه ولو سرت خلفه ... كما سار ذو القرنين في

- الطويل -

وقال من الطويل

فراق أخلائي الذين عهدتهم ... يوكل قلبي بالهموم اللوازم
وما ذا ارجبي من حياة تكدرت ... ولو قد صفت كانت كأضغاث حالم

- الطويل -

وقال ايضا من الكامل

نكرت نحولي وهو من فرط الاسى ... لفراق إخوان علي كرام
وتعجبت للشيب لا تتعجبي ... هذا غبار وقائع الايام

- الكامل -

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز من الكامل

قالت كبرت وشبت قلت لها ... هذا غبار وقائع الدهر

- الكامل -

وقال ايضا من الوافر

إذا خفق اللواء علي يوما ... وقد حمل امرؤ القيس اللواء
رجوت الله لا أرجو سواه ... لعل الله يرحم من اساء

- الوافر -

وقال ايضا من البسيط

إذا أخو الحسن اضحى فعله سمجا ... رأيت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا ... نفر منها إذا مالت الى الضرر

- البسيط -

أخذه صاحب فقال من المتقارب

يقال تركت الذي حسنه ... يكاد يخجل شمس الضحى
فقلت وشمس الضحى تحتمي ... إذا بسطت في المصيف الاذى

- المتقارب -

وقال ايضا من مجزوء الرمل

نحن بالبصرة في لون ... من العيش ظريف
نحن ما هبت شمال ... بين جنات وريف
فإذا هبت جنوب ... فكأننا في كنيف

- مجزوء الرمل -

وقال ايضا من مجزوء الرمل

ليس في البصرة حر ... لا ولا فيها حواذ
إنما البصرة انشاب ... ونخل وسماد

- مجزوء الرمل -

- ابنه أبو اسحاق إبراهيم
شاعر مجيد لم يتصل بي من شعره غير ما انشدته له معارضا قول ابيه من السريع

وعصبة لما توسطتهم ... صارت علي الارض كالخاتم
كانهم من سوء افهامهم ... لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك إبليس إذا زارهم ... لانهم عار على آدم

- السريع -

بقوله من السريع

لا تصلح الارض ولا تستوي ... إلا بكم يا بقر العالم
من قال للحرث خلقتم فلم ... يكذب عليكم لا ولم يأت
ما أنتم عار على ادم ... لانكم غير بني ادم

- السريع -

وقال ايضا من السريع

وليلة ارقني طولها ... فبتها في حيرة الذاهل
كأنما اشتقت لإفراطها ... في طولها من أمل الجاهل
- السريع -

وقال ايضا من المنسرح

يا سفلا أوقفوا بخستهم ... لكن عن الجود والندى ناموا
لا تكذبوا صح أنكم نعم ... عندكم للزمان انعام

- المنسرح.

- ابو عبد الله الحسين بن علي النمري

صاحب ابي رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة في الادب والشعر وقد جمع الحفظ الكثير الغزير والعلم القوي القويم
والنظم الطريف المليح

فما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذي الكفائتين ابي الفتح وكان ورد عليه الري فأحسن اليه ووصله بصلة حسنة فيها
دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم وفيها ايضا دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير واستهلها من الكامل

واها لأيام الصباية واها ... بل أه من تذكرهن وأها
فالي الحرينة فالجنينة فالربي ... مغنى الاحبة حبذا مغناها
روض كلفت بنوره وبنوره ... وربى الفت هواءها وهواها

اصبو الى اترابها وترابها ... ومهاة عيشي في ظلال مهاها
فيهن شمس لا تروم عيوننا ... حذر العيون سناءها وسناها
نمرية من دونها متمم ... أخشى شباها تارة وشباها
ماذا على النمر الكرام عشيرتي ... لو ضم بين فتاتها وفتاها
فتيان صدق كالشموس تعودت ... قنص النفوس ظباؤها وظباها
يا من لنفس شطرها في بلدة ... بذرى العراق وشطرها بسواها
ظمئي الى حو الشفاه وإنما ... حو الشفاه سقامها وشفاهها
ظماً الهمام الى المكارم والعلأ ... وقد ارتوى منها كما ارواها
وجلست في النادي الذي حاز الندى ... من جنة دان إلي جناها
دار عرفت معانقة الكرى ... وأخذت حظي لهوها ولهها
عاتبت مكرمة الزمان فأعتبت ... فيها وناجيت السرور شفاهها
ملك أغر وبركة لجية ... في روضة تعطي العيون رضاها
يحبوك ذا المال الجزيل وهذه الماء المعين وهذه رياها ...
روض إذا جرت الرياح مريضة ... في زهرة استشفت به مرضاها
وإذا تقابلت الندامى وسطه ... سكر الصحة كما صحا سكرها
يتسلسل الماء الزلال خلاله ... فتخاله الحيات خف سراها
وأخذت من اقماره وشموسه ... من تبره ولجينه أشباها
من ابيض يقق وأصفر فاقع ... لو معن كن سلافة ومياها
قد ضوعفت زنة فزادت زينة ... يجلو القذى عنا جلاء قذاها
خيفت عليهن العيون فعوذت ... باسم الاله وباسم شاهنشاهها
يا ابن العميد عميد دولته الذي ... بلسانه وسنانه سناها
ما انت إلا صحة ملكوءة ... تتقاصر الافهام دون مداها
فإذا مرضت ولا مرضت فإنه ... مرض الرياح يطيب فيه ثناها
لم تنسك الامراض ذكر صنائع ... تولي وشكر صنائع تولاها
فاسلم لدولتك التي وطدتها ... ورعيت أولاهها على أحرأها

- الكامل -

وله من قصيدة كتب بها إلي وبأختها التي تقدمتها ابو سعيد بن دوست كعادته المشكورة في مهاداتي بطرائف الاداب التي
تصلح لهذا الكتاب من مجزوء الكامل

سرت النجائب بالنجائب ... ترمي الكواكب بالكواكب
ترمي تجاهات المشارق ... من تجاهات المغارب
رغبا الى ملك تحكم في رغائبه الرغائب ...
ملك تبوأ من علاه ... في النواصي والذوائب
حيث السوايغ والسوابق ... والنجائب والجنائب
يهب المنعمة الكواعب ... والمطهمة السلاهب

- مجزوء الكامل -

ومنها

زرناك من ارض البصيرة شاحبين على شواحب ...
نرد المناهل كالمجاهل ... والسبابس كالسباب

لاري دون الري والبحر العظامط ذي الغوارب ...
بحر جواهره طواف ... في سواحله رواسب
لا دونها اللجج الكوارب ... لا ولا الجج الكواذب
كم من ظباء بالبيصرة في المقاصر والسياسب ...
إنس ووحش يشتبهن سوى الذوائب والحقائب ...
ادم يقاسمن الازارك ... جناك والقضب الرطائب
فلإنسها اغصانه ... تجلو به برد السحائب
ولوحشها غض الجنى ... عبث المعازف والملاعب
نصطاد وحشياتها ... وتصيدنا الانس الخراعب
يا رب يوم لي كظلك او كظنك او يقارب ...
رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب ...
قصرت لنا اطرافه ... قصر القناع عن الذوائب
وتبرجت لذاته ... للخاطبين وللخواطب
نزلت به حاجاتنا ... بين المحاجر والحواجب
وكسونني حلا صقلن خواطري صقل القواضب ...
حلا قديياج الخدود ... مطرزات بالشوارب
فلتشكرن رياضنا ... جدوى سحائبك الصوائب
ولتنظمن لك القصائد ... كالفائد للكواعب

- المفجع البصري

هو ابو عبد الله الكاتب له مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء وفيه قيل من مجزوء الكامل

إن المفجع ويله ... شر الاوائل والاواخر
ومن النوادر انه ... يملئ على الناس النوادر

- مجزوء الكامل -

كأنه من قول ابي تمام من الوافر

ومالك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

- الوافر -

أو من قول الاخر من مجزوء الكامل

ومن المظالم أن قعدت ... على المظالم يا فزاره

- مجزوء الكامل -

واما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف حكي ابو بكر الخوارزمي قال قال لي اللّهام انشدني المفعج لنفسه
من الخفيف

لي اير اراحي الله منه ... صار همي به عريضا طويلا
نام إذ زارني الحبيب عنادا ... ولعهدي به ينيك الرسولا
حسبت زورة علي لحييني ... فافترقنا وما شفينا غليلا

- الخفيف -

فقلت فيه من الكامل

إن المفعج فالعنوه مؤنث ... نغل يدين بيبغض اهل البيت
يهوى العلوق وإنما يلقاهم ... بمؤخر حي وقبل ميت

- الكامل -

وانشدني ابو الحسين الشهرزوري الحنظلي قال انشدني المفعج لنفسه في غلام له يكنى أبا سعد من الخفيف

ز فرات تعتادني عند ذكراك ... وذكراك ما يريم فوادي
وسروري قد غاب عني مذغبت فهل كنتما على ميعاد ...
حاربتني الأيام فيك أبا سعد بسيف الهوى وسهم البعاد ...
ليس لي مفزع سوى عبرات ... من جفون مكحولة بالسهاد
في سهادي أطول انسي بذكراك ... اعتيض عن الكرى والرقاد
وبحسبي من المصائب اني ... في بلاد وأنتم في بلاد - الخفيف -
وانشدني ابو نصر الروذبادي الطوسي للمفعج من الهزج
ألا يا جامع البصرة ... لاخربك الله
وسقى صحنك المزن ... من الغيث فرواه
فكم من عاشق فيك ... يرى ما يتمناه
وكم ظبي من الانس ... مليح فيك مرعاه
نصبنا الفخ بالعلم ... له فيك فصدناه
بقرآن قرأناه ... وتفسير رويناه
وكم من طالب للشعر بالشعر طلبناه ...
فما زالت يد الايام ... حتى لان مثناه
وحتى ثبت السرج ... عليه فركبناه
ألا يا طالب الامرد ... كذب ما ذكرناه
فلا يغررك ما قلنا ... فما بالجد قلناه
ولو كان من البعض ... برياً حين نلقاه
فرح بالدرهم الضرب ... إليه تتلاقاه
فبالدرهم يستنزل ... ما في الجو مأواه

- الهزج -

ومن ملحمة المشهورة قوله لانسان اهدى إليه طبقا فيه قصب السكر وأترج ونارنج واره ابا سعد غلامه فقال من مجزوء الرمل

إن شيطانك في الظرف ... لشيطان مرید
فلهذا انت فيه ... تبتدي ثم تعید
قد أتتتنا تحفة منك على الحسن تزيد ...
طبق فيه قدود ... وخذود ونهود

- مجزوء الرمل -

وقوله في غلام مغن جدر فازداد حسنا من السريع

يا قمرا جدر حين استوى ... فزاده حسنا وزادت هموم
كأنما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

- السريع -

وقوله ايضا من الخفيف

سيدي انت إن عبدك امسى ... خافقا قلبه خفوق الجناح
فاغتنم غفلة الرقيب وزره ... في رداء من الدجى ووشاح

- الخفيف -

وقال ويروي لابن لنكك من السريع

لنا سراج نوره ظلمة ... ليس له ظل على الارض
كأنه شخص الامام الذي ... تبغي الهدى منه أولو الرفض

- السريع -

ومن ظريف قوله في الهجاء من السريع

فسا على قوم فقالوا له ... إن لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدت فقالوا له ... من نتن فيه ذا كما كنا

- السريع -

ووجدت بخط ابي الحسين علي بن احمد بن عبدان في مجموعة المسمى حاطب ليل للمفجع البصري يقول من الوافر

أداروها وللليل اعتكار ... فخلت الليل فاجأه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج ... ألاح الصبح أم بدت العقار

فقال هي العقار تداولوها ... مشعشعة يطير لها شرار
فلو لا انني أمتاح منها ... حلفت بأنها في الكأس نار

- الوافر -

- نصر بن احمد الخبز ارزي

كنت على طي شعره وذكره إما لتقدم زمانه او سفسة كلامه ثم تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره فسنح لي ان اضمن هذا الكتاب لمعاقد علقت بحفظي منه والاعراض عن التصفح لباقي شعره وترك الفحص عما يصلح لللاحاق بها من ملحه وعلى ذكره فقد بلغني من غير جهة أنه كان أميا لا يكتب ولا يتهجى وكانت حرفته خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد أشعاره المقصورة على الغزل والناس يزحمون عليه ويتطفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره وأحداث البصرة يتنافسون في ميله إليهم وذكره لهم ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه ويسمع شعره فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء أثره على ثيابه فانصرف وكتب إليه من الوافر

لنصر في فؤادي فرط حب ... ينيف به على كل الصحاب
أتيناه فيخرنا بخورا ... من السعف المدخن بالتهاب
فقمتم مبادرا وحسبت نصرا ... يريد بذاك طردي أو ذهابي
فقال متى أراك ابا حسين ... فقلت له إذا اتسخت ثيابي

- الوافر -

فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الابيات املى على من كتب له في ظهرها هذه الابيات من الوافر

منحت ابا الحسين صميم ودي ... فدا عيني بألفاظ عذاب
أتى وثيابه كالشيب لونا ... فعدن له كريعان الشباب
وبغض للشيب اعد عندي ... سوادا لونه لون الخضاب
فإن يكن التفرز فيه فخرأ ... فلم يكني الوصي أبا تراب

- الوافر -

ويحكى أنه ما كشف قناع الغربية قط لقصور همته على المذكر دون المؤنث وشعره شاهد بذلك فمن النوادر أن شاعرا يكنى بزعمه ابا طاهر انتهى إليه وورد نيسابور بأشعار تناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن السري والخالديين وغيرهم من المحسنين الذين لم تقع اشعارهم بعد الى خراسان حتى تقشر فلسه وظهر عواره وخزيه وجرى امره على ما قاله احمد بن طاهر من البسيط

اظن دعوته في الشعر جائزة ... له علي كما جازت علي النسب

- البسيط -

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمي من المنسرح

يقول تصر أبي فقلت لهم ... عندي بهذا شهادة حسنه
نعم ولكن أمه حملت ... من بعد ما مات شيخه بسنه

- المنسرح -

فمن ملح نصر قوله من الطويل

خليلي هل ابصرتما وسمعتما ... بأكرام من مولى تمشى الى عبد
أتى زائرا من غير وعد وقال لي ... أصونك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الكأس بيني وبينه ... يدور بأفلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

- الطويل -

وقوله من مجزوء الرمل

من يكن يهواه للخلق فإني عبد خلقه ...
إن حسن الخلق أبيه ... للفتى من حسن خلقه

- مجزوء الرمل -

وقوله من البسيط

قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في ... روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى ... لما تفتح منه النور والزهر

- البسيط -

وقوله من المنسرح

وددت اني بكفه قلم ... أو انني مدة على قلمه
يأخذني مرة ويلثمني ... إن علفت منه شعرة بفمه

- المنسرح -

وقوله من البسيط

قد قلت إذ خان صبري من كلفت به ... ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
إن كان شاركني في حبه وفتح ... فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

- البسيط -

وقوله من الكامل

لا تعشقن ابن الربيع فإنه ... عند التجرد أية الايات
وجه كعبادان ليس وراءه ... لمحبه شيء سوى الخشبات

- الكامل -

وقوله من الخفيف

تتجنى علي ذنبا وتعتل ... بأن قد رأيت مني ذله
لعن الله قربة ليس فيها ... لفتى يطلب التعلقة عله

- الخفيف -

وقوله من الطويل

ألم يكفني ما نالني في هواكم ... إلى أن طفتكم بين لاه وضاحك
شمااتكم بي فوق ما قد اصابني ... وما بي دخول النار بل طنز مالك

- الطويل -

وأنشدني ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكور قال انشدني عبد السميع بن محمد الهاشمي قال انشدني نصر بن احمد
الخبز أرزي لنفسه من الخفيف

شاقني الاهل لم تشقني الديار ... والهوى صائر الى حيث صاروا
جيرة فرقتهم غربة البين وبين القلوب ذاك الجوار ...
كم أناس رعوا لنا حين غابوا ... وأناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار - الخفيف -
وأنشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة من البسيط
ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا ...
شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصرا ... والردف مرتدفا والقذ مقدودا

- البسيط -

- ابو عاصم البصري

أنشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي عاصم في اقتران الهلال والثريا والزهرة من المتقارب

رأيت الهلال وقد أهدقته ... نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في إثرها ... وبينهما الزهرة المشرقة
بقوس لرام رمى طائرا ... فأتبع في إثره بندقه

- المتقارب -

وله في اقتران الهلال والزهرة من الخفيف

قارن الزهرة الهلال وكانا ... في افتراق ما بين صد وهجره
فإذا ما تقارنا قلت طوق ... من لجين قد علفت فيه دره

- الخفيف -

وله في الغزل من الرمل

يا بنفسي من إذا جمشته ... نثر الورد عليه ورقه
وإذا مدت يدي طرته ... أفلتت مني وعادت حلقة

- الرمل -

- ابو الحسين الظاهر البصري

انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسين الظاهر البصري لنفسه قوله من البسيط

نفسى الفداء لمن جاءت تودعني ... يوم الفراق بقلب خائف وجل
قد كنت فارقت روجي خوف فرقته ... لكن حبيبت بطيب الضم والقبل

- البسيط -

وله من قصيدة في مفصود من البسيط

كأنما دمه في الطست حين جرى ... صرف من الراح في قعب من الذهب
حتى إذا رجعت في كفه يده ... كالشمس غابت عن الابصار في الحجب
كانت كما قال في القران خالفنا ... واضمم جناحك يا موسى من الرهب

- البسيط -

وله في وصف حية قتلها في بعض اسفاره من الرجز

عرفت في الاسفار ما لم اعرف ... من كل موصوف وما لم يوصف
أليت لا أنصف من لم ينصف ... ولا أفي دهري لخل لا يفي
سرت وصحبي وسط قاع صنف ... إذ اشرفت من فوق طود مشرف
رقشاء ترنو من قليب اجوف ... تومي برأس مثل رأس المجدف
في ذنب مندمج معقف ... حتى إذا أبصرتها لا تنكفي
علوتها بحد سيف مرهف ... فظل يجري دمها كالقرقف
اتلفتها لما أرادت تلفي ...

- الرجز -

الباب السادس

في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد وسياق ملحم ولطائفهم

- ابن التمار الواسطي

شعره يتغنى بأكثره ملاحه ورشاقة وإنما كان يقوله تطربا لا تكسبا وقد بلغني به أبيات قلائل إلا أنها قلائد كقوله من البسيط

أما ترى اليوم في أثوابه الجدد ... يحكيك يا غرة الايام والابد
فاشرب وسق الندامى من مشعشعة ... كلون خذك لم تنقص ولم تزد
على غدیر إذا هب النسيم به ... ابصرته من حبيك الريح كالزرد

- البسيط -

وله من الكامل

الخمير شمس في غلالة لاذ ... تجري ومطلعها من الخرداذي
فاشرب على طيب الزمان فيومنا ... يوم التذاذ قد أتى برداذ
وانظر الى لمع البروق كأنها ... يوم الضراب صفائح الفولاذ

- الكامل -

وقوله عفا الله عنه من البسيط

قم فانصف من صروف الدهر والنوب ... واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة وجيوش الصباح في الطلب
والبدر في الجانب الغربي تحسبه ... قد مد جسرا على الشطين من ذهب

- البسيط -

- ابو طاهر الواسطي المعروف بسيدوك

شعره يروى حين يروي ويحفظ حين يلحظ وما لظرفه نهاية ولا للطفه غاية ولا عيب فيه غير أن الذي وقع إلي منه قليل
يلتقي طرفاه وتجتمع حاشيتهان وديوان شعره ضالتي المنشودة ودرتي المفقودة ولا بأس من حصوله أنشدني كل من ابي طاهر
ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وأبي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال انشدني سيدوك لنفسه وهو أحسن وأبلغ
ما سمعته في طول الليل من البسيط

عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا ... والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلى مذ غابوا فديتهم ... ليل الضرير فصبحي غير منتظر

- البسيط -

وأنشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له من الوافر

أراح الله نفسي من فؤاد ... أقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقاها ... ذوي الالباب بالخدع اللطاف
كأن جوانحي شوقا إليها ... بنات الماء ترقص في حفاف

- الوافر -

وأنشدني ميمون الواسطي قال انشدني سيدوك لنفسه من الوافر

أظن بلية دهمت فؤادي ... وأحسبها غزال بني سليم
وإلا لم يغيب فتعتريني ... مذلة ضيمة من غير ضميم
ولي عين إذا فقدته صارت ... كعين الشمس ملبسة بغيم

- الوافر -

وأنشدني له ايضا من مخلع البسيط

أنت من القلب في السواد ... وموضع السر من فؤادي
يا ساكنا في سواد عيني ... وبين جفني والرقاد
لم تنأ لما نأيت عني ... ولا تباعدت بالبعاد

- مخلع البسيط -

وأنشدني أيضا له من الطويل

جنت صبحه الاضحى علي فأذهبت ... فوادي فلا ضري ملكت ولا نفعي
فيا يوم عيد النحر ما لك مهديا ... لنحري سهم النحر نبت عن الشرع - الطويل -

وله من أبيات من مجزوء الكامل

حذري عليك اشد من ... حذري على بصري وسمعي
إن كنت تنكر ما أقول ... فهالك سل سهري ودمعي

- مجزوء الكامل -

ووجدت منسوباً إليه في بعض التعليقات من المتقارب

جعلت فداءك قد زارني ... أخلاء اعظم اقدارهم
وعزمي أكون لهم ساقيا ... فكن بأبي أنت خمارهم

- المتقارب -

- أبو عبد الله الحامدي

حامدة من أعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل إلا مما أنشدنيه ميمون الواسطي قال أنشدني ابو عبد الله لنفسه بالحامدة من البسيط

مشتاقاً طرقت في النوم مشتاقاً ... أهلاً بمن لم يخن في العهد ميثاقاً
أهلاً بمن ساق لي طيف الاحبة من ... أرض الاحبة بل أهلاً بمن شاقاً
يا زائراً زار من قرب على بعد ... أنست مستوحشاً لا ذقت ما ذاقاً
الله يعلم لو أني استطعت لقد ... أفرشت ممشاك احداقاً وأماقاً
يا ليل عرج على الفين قد جعلاً ... عقد السواعد للاعناق أطواقاً
ضاق العناق وضم الشوق بينهما ... ضم القربين اعناقاً فأعناقاً

- البسيط -

وأنشدني له أيضا من الكامل

قل للمليحة في الخمار المشمشي ... كم ذا الدلال عدت كل محرش
يا من غدا قلبي كنرجس طرفها ... في الحب لا صاح ولا هو منتشي

هذا الربيع بصحن خذك قد بدا ... لمقبل ومعضض ومخمش
فمتى اببت معانقا لبهاره ... ولورده المستأنس المستوحش

- الكامل -

وأشدني له ايضا من الطويل

سقاني وحياني وبات معانقي ... فيا عطف معشوق على ذل عاشق
ويا ليلة باتت سواعدنا بها ... تدور على الاعناق دور المخانق
نبث من الشكوى حديثا كأنه ... قلائد در في نحور العواتق

- الطويل -

وأشدني له من الكامل

يا راحلا ترك البكاء مباحا ... ما رحمت انت بل اصطباري راحا
إن اخلفتني فيك اسباب المنى ... وغدوت لي سقما وكننت صلاحا
فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى ... وعهدت وجهك في الظلام صباحا

- الكامل -

وأشدني له من الكامل

ما الرأي عندك ايها البدر ... في عاشق لك خانه الصبر
وقع برايك فوق قصته ... يا من إليه النهي والامر
لو أن حسنا زاد في عمر ... لازددت عمرا بعده عمر

- الكامل -

- أبو بكر محمد بن ابي محمد القاسم المعروف بالانباري
بلغني له قصيدة فريدة تدل على أن صاحبها من أفراد الشعراء وهي في ابن بقية لما قتل وصلب وقد أثبتتها كما هي من الوافر

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نذاك أيام الصلات

- الوافر -

وأخذه من قول ابن المعتز من الطويل

وصلوا عليه خاشعين كأنهم ... وفود وقوف للسلام عليه

- الطويل -

كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا ... كمدهما إليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن أن ... يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأس ... تباعد عنك تعبير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت إلى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكننت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ... إلينا من عظيم السيئات
وكننت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... حقيق بالدموع الجاريات
أخذه من قول ابن الرومي من مخلع البسيط
لم يظلم الدهر أن توالى ... فيكم مصيباته دراكا
كنتم تجيرون من يعادي ... منه فعاداكم لذاكا

- مخلع البسيط -

عاد

ولو اني قدرت على قيامي ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبر عنك نفسي ... مخافة أن أعد من الجناة
ومالك تربة فأقول تسقي ... لانك نصب هطل الهلاطات
عليك تحية الرحمن تنرى ... برحمت غواد رائحات

- أبو الحسين محمد بن عمر الثغري الكاتب

أحد المقلين المحسنين ولم أسمع له إلا ملحا نادرة كقوله في خط العذار وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرتة من الخفيف

لي حبيب يزهي بحسن عجيب ... ويقدم مثل القضيبي الرطيب
أحرقته بالسواد فضة خديه فقد أحرقته سواد القلوب ...

- الخفيف -

وقوله في وصف التمر من المجتث
أما ترى التمر يحكي ... في الحسن للنظار

مخازنا من عقيق ... قد قمعت بنضار
كأنما زعفران ... فيه مع الشهد جاري
يشف مثل كؤوس ... مملوءة من عقار

- المجتث -

وقوله في الباقلاء الرطب من الوافر

فصوص زبرجد في غلف در ... بأقماع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر
ربيع للقلوب بكل أرض ... ونقل ما يمل لشرب خمر

- الوافر -

وله في الرمان من الوافر

ورمان رقيق القشر يحكي ... ثدي الغيد في أثواب لاذ
إذا قشرته طلعت علينا ... فصوص من عقيق أو بخاذ

- الوافر -

- ابو محمد بن زريق الكوفي الكاتب رحمه الله تعالى

أنشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال أنشدني ابو سليمان المنطقي ببغداد قال أنشدني ابن زريق لنفسه من البسيط

سافرت إبغي لبغداد وساكنها ... مثلا فحاولت شيئا دونه لباس
هيئات بغداد الدنيا بأجمعها ... عندي وسكان بغداد هم الناس

- البسيط -

وأنشدني له غيره في شعر الصولي من السريع

داري بلا خيش ولكنني ... عقدت من خيشي طاقين
دار إذا ما اشتد حر بها ... أنشدت للصولي بيتين

- السريع -

وله ايضا في العيادة من مجزوء الخفيف

يا مريضا بسقمه ... مرض الحلم والوفا
لم يكن تركي العيادة ... هجرا ولا جفا
لم أطلق أن أراك يا ... أكرم الناس مدنفا
طال خوفي عليك فالحمد ... لله إذا كفى

- مجزوء الخفيف -

وقال في قينة تسمى دبسية حسنة المخبر قبيحة المنظر من المجتث

أبا سعيد أصخ لي ... يا سيدي ونديمي
منيت امس بأمر ... من الامور عظيم
حصلت عند صديق ... حر ظريف كريم
أسقي على شذودبسية ... فتنفي همومي
فكنت حين تغني ... لدي جنان النعيم
وإن نظرت إليها ... ففي العذاب الاليم
وإن شربت بصوت ... فالراح بالتسنيم
وإن شربت بلحظ ... فالمهل بالزقوم
فكان سمعي بخير ... ومقلتي في الجحيم

- المجتث -

وأنشدني ابو نصر سهل بن المرزبان لابي محمد بن زريق يخاطب به أبا عبد الله الكوفي لما قلده مكان ابي جعفر بن شيرزاد
وحصل في الدار التي كان ابو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسسته وفي مثل حاله وقد كان حضره قبل ذلك فحجب من البسيط

إننا رأينا حجابا منك قد عرضا ... فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع لنصحي ولا تغضب علي فما ... أبغي بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ماسواه وكم ... سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على ... هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

- البسيط -

قال فاعتذر إليه الكوفي وقال له حسبنا وقضى حوائجه

- ابو الورد
بلغني أنه كان من عجائب الدنيا في المطايبية والمحاكاة وكان يخدم مجلس المهدي الوزير ويحكي شمائل الناس وألسنتهم
فيؤديها كما هي فيعجب الناظر والمسامع ويضحك الثكلان وكان ابو اسحاق الصابي قد بلي به حتى قال فيه من الطويل

ومن عجب الايام ان صروفها ... تسوء امرا مثلي بمثل ابي الورد
فياليتها اختارت نظيرا وأنها ... رمتني بشنعاء الدواهي على عمد
فكم بين معفور الكلاب وإن نجا ... ذليلا ومقتول الضراغمة الاسد

- الطويل -

وفيه يقول السري حيث يذكر صفعه للملحي الشاعر من الطويل

وما خلت صفعان العراق بسومني ... لامثاله ذما يسيرا ولا حمدا
إذا ما ابو الورد انتحاه بكفه ... حسبت قفاه روضة تنبت الورد

- الطويل -

ولأبي الورد شعر لهو في الاضحاك مثل قوله من مجزوء الرمل

أنا في كل سحير ... في مداراة لا يرى
دائبا يطلب وجهها ... حسنا من بيت غيري
قلت نك يا ابر من يرتع ... في خيري وميري
قال لا اسطيع نيكا ... لكسير وعوير

- مجزوء الرمل -

وقوله من الوافر

طفيلي يؤم الخبز اني ... رآه ولو رآه على يفاع
ولا يروي من الاخبار إلا ... أجبت ولو دعيت الى كراع

- الوافر -

وقوله من مجزوء الرمل

وصديق جاءني يسألني ماذا لديك ...
قلت عندي بحر خمر ... حوله آجام نيك

- مجزوء الرمل -

وقوله من الطويل

ولي صاحب افسى البرية كلها ... يشككني فيه إذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه ... فما احد يدري تنفس ام فسا

- الطويل -

وقوله من مجزوء الكامل

ليس اشتقاق ابي المظفر ... من أن يرى ظفرا فيظفر
لكن تناول ظفره ... فلذلك قيل ابو المظفر

- مجزوء الكامل

الباب السابع

في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن أشعارهم

- ابن نباتة السعدي ابو نصر عبد العزيز ابن محمد بن نباتة
من فحول شعراء العصر وأحاديهم وصدور مجيديهم وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافي وملكوا رق المعاني وشعره مع
قرب لفظه بعيد المرام مستمر النظام يشتمل على غرر من حر الكلام كقطع الروض غب القطر وفقر كالغنى بعد الفقر وبدائع
أحسن من مطالع الانوار وعهد الشباب وأرق من نسيم الاسحار وشكوى الاحباب وأول ما وقع شعره الى خراسان إنما وقع
على يد ابي نصر سهل بن المرزبان فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها من طرائف الدفاتر ولطائفها ونخائرها
وأخايرها وأتخفني به وهو بغيار السفر وجعلني فيه ابا عذرة النظر فحسبته والطرف معقود به شخص المحبوب بدا لعين
محبه وباكورة الأشعار ارفع من باكورة الثمار فكم مرتع انس فيه رعيت وكم فص مختص منه وعيت وأنا كاتب من عيونه ما
يمتع الخواطر وبلجو النواظر ويصدق قوله وقد احسن فيه كل الاحسان من الوافر

وكم لليل عندي من نجوم ... جمعت النثر منها في نظامي
عتابا او نسيبا أو مديحا ... لخل أو حبيب أو همام
تفيد بها العقول نهى وصحوا ... وقد فعلت بها فعل المدام
لها في حلبة الاداب ركض ... الى حب القلوب بلا احتشام

- الوافر -

وقوله من البسيط

خذها إذا انشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها ...
ينسى لها الراكب العجلان حاجته ... ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

- البسيط -

وقوله ايضا من الخفيف

فات عبد العزيز سابقة القول ... وإني لوصفه في لحاق
طلعت في القلوب ألفاظي الغر طلوع النجوم في الافاق ...

- الخفيف -

وقوله من المنسرح

هذا الكلام الذي خصصت به ... أخص في الخالدات من أحد
قول هو الماء لذ مطعمه ... فكل قول سواه كالزبد

- المنسرح -

ما أخرج من غرره في الغزل والنسيب
قال من قصيدة من الطويل

وبدر تمام بت أئتم رجله ... وأكبره عن أن أقبل خده
تعشقت فيه كل شيء يوده ... من الجور حتى كدت اعشق صده

- الطويل -

البيت الاول كأنه مأخوذ من قول ابن طباطبا من الرجز

وشادن روعي في يديه ... تبيت تهمني قبلي عليه
يؤثرن رجليه على خديه ...

- الرجز -

والبيت الثاني فيه رائحة من قول منصور الفقيه من المتقارب

سررت بهجرك لما علمت ... بأن لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرنى ... وما كنت يوما عليه صبورا
ولاني ارى كل ما ساعني ... إذا كان يرضيك سهلا يسيرا - المتقارب -

وقال من أخرى من الطويل

عجبت له يخفي سراه ووجهه ... به تشرق الدنيا وبالشمس بعده
ولا بد لي من جهلة في وصاله ... فمن لي بخل أودع الحلم عنده

- الطويل -

ومن أخرى من البسيط

يا من أضر بحسن الشمس والقمر ... فلم يدع فيهما للناس من وطر
نفسى فداؤك من بدر على غصن ... تكاد تأكله عيناى بالنظر
إذا تفكرت فيه عند رؤيته ... صدقت قول الحلوليين فى الصور

- البسيط -

ومن أخرى من الطويل

سقى الله أرضا لا أبوح بذكرها ... فتعرف اشجانى بها حين تذكر
سوى انها مسكية التراب ريحها ... ترف وتندي والهواجر تزفر
نعمت بها يجلو على كؤوسه ... أغر الثنايا واضح البشر أحور
فوالله ما أدري أكانت مدامة ... من البدر تجنى أم من الشمس تعصر
إذا صبها جنح الظلام وعبها ... رأيت رداء الليل يطوي وينشر

- الطويل -

ومن أخرى من الكامل

دعهم وقلبي لا أريد رجوعه ... أبدا فقلبي كان أصل فسادي
لو يعلمون صلاح حالى بعدهم ... ما فرقوا بينى وبين فوادي

- الكامل -

ومن أخرى من البسيط

إن كنت تمنع سعدي من مطالبها ... فلست تمنع سعدي من تمنىها
لله نغمة أوتار ومسمعة ... باتت تدل على شوقى أغانيها
وقهوة كشعاع الشمس طالعة ... أفنيت بالمزج فيها ريق ساقىها
يا لذة بيمين الدهر أدفعها ... فى صدره وهو من أحشاي بدنيتها
لو كان يعلم أنى عنك اخدعه ... ثنى انامله لى حين أنثىها

- البسيط -

الشكوى وذم الزمان
قال من البسيط

في كل يوم لنا في الدهر معركة ... هام الحوادث في أرجائها فلق
حظي من العيش أكل كله غصص ... مر المذاق وشرب كله شرق

- البسيط -

وقال من الطويل

وكم من خليل قد تمنيت قربه ... فجربته حتى تمنيت بعده
وما للفتى في حادث الدهر حيلة ... إذا نحسه في الامر قابل سعده
أرى هم المرء اكتئابا وحسرة ... عليه إذا لم يسعد الله جده

- الطويل -

كأنه مأخوذ من قول المتنبي من الطويل

واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

- الطويل -

وقال من قصيدة من الكامل

ما بال طعم العيش عند معاشر ... حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الأغبياء فإنه ... لا عيش إلا عيش من لم يعلم

- الكامل -

هذا معنى متداول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز من الكامل

وحلاوة الدنيا لجاهلها ... ومرارة الدنيا لمن عقلا

- الكامل -

وقال من اخرى من الكامل

يأبى مقامي في مكان واحد ... دهر بتفريق الاحبة مولع

كفكف قسيك يا فراق فإنه ... لم يبق في قلبي لسهمك موضع

- الكامل -

كأنه من قول المتنبي من الوافر

رمانى الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

- الوافر -

وقال من الوافر

برمت من الحياة وأي عيش ... يكون لمن مطاعمه الخبال
ولو أني أعد ذنوب دهري ... لضاع القطر فيها والرمال

- الوافر -

وقال من الوافر

سقام ما يصاب له طيب ... وأيام محاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من أديب ... كما لا يقبل التأديب ذيب
يحب على المصائب والرزايا ... فلا كان المحب ولا الحبيب

- الوافر -

وقال من الوافر

متى ارجو مسالمة الهموم ... وأمل صحة الجسم السقيم
وكر الحادثات علي تجني ... جنائيات القروف على الكلوم

- الوافر -

وقال من الطويل

طلاب المعالي للمنون صديق ... وطول الاماني للنفوس عشيق

تسريل ثياب الموت أو حلل الغنى ... تعيش ماجدا أو تعتلقك علوق
وما الفقر إلا للمذلة صاحب ... وما الناس إلا للغني صديق
وأصغر عيب في زمانك أنه ... به العلم جهل والعفاف فسوق
وكيف يسر الحر فيه بمطلب ... وما فيه شيء بالسرور حقيق
إذا لم تكن هذي الحياة عزيزة ... فماذا الى طول الحياة تتوق
ألا إن خوف الموت مر كطعمه ... وخوف الفتى سيف عليه ذلوق
وانك لو تستشعر العيش في الردى ... تحليت طعم الموت حين تذوق

- الطويل -

وقال من مجزوء الكامل

كيف السبيل الى الغنى ... والبخل عند الناس فطنه
خذ من زمانك كل شيء ... لا يجز عليك منه
ونبت بنا ارض العراق ... فما محناها بمحنه
غير الرحيل كفى البلاد ... بنقلة الفضلاء هجنه

- مجزوء الكامل -

وقال رحمه الله من الوافر

وتأخذ من جوانبنا الليالي ... كما أخذ المساء من الصباح
أما في أهلها رجل لبيب ... يحس فيشتكي ألم الجراح
أرى التشمير فيه كالتواني ... وحرمان العطية كالنجاح
ومن ليس التراب كمن علاه ... فلا تخضعك انفاس الرياح
وكيف يكد مهجته حريص ... يرى الارزاق في ضرب القداح

- الوافر -

وقال سامحه الله من البسيط

أراحي الله من قلب منيت به ... يهوى القعود ويهوى أشرف الرتب
أطلب لصدرك هما بالمنى كلفا ... وخل صدري فما لي فيه من أرب
والمجد يطلب بالافات طالبه ... لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالنكب
ما للزمان سوى اولاده درن ... إن لم يكونوا بنيه فالزمان ابي

- البسيط -

الفخر والحماسة
قال من الطويل

خليلي قد لج الزمان ولج بي ... مراد وأحداث الزمان تعوق
وأى فتى غنيتما وسقيتيا ... فتى فيه نفث السحر ليس يحيق
فتى تطرب الالخان من شرف به ... ويسكر منه الخمر وهو مفيق

- الطويل -

كأنه نسجه على منوال قول القائل من المنسرح

ريحان ريحانه إذا ورد الروض ومنه تأدب الادب ...
تشربه الكأس ليس يشربها ... يطرب من حسن وجهه الطرب

- المنسرح -

وبعد قوله فتى تطرب الالخان قوله

ولو شئت علمت المكارم شيمتي ... ولكنني بالمكرمات رفيق
أخاف عليها أن تجود بنفسها ... إذا ما أتاها في الزمان مضيق

- المنسرح -

وقال أيضا من الوافر

ومغرور يحاول نيل عرضي ... فقلت له الكواكب لا تنال
يعاين في المكارم فيض كفي ... ويزعم انه ذهب النوال
ويعجب أن حويت الفضل طفلا ... ألا لله ثم لي الكمال
احمل ضعف جسمي ثقل نفسي ... ونفسي ليس تحملها الجبال
وأسمع كل قول غير قولي ... فأعلم أنه خطل محال

- الوافر -

وقال من قصيدة من الطويل

رضينا وما ترضى السيوف القواضب ... نجاذبها عن هامكم وتجادب
فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم ... ألا إن مغناطيسهن الذوائب
أقول لسعد والركاب مناخة ... أنتت لاسباب المنية هائب

وهل خلق الله السرور فقال لا ... فقلت أثرها أنت لي اليوم صاحب
وخل فضول الطيلسان فإنما ... لباسك هذا للعلا لا يناسب
عمائم طلاب المعالي صوارم ... وأثواب طلاب المعالي ثعالب
ولي عند أعناق الملوك مآرب ... تقول سيوفي هن لي والكواثب
خلقنا باطراف القنا لظهورهم ... عيوننا لها وقع السيوف حواجب
أو مل مأمولا يغير صدورها ... فواخجلنا إني الى المجد تائب

- الطويل -

وله من قصيدة في صباح من البسيط

تضاءل الدهر حتى ضاع في هممي ... واستفحل المجد حتى صار من شيمي
فلو يكون سواد الشعر في ذممي ... ما كان للشيب سلطان على اللمم
فالعيش من نعمي والموت من نقمي ... وحكمة الفلك الدوار من حكمي
والحزم والعزم في الاقوام من خلقي ... كما الفصاحة في الاقوال من كلمي
لو يعلم الناس قدرتي في زمانهم ... صلوا لوجهي واشتاقوا ثرى قدمي
ما زلت اعطف أيامي وتمنحني ... نيلا ادق من المعدوم في العدم
حتى تخوف صرف الدهر بادرتي ... فرد كفي وأوما أن يسد فمي
أذم كل خليل بات يحمدي ... انا الذي ما له خل سوى الندم
وليس سؤلي يا قلبي سوى رهج ... تجوده من دم الفرسان بالديم

- البسيط -

وقال من الطويل

وعنفني في موكب الموت معشر ... وقالوا أيهوى الجذب من هو في الخصب
وإني لأدري أن في العجز راحة ... وأعلم أن السهل أوطأ من الصعب
ولو طلب الناس المكارم كلهم ... لكان الغنى كالفقر والعبد كالرب
ولكن اشخاص المعالي خفية ... على كل عين ليس تنظر باللب
لقد زادني حرب الزمان تجاريا ... فلا عشت في يوم يمر بلا حرب
ومن يك يعتاد الكروب فؤاده ... فإنك يا قلبي خلقت من الكرب

- الطويل -

وقال من الكامل

وأنا البصير بكل علم غامض ... وإذا رأيت مذلة فأنا العمي
والذل أثقل من جبال تهامة ... عندي وأعذب منه سم الارقم

- الكامل -

وقال من المتقارب

إذا استروح الغمر من همه ... هربت الى الهم مستروحا
وإني على شغفي بالمديح لست اسر بأن أمدحا ...
وما ينقم الدهر شيئا علي ... سوى انفي منه أن أفرحا

- المتقارب -

وقال من قصيدة من الطويل

وإني لاغضي الطرف عن كل منظر ... يصب إليه الناسك المتماسك
وما ذاك من جهل به غير أنني ... عيوف لاخلق الاراذل تارك

- الطويل -

وقال من قصيدة من الطويل

وأخذ عفو العيش لا أستكده ... لحي الله غنما يستفاد مع الغرم
فإن كنت أرضى بالبشاشة منكم ... ويستر عدمي شيمتي وتكرمي
فرب جواد قيد الفقر جوده ... ومبتسم تعبيسه في التبسم

- الطويل -

وله من أخرى من الطويل

وهل ينفع الفتيان حسن جسمهم ... إذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ... فما كل مصقول الحديد يمانى - الطويل -

وله من أخرى من البسيط

حتى م نقدم والايام تغلبنا ... وغيرنا يغلب الايام بالفشل
يا أهل بابل عزمي قبله فكري ... في النائبات وسيفي بعده عدلي
وعندكم نعم عندي مصائبها ... لكم وصال الغواني والصبابة لي
قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم ... كل الشجاعة والاقدام في الدول
مالي أغير على دهري فأسليه ... ويحجمون وفي ايديهم نقلي
إن لم تسلني المواضي عن جماجمهم ... إذا تطايرن فالتقصير من قبلي

- البسيط -

غرر في المدح وما يتصل به
قال من قصيدة في سيف الدولة من البسيط

يا أيها الدهر أن العي كالخطل ... ما دهرنا غير سيف الدولة البطل
نواله جعل الارزاق من قبلي ... وعزه صير الايام من خولي
وما تمهل يوما في ندى وردى ... إلا قضيت للمح البرق بالكسل
- البسيط -

ومنها في ذم الروم والاسرى منهم

قد كنت تأسرهم بالسيف منصلتا ... فصرت تأسرهم بالخوف والوهل
من يزرع الضرب يحصد طاعة عجا ... ومن يربي العلاء يأمن من الثكل
كانت سحابك فيهم كل بارقة ... حمراء تهطل بالايدي علناقل
فاليوم سحبتك فيهم كل بارقة ... غراء تهطل بالاموال والحلل
حتى تمنى ملك الروم حظهم ... وأنه معهم في الاسر لم يزل
كأنه أخذ من قول ابي دهبيل الجمحي في قوله من المنسرح
ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق لعان بجرمه غلق ...
حتى تمنى البراء انهم ... عندك أمسوا في القد والحلق

- المنسرح -

ومنها في شكر صنائعه

وما اريد عطاء غير ودكم ... وبشركم بنبلي من جودكم بجلي
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجر أثني على البخل
وإن كنت ترغب في بذل النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة أولا فلا تتل
لم يبق جودك لي شيئا أومله ... تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل

وله ايضا فيه من الطويل

سيوفك امضى في النفوس من الردى ... وخوفك امضى من سيوفك في العدى
فتى يتحامى لذة النوم جفنه ... كأن لذيد النوم في جفنه قذي
أطرفك شاك أم سهادك عاشق ... يغار على عينيك من سنة الكرى
ومن سهرت في المكرمات جفونه ... رعى طرفه في جوها انجم العلا
فليس ينام القلب والجفن ساهر ... ولا تغمد العينان والقلب منتضي

- الطويل -

ومن قصيدة في المهلبى الوزير من الكامل

لا تأمنوا آراءه وظنونه ... إن العيون لها من الامداد
وتعودوا بالله من أقلامه ... إن السيوف لها من الحساد

- الكامل -

ومن أخرى في علي بن دوست بن المرزبان من الطويل
أما لو تخيرت المنى لمنحته ... كمال علي أو سلوت عن الحب
ترى الشمس أما والكواكب إخوة ... وتتنظر من بدر السماء الى ترب
غنيت عن الامال حين رأيتَه ... فأصبح من بين الورى كلهم حسبي
فلم اطلب المعروف من غير كفه ... وهل تطلب الامطار إلا من السحب

- الطويل -

ومن أخرى من الوافر

فدتك بدائع الالفاظ طرا ... وأبكار القوافي والمعاني
نزلت من المكارم والمعالي ... بمنزلة الشباب من الغواني
فلا زالت لياليك البواقي ... مواصلة بأيام التهاني

- الوافر -

وله من أخرى في المهلبى الوزير من الطويل

وتطرق افعال الغيوب بصارم ... من الرأي يخشى الغيب منه ويرهب
وتطعن في صدر الكتائب معلما ... كأنك في صدر الدواوين تكتب
ولست أرى كسب الدراهم نافعي ... إذا لم يكن لي في المكارم مكسب
ولي همة لا تطلب المال للغنى ... ولكنها منك المودة تطلب

- الطويل -

وقال لأبي العلاء صاعد بن ثابت يمدحه ويستهدي منه شرابا من الخفيف

اي يوم من صاعد لم ارح فيه بخيل كثيرة الاسلاب ...
من نوال يسري بغير سؤال ... وعطاء يهيم بغير طلاب
جنته زائرا وقد ركب الأفلاك والنجم تحته في التراب ...
بمعان سرقتها من علاه ... فكأنني قرأتها من كتاب
وأشارت الحاظه بدنوي ... فكأنني سمعت فصل الخطاب
ثم قبلت ظاهر الكف منه ... فكأنني قبلت وجه السحاب
يا جوادا أرواحنا من عطياه ... وأفهامنا مع الالباب

إن هذي الهموم تقدح فينا ... قدح كفيك في السلام الصلاب
فاسقنا صيب المدام سقاك الله ... صوب الامال والاراب
خندريسا كأنها تتقي المزج ... بدرع مسرودة من حباب
خجلت من جلالكم فأتتنا ... في رداء مؤزر ونقاب
تهب المال للفقير وتغزو ... شربها في عساكر الاطراب
سرقنت حسن خلقها من سجايك ... وأخلاقك الكرام الرغاب
إنها في السحاب وبل وفي الريح ... نسيم ونشوة في الشراب
خلق الله صاعدا يوم خلق الناس للكأس والندى والضراب ...
ما سؤال الدنيا له وهي في عينيه ادنى من ودها الكذاب ...
قد ظلمناه في السؤال لأننا ... ما سألناه رد شرخ الشباب

- الخفيف -

وقال من قصيدة لعضد الدولة من المنسرح

يا عضد الدولة الذي قمعت ... دولته الدهر وهو جبار
أنت نهار والعالمون دجى ... وأنت طرف والناس أعيار
ليس لنا في المديح محمده ... فعلك غيث والقول نوار

- المنسرح -

وله من اخرى فيه من المتقارب

سلمت على عثرات الزمان ... يا عضد الدولة المنتخب
ولا زلت ترفع من دولة ... تواضعت فيها بهذا اللقب
قسمت زمانك بين الهموم ... تنعم فيها وبين الدأب
فيوما تميز عفاة النسور ... ويوماص تميز عفاة الادب

- المتقارب -

وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السدق من الطويل

لعمرى لقد أذكى الهمام بأرضه ... مشهرة ينتابها الفجر صاليا
تغيب النجوم الزهر عند طلوعها ... وتحسد أيام الشهور اللياليا
هي الليلة الغراء في كل شتوة ... تغادر جيد الدهر أتلع حاليا

- الطويل -

وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة رحمه الله تعالى من البسيط

إذا سمعت حديثًا عنك أحسبه ... يرتاع قلبي وما ألفي بمرتاع
تجلد الحر لا ينسى حفيظته ... ولو رأى دمه يستن بالقاع
أرجوك اقرب ما قالوا به رفق ... وحين يؤيس منك المؤيس الناعي
وأسأل الركب هل أحسستم فزعا ... لو كان ميتا لضاعت تلة الراعي
أرضى وأقنع بالاطماع كاذبة ... فما يضرك لو ابقيت أطماعي
قد كاد يعرف وجه الذل في نظري ... ويظهر العجز والتقصير في باعي

- البسيط -

غرر الاوصاف

قال في وصف فرس ادهم اغر محجل حمله عليه سيف الدولة ابوالحسن من الكامل

يا أيها الملك الذي أخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءني الطرف الذي أهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
أولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سيبب العرف عقد لوائه
يختال منه على أغر محجل ... ماء الديات قطره من مانه
وكانما لطم الصباح حبينه ... فاقتص منه فخاض في أحشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا واليدر من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق اللاحاظ في أعطافه ... إلا إذا كفكفت من علوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من أسرائه

- الكامل -

وقال ايضا في وصف هذا الفرس من الوافر

وأدهم يستمد الليل منه ... وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشيا ... ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه ... تشبث بالقوائم والمحيا

- الوافر -

وله في وصف سكين من السريع

مرهفة تعجز وصف اللسان ... للسيف معنى ولها معنيان
تخلفه في حده تارة ... وتارة تخلف حد السنان
ما ابصر الرءاون من قبلها ... ماء ونارا جمعا في مكان

- السريع -

فقر وملح وأمثال وحكم
قال في ذم العراق من الوافر

بلاد انفس الاحرار فيها ... كضب القاع تروى بالنسيم
يجوز بها وينفق كل شيء ... سوى الاداب طرا والعلوم

- الوافر -

وقال يصف كرامة الحرب من الوافر

نسوا أحلامهم تحت العوالي ... ولا أحلام للقوم الغضاب
إذا كانت نحورهم دروعا ... فما معنى السوابغ في العياب

- الوافر -

وقال يصف طيب الهواء من الوافر

ألا يا حبذا طيب الغبوق ... وملبوس من العيش الرقيق
إذا ما الصبح أسفر نيهتني ... جنوب مسها مس الشقيق

- الوافر -

الم فيه بقول ابن المعتز من البسيط

والريح تجذب اطراف الرداء كما ... أفضى الشقيق الى تنبيهه وسان

- البسيط -

رجع

وفيتان تههم هموم ... حديثهم أذ من الرقيق

وقال من الطويل

وكننت إذا ما حاجة حال دونها ... نهار وليل ليس يعتذران
حملت على حكم القضاء ملامها ... ولم ألزم الاخوان ذنب زمني

- الطويل -

وقال من قصيدة في سيف الدولة من الطويل

وأفلت نفقور برفق جلده ... وفيه لاآثار السلاح خروج
يجر العوالي والسهام بجسمه ... كمحتطب للحمل ليس يطبق

- الطويل -

سرقه من قول عنتره من المتقارب

وغادرن نضلة في معرك ... يجر الاسنة كالمحتطب

- المتقارب -

وقال من الطويل

ألا فاخش ما يرجى وجدك هابط ... ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع إلا مع النحس ضائر ... ولا ضائر إلا مع السعد نافع

- الطويل -

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبى من الكامل

وإذا جددت فكل شيء نافع ... وإذا حدث فكل شيء ضائر - الكامل

وقال من البسيط

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ... لم يأت رزق بلا سعي ولا طلب
حسن التأتى مفاتيح الغنى وعلى ... قدر المطالب تلقى شدة التعب

- البسيط -

وقال في نظم مثل من كتاب كليله ودمنة من المنسرح

أحسد قوما عليك قد غلبوا ... وكل من بادر المنى غلبا
وكننت كالكرم في تكرمه ... تلتف أوراقه بما قربا

- المنسرح -

وقال من الوافر

وإني لا أزال ألوم نفسي ... على طول التجنب والبعد
وما اعتاض بالاقوام منكم ... وهل يعتاض صدر من فؤاد

- الوافر -

وقال من الوافر

وما استبطأت كفك في نوال ... على عدواء نأي واقتراب
ولو كان الحجاب لغير نفع ... لما احتاج الفؤاد الى حجاب

- الوافر -

هذا أحسن ما قيل في الحجاب وأحسبه بعد قول أبي تمام من البسيط
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا ... إن السماء لترجي حين تحتجب

- البسيط -

وقال من الكامل

مثل خلعت على الزمان رواءه ... عوز الدراهم أفة الاجواد

- الكامل -

وقال من الكامل

من لم يذق غصص التفرق لم يمت ... الموت رمح والفراق سنانه

- الكامل -

وقال من الكامل

يهوي الثناء مبرز ومقصر ... حب الثناء طبيعة الانسان

- الكامل -

وقال من الوافر

نعلل بالدواء إذا مرضنا ... وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطبيب وهل طبيب ... يؤخر ما يقدمه القضاء
وما أنفاسنا إلا حساب ... وما حركاتنا إلا فناء

- الوافر -

وقال وهو من قلائده البديعة لشرف الدولة ابي الفوارس من المتقارب

اسر إليك مقال النصيح ... ولست إلى النصيح بالمفتقر
عليك إذا ضاغنك الرجال ... بضرب الرؤوس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوا رماك ... وإن كان في ساعديه قصر
فإن الحسام يحز الرقاب ... ويعجز عما تنال الأبر
وينفع في الروع كيد الجبان ... كما لا يضر الشجاع الحذر
شب الرعب بالرهب وامزج لهم ... كما يفعل الدهر حلوا بمر

- المتقارب -

- ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي

من أشعر أهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما أجرته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من
محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس

ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد اخر نهار يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ونسبته في بني
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب وأمه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن أول شعر قاله في
المكتب قوله من المنسرح

بدائع الحسن فيه مفترقة ... وأعين الناس فيه متفقه
سهام أحاظه مفوقة ... فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق عارضه ... هذا مليح وحق من خلقه - المنسرح -

وركب في صباه سمارية ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال من الوافر

وميدان تجول به خيول ... تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا ... له جسم وليس له فؤاد
جرى فظننت أن الارض وجه ... ودجلة ناظر وهو السواد

- الوافر -

ورأى في يد غلام يميل إليه مرآة فقال من المنسرح

رأيته والمرأة في يده ... كأنها شمس على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت ... من غير زهد فينا ولا نسك
يا أشبه الناس بالحبيب ألا ... تخبرنا عنك غير مؤتفك
قال انا البدر زرت بدركم ... وهذه قطعة من الفلك
قلت فإني أرى بها صدأ ... فقال هذا بقية الحبك

- المنسرح -

وخرج من مدينة السلام وورد الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمان الخالدي وأبا الفرج البيغاء وأبا الحسين
التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه واتهموه بأن الشعر ليس له فقال الخالدي أنا أكفيكم أمره وأتخذ دعوة جمع
الشعراء فيها وحصل السلامي معهم فلما توسطوا الشرب أخذوا في ملاحظاته والتفتيش على قدر بضاعته فلم يلبثوا أن جاء
مطر شديد وبرد ستر الأرض فألقى أبو عثمان نارنجا كان بين أيديهم على ذلك البرد وقال يا أصحابنا هل لكم في أن نصف
هذا فقال السلامي ارتجالاً من مجزوء الكامل

لله در الخالدي ... الاوحد الندب الخطير
اهدى لماء المزن عند جموده نار السعير ...
حتى إذا صدر العتاب ... إليه عن حنق الصدور
بعثت إليه بعذره ... من خاطري ايدي السرور
لا تعذلوه فإنه ... أهدى الخدود الى الثغور

- مجزوء الكامل -

فلما رأوا ذلك أمسكو عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحنق إلا التلعفري فإنه أقام على قوله الاول حتى قال فيه
السلامي من الكامل

يا شاعرا بسقوطه لم يشعر ... ما كنت أول طامع لم يظفر
لو كنت تعرف والدا تسمو به ... لم تنتسب ضعة الى تلغفر
تاه ابن بائعة الفسوق على الورى ... بقذال صفعان ونكهة أبخر
وبلادة في الشعر تشهد أنه ... تيس ولو نصرت بطبع البيحترى
يحلوا بأفواه الانامل صفعه ... حتى كأن قذله من سكر

- الكامل -

وقال فيه أيضا من الوافر

سما التلعفري الى وصالي ... ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقي فتأبى ... فعالي أن تضاف إلى فعاله
فصنعتي النفيسة في لساني ... وصنعتة الخسيسة في قذاله
فان أشعر فما هو من رجالي ... وإن يصفع فما انا من رجاله

- الوافر -

ودخل يوما الى ابي تغلب وبين يديه درع فقال صفها فارتجل من الكامل

يا رب سابعة حبتني نعمة ... كافأتها بالسوء غير مفند
أضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت أبنلها لكل مهند

- الكامل -

وورد حضرة صاحب بأصبهان واستمطر منه بنوء غزير وسرى في ضوء قمر منير ولقيه بقصيدة منها من الوافر

رقى العذال ام خدع الرقيب ... سقت ورد الخدود من القلوب
وأباه الصباية أم بنوها ... يروضون الشبيبة للمشيب
وقفنا موقف التوديع نوطي ... نجوم الدمع افاق الغروب
تعجب من عناق جر دمعا ... وتقيل يشيع بالنجيب
وقد ضاق العناق فلو فطنا ... دخلنا في المخانق والجيوب
ونحن أولاك نطلب من بعيد ... لعزتنا وندرك من قريب
تبسطنا على الاثام لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب

- الوافر -

هذا البيت من إحسانه المشهور ولعله امير شعره

ولولا صاحب اخترع القوافي ... لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يثني الى ليث هصور ... لواحظه عن الرشاء الربيب
وكيف يمس حد السيف طوعا ... قريب الكف من غصن رطيب
وشبهنا فكننت أبا نواس ... ولكن جل عن قدر الخصيب
ومن يك مثل عباد ابوه ... يعيش بين الانام بلا ضريب
أحرز الخائف الجاني وكنز المقل المعفى وأخا الغريب ...
أما لك غير بأسك من عتاد ... ولا غير العظام من ركوب
تروض مصاعب الايام قهرا ... وتحملها على عود صليب
وتبذل دون تاج الملك نفسا ... متيمة بتنفيس الكروب
وجربت الملوك فيما أصابت ... لداء الملك غيرك من طيب
فمن غصب الامارة إذ حواها ... فما تحوي الوزارة بالغصوب
توارثها الكفاة وتقتضيها ... مناسب معرق فيها نسيب
تمائمكم مناطقكم إذا ما ... جفت بحضور شبان وشيب
دعيتم في المهود بها وعدت ... لكم قبل التصدر والركوب
ولو صدقتك جن الليل عني ... شغف بفن انسي عجيب
مع القرنين من قلم وطرس ... أو العبيدين من طاس وكوب
اشق الفكر عن لفظ بديع ... فيقدم بي على معنى غريب

ولقي مؤيد الدولة بقصيدة اولها من الكامل

وصل الخيال ومنك رمت وصالا ... هذي الزيارة لا تعد نوالا
زار الخيال فلا تزرني في الكرى ... حاشا لحسبك ان يكون خيالاً
قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى ... حتى رأيتك في اللثام هلالاً
وهواك علمني القريض فزاد في ... حبيك اني منه اكسب مالا
هو منهضي نحو الامير وهمة ... حملت إليه صلته آمالاً
ووتيرة الشعراء في مدح وفي ... منح فتجمع مفخرا ونوالاً
ضربوا لك الامثال في أشعارهم ... لكنني بك اضرب الامثال

- الكامل -

ولقي صاحب بأرجوزة حسنة منها من الرجز

يا راقدا لولا الخيال ما رقد ... هل لك في عارية لا تسترد
موشي اثواب الجمال بالغيد ... وفر حظ جيده من الجيد
لو لم يفيض ماء الشباب لاتقد ... قد استدار صدغه حتى انعقد
وصين ورد خده عمن ورد ... إن ابا القاسم كالسيف الفرند
ذو بدهات لم تخلد في خلد ... أغر ميمون به الملك اعتضد
فما تحل الوزراء ما عقد ... بجهدهم ما قاله وما اجتهد
شتان ما بين الاسود والنقد ... هل يستوى البحر الخضم والتمد
امنيتي من كل خير مستعد ... أن يسلم صاحب لي طول الابد
حتى يقا لم يطل عرم ليد ... فما ابو الف رئيس معتمد
كل غلام منهم رب بلد ... يا سعده من والد بما ولد
وشم بروق سيفه إذا وقد ... وانساب ماء المزن فيه وأطرده
كالروح لا تكمن إلا في جسد ... يحمله عبل الشوى عبل الكبد
ينجده وهو عريق في النجد ... وإن جرى كانت له الريح مدد
خاض الدماء وتحلى بالزبد ... كأنه انسان عين في رمد
يا مجري الفكر الى اقصى امد ... اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذارى لم يقرع بها سمع أحد ... لو عرضت على أبي النجم سجد
وخل من عاندني وما اعتقد ... فليس للحاسد إلا ما حسد

- الرجز -

وكتب من اصفهان الى ذي الكفائتين ابي الفتح بن العميد وهو بالري قصيدة منها من الكامل

عبر الجواد بي الفرات ودجلة ... وأتي نذاك فليس يعرف معبرا
فالان يرجع يا علي القهقري ... لم يستطع متقدما فتأخرا
وأعيدها من أن يعارض مثلها ... باد هواك صبرت ام لم تصبرا
قالت وقد بعث الملوك بمهرها ... مهري سواك فكن لغيري جوهر
ما ضرها إلا تواطؤ طيء ... فيها على نحت المعاني بحترا
جمل غدا عنها جميل مفحما ... وكثرن في تفصيلهن كثيرا

- الكامل -

وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بأبي دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي يشعر ويتطبب ويتنجم ويحسد السلامي على منزلته فتعرض له ويولع به حتى أقمه السلامي الحجر بأن قال له يوما من الخفيف

قال يوما لنا أبو دلف ابرد من تطرق الهموم فواده ...
لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ لكن لفظه براده ...
أنت شيخ المنجمين ولكن ... لست في حكمهم تنال السعادة
وطبيب مجرب ماله بالنجح في كل ما يجرب عاده ...
مر يوما الى عليل فقلنا ... قر عينا فقد رزقت الشهادة

- الخفيف -

ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى أن اثر قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجهزه الصاحب إليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته

قد علم مولاي أطال الله بقاه أن باعة الشعر أكثر من عدد الشعر ومن يوثق بان حليه التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يؤديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فأحمدته وفررته بالاختيار فاخترته أبو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ابده الله تعالى وله بديهة قوية توفي على الروية ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخير له الى الحضرة الجليلة رجاء أن يحصل في سواد أمثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه أمير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فإن رأى مولاي أن يراعي كلامي في بابيه ويجعل ذلك ذرائع إيجابه فعل إن شاء الله تعالى

فلما وردها تكفل به ابو القاسم وفضل عليه وأوصله الى عضد الدولة حتى أنشده قصيدته التي منها من الطويل

إليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
فبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

- الطويل -

فاشتمل عليه جناح القبول ودفع إليه مفتاح المأمول واختص بخدمة عضد الدولة في مقامه وطمعنه الى العراق وتوفر حظه من صلاته وخلعه واللهي تفتح اللهي وسير فيه قصائد كتبت عيون غررها وكان عضد الدولة يقول إذا

رأيت السلامي في مجلس ظننت أن عطاردا نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقته حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى انتقل الى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة ما اخرج من غرره في النسيب والغزل قال من الوافر

منيت بمن إذا منيت افضت ... مناي الى بنفسج عارضيه
وفاضت رحمة لي حين ولى ... مدامع كاتبي وكاتبه

- الوافر -

وقال ايضا من المتقارب

ومختصر الخصر من بعده ... هربت فألقيت في صده
وقابلني وجهه مقبلا ... بحد الحسام وإفرنده
فما زلت اعصر من خده ... واقطف من مجتني ورده
اشم بنفسج اصداغه ... وزهرا تعصفر في خده
وأظما فأرشف من ريقه ... فيا حر صدري من برده
وما للحاظ سوى وجهه ... وما للعناق سوى فده

- المتقارب -

وقال ايضا سامحه الله تعالى من الطويل

وفيهن سكرى للحظ سكرى من الصبا ... تعاتب حلو اللفظ حلو الشمانل
أدارت علينا من سلاف حديثها ... كؤوسا وغنتنا بصوت الخلاخل

- الطويل -

وقال من قصيدة شبيب فيها بسلام بدوي كان معه من المتقارب

تعلقته بدوي اللسان ... والوجه والزي ثبت الجنان
أعانق من فده صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان
أدار اللثام على ثغره ... فاهدى الشقيق الى الاقحوان
ومسك ذوائبه سائل ... على اس ديباجه الخسرواني
يذوب اشتياقا لنبح الكلاب ... إذا هاجنا طرب الغطرفان
أحبيه بالورد والياسمين ... فيصبو الى الشيخ والايهقان
ويشتاق فينا عواء الذئاب ... إذا هاجنا طرب العترفان
فيا بدوي سهام الجفون ... صر عن ضيوفك حول الجفان
فإن كان دينك رعي الذمام ... فقل انت من ذمتي في أمان

- المتقارب -

ومن قصيدة شبيب فيها بسلام عيار من الشطار من المنسرح

يا مرهفا في لحاظه مرهف ... ومخطف القد سهمه مخطف
من أودع الورد وجنتيك ومن ... نقش طرز العذار او غلف

وما لهذا الصدغ المشوش قد ... عارض طرق التقبيل واستهدف
أطلع افق العجاج لي قمرا ... بين نجوم تجول او تزحف
يقطر ماء الجمال منه ويرتج ... إذا ارتج ردفه المردف
ومسرف الحسن لا يلام إذا ... جار على عاشقيه أو أسرف
عقف كلابه وأر هفه ... فقلت يكفيك صدغك الاعقف
تغنيك عن سهمك اللحاط وعن ... صارمك العضب فدك الاهيف
ومال كفي على سوائفه ... والموت من دون لمسها يسلف
فمر مر السحاب يسحب فضل الكم عجبا وفاضل المطرف ...
وقال والورد قد تعصفر في ... خديه غيظا وأن أن يقطف
مثلك يلقي يدا علي أما ... يخاف من ناظري أن يتلف
لو مر بي الليث مات خوفا ولو ... ابصر طيفي في النوم لم يطرف
أنا العذاب المذاب والاسد الاسود ... بأسا والمقرب المقرف
اشطر مني فتى إذا وقعت ... عليه عيني في الوقت لم يتلف
إذا شربنا بنت الكروم فبالبيض نحيا وبالقنا نتحف ...
لولا توقي أو مراقبتي ... أني عزيز وأنت مستضعف
نحرت حتى السماء واقعة ... فوقي والارض تحتنا تخسف
فقلت مهلا فلست اول من ... أخطأ جهلا من قبل أن يعرف
البدر لا ينسخ الظلام على ... ديباجتيه والبحر لا ينزف
عزمت ان ادعي عليك فلا ... تصغ إلى من لحا ومن عنف
ولا تكلني إلى اليمين فلو ... شئت اكلت الزبور والمصحف
فافتقر عن لؤلؤ واسفر عن ... ورد وقبلته فما استنكف
وقال ما تشتهي فقلت له ... نقصف حسادنا بأن نقصف
فمال بي والظلام شملته ... وفجره في يمينه مرهف
الى رياض يغازل القطر ما ... دبح من زهرها وما فوف
ما بين فتیان لذة عرفوا العيش فنالوا نعيمة الالطف ...
هذا يحيى وذا يغار وذا ... يلثم كرها وذاك يستعطف
برد الثرى بردنا وقد زرر البدر علينا دواجه المحصف ...
وبيننا خمرتان من ريق الكرم وريق اشهى من القرقف ...
ولطف الله لي بمدرجة ... أمثالها عند مثلي تلطف
أنشدته شعر مكشف فأتى ... يلثم تلك السطور والاحرف
ومات سكرًا فمت من فرح ... وكاد ستر الغرام أن يكشف

- المنسرح -

وله في غلام عباسي التحى فازداد حسنا من المنسرح

لما التحى اصبحت عمامته السوداء تجلي مخضرة الحبك ...
وصار يختال أن يلين بخلق الخز عن ردفه أو الفتك ...
في كل يوم تراه مؤتزرا ... بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بأنه قمر ... حتى اكتسى قطعة من الفلك

- المنسرح -

وقال من أرجوزة من الرجز

وليلة كأنها على حذر ... ممرها اسرع من لمح البصر
من قبلها لم ار ليلا مختصر ... ولا زمانا لم يبين من القصر
والليل لا يكرب إلا في غرر ... إذا وفي أحبابنا فيه غدر
زار وما اسود الدجى ولا اعتكر ... ابيض الا المقلتين والشعر
اغر اوقاتي إذا زار غرر ... فلم يكن إلا السلام والنظر
أو قبلة خالستها على خطر ... حتى انتضى الصبح حساما مشتهر
وانفل من أهواه في جيش البكر ... فبت محزوننا كأنني لم أزر
وأحسرتا ليلنا كيف انحسر ...

- الرجز -

وقال من المتقارب

عذارك جادت عليه الرياض ... بأجفانها وبأماقها
وطال غرام الغواني به ... فقد طرزته بأحداقها

- المتقارب -

وقال من الخفيف

فاض ماء الجمال في الاقطار ... كل بدر مطرز بعدار
قد ارانا عقارب الشعر من خديه ... تأوي مكامن الجنار

- الخفيف -

وقال من قصيدة من المتقارب

بفض الغزال جفون الغزل ... وقد فضح فيها الكحل
ولا وجني الورد في وجنتيه ما أوجب اللثم ذاك الخجل ...

- المتقارب -

وقال من اخرى من الكامل

ما تسرع اللاحاظ تخطف وردة ... من خده إلا عثرن بخاله
مذ نقيوه وزرفنوا أصداغه ... ختموا بغالية على أقاله

- الكامل -

وقال من الرجز

تعرض الشعر لعارضيه ... وأطلق العشاق من يديه
كأن الصبا يهتز في عطفه ... والحسن تجري خيله إليه
حتى إذا ابصر وجنتيه ... حجبتا بمثل حاجبيه
جاد عذاريه بعبرتيه ... كأنما يغسل من خديه
صحيفة قد كتبت عليه ...

- الرجز -

وقال من قصيدة شبب فيها بـغلام تركي من الكامل

علقت مفترس الضراغم فارسا ... رحب المدى والصدر والميدان
قمر من الأتراك تشهد انه الخود الحصان على أقب حصان ...
البدر في ظل الغمامة والنقا ... في سرجه والغصن في الخفتان
الفت طرته وغرته وما ... كان الدجى والصبح يأتلفان
ورمى بلحظيه القلوب وسهمه ... فعجبت كيف تشابه السهمان
بطل حمائله كعارضه وحاجبه ... الأزج كقوسه المرنان
حييته فدنا وأمطر راحتي ... قبلا فليت فمي مكان بناني
وخذعته بالكأس حتى ارتاض لي ... ودرأت عني الحد بالكتمان
والمرء ما شغلته فرصة لذة ... ناس العواقب أمن الحدثان

- الكامل -

وقال من قصيدة من البسيط

واعرضت إذ رأيت في عارضي دررا ... منظومة معها الاحزان تنتظم
وللصباية قوم لا يسرهم ... أن يلبسوا الوشي إلا تحته سقم
أشتاق اهلي لظبي بين ارحلهم ... والحب يوصل إذ لا توصل الرحم

- البسيط -

ومن أخرى من البسيط

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا ... اعز ما عنده النفس التي بذلا
يحكي المطايا حنيننا والهجير جوى ... والمزن دمعا وأطلال الديار بلى

- البسيط -

ومن أخرى من البسيط

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع ... لا اليأس يصدقنا عنه ولا الطمع

صحبتة والصبأ يغري الصبابة بي ... والوصل طفل غرير والهوى يفع
أيام لا النوم في أجفاننا خلس ... ولا الزيارة من أحببنا لمع
وليلة لا ينال الفكر آخرها ... كأنما طرفاها الصبر والجزع
إذ الشببية سيفي والهوى فرسي ... ورايتي اللهو واللذات لي شيع
أحييتها ونديمي في الدحا أمل ... رحب الذرى وسميري خاطر صنع
حتى تبسم إعجابا بزينتته ... لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

- البسيط -

ومن أخرى من الطويل

رسولي إذا لم يغشهن رسول ... صبا وقبول بل صبا وقبول
وقلب سوى قلب الكتيبة باسل ... وحد سوى حد الحسام صقيل
وما حسن صبر ما ترين ولا رضا ... بنأي ولكن المحب حمول

- الطويل -

كأنه ألم فيه بقول المتنبي من الطويل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنايات حمول

- الطويل -

ومن أخرى من الخفيف

أنوار وأين دار نوار ... أظلم الناس في اشط الديار
ذات صدغ من البنفسج قد مال ... على وجنة من الجلنار

- الخفيف -

ومن أخرى من الوافر

ويغريني بذكر الربع غيد ... به صيد وهور فيه عين
سللن من الحداق السود بيضا ... فما ندري قيان ام قيون

- الوافر -

الخمريات وما تعلق بها من سائر الاوصاف والتشبيهات
كتب الى صديق له يصف النارنج من الوافر

أنتشط للصباح ابا علي ... على حكم المنى ورضا الصديق
بنهر للرياح عليه درع ... تذهب بالغروب وبالشروق
إذا اصفرت عليه الشمس صبت ... على امواجه ماء الخلق
وقفت به فكم خد رقيق ... يغازلني على قد رشيق
وجمر شب في الاغصان حتى ... اضاع الماء في وهج الحريق
فدهم الخيل في ميدان تير ... يصاغ لها كرات من عقيق
فهل لك في ختام المسك فضت ... نوافجه ومختوم الرحيق
- الوافر -

وكتب إليه في وصف الجنان من الوافر

أحسن إلى لقاء ابي علي ... ويأبى أن يحن الى جوارى
وقد جلبت علينا الراح حتى ... مللنا جلوة البيض العذاري
وصفر أوجه العذال يوم ... وجوه شموسة تحكي اصفر اري
ونهر تمرح الامواج فيه ... مراح الخيل في رهج الغبار
إذا اصفرت عليه الشمس خلنا ... نمير الماء يمزج بالعقار
كأن الماء ارض من لجين ... مغشاة صفائح من نضار
واشجار محملة كؤوسا ... تضاحك في احمرار واخضرار
إذا ابصرن في نهر سماء ... وهين له نجوم الجنان
فزرنا إن نار الراح تكفي الندامى خيفتي عار ونار ...
- الوافر -

وقال في الدير الذي بقنطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ولبسوا أكاليل الزهر ورموا البنادق من الطويل

أقنطرة النوبندجان وديرها ... وهور مهى لا تألف الحور غيرها
شربنا بها والروض يخلع زهره .
.. على الشرب والاشجار تنتثر طيرها
- الطويل -

كتب يستهدي الشراب من البسيط

أرسلت اشكو إليكم غدوة ظمئي ... وما شككت بأني سوف أغتبق
فقد كتبت الى أن خانني قلبي ... وقد ترددت حتى ملني الطرق
أنت امرؤ جوده غمر ونائله ... همر ووبل نداء مسبل غدق
فابعث إلي بصفو الراح يشبهه ... مني قريض ومنك العرف والخلق
- البسيط -

وكتب الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف من الوافر

أظن اليوم يهطل بالمدام ... فإن الافق محمر الغمام
وما عودت حمل الكأس إلا ... على سكر الكروم أو الكرام
وعهد سماء جودك بالعطايا ... كعهد دم الاعادي بالحسام
إذا طلعت شمس الراح فينا ... وهبنا كل مسرجة اللجام
أبحر الجود في بحر الاماني ... وبدر الملك في بدر التمام
ومن عبد ابن يوسف صير اسمي ... وصيره الندى مولى السلامي
إذا ركبت أناملنا كميتا ... من الحبيب المفضض في لجام
تحيينا بذكرك وانتقلنا ... بمدحك دون سادات الانام
طربت فما أبالي ما ورائي ... ونار الراح مشعلة امامي
جفون المزن مذ عدمت بواك ... لرحمتنا وخذ الورد دامي
فأحي بها فتى أحلى مناه ... تقدم من فداك الى الحمام - الوافر -
وكتب الى صديق يستدعيه ابياتا منها من الكامل
يوما لبست به الخلاعة حلة ... وسجتها فسجت خير لباس
في مجلس زجل الغناء متوج الكاسات فيه مهذب الجلاس ...
والطير قد طربت بحسن غنائها ... لو أنها فطنت لشرب الكاس
والشمس من حسد تغيير لونها ... أن لا تكون كغرة العباس
أنا لا ابالي من فقدت من الورى ... إما حضرت فأنت كل الناس

- الكامل -

وقال من قصيدة من البسيط

وظبية من بنات الانس في يدها ... ووجهها للصبا والحسن خاتام
قد حلت لؤلؤ الازرار عن درر ... لهن في ثغرها الفضي أتوام
وزارت الروض منها مقلتان لها ... وحشيتان وعذب الريق بسام
والكأس للمسكر التبري صائغة ... والماء للحبيب الدرري نظام
بتنا نكف بالكاسات ادمعنا ... كأننا في حجور الروض أيتام

- البسيط -

هذا البيت من إحسانه المشهور في ابتداء الاستعارة

وقال من اخرى من المتقارب

نفرغ أكياسنا في الكؤوس ... نبيع العقار ونشري العقارا
حمدنا الهوى ونسينا الفراق ... ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

- المتقارب -

ومن أخرى من الخفيف

اشربا واسقيا فتى يصحب الايام ... نفسا كثيرة الاوطار
والنفوس الكبار تأنف للسادة ... أن يشربوا بغير الكبار
في جوار الصبا نحل بيوتا ... عمرت بالغصون والاقمار
ونصلي على أذان الطنابير ... ونصغي لنغمة الاوتار
بين قوم إمامهم ساجد للكأس أو راعع على المزمار ...

- الخفيف -

ومن اخرى من الكامل

نسب الرياض الى الغمام شريف ... ومحلها عند النسيم لطيف
فاشرب وثقل وزن جامك إنه ... يوم على قلب الزمان خفيف
أو ما ترى طرز البروق وتوسطت ... أفقا كأن المزن فيه شفوف
واليوم من خجل الشقيق مضرج ... خجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره ... والزهر شكل بينها وحروف
وكأنما الدولاب ضل طريقه ... فتراه ليس يزول وهو يطوف

- الكامل -

ومن اخرى من الطويل

ولباسة حلّى الشباب لعوبة ... بطرق الهوى عقادة للزمانم
غزال صريم في رجوم صوارم ... وبدر تمام في نجوم تمانم
وكان رقادي بين كأس وروضة ... فصار سهادي بين طرف وصارم
ولولا نسيب مطرب من قصائدي ... لما احتال طيف في زيارة نائم

- الطويل -

ومن اخرى من الكامل

أنسيم هل للصلح عندك موضع ... فيزور طيف أو تهب نسيم
والشيب دونك وهو موت مضمّر ... والهجر وهو تفرق مكتوم
بيني وبين الراح مثل حبابها ... دمع على وجناتها منظّم

- الكامل -

ومن اخرى من الطويل

وقد خالط الفجر الظلام كما التقى ... على روضة خضراء ورد وأدهم
وعهدي بها والليل ساق ووصلنا ... عقار وفوها الكأس أو كأسها فم
الى أن بدرنا بالنجوم وغربها ... يفض عقود الدر والشرق ينظم

ونبهت فتيان الصبوح للذة ... فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم
وفي كل كأس للندامى بقية ... تلوح كديننا يغطيه درهم

- الطويل -

سائر الاوصاف
نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامي معه متوجها الى العراق فقال له قل في الشعب فقد سمعت ما قال المتنبي فعاد الى
خيمته وكتب من البسيط

اشرب على الشعب واحلل روضة انفا ... قد زاد في حسنه فازدد به شغفا
إذ البس الهيف من اغصانه حلا ... ولقن العجم من اطياره نتفا
واثمرت حسن الاغصان مثمرة ... من نازع قرطا أو لايس شنفا
والماء يثني عل أعطافه أزرا ... والريح تعقد في أطرافها شرفا
والشمس تخرق من أشجارها طرفا ... بنورها فترينا تحتها طرفا
من قائل نسجت درعا مفضضة ... وقائل ذهبت أو فضضت صحفا
ظلت تزف له الدنيا محاسنها ... وتستعد له الالطاف والتحفا
من عارض وكفا أو طائر هتفا ... او بارق خطفا او سائر وقفا

- البسيط -

هذا مما قاله بديها وليس بمستحسن في الوزن إلا أن أبا تمام قال من الطويل

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ... ويضرب في ذات الاله فيوجع

- الطويل -

رجع

ولست احصي حصى الياقوت فهي ولا ... درا أصادفه في مائه صدفا
يظن من وقفت فهي الشجون به ... أن الصبابة شابت والهوى خرفا
تعسف الشوق فيه كل ذي شجن ... والشوق الطفه ما كان معتسفا
فاحلل عرى الهم واشربها مشعشة ... رق النسيم مباراة لها وصفا
ماذا يقول لك المداح قد نفدت ... فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا
لم يبق لي حيلة إلا الدعاء فإن ... يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

وقال من قصيدة سدقية في ابي الفوارس وابي دلف من البسيط

ما زلت اشتاق نارا أوقدت لهما ... حتى ظننت عذاب النار قد عذبا
يعلو الدخان بسود من ذوائبها ... قد عط فيها قناع التبر واستلبا

قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا ... وطوقت جلنارا واكتستت ذهباً
فالنور يعلب في أطرافها مرحا ... والخمر يرعد في اكنافها رهبا
وطار عنها شرار لو جرى معه ... برق دنا او تلقى كوكبا لكبا
لو كان وقت نثار خلته دررا ... أو كان وقت انتصار خلته شهبا
والليل عريان فيه من ملابسه ... نشوان قد شق اثواب الدجى طربا
أقسمت بالطرف لو أشرفت حين خبت ... جعلت انفس أعضائي لها حطبا

- البسيط -

وقال من قصيدة اخرى من الخفيف

فسمونا والفجر يضحك في الشرق ... إلينا مبشرا بالصباح
والثريا كراية أو كجام ... أو بنان أو طائر أو وشاح
وكان النجوم في يد ساق ... تتهاوى تتهاوي الاقحاح
وجمعنا بين اللواظ والراح ... وبين الخدود والتفاح
وشمنا بنفسج الصدغ حتى ... طالعنا من الثغور الاقحاح
زمن فات بين بهو وشرب ... وغناء وراحة وارتياح
معقلي نهر معقل فإن ارتحت الى منزل فدير نجاح ...
وحياتي بما حوته الى الخمار ... مصروفة او الملاح
مركبي مثل لمتي ادهم جون ... ويحكيهما نديمي وراحي

- الخفيف -

مركبة السفينة والزورق وهما اسودان ولمته سوداء لانه شاب ونديمه اسود لانه عربي ونيبذه نبيذ التمر وهو اسود
وقال وكتب بها الى الشريف الرضي وكان خرج من داره في المطر فأعطاه كساء استتر به من الكامل
ما زال بي مهر الشيبية جامحا ... حتى حملت على المشيب الكابي

فسمعت اقبح ما سمعت نداءها ... ما بال هذا الاشيبي المتصابي
إني حلفت برب اشرف كعبة ... في مشهد النشوات والاطراب
وبكل مخلوع العذار مجرر ... فضل الازار مسح سحاب
وبمصرع الدن الجريح وحرمة الوتر الفصيح وذمة المضراب ...
ومتى حلفت بمتلها متأولا ... فصدقت بالازلام والانصاب
وأنا دعي في البلاغة ملصحق ... في الشعر منسلخ عن الاداب
وبياع في الاكراذ شعري إنه ... يغلو إذا ما بيع في الاعراب
لقد ارتقت تبغي ابا الحسن العلي ... يطمحن منه الى الابي الابي
الموسوي الناصري ابوة ... وخزولة علوية الانساب
في حيث ارتت النبوة نارها ... فخبنا لنور الحق كل شهاب
لا أدعي لك إنما بك أدعي ... أني وصلت الى اعز جناب
زاد الاله بكم قريشا رفعة ... واقر عين قصيها بن كلاب
متناسلين وأنت كنت مرادهم ... مترددين إليك في الاصلاب
حتى ولدت فأغفلوا انسابهم ... وغدا وجودك اشرف الانساب
السان هاشم الذي بغروبه ... تقري وناظر غالب الغلاب
أشكو إليك عشية لم نفترق ... فيها على ملل ولا استعتاب
ما كنت إلا جنة فارقتها ... كرها فصب علي سوط عذاب

ودعت دارك والسماء تجودني ... بيد الغمام فلا أرى بك ما بي
ما زلت أركض في الوحول مباريا ... فيها الخيول لواحق الاقرب
فجريت والعكاز اخصر شكتي ... قصرا ولكني اعز ركابي
ورأيت غالية الطريق ومسكه ... طينا معدا لي على الاثواب
وحمي كساؤك لا عدمت معيره ... دراعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يا بحر السماحة كسوتي ... وولي أخوك الغيث بل ثيابي
غيثان هذا ابن الذي من أجله ... خلق السحاب وذا سليل سحاب
فوصلت أشكو ذا وأشكر ذا وبالغيثين ما بهما من التسكاب ...
وخريذة عذراء رحت أرفها ... ما بين الفاظ شرفن عذاب
جاءتك يحملها الجمال وربما ... وقف الجباء بها دوين الباب
أهديتها خجلا الى متغلغل الافكار ... محصد مرة الاداب
لابي القريض ابن المعاني بل اخي الاعراب ... حين بفوه والاغراب
ضمن الحسين له وموسى رتبة ... في الفضل نافرة عن الخطاب
انظر بعين رضا الى ما صغته ... وأعره سمع مسامح وهاب
وتجاوز الخطأ الشنيع وأخفه ... عن ناظر المتفهيق المغتاب
واجهر إذا انشدتها في محفل ... فعثرت بين عيوبها بصواب

- الكامل -

وقال من قصيدة عضدية في يوم صب الماء من مجزوء الكامل

عدل الحبيب فمن يجور ... ودنا فأين بنا يسير
عوضت من عيس تدور ... بي الفلا كأسا تدور
وشربت ما وسع الصغير وزدت ما حمل الكبير ...
نبهت ندماني وقد ... عبرت بنا الشعري العبور
والبدر في افق السماء ... كروضة فيها غدير
هببوا فقد عيي الرقيب ونام وانتبه السرور ...
واشار إبليس فقلنا ... كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعف الوحش عنها والنسور ...
نوار روضتنا خدود ... والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكون ... إذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدام ... فإنما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما ... اهدت لك الصيد الصقور
عذراء يكتمها المزاح ... كأنها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها ... خدا تقبله ثغور
حتى سجدنا والامام ... أمامنا مثنى وزير
وإذا صحونا فاللسان ... للعذب والفكر الغزير
نفتض معنى او يولد ... بيننا مثل يسير
أو يمدح الملك الجليل السيد الفرد الخطير ...
ما عزه شيء بغاه ... فكيف اعوزه النظير

- مجزوء الكامل -

ومنها

وغداة أنس بشرتك بها المعازف والخمور ...
إذا ماء غيثنا ... والأرض تربتها عبير
تغري بصب الماء يا ... ملكا أنامله بحور
ويقول سيبك هكذا ... صبت على العافي البدور
ويقول سيفك هكذا ... تجري إذا غضب النحور
هيهات تبتسم الثغور ... ولم تسد بك الثغور
قد أذعنت أرض العدو ... وجاء بالنصر البشير
هذي الاماني لي عبيد ... والسرور معي أجير
لا قيته فغضضت طرفي ... إذا بدا القمر المنير
وجررت أذيالي بمجلسة وقلت فمن جرير ...
وكان عاما عشته ... في ظله يوم قصير

وقال يصف الفقاعة وألقاها على طريق الالغاز من الوافر

شغفت بداية لي اشتهيها ... وما فيها عن الوصل امتناع
بباردة المجس وما اقشعرت ... معصبة وليس بها صداع
تمنع أو تحل ذؤابتها ... ويحسر عن مفارقها القناع

- الوافر -

وقال يصف سوداء من البسيط

يا رب غانية بيضاء تصحبنى ... من العتاب كؤوسا ليس تنساغ
اشتاق طرتها أم صدغها ومعى ... من كلها طرر سود وأصدغ
كأننا لا أتاح الله فرقتنا ... يا لعبة المسك باز تحته زاغ

- البسيط -

وأمره عضدة الدولة أن يعمل اربعة ابيات تكتب على خواتيم النساء فكتب من الكامل

مرقومة الجنبات بالبدع التي ... لم يهدا قط الربيع لروضة
كنمت روائحها فلما عذبت ... بالنار فاح نسيمها فأقرت
وكأنما الملك الاجل السيد المنصور عضد الملك تاج الدولة ...
أذكي مجامرها بنار ذكائه ... وغدا الدخان على علو الهمة

- الكامل -

وقال من قصيدة عضدية سذقية من الطويل

ألست ترى الاوضح في دهمة الدجى ... ومنشؤها بالناظرين رفيق

دخاننا سخامي الصفات شراره ... بروق وعقد الريح فيه وثيق
وليلاً كيوم الوصل أما رياضه ... فزهو وأما مسكه ففتيق
ويغداد بحر ساحلاه جواهر ... ودجلة روض طرته شقيق
وقد صار ياقوتا حصاهاً وعنبراً ... تراها وأمسي الماء وهو رحيق

- الطويل -

وقال من أخرى من المتقارب

ولم نر بحراً جرى بالعفار ... ولا ذهباً صينغ منه جبل
إلى أن جرت دجلة في الشعاع ... وطنب بالنور أعلى القل
سحاب الدخان وبرق الشرار ... ورعد الملاهي وغيث الجدل
وما زال يعلو عجاج الدخان ... حتى تلون منه زحل
فكنا نرى الموج من فضة ... فذهبه النور حتى اشتعل

- المتقارب -

وقال من أخرى يستهدي مهراً ويصفه من الطويل

إليك بعثناها شوارد ضمنت ... معاني لولاها لما شرف الشعر
عروساً ولكن زوجت بنت ليلة ... مخدرة لكن فكري لها خدر
إذا قال جسمي تستحل بحلة ... تقول له رجلاي بل مهرها مهر
فمن لي به لا الدهم فازت بلونه ... ولا البرش خازت بردتيه ولا الصفر
كميت تذل الشهب والبلق إن بدا ... وتسمو بما نالته من شبهه الشقر
يخوض إذا لاقى دماً لونه ... ولا ماء إلا ماء رونقه الغمر
فغرتة مبيضة وحجوله ... ولكن أريقت فوق سائره الخمر
واسبق من عاف إليك وشاعر ... قوافيه أفراد محجلة غر
فلو شامه في أرض فارس فارس ... لما أمسيا إلا ومصر له مصر
نتاج فتى في الحرب تنتج خيله ... وبالدم تسقى والنزال لها ضمير

- الطويل -

وقال من أخرى في وصف السكر المبني بشيراز من الطويل

على نهر سل في دجى الليل من رأى ... كواكبه زهراً تأمل أم زهراً
إذا طلعت فيه النجوم فما ترى ... به العين إلا الثلج مستودعاً جمر
ثري قد أعاد الليل مسكاً عبيره ... وماء أعاد البدر فضته تبراً

- الطويل -

ومن ابيات يصف فيها ارتطامه في الوحل وتلوث ثيابه من المنسرح

جملة امري اني ركبت الى ... دارك لما اتيتها الخطرا
لبست دراعتي وعمتي الخز فصارا كما ترى حبرا ...
اصبحت في الطين عققا بلقا ... وإن تعريت خلنتي نمرا

- المنسرح -

ومن اخرى في وصف عمامة من البسيط

حسنا صافية بيضاء ضافية ... كأن رونقها في صارم ذكر
يزين أطرافها طرز كما رقمت ... على المجرة طرز الانجم الزهر

- البسيط -

وقال في وصف زنبور من الطويل

ولابس لونن واحد وهو طائر ... ملونة أبراده وهو واقع
أغر محشي الطيلسان مدبح ... وسود المنايا في حشاه ودائع
إذا حك اعلى رأسه فكأنما ... بسالفتيه من يديه جوامع
يخاف إذا ولى ويؤمن مقبلا ... ويخفي على الاقران ما هو صانع
بدا فارسي الزي يعقد خصره ... عليه فباء زينته الوشائع
فمعجزة الوردي أحمر ناصع ... ومزره التبري أصفر فاقع
يرجع الحان الغريض ومعبد ... ويسقي كؤوسا ملؤها السم ناعم

- الطويل -

غرر من محدائحه العضدية وما يتصل بها
قال من قصيدة من البسيط

يزور نائلك العافي وصارمك العاصي فتحويهما ايد وأعناق ...
في كل يوم لبيت المجد منك غنى ... وثروة وليبت المال إملاق
كم خضت في لجة كالبحر زاخرة ... ماء المنون بها حاشاك ذفاق
في فتية من ليوث الحرب قد حفظت ... بالمرهفات لهم في الروع أرماق
من كل بعل حياة لا يعاقدها ... إلا على انه في الحرب مطلق
إمام كل خميس كل يوم وغى ... كأنه في صدور الخيل ألاحق
رم اين شئت من الدنيا تنله فما ... للجو عرض ولا للبحر اعماق

من شك انك مخلوق لتملكه ... كمثل من شك أن الله خلاق
فللسماء سماء من علاك وللأفاق من ذكرك المحمود أفاق ...

- البسيط -

ومن اخرى من البسيط

يا اهل لست بمشتاق الى وطني ... حتى ارى خيل فناخسر بينكم
أضحى يهنأ في الاضحى بمنزلة ... لا العرب نالت مراقبيها ولا العجم
اصغر بأضحية في غير يوم وغى ... فما اضاحيك إلا الخيل والبهم
وإنما انت لطف الله جسمه ... لنا وفي يدك الارزاق والقسم
عدلت حتى هممنا أن نجور وكم ... من شاكر نعمنا في ضمنها نغم
إن المسيح وقد بانته دلالتة ... لولا هداه لما ضلنت به الامم
في كل ناحية م ترعها أمم ... الهدى منها يبعد والاذى أمم
إن البلاد ومن فيها مروعة ... بها إليك وإن ما طلقتها قرم
وما نبالي إذا ما كنت شاهدا ... إن غاب معتضد عنها ومعتصم
عدها بنصرك أو قل سوف أدركها ... فإن قولك في أمثالها قسم

- البسيط -

ومن أخرى من الطويل

يشببه المداح في البأس والندى ... لمن لو رآه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر ... وأمضي وفي خزانة ألف حاتم - الطويل -

ومن اخرى من البسيط

ومدح غيرك ذنب لا يقال وما ... نصوغه فيك تهليل وتحميد
فغش اعش في ذري رحب ودم تدم الخيرات لي وابق يبق المجد والجدود ...

- البسيط -

وقال من اخرى يصف بها قصرا بني على دجلة ونقشت في حيطانه اشعاره من الكامل

فالروض عقت الصبا اصداغه ... والموج صفقت الشمال طراره
وأظن دجلة اسلمت أو ما رأيت الجسر يقطع وسطها زناره ...
وحكى بناء المجد فيها غارس ... غرس الصنائع حولها اشجاره
قد صور الفلك المدار كأنه ... أنشاه قبل كيانه وأداره
وبنى على شرف الثريا قصره ... وطحا على فلك النعائم داره
فالشيد يصقل صناعوه لجينه ... والساج ينقش مخلصوه نضاره
شغلت خواطرا ولحظ عيوننا ... مذ صار يجعل طرزه أشعاره
أوسع مثالا إن خطرت بباله ... ونل السماء إذا بلغت دياره
ينسى العمالق واصف أخباره ... ويهين مصر معدد امصاره

- الكامل

ومن اخرى في وصف الحرب وهو احسن ما قيل فيها من الكامل

يا سيف دين الله ما ارضى العدى ... لو أن سيفك مثل عدلك يعدل
ما إن سننت لهم سنانا في الوغى ... إلا أطل عليه منهم أيا
فالروض من زهر النجوم مضرج ... والماء من ماء الترائب اشكل
والنقع ثوب بالنسور مطير ... والارض فرش بالجياد مخيل
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي ... بين الفوارس اجدل ومجدل
وسطور خيلك إنما ألفاتها ... سمر تنقط بالدماء وتشكل

- الكامل -

ومن اخرى في وصف يوم الفصح وإقامة رسمه من الكامل

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن ... قلب الندى وحشي السحاب تنزل
ولقد نثرت على الهوا أمثاله ... ذا سحسج صاف وهذا سلسل
وكأنما ذهبي زرافاتنا ... ترمي بأسهم فضة تتسلسل
من فوق كل ذوابتين سحابة ... أو بين كل اثنين منا جدول
فأرقت حتى ماء وجهي إنه ... مع غير ماء الورد لا يتبدل
فاترك لنا ماء الشباب ولا ترق ... ماء الصوارم فهو فيها أجمل

- الكامل -

ومن اخرى وقد دخل عضد الدولة إصبهان والتقى مع ابيه ركن الدولة وأخويه من البسيط

لم يدر حي وقد جاء البشير به ... إن الزمان لما نرجوه متسع
فزارها ليث غاب فرس ... وبدر تم عليه التاج والخلع
لما تطلع والرايات تكتمه ... في ظلها وشعاع الشمس مرتفع
اعدى بإقباله من اهلها نفرا ... لم يعلموا ان در السعد يرتفع
فليهنها منه روض زهره درر ... فتن العقود ومزن قطره دفع
لاحظ أباك فهذي مصر معرضة ... وأنت يوسف والاسباط قد جمعوا
لكنهم ما نورا غدرا ولا نقضوا ... عهدا ولا اضمروا غلا ولا ابتدعوا
أيا أبا الجود وابن المجد لا بلد ... إلا بذكرك أو بالسيف يفتزع
فدى لجودك أمالي وسابقها ... ومطمع من بحار الشعر ممتنع
فالقائلون بطاء عن مداي وإن ... ابدعت معنى فهم في أخذه سرع
هم إذا خلطوا شعري بشعرهم ... كالطير يهزون أو يحكون ما سمعوا

- البسيط -

ومن اخرى يذكر فيها النقا بالطانع لله بعد أن رده الى مدينة السلام وكان فارقتها وهو شاب وعاد وهو أشيب من الكامل

واشتاق طلعتك الخليفة مظهرا ... لك شوقه المطوي في أسراره

ودعا الملوك فلم يلب دعاءه ... إلا أحقهم بدار قراره
عظمت امر الله في تعظيمه ... وأقمت دين الله في استحضاره
وإفاك في برد النبي محمد ... بهدي النبي وسمته ووقاره
يشكو إلى الإسلام وخط مشييه ... ما كلفته الترك من أسفاره
حتى بدا عضد الهدى وكأنما ... كان الخضاب أحال شيب عذاره
حتى إذا أبدى الإمام امامه ... ملكا كيدر التم في انواره
خلنا على الكرسي ليثا غابه ... سمر القنا نبتت بفيض بحاره
وغداة ظلت مسابر الاقبال في ... خلع الإمام وطوقه وسواره
متسورا بأهلة متطوقا ... بالشمس أو بالبدر أو بإطاره
في خلعة صبغ الشباب بلونها ... فالخلق قد جبلوا على إثاره

- الكامل -

هذا من أملح ما مدح به اللباس الأسود وقد سيق إلى ذلك
غرر من سائر مدحه وما يتصل بها
قال من قصيدة في أبي الوفاء طاهر بن محمد من الوافر

ركوب الهول أركبك المذاكي ... ولبس الدرع البسك الغلائل
ويومك ضامن لغد علوا ... وعامك ملحق البشري بقبائل

- الوافر -

وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة الطائع لله رسولا من عضد الدولة وبلاغته فيما تحمله من المتقارب

ولما وقفت امام الاملم ... تأخر خلصانه والشيع
دنوت إلى تاجه والسرير ... فهذا تعالى وذاك اتسع
وضاحك برد النبي القضييب انسا بخوضك فيما شرع ...
سفرت فتيمة ما رأى ... وقلت فأطربه ما سمع
وأنتت فضائك الباهرات ... على ملك الدهر فيما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصباح ... دل على الشمس لما طلع
ومن كلف الدهر امثالكم ... فقد كلف الدهر مالم يسع

- المتقارب -

ما احسنها في دلالة الرسول على المرسل
ومن اخرى له فيه من الوافر

كرمت وسدت فالجدوى انتهاب ... إذا زرنالك والمدح اقتضاب
أخزان وما ابقيت مالا ... وابواب وقد رفع الحجاب

- الوافر -

ومن عبيدة من الخفيف

وإذا هنئ الملوك فصبحت من العيد اسعد التهينات ...
وفذاك المحل فالنحر في أرض ... منى والمهل في عرفات
وتعجلت اجر من خلع الاحرام عنه الاطمار في الميقات ...
وأجاب الاله فيك دعائي ... غافر الذنب سامع الاصوات
زرته والغنى مني ويدي قد ... أتعب الناس عهدا بالصلوات
فكأني ملكت ناصية الدهر ... فصرقتها على شهواتي

- الخفيف -

وفي قصيدة اخرى من الكامل

إن كان بالكرم الخلود فما ارى ... في العالمين سوى سعيد يسلم
وله من الحسن البديع برافع ... وعليه من بشر السماحة ميسم
عيق به مسك الثناء تكاد في النادي نوافج ذكره تتكلم ... -

- الكامل -

ومن اخرى من الكامل

قد قلت حين افاض احمد سيبه ... يا شقوة المتشبهين بأحمد
يشرون مثل جياده وعبيده ... أفيقدرون على ابتياع السؤدد

- الكامل -

ومن اخرى من الخفيف

هو بحر من مائة ذائب التبر وأدنى أحجاره الياقوت ...
لي طعام من داره وشراب ... ومقيل في ظله ومبيت

- الخفيف -

ومن أخرى من البسيط

أقبل علي وقل ضيفي ومتبعي ... وشاعري قاصدي راجي ممثاري
انت الامام فمن ادعو وحضرتك الدنيا فأين اقضي بعض أوطاري ...

- البسيط -

ومن أخرى من المتقارب

افارق بغداد لا عن قلى ... وأسري الى البين لا عن كرم
اروح وأغدو ولي قائدان ... عز الالباء وذل العدم
وارجو قتي مكرم للندى ... كا رجت الارض صوب الديم

- المتقارب -

ومن أخرى من البسيط

ليس الوزراة إلا عندكم ولكم ... ولا مغارسها إلا بدوركم
لو انصفت كل ارض في منابتها ... لكان في ارض قم ينبت الكرم

- البسيط -

الشكوى والعتاب
قال من الكامل

افلا أجاز ولي ثلاثة اشهر ... لا تعلمون بما اقيم تجلمي
قد بعث حتى بعث طرفا قائما ... تحت القدور عل ثلاثة أرجل
ورهننت حتى قد رهننت منادمي ... ومناشدي ومذكري ومعللي
فرايت حالة حاسديك كحالتني ... ورايت منزل حاسيدي كمنزلي

- الكامل -

ومن أخرى من الوافر

لبست العدم حتى صار ذيلي ... يضيق قلبي فيه كزيقي
وكادحت المطالب بعد ضر ... ودارأت المعيشة بعد ضيق
فقد أوقدت صندوقي ثيابي ... وصب الماء في حب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حر ... ببيض وجه ممتحن مضيق
اريد اخي إذا ماتل عرشي ... وصرت الى المعيشة في مضيق
فأما حين يصلح بعض حالي ... فإن الناس كلهم صديقي

- الوافر -

ومن أخرى من الوافر

قطعتكم برغم المجد شهرا ... أشد علي من شهر الصيام
وكيف ازورككم والمزن تيكي ... على داري بأربعة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا ... فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجائبه خلوصي ... إليكم ظامنا والبحر طامي
بناتي كالضفادع في ثراها ... وأهلي في الروازن كالحمام
أنادي كلما ارتفعت سحاب ... فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا بذاك ولا علينا ... كفانا الله شرك من غمام
تهافت ركع الجدران فيها ... سجودا للرعود بلا إمام
كأن مصون ما أحرزت فيها ... على ابواب مشرعة الخيام
فلا باب يرد ولا جدار ... يرد الطرف عن وجه حرام
وكانت جنة الفردوس عادت ... ملاعب جنة ووكور هام

- الوافر -

ومن أخرى من الخفيف

زرت حتى حجبت وانتقب الناس ... نقابين طرزا باحتشام
إن بوابك القصير طويل الباع في سوء عشرتي واهتضامي ...
هو تعويذ ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستظام ...
سمح الوجه لو غدا حاجب البيت كفرنا بالحج والاحرام ...

- الخفيف -

ومن أخرى في سابور الوزير يشكو حاله وسقطه في سكره من الطويل

محاسن غضت ناظري من تعنبا ... وفضل نهاني وصفه أن أشبها
ترى كبرياء الملك فوق جبينه ... فتقرأ سطرًا بالمهانة معربا
وليس الذي أبأؤه وجدوده الملوك كمصنوع إذا ما تنسبا ...
فيا ناظر الإسلام هل انت ناظر ... إلى خادم أتني عليك وأطنبا
إلى شاعر نادى وقد فغر الردى ... له فاه سابور معي فتهيبا
ألم يخبر الشرب النشاوي بقصتي ... ولم يتغن الركب بي حين اهدبا
ولم تتحدث في الخدور بسقطتي ... عذارى يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعراء الشامتون بقصتي ... فتى في سماء الشعر يطلع كوكبا
فتى لم يسر إلا الذي صاغ أو روى ... وإن قعقع المغرور منهم وأجلبا
أظنوا بأنني إن سقطت تكسرت ... فوافي أو عاودت فكري وقد ابى
توهن جسمي فاشمتوا أو تجملوا ... ولكن عضبا بين فكي ما نبا
وكم سار شعر قاعد عنه ربه ... ودون قول من سطيج وصوبا
سلوا الموت عني كيف فلتت غربه ... ونازعته نفسي وقد كر مغضبا
شربنا وكان الشرب بعد سفورنا ... على نرجس قبل الشيبية شيبا
ودجلة تجلو في المصنل شاطئا ... يرق وطيارا يحف ويرببا
وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة ... كهملك لان العيش فيها وأخصبا

عفا الدهر عنها بعدما كان ساخطا ... وأحسن فيها بعدما كان مذنباً
فيا فرحتا لو كنت أصبحت سالماً ... وبيا سوءنا إن مركبي زل أو كبا
إذا لم أعربد في أواخر نشوتي ... فلا عار ان خطب علي توثبا
وصبراً على خير الخمار وشره ... بما قلت اهلاً للكؤوس ومرحبا
اروح وصبغ الراح يخضب راحتي ... وأغدو بعضو من دمي قد تخضبا
فلو بصرت عين الوزير بشاعر ... على مركب قد شأنه الله مركبا
رأى اللهو ميتاً والمجون ممدداً ... صريعاً وجثمان السرور معذباً
وباكروني اشياخ قومي فأكثروا الفضول لعمرى والاذى والتعجبا ...
يقولون لي تب لا تعود لمتلها ... وهيهات ضاع الوعظ عندي وخيبا
وكم قبلها قد مت بالسكر مرة ... وعدت فكان العود احلى وأطيبا
كذا أبداً إما تراني مجرراً ... ذبولي سكرًا أو كسيراً مشعباً
ولكن على الاحرار حمل مؤونتي ... إذا ذهبت بي نبوة الدهر مذهبا
ولما جفانا من الفنا وصاله ... وأخلف عام كان يرجى وأجذباً
رهنًا وصرفنا وبعنا منادلاً ... وحلياً ومذخوراً إلينا محبباً
رايت ابنتي قد احرزت بعض حليها ... فأنشدت تعريضا لها وتشبباً
تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالاً فقالت هيا أبا
سلبت الجوارى حليهن فلم تدع ... سواراً ولا طوقاً على النحر مذهبا
فقلت لها ظل الوزير يبيحنا ... جناباً إذا رضنا به الدهر أعتبا
إذا كان بدر الملك سابور طالعا ... فلست ابالي بعده من تغيبا

- الطويل -

ما أخرج في وصف شعره
قال من قصيدة في ابي الريان من الخفيف

لي فيك التي ترى البحتري امتار في نظمها ابا تمام ...
فهى لفظ سهل ومعنى بديع ... غرة الفكر درة في النظام
كلما انشدت شهدت بأن الشهر أمر مسلم للسلامي ...

- الخفيف -

ومن اخرى من الكامل

وأزور دارك وهي أنس جنة ... فيفيض حولي من نذاك الكوثر
واقول فيك فلا تفاخر طيء ... إلا وتسجد لي وتركع بحتر

- الكامل -

ومن أخرى من الطويل

وهنيته وحيا من الشعر لم يلق ... بألفاظ غيري عند غيرك درسه
صحيفته قلبي إذا ما كتبته ... وأقلامه الافكار والطبع نفسه

- الطويل -

ومن اخرى من المتقارب

وقافية منك أوضاحها ... ولكن لفظي فيها لمع
عراقية اللفظ شامية المحاسن علوية المصطنع ...
فيا واحد المجد صنفا فمن ... سوى واحد الشعر ما تستمع
مدحتك حتى بلغت المشيب ... وكنت ببابك دون اليفع

- المتقارب -

وقال من اخرى من الطويل

وأعطيت طبع البحري وشعره ... فمن بالي بمال البحري وعمره

- الطويل -

وقال من اخرى من المتقارب

ومضمومة تحت حزن الدجى ... مقبلة بشفاه الاماني
تروق زهيرا أزهيرا ... ويعشو الى ضوءها الاعشيان

- المتقارب -

ومن اخرى من الوافر

وقد زعمت رواه الشعر أني ... ملكت عنان أبلقه العقوق

- الوافر -

قد تمت بحول الله تعالى وتيسيره مراجعة الجزء الثاني من كتاب بيتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث مفتتحا بترجمة ابن سكرة الهاشمي نسأل الله
جلت قدرته أن يعين على إكماله بمنه وفضله آمين